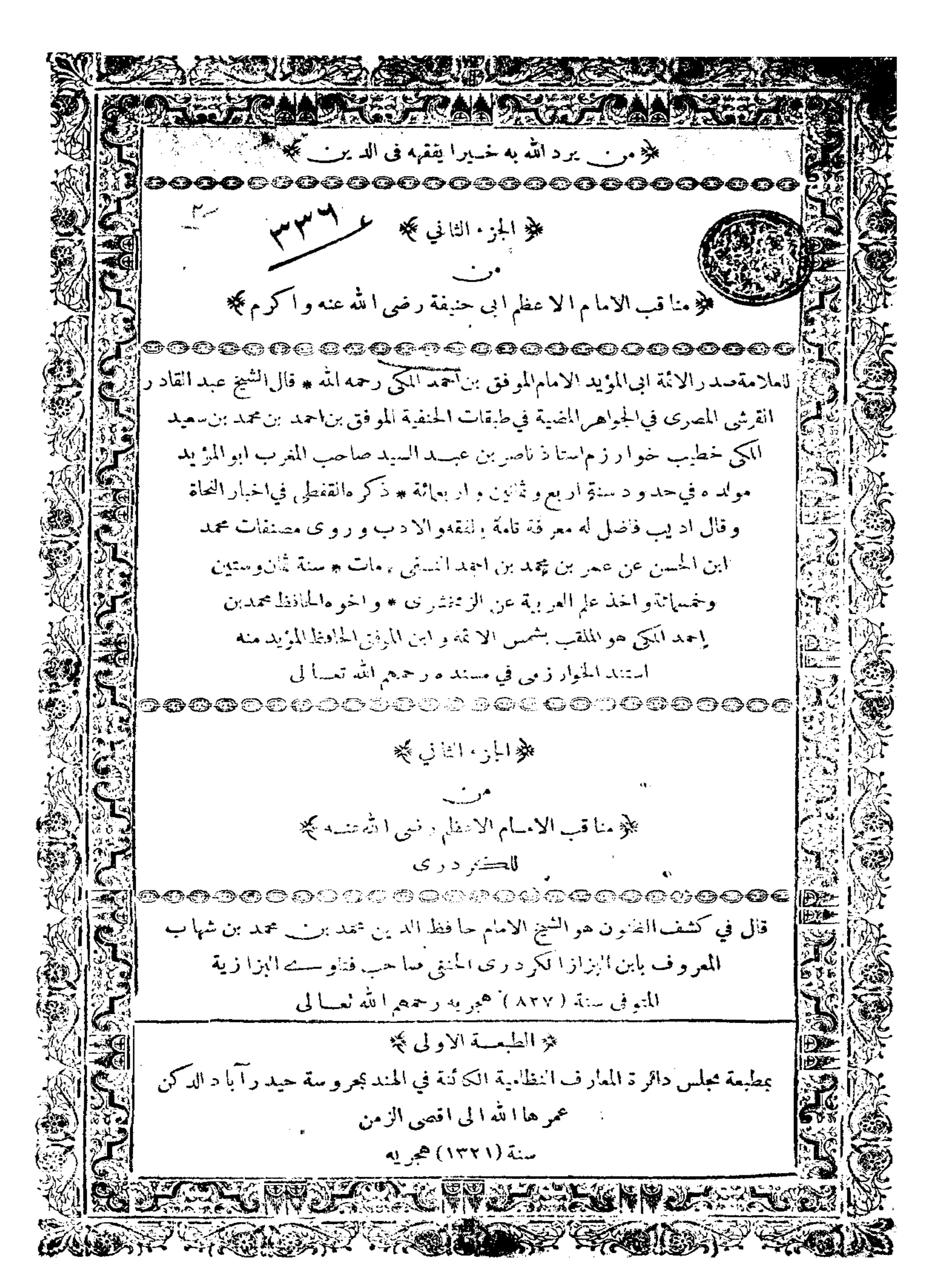


من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

الجزء الثاني

من

مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استمد الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

الجزء الثاني

من

مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه

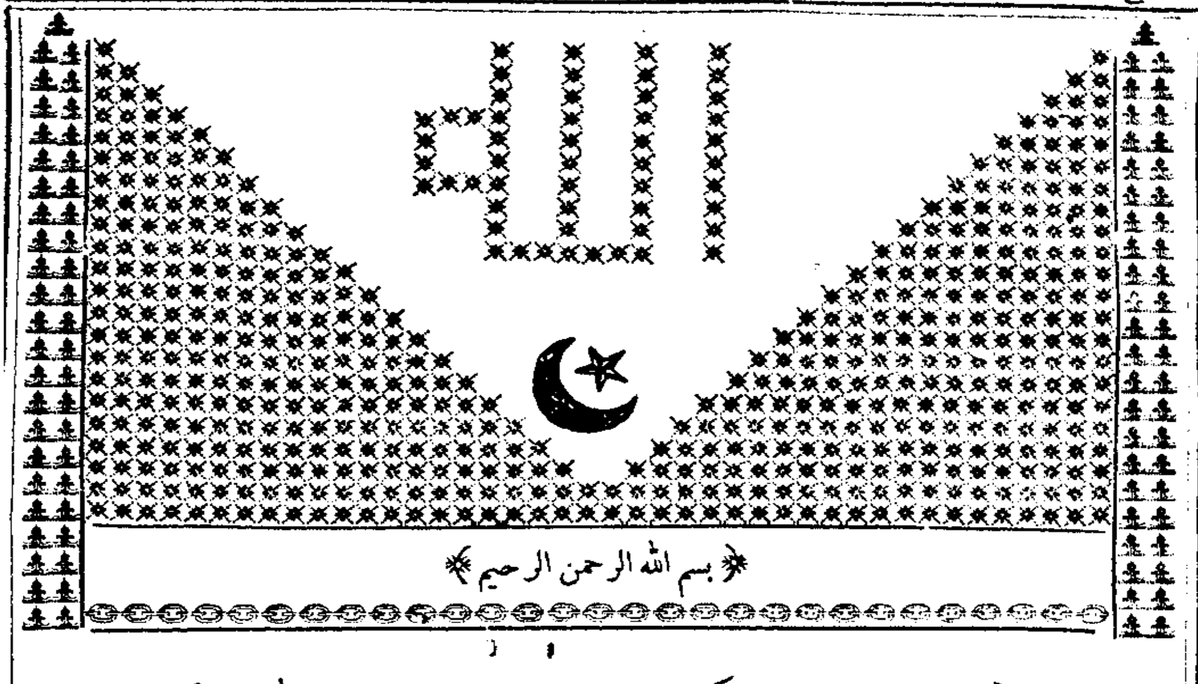
للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس عشر في ذكر بره بوالديه وتعظيمه استاذه رضي الله عنهم

انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثنا محمد بن علي بن عفان انبأ يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان ابو حنيفة يخرج كل يوم او قال بين الايام فيضرب ليدخل في القضاء فيابى و لقد بكى في بعض الايام فلما اطلق قال لي كان غم والدتي اشد علي من الضرب * قلت * و في روايتي عن العسكري فلما ضرب رأسه و اثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال ذكرت امي لانها اذا رأت آثار ذلك في وجهي غمها ذلك و ما من شئ مرت به اشد علي من غم امي * و به الى الخطيب الحافظ هذا انا الخلال انا الحريري ان النخعي

حدثهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس في ذكر اخباره مع الشعبي و الاعمش و محارب بن دثار و سفيان و ابي جعفر المنصور

ذكر الامام السمعاني عن البهلول بن عبيد الكندي قال قال الامام دخلت على الامام الشعبي (١) و معي مسئلة اريد ان اسأله عنها فرأيت بين يديه شطرنجا و عليه ثوب احمر و بين يديه نبيذ * و ذكر الصيمري انه سأله عن نصراني تزوج نصرانية ثم اسلمت قال مايقول فيها الحكم و حماد قلت لا ادري قال يعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فلها نصف الصداق و ان اسلم عرض عليها الاسلام فان اسلمت والا فلا صداق لها و قد تقدم * فان قلت * لا نكر و لا تاثيم في المختلف * قلت * النكر للناظر على رجاء الرجوع مسوغ الا يرى ان الصديقة رضي الله عنها و عن ابيها انكرت على زيد بن ارقم بيعه الى العطاء و شراءه باقل مما باع قبل نقد الثمن فرجع زيد الى مقالها و قد تقدم

(١) في الخلاصة هو عامر بن شراحيل الحميري ابو عمرو الكوفي الامام العلم قال ادركت خمسمائة من الصحابة

الباب السادس عشر

الفصل الخامس

وقفها سنة ١٣٠٢ هـ الحسن بن احمد البجانب عفا الله عنهما

حدثهم قال ابو صالح البختري ابن محمد انبأ يعقوب بن شيبة حدثني سليمان بن منصور حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فنسب مسجدنا اليه وهو مسجد الحضرميين فارادت ام ابي حنيفة ان تستفتي في شئ فافتاها ابو حنيفة فلم تقبل فقالت لا اقبل الا ما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال هذه امي تستفتيك في كذى وكذى فقال انت اعلم مني وافقه فافتها انت فقال ابو حنيفة قد افتيتها بكذى وكذى فقال زرعة القول كما قال ابو حنيفة فرضيت وانصرفت ❊ ❊ وبه الى النخعي هذا ❊ انبأ محمد بن محمود الصيدناني حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن زياد يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فحنثت فاستفتت اباحنيفة فافتاها فلم ترض وقالت لا ارضى الا بما يقول زرعة القاص فجاء بها ابو حنيفة الى زرعة فقال افتيك ومعك فقيه الكوفة فقال ابو حنيفة افتها بكذى وكذى فافتاها فرضيت ❊ ❊ اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ❊ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيهان بن ابي الحسن انبأ بشر بن يحيئ عن محمد بن الحسن سمعت اباحنيفة يقول قالت لي امي رأيت الدم قبل ان يتم لي ايام الطهر فلا ادرى أأترك الصلوة ام لا فاذهب الى ابي عبد الرحمن وسله عن هذه المسئلة وانظر مايقول فيها قال فذهبت الى عمر بن ذر فسألته فقال لي عمر بن ذر قل انت فيها ثم حدثني بذلك حتى

السوال والجواب ❊ ❊ وذكر عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصفهاني ❊ عن علي بن مسعر ان الاعمش خرج حاجا فشيعه علماء الكوفة وانا فيهم فرأوه حزينا فقال افيكم علي قلت نعم قال ارجع الى الكوفة وقل لابي حنيفة يكتب لي المناسك ففعلت فاتيت به اليه ❊ ❊ وبه عنه ❊ قال خرج الاعمش فشيعنا ❊ ووقع بينه وبين الجمال نزاع فاعلم الكراء وبعثني الى الامام حتى يكتب له شروطا بينه وبين الجمال فكتب فاتيت به فاعجبه ذلك وسربه وكان بالثعلبية فقال اقرأه مني السلام ❊ ❊ وبه عن ابي معاوية الضرير ❊ قال كان أشياخنا يهابون الامام واذا وافق فتياه فتياهم سروابه منهم الاعمش ❊ ❊ وعن بشر ابن الوليد ❊ قال قال ابو يوسف لقيني الاعمش وقال صاحبكم يخالف ابن مسعود حيث لا يجعل بيع الامة طلاقها وابن مسعود جعل بيع الامة طلاقها قلت انت حدثتنا بذلك قال كيف قال حدثتنا عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام خير بريرة بعد ما اشترتها عائشة ❊ ولو كان بيع الامة طلاقها ما كان للتخيير فائدة قال افيه ذلك قلت نعم ❊ وزاد الصيمري قال الاعمش ان اباحنيفة يحسن مواقع العلم ويفطن بها ❊ وذكر الحارثي انه قال قال انتم سحار انتم سحار ❊ ❊ وبه عن جرير ❊ قال سمعت الاعمش اذ سأله رجل عن مسئلة قال عليك بتلك الحلقة يعني حلقة الامام فانهم اذا وقعت لهم مسئلة يديرونها حتى يضبئونها (١) ❊ وبه عن جرير ❊ قال جاءت امرأة الى الاعمش تستفتي عن مسئلة في الحيض فقال ابن يعقوب فجاء فعلمها

(١) هكذا في الاصل ولعله يصيبونها — ح

احد ثك به على معنى الجواب ثم اخبر امك بذلك عنى فاخبرته بما عندي في المسئلة من الجواب ثم اجابني بذلك فاتيت امي فاخبرتها ذلك عن عمر بن ذر * قلت * وفى رواية عبيد بن اسحاق الكوفي دخل ابوحنيفة على امه فقالت له يانعمان ماتقول فى كذا او كذى قلت لها الجواب فيه كذى و كذى فقالت انت لا تعلم فعليك بابي عبد الرحمن فقام ابوحنيفة حتى دخل على ابي عبد الرحمن و الباقي سواء * وفي رواية ابي يوسف وقعت واقعة لقرابة ابي حنيفة فقالت لابي حنيفة سل اباعبد الرحمن عنها فقال ابو حنيفة الفتيا فيها كذى و كذا فقالت لا ارضى بقولك فجاء ابو حنيفة الى عمر بن ذر فسأله فضحك و قال تسألني ياباحنيفة و نحن ناخذ منك المسائل فقال ان سألتني قرابة لى اليك و الباقي سواء * ﴿ و به قال اخبرنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ بشر بن يحيى حدثني محمد بن الحسن اخبرني ابو يوسف قال رأيت اباحنيفة يحمل امه على حمار الى مجلس عمر بن ذر كراهية ان يرد على الام امرها * ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ ابى انبأ اسباط بن اليسع اخبرني الجنيد بن المرزبان قال قال ابو حنيفة ربما ذهبت بامي الى مجلس عمر بن ذر فابتليت امي بشئ فقالت لى اذهب الى عمر بن ذر فسله عنها فاتيت عمر فقلت ان امي ابتليت بكذا و كذى فامرتني ان آتيك فاسألك عنها فقال لى عمر بن ذر و انت تسألني عن هذا قال ان امي امرتني و لها حق قال فقال كيف هو حتى اخبرك قال فاخبرته بالجواب فاخبرني فاتيت الوالدة فاخبرتها ان عمر قال كذا و كذى * ﴿ و به قال حدثنا احمد بن محمد ﴾ انبأ الفضل بن يوسف

ابراهيم

فقال النعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن هذا فرجعت المرأة نزادت فى السوال فقال ابن يعقوب فجاء فعلمها فقال النعمان يعلمكم هذا قال نعم قال ما احسن ما يعلمكم * ﴿ و به عن ابى القاسم الثقفى ﴾ قال رأيت اباحنيفة في جنازة محارب بن دثار يحمل السرير فيبدأ بما من الميت * ﴿ و قال ابو بكر بن عياش ﴾ اخبر ابوحنيفة قال دخلت على الشعبي قلت له ماتقول في رجل وقف داره على ولده قال لاحبس على فرائض الله تعالى * ﴿ و به عن جرير بن عبد الحميد(١) ﴾ عنه ان الامام قال ارسلني استاذي القاضي له فى الشعبي لي فقال ما تصنع هنا قلت بعثني استاذى للقاضي فسأله عن حرة تحت عبد كم طلاقها قال قال ابن مسعود الطلاق و العدة بالنساء فاتيت حمادا فاخبرته فقال اخبرني ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه بمثله * ﴿ و به عن طلق بن غنام عنه ﴾ قال اتيت الشعبي فسألته عن اشياء فاستقبلني بمكروه فتركت الاختلاف اليه ثم ندمت بعد ذلك فسمعت عن رجل او رجلين عنه و من كان مثله فى العلم و السن * ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ قال قال كان الشعبي من اعلم الناس و اروى للشعر واحفظ الناس بماسلف من الامور * ﴿ و به عن عبد الله بن عيينة ﴾ قال قال سمعت الشعبي يقول عليكم بالمساجد فانها مجالس الانبياء * ﴿ و به عن اسحاق بن دينار ﴾ عن الامام قال سمعت الشعبي يقول انما سمي الهوى هواء لانه يهوى بصاحبه الى النار وفيه يقول القائل *

نون الهوان عن الهوى مسروقة * و اسير كل هوى اسير هوان

(١) في الجواهر المضية هو اخذ الفقه عن ابي حنيفة وسمع يحيى بن سعيد و مالكا والثوري وقال اللالكائي ثقة مات سنة ٢١٢ الحسن بن احمد الصائغ

ابراهيم بن زياد العجلي انبأ العلاء بن سالم عن محمد بن بشر الاسلمي قال لم يكن احد بالكوفة ابر بامه من منصور بن المعتمر وابي حنيفة وكان منصور يفلي رأس امه ويذوبها ❋ وبه قال حدثنا ابو مسلم ❋ انبأ عبد القدوس بن محمد انبأ عبد الله بن خراش بن حوشب سمعت ابي يقول سمعت اباحنيفة يقول جعلت لله تعالى علي نذرا ان اقسم عن ابوي كل جمعة عشرين درهما عن كل واحد منهما عشرة عشرة على الفقراء سوى ما اتصدق عنهما في عامة الايام ❋

❋ اخبرنا ظهير الائمة ابو عبدالله احمد بن محمد الحاج المدميني ❋ انا الحسين المقدسي انا القاضي محمد بن علي انا الصيمري انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ احمد بن زهير بن حرب انا سليمان بن ابي شيخ حدثني حمزة بن المغيرة وتوفي سنة ثمانين ومائة يعني حمزة وله تسعون او نحوها قال كنا نصلي مع عمر ابن ذر في شهر رمضان القيام فكان ابو حنيفة يجيء ويجيء بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر ❋ واورد الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال كان ابو حنيفة يذهب من بيته مع ابنه حماد الى مسجد عمر بن ذر وكانت المسافة ثلاثة اميال فيصلي التراويح ❋ ❋ وبه الى الصيمري ❋ انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبا احمد بن عطية قال قال الحسن بن الربيع يوما لرجل ونحن عنده من يقدر يقول ان احدا يصبر على ما صبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها ولقد سمعته يقول ما شيء محنت به اشد علي من غم امي حين ضربت فقالت يانعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد يحق لك ان تفر منه

ان الهوى لهو الهوان بعينه ❋ فاذا هويت فقد لقيت هوانا

فاذا هويت فقد تعبدك الهوا ❋ فاخضع لحبك كائنا من كانا

ولعبد الله بن المبارك ❋ شعر ❋

ومن البلاء وللبلاء علامة ❋ ان لا يرى لك عن هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواته ❋ والحر يشبع تارة ويجوع

ولابي العتاهية ❋

فاعص هواء النفس ولا ترضها ❋ انك ان اسخطتها زانكا

حتى متى تطلب مرضاتها ❋ فانها تطلب عدوانكا

❋ وذكر الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المدميني ❋ عن ابي يعلى خال(١) يزيد بن هارون قال الامام كنت عند الشعبي اذ سأله رجل عن شيء ثم سبه فانشد يقول ❋

هنيا مريا غير داء مخامر ❋ لعزة من اعراضنا ما استحلت

❋ وبه عن الحسن بن زياد ❋ قال سمعته يقول كنت عند محارب بن دثار اذ تقدم اليه رجلان فاتى احدهما برجلين شهدا له فقال المشهود عليه احدهما رجل صالح وانه قال ابن دثار اتثني عليه وقد شهد عليك فقال

(١) وفي جامع المسانيد للخوارزمي ابي يعلى العلاء بن هارون اخي يزيد بن هارون ١٢ محمد حبيب الله خان

❋ الباب الخامس في ... ❋

فقلت يامه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكني اردت ان يعلم الله اني قد صنت العلم و لم اعرض نفسي فيه للهلكة ❊ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ❊ انبأ مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو عبيد سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاص وكان خالي ابو طالب يقص وكانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة وسأله فقال ان امي حلفت على يمين وامرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا قال فاخبرها فرضيت بقول القاص قلت قد سقنا امثال هذا الحديث من رواية ابي بكر الحافظ الخطيب في زرعة القاص وفي رواية الاستاذ ابي محمد الحارثي في ابي عبد الرحمن عمر بن ذر فيجوز ان تأمره باستفتاء هذا وهذا لان الواقعات كثيرة والله اعلم ❊ ❊ اخبرني الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل ❊ عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني قراءة عليه بخوارزم انا القاضي القضاة سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي انا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسدى انبا الحاكم الفقيه ابو طاهر محمد بن يعقوب املاء انبا ابو الحسين محمد بن نصر بن ابراهيم المبدي بخارا انا عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد ابن عبيد بن عتبة سمعت محمد بن الحسن الشيباني سمعت اباحنيفة يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد بن ابي سليمان الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه او تعلم مني او علمته علماً ❊ قلت ❊ في هذا الاسناد

حذف

والله ما كانت هنة غير هذا لو سألت عنه ما اختلف عليك اثنان فقال محارب اشهد ان ابن عمر حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الطير لترخي مناقرها وتخفق باجنحتها يوم القيامة من هول ما ترى ❊ وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شاهد الزور لاتزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار ❊ فغطى الشاهد انه وجهها ورجعا عن الشهادة ❊ ❊ وبه الى الصيمرى ❊ قال سمعت الاعمش يقول في علته الناس يستثقلوني وانت زدتني عندهم ثقلا فقال الامام لولا العلم الذى يجرى على لسانك ما رأيتني ابدا لان فيك خصالا انالها كاره تتسحر عند طلوع الفجر الثاني وتقول هو الاول وقد صح عندى انه الثاني وترى الماء من الماء ولا ترى الاغتسال من الاكسال ولولا ماعندك من الحديث ما كلمتك فما تسحر الاعمش بعدها الا قبل الثاني ولاجامع الا واغتسل وقال صلوة وصيام كيف يكون باختلاف والله لا افتي بذلك ابدا ❊ ❊ وذكر الغزنوى ❊ عن شريك بن عبد الله قال كنا عند الاعمش في مرضه الذى توفي فيه فدخل عليه ابو حنيفة وابن ابي ليلى وابن شبرمة وكان الامام اكبرهم فبدأ بالكلام وقال اتق الله تعالى فانك في اول يوم من الآخرة تعاقب وقد كنت تحدث عن علي رضى الله عنه باحاديث لو امسكتها لكان خيرا لك فقال الاعمش اسندوني لمثلي يقال هذا احدثني ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي بن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما وذلك قول الله

تعالى

حذف فان محمد بن الحسن ليس هو الفقيه بل هو ابو بشير يروي عن ابراهيم بن سماعة مولى بنى ضبة وقد اخرج هذا الحديث الحارثي في (الكشف) ايضا على الصواب بهذا السياق * ورواه عنه محمد بن عمر الجديدى تاما على ما اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا جمال القضاة محمد بن احمد الريغدمونى ببخارا انا الحسين بن علي البخاري اخبرنا احمد بن محمد النسفي ومحمد بن احمد الفغيطسوني قالا انبا ابو عبد الله محمد بن عمر الجديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا احمد بن محمد الهمداني انبا محمد بن عبيد بن عتبة انبا محمد بن الحسن ابو بشير مولى بنى ضبة(١) سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني استغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما * واخرج هذا الحديث الحافظ ابو بكر الخطيب * برواية ابراهيم بن مسلمة الطيالسى سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت اباحنيفة يقول انى لادعو لحماد مع ابوي وقد ذكرنا اسناد هذا الحديث في مناقب ابي يوسف في الفصل الرابع * قال روي عن ابي حنيفة * انه قال مامددت رجلي نحو دار استاذي حماد اجلالا له * وكان بين دارى وداره سبع سكك * وماقلت فيه رحمه الله *

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد

قدكان يدعولهم ماعاش مجتهدا * شاني بذاكل محمود وحماد

(١) قال المهذب بن زينة صوابه حدثنا محمد بن الحسن ابو بشير حدثنا ابراهيم بن سماعة مولى بنى ضبة ١٢ هامش الاصل

تعالى القيافي جهنم كل كفار عنيد * فقال الامام قوموا حتى لايجئ باطم من هذا قال فوالله ماجزنا الباب حتى مات * وذكر الشيخ نجم الملة والدين الكبير * ان الروافض بذلوا للجاحظ مالا حتى وضع الف حديث في فضائل علي رضى الله عنه وللروافض احاديث اكاذيب وضعوها ولهم ايضا للقرآن تاويلات باطلة مثل دعواهم ان حروف التهجى المذكورة في اوائل السور لو جمعت ونفيت المتكررة منها يحصل على صراط الحق فهذا بعد التسليم كيف ينفى ان يكون غيره ايضا صراط الحق وما يقال لقوم بهت يزعمون ان عثمان رضى الله عنه اسقط من القرآن خمسمائة كلمة منها قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر زاد وافيه بسيف علي وهذا وامثاله كفر بلاريب قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فمن انكر حرفا مما في مصحف عثمان او زاد فيه او نقص فقد كفر الا يرى ان عبيد الله بن زياد سمي فاسقا بزيادة الالف في قوله فسيقولون لله فزاد الفا وقال الله مع انه لا يخرج به عن الفصاحة وجملة الامر ان الزيادة والنقصان في القرآن على ثلاث مراتب * الاول ماجاء في القراءات السبعة كما روي عن ابي عمرو بن العلاء انه قرأ ان هذين * فاصدق واكون من الصالحين * وبشر عبادي الذين * فما آتانى الله * بالياء وفي الامام بالالف وبلاواو وبلا يائين وقرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائى كذلك حقا علينا ننجي المومنين * بنونين وفي الامام بنون واحد بلاياء وقرأ حمزة المد وفي بنون واحدة بالوقف على الياء وفي الامام بنونين وبالياء وقرأ حمزة الا ان ثمود كفروا ربهم * بلا تنوين والف وفي الامام

فصل الزيادة والنقصان في القرآن

وكان ينفح بالحاد دعوته • ولا يحابي لا باء واولاد
ابو الافادة اولى بالبداية من • ابي الولادة عند الواحد الهادي
مامد رجليه يوماً نحو منزله • ودونه سكك سبع كالطوادي

الباب السابع عشر في محنته بحسد الناس اياه وحسن معاملته مع الناس

اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر بن ابراهيم العلوي الزيدي بالكوفة قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة اجاز لنا ابو الحسن محمد بن احمد بن سفيان انا ابا محمد بن خزيمة انا باحاتم بن نوح انا باسلم بن سالم سمعت بكير بن معروف سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ماجازيت احد ابسيئة قط وماذكرت احد ابسوء قط قال او تدرون لم يبغضنا اهل مكة قلنا لاقال لانه نزل بالمدينة آيات تنسخ بعض ما كان بمكة فنحن نرد عليهم منسوخاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لاقال لانا نرى الوضوء من الرعاف والحجامة وهم لايرون ذلك فنحن نفسد عليهم صلاتهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لاقال لانا نخالفهم في القدر وهو سنام امرهم قال او تدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو شهدنا عسكر علي بن ابي طالب ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنه على معاوية قال او تدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانا نحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر بفضائلهم

* قلت *

بالالف والتنوين فهذه الزيادة والنقصان لايوجب شيئا لان السبع متواتر فانه وان لم يكن في الامام ففيه معنى • والثاني • ما جاء في الشواذ فذلك لا يوجب كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وخلطه بالقرآن لا يكفر لان عدم التواتر يمنع كونه قرآنا ولا نعتقد بانه من القرآن اما اذا قرأ به وورد الاثر به ولو شاذا منع التكفير • والثالث • الكلمات التي زادتها الرافضة كقوله والعصر ونوائب الدهر وقوله بزيادة قل للذين كفروا الا اعبد ما تعبدون او بنقصان وتغيير كقولهم الله الواحد الصمد او تغيير كقولهم وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم مكان العزيز الحكيم او تغيير نقطة كقولهم وكان عبد الله وجيها غيروا التنوين الى الباء او بزيادة الاعراب كقوله ان علينا صعفوا ان علياً فهذا الثالث ان تعمد به كما ذكره الرافضة كفر بلا نزاع • فان قلت • جعل التسمية قرآنا يستلزم الزيادة عليه ان لم يوجد التواتر فيه فان وجد التواتر فالك امام دار الهجرة رضي الله عنه قطع بعدم كونه قرآنا الا التي في وسط النمل فانه خارج عن النزاع فيلزم على احد الفريقين • قلت • الامر بتجريد المصحف والتوصية باخلاء ماليس منه ثابت وكتابته بقلم الوحي مع عدم الاخلاء متواتر فالعقل بلا قول اقتضى انه من القرآن ففي كل امر جع الى الكتابة تصحيحاله جعلناهامن القرآن لافيماز ادعليه كما هو حكم المقتضى وجواز الصلوة عند الاكتفاء والجهر بها فيها وتضليل الجاحد كونها منه امر زائد على الكتابة فلم نلحقه به • ولار وافض ايضا للقرآن تاويلات لا يرتضيها العقل ولا النقل • منها ماروى السيد الجليل في هذه

قلت واورد هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له وزاد في آخره او تدرون لم يبغضنا اصحاب الحديث قلنا لا قال لانا نثبت خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم لا يثبتونها * ﴿ انبأني ابو المعالي الحلبي ببغداد ﴾ انبأني الامام ابو بكر الخطيب اخبرني عبد الله بن يحيى السكري انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انبأ عبد الرزاق شهدت ابا حنيفة في مسجد الخيف فسأله رجل عن شئ فاجابه فقال رجل ان الحسن يقول كذا وكذا قال ابو حنيفة اخطأ الحسن البصري قال فجاء رجل مغطى الوجه قد عصب على وجهه فقال انت تقول اخطأ الحسن يا ابن الزانية ثم مضى فما تغير وجهه ولا تلون ثم قال اي والله اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود رضي الله عنه * ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي ﴾ انا الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله انا ابو منصور انا ابو القاسم حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود(١) يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدره لقد سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند هارون فاطعمت شيئا من الحلواء ثم اتي بماء وطست فصب على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على يدي الماء تدري من يصب على يدك قلت لا قال امير المؤمنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله يعلم اني ما اردت الا ذلك * واخرج الخطيب هذا الحديث في التاريخ مختصرا عن علي بن القاسم بن علي بن اسحاق قال ذكر ابو داود السجستاني ولم اسمعه منه سمعت

(١) في الخلاصة عبد الله بن داود ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي احد الاعلام وثقه ابن معين وابو حاتم ١٢

القصة والحديث والآية التي ذكرها الاعمش قال قال عليه السلام كفار عنيد عن ولاية علي بن ابي طالب وآخر الآية يرد هذا التاويل فان قوله تعالى كل كفار عنيد الذي جعل مع الله الها آخر * ﴿ وذكر ابو العلاء الحافظ ﴾ ان الامام قال للاعمش لولا انه يثقل عليك زيارتنا لزرناك اكثر من هذا فقال انك تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا زرتني فقام الامام وخرج ولم يقل شيئا فقيل له في ذلك فقال ما اقول له ماصام ولا صلى في عمره * ﴿ وذكر الامام المديني ﴾ عن نصر بن علي سئل ابو عاصم النبيل اسفيان افقه ام الامام فقال انما يقاس الشئ على شكله الامام فقيه تام وسفيان متفقه * ﴿ وبه الى يسار بن قيراط ﴾ وكان شريك الامام قال حججت مع الامام والثوري فاذا انزلنا بلدة او منزلا قال الناس فقيها العراق واجتمعوا عليهما وكان يقدم الامام ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة بحضرة الامام لم يجب حتى يجيب الامام فسئل الامام عن النبيذ فاراد ان يرخص فمنعه سفيان وقال ان رخصتنا بالكوفة لا ينفذ بالمدينة * ﴿ وبه الى ابي زائدة ﴾ قال اتيت الامام سفيان فاذا تحت رأسه كتاب ينظر فيه فنظرت في الكتاب باذنه فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت تنظر في كتبه فقال وددت لو ان مجموع كتبه عندي انه شرح العلم وبلغ فيه الغاية ولكنا لا ننصفه * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال قلت لسفيان ما تقول في الدعوة قبل الحرب فقال اليوم قد علموا على ما يقاتلون عليه قلت ابو حنيفة يقول فيها ما بلغك فنكس رأسه ثم رفع فلما رفع رأسه فلم ير احدا فقال انه ليرتكب في الرمح احد من سنان الرمح

﴿ اجتماعه مع سفيان الثوري رضي الله عنهما ﴾

ابن داود يقول الناس في ابي حنيفة حاسد و جاهل و احسنهم عندي حالا الجاهل ❊ و به الى البلخى هذا ❊ انا ابو الحسين انا ابو الفتح انبأ ابو حفص انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبا الحمانى سمعت ابن المبارك يقول رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احداً تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيك في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيه الاحسداً اه وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ❊ واخرجه الحافظ الخطيب ايضا في التاريخ ❊ و به الى البلخى هذا ❊ اخبرنا ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي انا ابو محمد الخلال انا ابو بكر بن شاذان انبأ محمد بن الحسين بن حميد من لفظه انبا سليمان بن الربيع بن هشام النهدي سمعت الحارث بن ادريس يقول قال ابو وهب العابد ما كل من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابى حنيفة الا ناقص العقل ❊ و انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ❊ ببغداد انبانى ابو بكر الخطيب الحافظ انا الازهري انبأ محمد بن اسحاق القاضى انبأ محمود بن محمد الواسطى انبأ سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول دخلت على ابي حنيفة فرأيته مطرقا مفكرا فقال لى من اين اقبلت قلت من عند شريك فرفع رأسه وانشأ يقول ❊

ان يحسدونى فانى غير لائمهم ❊ قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بى وما بهم ❊ ومات اكثرنا غيظاً لما يجد

❊ و به

و كان والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم لا ياخذ الا بما صح عنه عليه السلام شديد المعرفة بالناسخ و المنسوخ و كان يطلب احاديث الثقات و الاخير من فعل النبي عليه الصلوة والسلام وما ادرك عامة علماء الكوفة في اتباع الحق اخذ به و جعله دينه وقد شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله تعالى منه بل قد كان منا اللفظة بعد اللفظة قال قلت ارجو الله تعالى ان يغفر لك ذلك ❊ و به الى ابي يوسف ❊ قال كان الامام اذا ابلغه عن سفيان مقال قال هو حديث السن و الاحداث لهم حدة فاذ ابلغ سفيان قال هو اكبرمني حتى يصغرني و كان لا يستحل ان يقول فيه شيئا غير انه يقول هو حدث السن ❊ وذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الحنفي ❊ عن الحسين بن واقد قال وقعت بي مسئلة فلم اجد فيها احدا يعرفها فاتيت سفيان فسألته فقال لا اعرفها فقلت كيف لا تعرفها وانت امام قال سئل ابن عمر عن مسئلة فقال لا اعرفها فاتيت الامام فسألته فاجاب و اتى بالحجة فحكيت الجواب و الحجة لسفيان فاطرق ثم قال الجواب كذلك قلت تقول بالامس لا اعرف ثم تقول اليوم الجواب كذلك فاطرق ساعة ثم قال في تكنه مثلنا كثير ❊ و به عن سعد بن سعد ❊ قال كان الامام يقول فى سفيان لو كان هذا الغلام في زمان النخعى و الشعبي لاحتيج اليه ومع ذلك زين عمله بالورع ❊ و به عن ابى سعيد الصغانى ❊ قال سمعت الامام يقول ما رأيت غلاما افقه من سفيان ❊ و به عن يحيى بن يمان ❊ قال سمعته يقول لا يزال الناس بخير ما دام سفيان فيهم ❊ و به عن حبان بن موسى ❊ عن ابن المبارك

لو كان

❊ باب في بيان الفتن التى كانت للامام في علم الكلام ❊ ... ❊

و به الى الخطيب هذا اخبرنا احمد بن علي التوزى انبأ الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي سمعت ابا نصر احمد بن نصر البخارى سمعت اباعبد الله الزعفراني يقول ذكر لمحمد بن الحسن ما يجرى الناس من الحسد لابي حنيفة فقال ٭

هم يحسدونى و شر الناس منزلة ٭ من عاش فى الناس يوما غير محسود

و به الى الخطيب هذا انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن شعيب البخارى انبأ علي بن موسى القمي حدثني احمد بن عبد قاضي الرى انبأ ابي قال كنا عند ابن عائشة فذكر حديثا لابي حنيفة فقال بعض من حضر لا نريده فقال له اما انكم لو رأيتموه لاردتموه و ما اعرف له و لكم مثلا الا ما قال الشاعر

اقلوا عليهم و يحكم لا ابا لكم ٭ من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

اخبرنا اخى(١) الامام الاجل شمس الائمة ابو الفرج محمد بن احمد المكي رحمه الله قراءة عليه انا شيخ القضاة ابو علي اسمعيل بن احمد البيهقي بحضرة والدي في ذى الحجة سنة(٢) ثمان و ثمانين و اربعمائة بخوارزم انا الامام والدي رحمه الله انا الحاكم ابو عبد الله الحافظ انا ابو علي الحافظ انا ابو يحيى زكريا بن يحيى البزاز انبأ ايوب بن الحسن حدثني الحسن بن عيسى سمعت محمد بن اعين وصي ابن المبارك يقول سئل ابن المبارك عن ابى حنيفة فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر و بلي بالاسياط فصبر فمن كان مثله ٭ اخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم

(١) شمس الائمة محمد بن احمد المكي اخو المصنف ١٢ هامش الاصل (٢) يوخذ منه زمان المصنف ١٢ محمد حيدر الله خان

لو كان علماء الزمان على قول و الامام مع سفيان على قول لاخذت بقولهما ٭ و به عن بشر بن يحيى قلت لابن المبارك ادخلت رأي ابي حنيفة و سفيان فى الكتب و لم تدخل رأي مالك و الاوزاعى قال لاني لم اعدهما علما ٭ و به عن بشر هذا قال كنت عند ابن المبارك اذ جاءه اسوردى فقال اريد العراق قال ان اردت الصافي المصفى فهذا ابو حنيفة و ان اردت ما يربده اصحابك و المختلفون فهذا سفيان ٭

و قال بشر سمعت ابن المبارك يقول سفيان فاذا جاء ابو حنيفة فهو شئ آخر اغاثني الله تعالى به اعانني الله تعالى به ٭ و به عن ابي عاصم النبيل قال سبب وقوع العداوة بين الامام و سفيان ان سفيان خالف الامام في مسئلة فقال الامام ما لذلك الصبي و مثل هذا فبلغ ذلك سفيان فوقع ما وقع ٭ و ذكر السمعاني عن محمد بن المنتشر الصنعاني قال كنت اختلف اليهما فاذا جئت لابي حنيفة قال لى من اين اقبلت قلت من عند سفيان فيقول جئت من عند رجل لو كان علقمة و الاسود حيين لاحتاجا اليه و اذا اتيت سفيان قال جئت من اين قلت جئت من عند ابى حنيفة قال جئت من عند افقه اهل الارض ٭ و زاد الامام الحارثي فيه و كان يعرف مجالستي بالامام فيقول ماجرى اليوم من المسائل فاقول كذا و كذا فيقول هذا هو العلم هذا هو الخير فاتيته يوما فاخبرته عن بعض ما جرى فاعجبه ذلك و قال فتح الله لصاحبك سبل الخير و سبل العلم ٭ و ذكر الغزنوي و الامام احمد المديني عن ابي بكر بن عياش قال مات لسفيان ابن فاجتمع الناس للعزاء

ابن محمد بن احمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابوالحسين احمد بن محمد الاسكاف انا الامام ابوعبدالله محمدبن اسحاق بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمدعبدالله ابن محمد الحارثي البخاري اناسهل بن خلف بن ورد ان ثنا الهيثم بن سعيد ابو سعيد بسمرقند انبأ ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فجاءه رجل فقال ان ابن المبارك قدم حاجاً فقال امااني ارجو لاهل الموقف به فقال الرجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال فضيل لو لم يعلم ان اباحنيفة افضل منه لم يختلف اليه وقد اخترت لنفسي مااختار عبد الله فقال الرجل انه بلغني انك تقع في ابي حنيفة فقال الفضيل كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم و استغفر لم يزل العلماء فيما بينهم هكذا ولكن لم يعلنوا ❊ ❊ و به الى الحارثي هذا ❊ اخبرنا محمد بن القاسم انبا محمدبن المهاجر سمعت علي بن اسحاق سمعت شريك بن عبد الله يقول ياقوم كانت مناهنات في امر ابي حنيفة كما يكون من الناس من الزلات فنسأل الله العافية ❊ ❊ و به قال اخبرنا علي بن الحسن ❊ انبا احمدبن بديل سمعت ابا معاوية يقول كان شريك المسكين يعادي ابا حنيفة جهلا منه وحسدا و لم يكن يرفع بقوله راسا ❊ ❊ و به قال انا علي هذا ❊ انبأ احمد سمعت يحيى بن آدم يحدث عن شريك عن ابي حنيفة مسائل كثيرة فقلت ليحيى بن آدم اليس كان شريك لايعجبه اقاويل ابي حنيفة قال بل كان يعجبه و سمع منه و لكن كان يمنعه الحسد من اظهاره ❊ ❊ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ❊ اخبرني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن شيبة قال هذا

كتاب

و فيهم عبد الله بن ادريس اذ طلع الامام فلما رآه سفيان تحرك من مجلسه و قام و اعتنقه و اجلسه في مكانه وجلس بين يديه قال ابن عياش فانكرنا عليه ذلك فلما خلا قلنا رأينا منك منكرا انكرناه انا و اصحابك و ذكرناه قال ان لم اقم لعلمه قمت لسنه و ان لم اقم لسنه قمت لفقهه و ان لم اقم لفقهه قمت لورعه فلم يكن له عندنا جواب ❊

❊ و ذكر سيد الحفاظ ابو منصور بن ابي غانم الدهلي ❊ عن الواقدي قال كان سفيان يطلب كتب الامام فاحملها اليه فينظر فيها ❊ ❊ و به عن عبد الصمد بن حسان ❊ قال كنت عند سفيان نذكره رجل عنده فقال انه قد اوتي جدلا فقال لو جالسته علمت انك لم تجالس مثله فاجتمعا فلما تفرقا قال ما جلس عند هذا الامام احد الاخضع له من فقهه وورعه و بصره واني بقدر ما جالسته زادني صيتا و كان اذا ذكر بعد ذلك نشر عليه الجميل ولايدع احدا يقع فيه ❊ ❊ و به الى علي بن سهل الرازي ❊ قال سئل يزيد بن هارون عن الامام و الثوري ايهما افقه قال الامام ❊ ❊ و به الى الفضل بن دكين ❊ قال كنت عند زفر اذ جاءه رجل فقال سمعت سفيان يقول اقل ما بين الدمين خمسة عشر يوما فقال زفر لم يكن هذا قوله انما اخذه من الامام ❊ ❊ و به الى ابي وهب ❊ قال قلت لسهل بن مزاحم سفيان افقه ام الامام قال الامام قلت ابو يوسف افقه ام سفيان قال ابو يوسف قلت محمد افقه ام سفيان قال دع هذا فانه قد فتح له ❊ قال ابو عاصم قلت لابي عصمة ايهما افقه قال سفيان كان اعلم بالحديث و فتح لمحمد في الفقه وظهر له من الكتب مالم يظهر لسفيان

كتاب جدى شيبة بن عبد الرحمن بن اسحاق فقرأت فيه حدثنى محمد بن خارجة الصيرفى سمعت اباحنيفة يقول ان ابن ابى ليلى يستحل منى مالم اكن مستحلاله من سنور ه و حماره ﴿ وبه انبأ داود بن ابي العوام ﴾ قال وهب بن زمعة سمعت اباوهب عن سلمة بن سليمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان بين سفيان والاوزاعى وبين ابي حنيفة ما كان من التنافر وجهدا كل الجهد بان ينقصا ابا حنيفة فلم يستطيعا ولم ينفذ لهما ذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة(١) وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضره ذلك فمايضره كلام هؤلاء الاحداث فيه مالراه يجاوز تراقيهم ولا ارى امر ابي حنيفة كل يوم الا فى ارتفاع ﴿ وبه قال حدثنا صالح بن منصور بن نصر الصفانى ﴾ حدثنى جدي سمعت اباسعد الصفانى يقول كنت اختلف الى ابي حنيفة رحمه الله بالكوفة اتعلم منه وكنت اختلف الى المحدثين بمشورة ابى حنيفة فمن اذن لى في الاختلاف اليه اختلفت اليه فمررت يومافى الطريق فاذا انابشيخ يحدث في مسجده فقلت من هذا فقالوا شريك بن عبد الله فضيت الى ابي حنيفة وسألته عنه فقال عنده حديث كثير وهو ثقة فاسمع ولكن ان حدثك عن جابر الجعفي شيئا فلا تكتب حديثه قال فجعلت اختلف اليه واسمع منه قال فذكر عنده ابو حنيفة يومافوقع فيه ولم يقل فيه خيرا فقلت سبحان الله كم بينك وبين ابي حنيفة فقال وماذاك قلت سألته عن السماع عنك فوصفك بكثرة الحديث وقال فيك خيرا وامرنى بالسماع منك ولو لم يامرنى مافعلت ثم رأيتك تقع فيه فكم بينك وبينه

(١) في الخلاصة عبد الله بن شبرمة قاضي الكوفة احد الاعلام روى عن انس و ابي الطفيل قال العجلي كان

﴿ وبه عن وكيع بن الجراح ﴾ قال ناظرت ابايوسف فى مسئلة من الرهن فلم نزل حتى احتكمنا الى سفيان فمر فيه فعلمت انه كان ينظر في كتب الامام ﴿ وبه عن ابي وهب ﴾ قال زفر لم يكن سفيان من رجال الامام ﴿ وبه عن محمد بن محمد البلخي ﴾ سئل شداد بن حكيم عن الامام وسفيان فقال ان استويا في دخول الجنة فابو حنيفة ارفع عند نا للموضع للناس من العلم ﴿ وبه عن عبد الرحيم المروزي ﴾ قال كان سفيان يختلف اليه فوقع بينهما وحشة فقعد عنه ثم عاد اليه مجلس متقنعا فسئل الامام عن شئ فاسرع في الجواب فقال السائل الا تنظر فيه ياابا حنيفة فقال انى اعلمه كما اعلم ان هذا سفيان فاخذ بقناعه فحركه ليعلم الناس انه سفيان حضر عنده ﴿ وبه عن وكيع بن الجراح ﴾ قال كان سفيان ربما قال اخبرنا به بعض اصحابنا المرضى يريد به الامام ﴿ وبه عن حامد بن آدم ﴾ قال كان اصحاب الامام يأتون سفيان ويناظرونه وكان سفيان ينتقد الفاظهم ويجيبهم بما سمع منه فاخبر الامام بذلك وكان الامام له مجلس بعد العشاء يجلس فيه فتقنع سفيان وجاء وجلس في ناحية المسجد متنكرا فاذا اصاروا اليه اجابهم كانه فهم فاخبر الامام فقال هل فيكم من ينقل اليه قالوا لا ثم فطن الامام بذلك فدخل سفيان كعادته فجلس فذكر الامام حديثا وقال اخبرنا والد هذا المسجى سعيد بن مسروق فلما علم سفيان بذلك قام وذهب وكذا اورده الصيمرى ﴿ وقال ابو يحيى النيسابورى ﴾ قال كان الامام اذا انظر الى اصحاب سفيان قال جاءنا الليليون لانهم كانوا يجيئونه ليلا مع سفيان متنكرين وفيه قال

مقولة عبد الله بن المبارك في حساد الامام

فيما قاله الامام ... الحسن بن احمد الموفق ...

فسكت و لم يقل شيئا فقلت لعله ندم و رجع عن قوله فلما كان بعد ايام ذكر ابو حنيفة عنده فعاد الى قوله فتركت الاختلاف اليه و قلت هذا شيخ غير مستقيم اللسان ❊ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ❊ انا ابو يوسف المروزي انا قاسم بن محمد سمعت ابن البلخي قال مر ابو حنيفة بسكران يبول قائما قال له لو جلست فبلت جالسا فنظر السكران الي وجهه و قال يا مرجي فقال هذا جزائي حين حققت ايمانك وجعلتك مؤمنا بما آمن به النبيون ❊ و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ❊ حدثني رجل ثقة سمعت صدقة بن الفضل يقول قدمت بغداد فقال لى احمد بن حنبل الاتدخل على الشافعي رضى الله عنه فتسمع من كلامه قلت بلى فدخلت عليه فذكر شانه و قصته فالتفت الي احمد فقال لى كيف ترى قلت ارى رجلا عاب قوما فتكلم بمثل كلامهم فقال لى الشافعي ماقلت ياخراساني قال قلت ماتسمعه قال هل بد من الحجج فقلت فهل بد لابي حنيفة و اصحابه من الحجج قال فكيف ينبغي قلت ارى لك ان تحدث و تسكت قال فسكت و لم يجبني ❊ و اخبرنى الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ❊ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد ابن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى باسناده الى ثابت الزاهد(١) قال كان الثوري اذا سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه ثم يسأل اصحاب ابي حنيفة مايقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به ❊ انبأني الحافظ ابوالفضل محمد بن ناصر ببغداد ❊

(١) في الاكمال ثابت بن موسى الضبي الكوفي ابو يزيد العابد الضرير عن الثوري وعنه هناد و ثقه مطين ١٢

❊ شعر ❊

هلا نظمت بحق مدح سفيان ❊ اذا كان بعلم حقافه نعمان

كم قال كم لى من مثل يصارعني ❊ و مالنعمان فوق الارض من ثان

ان كان سفيان من تفاح كوفة ❊ فان نعمانها تفاح لبستان

اوكان سفيان فيها نبت وصنتها ❊ فان نعمان فيها شوك سعدان

ما ان يدانيه في طاعاته احد ❊ وفي الفضائل من قاص و من دان

ثابت اعاديه من كفران نعمته ❊ وعظموه اذالكفران كفران

❊ ذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي ❊ عن يوسف بن خالد السمتي قال قال الامام دخلت على المنصور و عنده عيسى بن موسى فقال المنصور يا عيسى هذا اعلم الناس بالحلال و الحرام فمن من اخذت هذا العلم قلت عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم فقال هناك العلم هناك العلم ❊ و ذكر الغزنوي ❊ ان عيسى قال للمنصور هذا اعلم الناس اليوم و ساق القصة الى ان قال و ما كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه قال استوثقت لنفسك ❊ وكذا ذكره الصيمري ❊ و ذكر السمعاني ❊ عن يحيى ابن نصر القرشي قال اراد المنصور ان يكتب كتابا بالشراء و الصدقة فجمع ابن ابي ليلى و ابن شبرمة والفقهاء فكتبوا فلم يرض بذلك و وجد فيه خطأ فقالوا لوا قد جمعنا من عرفنا فلم يقدروا و بالكوفة فقيه يدعى النعمان

❊ رفعة النعمان في العلم ❊

بصلح

انا الامين ابو الفضل بن خيرون اذنًا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم الكتاني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد يعني ابن المغلس انبأ علي بن المديني سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا اباحنيفة فاين البحر من السواقي فلا يقول احد يذكره انه رأى مثله ما كان عليه من العلم كلفقوكان محسوداً * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ نصر بن علي سمعت اباعاصم النبيل يوماً وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضجوا فقال ما لهم كرهوا ذكر ابي حنيفة رحمه الله الفقيه الدين المحسود وما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات حيث قال

حسدا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

﴿وبه الى مكرم﴾ سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده اباحنيفة وما لقي من حسد الناس له فانشد

رأيت رجالا يحسدون مجاهدا * وذو السر لا تلقاه الا محسدا

* قلت * وقيل ذكر عند محمد بن الحسين فانشده * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ علي بن الحسين بن حيان عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغيا انه لدميم

يصلح لمثل هذا فحملوه على البريد فلما حضر قال المنصور تكتب كذا وكذا في شهرين فقال لا حاجة لذلك وفرغ منه في يومين فلم يقدر احد ان يغمز فيه بلمزة وارتضاه فامر له بعشرة آلاف درهم فلم يقبل وامره ان يلزمه فلم يفعل وتلطف حتى استاذن ورجع * ﴿وبه الى خالد بن صبيح﴾ قال امر المنصور ان يكتب كتاب الموادعة في فتنة جرت بين القبائل بالبصرة فجمعهم المنصور على خطة تراضوا على ذلك فاراد ان يكتب كتابا تكون عليه خطوط الفقهاء فكتب ابن شبرمة وابن ابي ليلى كتابا في زمان طويل فلم يرض المنصور به وكان على رأسه فتى يقوم فقال بالكوفة شاب يسمى النعمان يصلح لمثل هذه الامور فذكر ذلك لابن ابي ليلى وابن شبرمة فقالا الغالب عليه الكلام يخاصم الناس فيه ليس له نفاذ في هذه الامور فامرهما بكتابة فكتبا ثانيا في زمن طويل ثم عرضا عليه فلم يقبل واغتم وقال قد فني العلم واهله فاعاد ذلك الفتى كلامه فامر باحضار الامام فاحضر فسأله عن باب من العلم فوجده ممن يرتضي به فاعطاه ما كتبا فقال كله خطأ الا ما فيه من ذكر الله تعالى وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها كتب لي في هذه الساعة كتابا موثقا فكتب من ساعته ودفعه الى المنصور فقرأه المنصور ودفعه الى ابن ابي ليلى وابن شبرمة فنظرا فيه وقالا لا خلل فيه فامرهما ان ينصرفا وامر الامام ان يلزم الباب فقال احدهما ارتفع امره وقال الآخر سيكون ارفع من هذا * ﴿وذكر الامام احمد المديني والامام الحلبي﴾ عن ربيع بن يونس قال جمع المنصور مالكا وابن ابي ذئب والامام وقال كيف ترون هذا الامر

﴿كتب الامام للمنصور كتابا في ساعة ولم يقدر ابن ابي ليلى وابن شبرمة ان يكتباه في زمان طويل﴾ ﴿في غيرة يحيى بن معين ممن تكلم في الامام﴾

❋ و به الى الصيمري ❋ انا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني اجازة ان ابابكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شئ فقضى عليه فيه فاتى المقضى عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال ابو حنيفة هذا اخطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبر فيه بالذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى و لم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفة (رحمه الله) فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ❋ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ❋ ومات اكثرنا غيظا لما يجد

❋قلت❋ وقد سقنا هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب البغدادي❋ ❋ و اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ❋ ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا او الذي رحمه الله قال قيل لعبد الله ابن طاهر ان الناس يقدحون في ابي حنيفة فقال عبد الله ❋

ما يضر البحر امسى زاخرا ❋ ان رمى فيه غلام بحجر

❋ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ❋ بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال لبعضهم ❋

ان

الذي خولني الله تعالى فيه من امر هذه الامة هل انا لذلك اهل فقال مالك لو لم تكن اهلا لما ولاك الله تعالى واز اله عن من بعد من نبيهم وقربه الى اهل بيته اعانك الله تعالى على ما ولاك و الهمك الصبر على ما خولك وقال ابن ابي ذئب ملك الدنيا يؤتيه الله تعالى من يشاء وملك الآخرة يؤتيه الله تعالى لمن طلبه ووفقه الله تعالى و التوفيق منك قريب ان اطعت الله تعالى و ان عصيته فبعيد و ان الخلافة تكون باجتماع اهل التقوى ولا تقوى لمن وليها و انت واعوانك خارجون عن التوفيق عادلون عن الحق فان سألت الله تعالى السلامة و تقربت اليه بالاعمال الزاكية كان ذلك والا فانت المطلوب ❋ قال الامام كنت انا و مالك نجمع ثيابنا مخافة ان يقطر علينا من دمه وقال لابي حنيفة ماتقول انت فقال المسترشد لدينه يكون بعيد الغضب ان انت نصحت نفسك علمت انك لم ترد الله باجتماعنا فانما اردت ان تعلم العامة انا نقول فيك ماتهواه مخافة منك و لقد وليت الخلافة و مااجتمع عليك اثنان من اهل الفتوى والخلافة تكون باجتماع المؤمنين و مشورتهم فهذا ابو بكر الصديق رضى الله عنه امسك عن الحكم ستة اشهر حتى جاءه بيعة اهل اليمن قال فامر هم المنصور فانصرفوا فاتبعهم بثلاث بدر واتبعهم بها و قال ان اخذها مالك كلها فادفعها له وان اخذ ها ابن ابي ذئب او ابو حنيفة فجئني برؤسها فقال ابن ابي ذئب ما ارضى بهذا المال له كيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفة و الله او ضرب عنقي على ان امس منه درهما مافعلت فقبله كله مالك فاعطاه له فقال المنصور بهذه الصيانة الحقنوا دماءهم ❋ ❋ و به عن ربيع بن يونس ❋ قال جمع المنصور الفقهاء وفيهم الامام فقال اليس صح انه عليه السلام قال

ان يحسد وني فزاده الله في حسدي • لاعاش من عاش يوماً غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله • بالعلم و البأس اوبالجد و الجود

* قال و لبعضهم *

وازدادلي حسدا من لست احسده • ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

* قال و لعمارة بن عقيل *

ماضرني حسد اللئام ولم يزل • ذو الفضل يحسده ذووالنقصان

يابوس قوم ليس حربي + بينهم • الا تظاهر نعمة الرحمن

* قال حاتم الطائي *

يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة • الا له من بيوت الناس حساد

* و به قال * حكى ابو الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا ان عبد الله بن عبيد الله الاباجي و هي قرية كان يكثر النقص لابي حنيفة و يذكره بما هو بريء منه فوقعت النار في داره فاحترقت فخرج هاربا يطلب الباب فلم يجده فاحترق بالباب فمات • *و به قال* اجتمع اعداء ابي حنيفة رحمه الله و دسوا اليه امرأة وقت السحر وقد خرج من منزله يريد المسجد ليصلي صلاة الصبح فقالت له يا باحنيفة انا مستجيرة بالله و بك فقال لها

+ جري — للكردري

المؤمنون عند شروطهم و اهل الموصل شرطوا علي ان لايخرجوا علي وقد خرجوا على عاملي و قد حل لي دماؤهم فقال رجل يدك مبسوطة عليهم و قولك مقبول فيهم فان عفوت فانت اهل العفو و ان عاقبت فبما يستحقون فقال لابي حنيفة ما تقول انت يا شيخ قال السنا في خلافة نبوة و بيت امان قال نعم قال انهم شرطوا لك مالايملكونه يعني دماءهم فانه قد تقرر ان النفس لايجري فيها البذل و الاباحة على ان الرجل اذا قال لآخر اقتلني فقتله تجب الدية *وقال زفر يجب القصاص له قوله عليه السلام الآدمي بنيان الرب • فيه دلالة ان العبد ملك الرب و ليس للعبد ان يهدم مابناه مولاه حتى ماصح اقرار العبد بسرقة تاتي على طرفه *قلنا القصاص يسقط بالشبهة والاباحة شبهة دارية فاماماذكر من المسئلة فعليه ان العبد يملك الاقرار بالقصاص و لايملك الاقرار بطرفه فدل ان الاطراف تسلك مسلك الاموال و في الاموال يجري البذل حتى اذا تضارب رجلان وتواكزا وقال احدهما للآخر بالفارسية زن زن(١) فضاع عضو القائل زن لاضمان على الضارب * عدنا الى القصة و شرطت عليهم ماليس لك لان آدم المسلم لايحل الا باحدى معان ثلاث فان اخذتهم اخذت بما لايحل و شرط الله تعالى احق ان توفي به فامرهم المنصور بالقيام فتفرقوا ثم دعاه و قال يا شيخ القول ماقلت انصرف الى بلادك و لاتفت الناس بما هو شين على امامك فنبسط ايدي الخوارج على امامك • *و ذكر المرغيناني* عن عبد الله بن المبارك قال مات ابن ابي ليلى فقال المنصور لابد للكوفة من حاكم عدل فحمل اليه سفيان فهرب من الطريق وادخل عليه مسعر

---

(١) اي اضرب اضرب ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿قصة الامام وسفيان ومسعر بن كدام وشريك مع المنصور بعد موت ابن ابي ليلى القاضي﴾

ابو حنيفة ماجاءبك فقالت لي زوج في جوارك واشارت الى موضع وقد احتضر وما اهتدى الى ما احتاج ان اعتمد في امره ولا اجد من يلقنه الشهادتين وانا اقسم عليك بالله ان تحضره وتلقنه وتحثه على التوبة والوصية فاجابها الى ذلك ومضى معها الى الموضع فلما دخله وجد فيه جماعة من الناس لامريض فيهم فتعلقوا به وقالوا يابا حنيفة بماتصنع هاهنا وهذه امرأة تونى لزنية وتحضر هاقوم للفساد والفجور فقال لاعلم لي بالحال انها قالت لي كذا وكذا فاخذوه وقد كانوا قد وضعوا المرأة على ما فعلته واحتالت به عليه وانطلقوا به الى ابن ابي ليلى ومعه خلق من الناس والمرأة معهم ساكنة ومن معها يلقنها اذا حضرت عند القاضي فقولي لابي حنيفة كذا وكذا واطئوها على البهت والافتراء عليه فقال لهم ابن ابي ليلى اخروا هذا الامر الى البكرة عند اجتماع الناس ولم تحضر المرأة ابن ابي ليلى ولاسمع قولها بل صرف اباحنيفة الى موضع فيه المرأة واستظهر فيه عليه بعد ان اقبل عليه يوبخه وهو لايرفع طرفه اليه واستظهر ايضا على المرأة في ذلك المكان فقام ابو حنيفة لعادته الى الصلوة والدعاء والتضرع الى رب الارض والسماء فاوقع الله تعالى في قلب المرأة الندم على مافعلت ونوت ان لاتعود الى ذلك وقالت له ايها الشيخ الله يعلم اني نادمة على ذلك وانما حملني عليه اصحاب ابن ابي ليلى وبذلوا لي على ذلك شيئا فقال لها ابو حنيفة توبي الى الله تعالى من فعلك ثم قالت له توصل الى خروجي من هذا المكان فقال نعم فانفذ الى زوجته ام ولده حماد فاحضرها عنده واخذ ما عليها من اللباس وامر المرأة الاولى ان تلبسه ثم اخرجها من عنده سحراً ومن هو موكل بحفظها يعتقد

فلما دخل عليه قال له توليك قال مسناة الكوفة خربت قال ياشيخ مالنت وذكر المسناة قال بنو امية خربوا السور قال اخرجوه فانه مختلط العقل وقال لابي حنيفة توليك قال ان اهل الكوفة من قريش والانصار والعرب وانا من الموالي فان ولينني رموني بالاجر فقال لشريك توليك فقال اني لا ابصر نقش خاتمي قال يعينك على النظر انسان قال تغير دماغي قال كل العسل بدهن اللوز قال اميل الى النساء قال نبسط عليك بما ترغب فيك الحرائر وتشترى الاماء فقبله ❊ ﴿و ذكر النسفي﴾ عن ابي حفص الكبير قال دعا الامام المنصور وقال شيعتنا قد اختلفوا فاردت ان ترد على المخطي وتصوب الحق فتكلموا عنده فقال للغالي كذبت وكفرت افتريت فلم يزل كذلك حتى قام ابو العباس الطوسي فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر قرابة العباس وفضله وذكر جيلا وصوبه الامام وقال القول ماقلت وقد قيل في مدح الامام والخليفة المنصور

بنصر مذهب نعمان الامام غدا ❊ منصور الهاشمي البحر منصورا
فان مدحت على نصر الهدى احدا ❊ فامدح اخا الشرف القمقام منصورا
اعجب به من فريد في سياسته ❊ لو كان خلد هذا السعي مشكورا
قد كان شهره المنصور حين غدا ❊ سيفا على فرق الاعداء مقهورا
اصاب نعمان في الاشياء اذ غلطوا ❊ فصار من بينهم بالحق مشهورا

ان الخارجة هي الداخلة فمكنها من الخروج و اقامت ام حماد عنده . فلما اصبح الناس و غص مجلس القاضي ابن ابي ليلى بالناس امر باحضارها فاحضروا واقبل ابن ابي ليلى يوبخ اباحنيفة و يقول له يااباحنيفة مع علمك وماتدعيه من تبرزك على غيرك توخذ على مثل هذه الحال فقال ابوحنيفة و ما انكرت من هذه الحال فقال له من هذه المرأة التي هي حاضرة معك قال سلها فقال لها ابن ابي ليلى من هذا الرجل منك قالت زوجي و ابو ولدي حماد فاغتاظ ابن ابي ليلى من قولها و قال لها فما الذي يحكي عنك من امره فقالت ما عندي غير ما قلته و لا علم لي بماعداه فقال لها ابن ابي ليلى فمن يعرفك فقالت اخوتي و هم حاضرون وكانوا ممن حضر فسألهم عن المرأة فقالوا هي اختنا امرأة ابي حنيفة و ام ولده حماد فسأل ابن ابي ليلى جماعة من النسوة عن ذلك فاخبرنه بما اخبر به اخوال حماد فاقبل على ابي حنيفة يعتذر اليه مما قاله و صرف من حضره من الناس و انهض اباحنيفة و اجلسه الى جانبه و اقبل عليه يطيب قلبه و يروم اجلاله من اساءة الظن به . ﴿ قال و قد حكى ﴾ ان اباحنيفة رحمه الله لفرط ما بلغه من عداوة ابن ابي ليلى و قصده اياه . قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحل من سنور .

﴿ و به قال قال الرضي الموسوي ﴾

نظروا بعين عداوة لوانها * عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

يولونني شزر العيون لانني * غلست في طلب العلى و تصبحوا

كان القياس خرابا لايلا حظه * دهر فاصبح بالنعمان معمورا

ابدى شهاب قياس كان مستترا * دهرا فاصبح من عاداه مدحورا

﴿ الفصل السادس في وفاة الامام رضي الله عنه ﴾

﴿ ذكر الامام ابو المعالي فضل بن سهل بن بشر الاسفرايني ﴾ عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص المنصور الامام الى بغداد ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع الكور فابى واعتل بعلل فحلف المنصور انه ان لم يقبله يحبسه فاصر على الاباء فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس انه ان لم يقبله يضربه فابى فامر ان يخرج و يضرب كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى فاكثر البكاء فلم يلبث الايسيرا حتى انتقل الى جوار الله تعالى في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و دفن في مقابر الخيزران . ﴿ و ذكر الامام الدبلي ﴾ عن احمد بن بديل عن ابيه قال حبسه المنصور على ان يتولى القضاء و يصير قاضي القضاة فابى حتى ضرب مائة وعشرة اسواط و اخرج من السجن على ان يلزم الباب فاخذ منه الكفلاء و طلب منه ان يفتي فيما يرفع اليه من الاحكام و كان يرسل اليه المسائل و كان لايفتي فامر ان يعاد الى السجن و يغلظ عليه فاعيد و غلظ عليه و ضيق عليه تضييقا شديدا فكلم خواص المنصور فاخرج من السجن و منع الفتوى و الجلوس للناس و الخروج من المنزل فكانت تلك حالته الى ان توفي و لم يدخل في العمل رضي الله عنه و ارضاه .

* قلت * وقد ذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النيسابورى في كتاب مناقب ابي حنيفة له رحمه الله انبأ محمد بن ابي منصور انبا حامد بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السينانى ما بال هؤلاء يقعون في ابي حنيفة قال جاء ابو حنيفة فتكلم بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه فلم يترك لهم شيئا فحسدوه رحمة الله عليه *

﴿ومما قلت فيه﴾

اكباد من حسد النعمان فى كبد * وفي رقابهم حبل من المسد

ان نغصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد

وقابل الحسد الوقاد وافده * لوقده المتناهى قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم ذابوا ولا عجب * كذاك فعل وقود النار في الجمد

محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم قد صلوا فى غصة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور والناس في كمد

لما رأوا واجده الصعاد منتظما * تورطوا في عذاب واصب صمد

يقول حاسده رجلاى في صفد * والجيد فى مسد والكبد في كبد

﴿الباب﴾

﴿وبه عن ابي يوسف﴾ علق الامام على العقابين على ان يلى القضاء فضرب عشرة اسواط فابى * ﴿وبه عن داود بن راشد الواسطى﴾ قال كنت شاهدا حين عذب الامام ليلى القضاء كان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة وعشرة اسواط وكان يقال له اقبل القضاء فيقول لا اصلح فلما تتابع عليه الضرب قال خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم دسوا عليه السم فقتلوه * ﴿وبه عن محمد بن المهاجر البغدادى﴾ عن ابيه قال كان الامام عند المنصور فدس اليه رجلا يسأله فقال ان امير المؤمنين يأمرنى ان اقتل رجلا فاقتله هل علي في ذلك تبعة قال امير المؤمنين يأمرك ان تقتله بغير حق قال لا قال ما يمنعك من القتل بحق قال فدفع اليه قدحا فيه سم ليشرب به فابى وقال لا اشرب لاني اعلم ما فيه ولا اعين على قتل نفسي فطرحه وصب في فمه * وحكي عنه فجاء الى المنزل الذى كان ينزل فيه ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات * ﴿وبه عن المتوكل بن شداد﴾ قال لما ابي الامام القضاء كان يخرج كل يوم فينادى عليه ويجتمع الناس حتى ضرب مائة وعشرين سوطا في اثني عشر يوما * وطيف به فى السوق * والمتوكل هذا بلخى سأل عن مالك رضي الله عنه مسئلة فقال له بعض جلسائه لعلك من اهل العراق قال ومالا هل العراق ذم ماذم الله تعالى اهل العراق ولكن ذم اهل المدينة بقوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق فقال فسكت وما نطق بشئ * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن بشر بن الوليد انه لما ابى القضاء حبسه المنصور ولانه

﴿الباب الثامن عشر في ذكر اخباره مع ابن هبيرة وغيره من امراء الكوفة﴾

﴿انبأني ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ بها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد ابن سهل المروزي انبأ محمد بن هاني انبأ علي بن عيسى انبأ يحيى بن نصر بن حاجب ان ابن هبيرة اراد ان يكتب بينه وبين الخوارج كتاباً شبيها بالموادعة او صلح فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتباه واستاجلاه شهرا وكتبا الكتاب فلم يرضه ابن هبيرة قال فقيل له ان بالكوفة رجلا نظارا في مثل هذه الامور قال فبعث اليه فلما صار اليه دفع الكتاب اليه الذي كتبه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعنده الناس قال فقرأه فقال له ابو حنيفة كله خطأ الا ما ذكر من اسماء الله تعالى قال فقال له ابن هبيرة افتكتبه انت قال نعم ان شئت قال فاني قد شئت قال فمتى تريد ان اكتبه فقال ابن هبيرة الساعة فقال ابو حنيفة ادع كاتبا فدعي بكاتب فاملى عليه كتابا حسنا رضي به القوم فكان ذلك اول يوم فضل فيه ابو حنيفة على ابن ابي ليلى وابن شبرمة ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ اخبرنا احمد بن [illegible]د انبأ احمد بن زهير انبأ ابن ابي شيخ حدثني الربيع بن عاصم مولى فزارة قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة عليه فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبأ محمد حدثني علي بن يونس عن يحيى بن آدم ان ابا حنيفة اراده ابن هبيرة

كان حلف ان لم يتقلده حبسه فقيل له في ذلك فقال اني حلفت ان لا اتقلد وامير المؤمنين اقدر على كفارة يمينه مني فبعث الى الحبس ولم يلبث الا اياما حتى توفي فيه ﴿وذكر الشيخ عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن عبيد الله بن اسمعيل قال بعث المنصور اليه والى سفيان وشريك فاحضروا فقال ما دعوتكم الا لخير وقد كان كتب ثلاث عهود عهدا لسفيان وعهدا لشريك وعهدا للامام الى البصرة والكوفة وبغداد وما يليها وقال خذوا عهودكم وامضوا وقال لحاجبه من ابى منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فتقلد واما سفيان فهرب الى اليمن وهشام بن يوسف وعبد الرزاق سمعا منه باليمن فحدث باليمن على رجليه اربعة آلاف حديث واما ابو حنيفة فابى وامتنع فضرب مائة سوط وحبس حتى مات في الحبس ﴿وذكر محمد بن شجاع﴾ عن شيخ يكنى ابا معشر يحدث هذا فسألته عن الامام الحسن بن ابي مالك فقال هذا مشهور من امره ما زلنا نتذاكره ونتحدث به ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن الامام ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن نصر لا نشك ان الامام سقي السم فمات لكنهم اختلفوا في السبب فقيل كما قد منا انه ابى عن القضاء فعمل به ما حكيناه وروي ان ابراهيم بن عبد الله خرج بالبصرة يدعي الخلافة فبلغ المنصور انه والاعمش كتبا اليه فكتب عن لسان ابراهيم كتابا وارسله اليه فاخذ الكتاب وقبله فاتهم المنصور في ذلك وسقاه السم فاخضر وجهه ومات منه ولم يجدوا في بيته كتابا الا المصحف ﴿وذكر الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين السجستاني الشافعي﴾ عن ابي حسان الزيادي قال

ان يدخل في الطراز يعني بيت المال فلم يدخل فضربه ثلاثين سوطا ﴿ اخبرني الامام ابو النجيب الشافعي ﴾ فيما كتب الي من همدان رحمه الله من ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد العسكري قال اراد ابن هبيرة اباحنيفة على قضاء الكوفة فابى و امتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه و حبسه فقيل في ذلك لابي حنيفة فقال ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة و الله لا فعلت و لو قتلني فقيل لابي حنيفة قد حلف ان لا يخرجك حتى تلي له و انه يريد بناء قصر فتولى له عدد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل فحكي قوله لابن هبيرة قال بلغ من قدره ان يعارض يميني بيمينه فدعا به فقال له شفاها وحلف له ان لم يل ليضربن على رأسه حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فضربه عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله و الله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومأ الى الجلاد ان امسك و بات ابو حنيفة في السجن فاصبح و قد انتفخ وجهه و رأسه من الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في النوم و هو يقول لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم و تهدده فارسل اليه فاخرجه و استحله ﴿ و سمعت هذه الحكاية في مناقب الصيمري قريبا من هذا السياق و اخرجه عن عبد الله بن محمد البزاز عن مكرم عن ابن مغلس عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد الحديث الى آخره ﴿

انبأني

بلغني انه لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه و هو ساجد ﴿ و ذكر النسفي ﴾ عن الامام محمد بن ابي حفص الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد المنصور على الامام و قال عملي لا يخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم اذا علم الله تعالى انك نادم على ما فعلت و لو خيرت بين قتل مسلم و قتلك لاخترت قتلك على قتله و تجعل مع الله تعالى عهدا على ان لا تعود فان وفيت فهي توبتك قال الحسن اني فعلت ذلك و عاهدت الله تعالى ان لا اعود على قتل مسلم فكان ذلك الى ان ظهر بالبصرة ابراهيم بن عبد الله الحسني العلوي فامره المنصور ان يذهب اليه فجاء الى الامام فقص عليه القصة فقال جاء اوان توبتك ان وفيت بما عاهدت فانت تائب و الا اخذت بالاول و الآخر فجد في توبته و تأهب و سلم نفسه الى القتل و دخل على المنصور و قال لا اسير الى هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة في سلطانك فيما فعلت فلي منه اوفر الحظ و ان كان معصية فحسبي فغضب المنصور فقال حميد اخوه انا انكر عقله منذ سنة و كانه خلط عليه انا اسير و انا احق بالفضل منه فسار فقال المنصور لبعض ثقاته من يدخل عليه من هؤلاء الفقهاء فقالوا انه يتردد الى الامام فدعا الامام بعلة شيء فسقاه السم ثم سقى الحسن ايضا بعد ايام فاما الحسن فعالج نفسه فبرأ و مات الامام في سنة خمسين و مائة و كان ابن سبعين سنة ﴿ و ذكر الفضل بن دكين ﴿ انه مات سنة احدى و خمسين و مائة و الصواب ما ذكره الزرنجري و غيره كما قد مناه قبل و كان وفاته في رجب من هذه السنة و قيل في شعبان و قيل في نصف شوال ذكره المرغيناني

و لم يكن

﴿ انبأني الثقة ابو بكر بن الزاغوني ﴾ ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اجازة انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انبا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد انبا منجاب بن الحارث حدثني ابو الاحوص قال ضرب ابو حنيفة في السجن على رأسه ضربا شديدا او كانوا قدامر وابذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة ماادري ماتقول هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا وهو يضرب على ان ياخذ ها فيابى ٭

﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ الحسن بن الربيع سمعت عبد الله بن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن في الايام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بان ضرب على رأسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ماترى ماتتنافس عليه وتتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب والسجن طالبا للسلامة في دينه ٭

﴿ اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري ﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال كان ابن هبيرة واليا بالكوفة في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع فقهاء العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود بن ابي هند وعدة منهم فولى كل واحد منهم صدرا من عمله وارسل الى ابي حنيفة فاراد ان يوليه كون الخاتم في يده ولا ينفذ كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج من بيت المال شئ الا من تحت يد ابي حنيفة فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يقبل ان يضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له هؤلاء الفقهاء انا ننشدك الله ان تهلك نفسك فانا اخوانك وكلنا

ولم يكن له من الاولاد الا حماد وصلى عليه الحسن بن عمارة ٭ ﴿ وذكر العسكري ﴾ عن عبد الله بن مطيع عن ابيه قال رأيت جنازة في ايام المنصور في طاقات باب خراسان وخلفها رجل يحملها اربعة قلت جنازة من قالوا جنازة فقيه الكوفة يدعى بابي حنيفة مات في الحبس فلما خرج من باب خراسان كانه نودي في الناس فازدحموا عليه فسير به الى الجانب الآخر فصلينا عليه بباب الحسن فلم نقدر على دفنه الا بعد العصر من الزحام وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره الى عشرين يوما فقلت كيف اختار هذا الجانب قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض اطيب منه فبلغ المنصور وصيته قال من يعذرني منه حيا وميتا ٭ ﴿ وذكر الامام الحارثي ﴾ ان رجلا من المحدثين كان يقع في الامام فقيل له انه افضل اهل زمانه فلا تقع فيه فمات الامام في ذلك الزمان فحزر من صلى عليه فكان مقدار خمسين الفا ومات المحدث فصلى عليه ثمانية انفس ٭ ﴿ وذكر الاسفرايني ﴾ عن روح بن عبادة انه بلغ ابن جريج وفاة الامام فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب ٭ ومات فيها ابن جريج ايضا ٭ ﴿ وذكر الدبلي ﴾ عن محمد بن الحسن بن الحسن بن عمارة لما فرغ من غسله قال رحمك الله كنت من اعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال البر والخير وقبرت اذ اقبرت الى خير وسنة واتعبت وفضحت من بعدك القراء ٭ ﴿ وذكر الاسفرايني ﴾ عن الربيع بن يونس قال سمعت المنصور يخاطب الامام على القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا من يخاف الله ما انا بمامون الرضاء

﴿ عمل على الامام خمسون الفا ﴾

كاره لهذا الامر ولم نجد بداً من ذلك فقال ابو حنيفة لو اراد ني ان اعد له ابواب مسجد واسط لم ادخل في ذلك فكيف وهو يريد مني ان يكتب دم رجل يضرب عنقه (١) واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فقال ابن ابي ليلى دعوا صاحبكم فهو المصيب وغيره المخطى فحبسه صاحب الشرطة جمعتين ولم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا مما قلت . وفي رواية زائدة انه ضربه اياماً متوالية فجاء الضارب الى ابن هبيرة وقال له ان الرجل ميت فقال له ابن هبيرة قل له تخرجنا من يميننا فسأله فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت ثم اجتمعا فقال ابن هبيرة الا ناصح لهذا المحبوس ان يستاجلني فاؤجله فينظر في امره فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال دعوني استشير اخواني وانظر في ذلك فامر ابن هبيرة بتخلية سبيله فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين فاقام بمكة حتى صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر المنصور فجعل ابو جعفر يعظم اباحنيفة رحمه الله ويحبه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ابو حنيفة رحمة الله عليه (٢)

---

(١) وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل كذا في عقود الجمان عن المصنف ١٢ هامش الاصل

(٢) ❊ الباب التاسع عشر في ذكر اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمه الله ❊

❊ الباب العشرون في ذكر اخباره مع سفيان بن سعيد الثوري ❊

❊ الباب الحادي والعشرون في ذكر اخباره مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش ❊

قد سقط من اصل النسخة خاتمة الباب الثامن عشر وهذه الابواب كلها وقد مر كل واحد منها في المناقب

فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لاخترت الغرق حاشيتك محتاجون الى من يكرمهم لك فقال المنصور كذبت انك تصلح قال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي القضاء على امانتك كذابا ❊ ❊ وبه عن الفضل بن دكين ❊ عن زفر بن هذيل قال كان الامام يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا فقلت ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء كاتب المنصور الى عيسى بن موسى ان احمله الينا فحمل الى بغداد في خمسة عشر يوما ثم سقاه السم فمات ❊ ❊ وزاد الصيمري ❊ عن محمد بن عثمان قال غدوت اليه يوم جاء الكتاب فلقيته راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا من المنصور فاتوا به الى بغداد فلما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامر ان يشرب به فابى فاكرهه على شربه ثم قام مبادرا فقال منصور الى ابن فقال حيث وجهتني فمضى به الى السجن فمات فيه ❊ واكثر الائمة على انه ضرب على القضاء فلم يقبل ❊ وبعضهم على انه تولي للمنصور عد اللبن اياما حتى بر المنصور عن يمينه قال ابو العلاء ❊ والعوام يزعمون انه تولى ذلك لبر المنصور عن الحلف ولم يصح ذلك من جهة النقل والصحيح انه توفي في السجن ❊ ❊ وذكر الصيمري والعسكري ❊ عن عباس الدوري انه قبل قضاء الرصافة لما اكره وقعد على القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث

الكردري من الفصل الثامن فليطالع ١٢ عبد الحي عفا الله عنه

(١) يثقل عليك لزرناك اكثر مما نزورك فقال له الاعمش انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف اذا جئتني فقام ابو حنيفة وخرج فقيل له لم لم تعارضه فقال ما اقول لرجل ما صام في عمره ولا صلى وذلك انه كان يتسحر عند طلوع الفجر الثاني وكان يرى الماء من الماء * وقد مر *

﴿ ومن مقالاتي في هذا المعنى ﴾

* تقاه لا ولا الا عمش
* كليهما ذا عنت يوحش
* شانهما قول خني محمش
* بها مستهجن اعمش
* الناس في ابامه غشش
* ومالهم من رميهم منعش ثم
فابسطوا * لرجله هاماتكم وافرشوا

﴿ الباب الثاني والعشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله رضي الله عنهم ﴾

﴿ اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ بغداد اجازة انبأني الامام الحافظ ابو بكر

(١) هذه بقية باب الحادي والعشرين مع البياضات كما وجدناها في اصل النسخة ١٢ محمد حبيب الرحمن خان

اتاه صفار وادعى على آخر درهمين واربعة دوانق ثمن تور صفر(١) فقال له الامام اتق الله تعالى وانظر فيما يقوله الصفار فانكر ولم يكن له بينة فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه الامام عازما على الحلف اخرج درهمين ثقيلين فقال خذ هذا عوضا عن بقية ثمن تورك فلما كان بعد هذا يومين اشتكى ستة ايام ومات * والذي صح من الرواة الثقاة وعليه الجمهور انه لم يقبل القضاء حتى انتقل الى جوار الله تعالى لكنهم اختلفوا في انه مات بالضرب ام من السم * ورأيت حين كنت بخوارزم في مجلدة عظيمة تسمى (سير الصالحين) التوفيق بينهما فقال سقي السم ثم امر المنصور ان يضرب مصلوبا حتى يتفرق السم على اعضائه ففعل به ذلك * ورأيت ايضا انه لما دفن وثار الناس بالغوغاء خاف المنصور من الفتنة فشاور الوزير في اطفاء الفتنة فقال قد بلغنا ان المبتدع يصير في قبره كلبا اسود وقد دفن فنخرجه من قبره ونفعل فيه ذلك وقد كان الامام اوصى الى اصحابه بان لا يدعوه في الليلة الاولى في قبره وكانوا انقلوه الى منزله فجاء اعوان المنصور فما وجدوه في قبره فقيل انه في اعلى عليين فجعلوا كلبا في قبره فلما اجتمع الناس قال قائل انه كان مبتدعا فانظروا في قبره فنظروا فوجدوا في قبره كلبا فقالوا لابنه واصحابه اترون حاله فقال ابنه انه بالبيت لا بالقبر فزاد المنصور انكساراه وزاد فيه امثال هذا كلاما كثيرا لم اجده في كتب المناقب ولو كان من هذا شئ لاورده الاصحاب ولكن لم يورده احد * وفيه ايضا من الامور البعيدة كما ترى فلا يعتمد عليه ولا يوثق به * ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن الامام ابي حفص

(١) قال في مجمع البحار التور بفتح تاء وسكون واو اناء صغير من صفر او حجارة يشرب منه ١٢ محمد شريف الدين

احمد بن علي الخطيب اخبر ني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي سمعت ابا الفضل محمد بن الحسين قاضي نيسابور سمعت حماد بن احمد القاضي المروزي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول كان ابو حنيفة آية فقال له قائل في الشر يا ابا عبد الرحمن او في الخير فقال اسكت ياهذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية وجعلنا ابن مريم وامه آية ✻ وبه قال الحافظ الخطيب هذا ✻ انبانا محمد بن احمد بن رزق انبا الحافظ محمد بن عمر الجعابي حدثني ابراهيم بن محمد القطان انبا اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة (١) يقول ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة ✻ وبه قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ ✻ انبا علي بن احمد جعفر بن محمد الحافظ النيسابوري سمعت علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ✻ وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل ✻ وابو الفتح الضبي قالا حدثنا عمر بن احمد الواعظ انبا انبا نجاب بن راشد سمعت ابابكر بن عياش يقول انه افضل زمانه ✻ وبه قال اخبرنا ابو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ ✻ انبأ ابو العباس بن حمدان لفظا انبأ محمد بن ايوب انا محمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت ابا حنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ✻ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري رحمه الله تعالى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال اتدرون من هذا حين

(١) هو سفيان بن عيينة احد الائمة في الاسلام وشيخ الامام الشافعي وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز كذا في الاكمال ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الكبير عن يحيى بن نصير ان اصحابه لم يشكوا انه مات من السم ✻ وكذا ذكره العسكري ايضا عن ابن مطيع وذكره الخطيب الشافعي في تاريخ بغداد ايضا والجمهور على هذا وماذكرنا من افعال المنصور بالامام فعل يزيد بن هبيرة والي الكوفة بالامام مثله ايضا في زمن المروانية كما ذكره العسكري والصيمري عن يحيى بن اكثم عن ابن داود قال اراد ابن هبيرة ان يولي الامام قضاء الكوفة فابى فحلف ابن هبيرة انه ان لم يقبله ليضربنه بالسياط على رأسه ويحبسه فحلف الامام انه لا يلي منه فقيل له انه حلف على ان يضربك قال ضربه لي في الدنيا اهون من معالجة مقامع الحديد في الآخرة والله لا افعل وان قتلني فقيل انه حلف ان لا يخليك وانه يريد بناء قصر فتولى له عد اللبن فقال لو سألني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت فذكر قوله للامير فقال ابلغ من قدره ان يعارضني في اليمين فدعاه فشافهه وحلف ان لم يقبل ضربه على رأسه عشرين سوطا فقال اذكر مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي هذا ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى يسألك عني حيث لا يقبل منك الجواب فاومى الى الجلاد ان امسك وبات في السجن واصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من الضرب فقال الامير رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم وتهدده فاخرجه من السجن ✻ وذكر الامام ابو بكر الزاغوني ✻ عن ابي الاحوص لما ضربه الامير كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال له ابن شبرمة لا ادري

✻ قال سفيان بن عيينة ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة ✻ قال مالك لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ✻ مطلب في ان الاولى ان يقال في الشر غاية وفي الخير آية

✻ ابن هبيرة يضرب الامام على ان يلي القضاء ✻

خرج

خرج قالوا لاو عرفته انا فقال هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ۔ قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ۔ ﴿ وبه قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبا عمر ابن احمد الواعظ انبأ احمد بن محمد بن عصمة الخراساني انبأ احمد بن بسطام انبأ الفضل بن عبد الجبار سمعت حمدون بن الطوسي سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببيروت فقال لي ياخراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فاقبلت على كتب ابي حنيفة فاخرجت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت في ذلك ثلاثة ايام فجئته بعد الثالث وهو مؤذن مسجدهم وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرء صدرا منه وتاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام وصلى ثم الى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ۔ قلت ۔ وروى ابن حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرأيته يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك

ماتقول هذا نحن نطلب الدنيا وهذا يضرب على رأسه لياخذ الدنيا فلا يقبل ۔ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ انه قال الرجال في الاسم سواء حتى يقع في البلوى وقد ضرب ابو حنيفة على رأسه في السجن حتى يدخل في الحكم فصبر على الذل والضرب والحبس طلبا للسلامة في دينه ۔ ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن الشيخ ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير البخاري ان الفتنة لما ظهرت بخراسان دعا ابن هبيرة العلماء كابن ابي ليلى وابن شبرمة وابن ابي هند وولى كل واحد منهم شيئا من عمله وعرض على ابي حنيفة ان تكون الخاتم في يده ولا ينفذ كتاب الا من تحت يده ۔ فابى فحلف الامير انه ان لم يفعل لضربه في كل جمعة سبعة اسواط فقال له الفقهاء انا اخوانك ننا شدك على ان لا تهلك نفسك وكلنا كاره لعمله لكن لم نجد بدا منه قال الامام لو اراد مني ان اعد ابواب مسجد واسط لم اعد له فكيف وهو يريد مني ان يكتب في دم رجل واختم له والله لا ادخل في ذلك فقال ابن ابي ليلى دعوه فانه مصيب فحبسه الشرطي جمعتين ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية ضربه اياما متوالية ثم جاء الضارب الى الامير وقال انه يموت فقال قل له يخرج من يميننا فقال لو امرني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل ثم اجتمع مع الامير فقال الا ناصح لهذا ان يستمهلني فاستمهله وقال اشاور اخواني فخلاه فهرب الى مكة واقام بها في سنة مائة وثلاثين الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم الكوفة في زمان المنصور فعظمه وامر له بجائزة عشرة آلاف درهم وجارية فلم يقبلها ۔ ﴿ وذكر الامام مولانا نجم الدين النسفي ﴾ عن ابي عبد الله

فقال غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه ❊ و به قال اخبرنا التنوخي ❊ حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه او يسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة و لا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة ❊ و به الى احمد بن الصلت ❊ انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من الفقه من ابي حنيفة ❊ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ❊ قالا انبا عمر بن احمد سمعت محمد بن احمد النيسابوري سمعت احمد بن حم العقيلي سمعت محمد بن الفضل الزاهد سمعت ابا مطيع الحكم ابن عبد الله يقول ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان الثوري و كان ابو حنيفة افقه منه ❊

❊ و به قال اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب ❊ انا عبد الرحمن بن عمر الخلال انبأ محمد بن احمد ابن يعقوب حدثني يعقوب بن احمد سمعت الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون فقال يا با خالد من افقه من رأيت قال ابو حنيفة و سأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه او سفيان قال عبده افقه من سفيان و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي

ابن ابي حفص الكبير والامام الحلبي عن عبد الله بن صهيب الكلبي انه كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين ❊ و يقول ❊

عطاء ذي العرش خير من عطائكم ❊ و فضله واسع يرجى و ينتظر

انتم يكدر ما تعطون منكم ❊ والله يعطي فلا من و لا كدر

❊ و ذكر الامام المرغيناني ❊ عن ابي يوسف ان ابن هبيرة ضربه على قضاء الكوفة حتى قطع لحمه و حلف على ان يضربه ابدا حتى يموت او يلي له فاجتمع فقهاء الكوفة و لاموه و قالوا لا تعن على قتل نفسك فقال اتولى له عد ما يدخل الكوفة من الاشياء ❊ وفي رواية صاحب (الكامل) في علم القراءة انه خيره بين هذا و بين ان يتولى القضاء فاختار العد و تولى عد ما يدخل الكوفة من العنب و التين فرضي ابن هبيرة بذلك ❊

❊ و به ❊ ان ابن هبيرة اتي بشاهد زور و هو والي الكوفة فقال علي بالقاضي فقيل رأيت القاضي و اباحنيفة و الحجاج بن ارطاة في المسجد فقال علي بهم فلما جاؤا قال هذا ارتكب ما ارتكب فما يصنع به فبدأ ابن ابي ليلى و قال يضرب اربع مائة سوط و قال الحجاج يحلق رأسه و لحيته فقال للامام ما تقول انت قال بلغنا ان شريحا كان اذا اتي بمثله ان كان سوقيا طيف به في سوقه و ان كان عربيا طيف به في حيه فعمل بقول الامام ❊ قال و كان على رأس الامام عمامة فاسترخى كور منها في وجهه فلما خرجوا قال لابن ابي ليلى اهذه الفتيا و ضرب اربع مائة سوط و مات فبماذا كنت تلقى الله تعالى في دمه قال ما اردت الا اربعين و لكن من الخوف جرى

باسناده ان ابا عاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان * علي الحنفي انا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت سجادة يقول دخلت انا و ابو مسلم المستملي على يزيد ابن هارون ببغداد على منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم ما تقول يا با خالد في ابي حنيفة و النظر في كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رأيت احدا من الفقهاء يكره النظر في قوله و لقد احتال الثوري في كتاب الرهن له حتى نسخه * ﴿ و به قال اخبرني محمد بن احمد ﴾ بن يعقوب انا محمد بن نعيم الضبي حدثني محمد بن الفضل المذكر انبا محمد بن سعيد المروزي انبا يعلى بن حمزة سمعت ابا وهب محمد بن مزاحم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت اعبد الناس و رأيت اورع الناس و رأيت اعلم الناس و رأيت افقه الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي رواد و اما اورع الناس فالفضيل بن عياض و اما اعلم الناس فسفيان الثوري و اما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال ما رأيت في الفقه مثله * و قال ابن المبارك في رواية الحسن بن شقيق اذا اجتمع هذان على شيء فذاك قوي يعني الثوري و ابا حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا التنوخي ﴾ حدثني ابي انبا محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت الحماني انبا ابن المبارك قال رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه و قال ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة * و سمعت هذا الحديث

على لساني و قال للحجاج حلق الرأس قد جاء في موضع و اما حلق اللحية اذا حلقت و لم تنبت كيف حكمة قال ما اردت الا حلق الرأس فمن الهيبة جرى على لساني فقال ابن ابي ليلى و انت ايضا لم تجترء على تسوية كور عمامتك من وجهك الم تكن لك يد قال ان لم تكن لي يد اسوي بها عمامتي فلي قلب اعلم به ما اقول * ﴿ و يروى ﴾ ان الامام دخل على ابن هبيرة و عنده مكتوب عنوانه نعمان بن ثابت فقال ان فلانا اتاني بهذه الرقعة و انا حريص على قضاء حاجته فلما رأى الامام ان الحاجة مما يجوز قضاؤها قال لابن هبيرة جزاك الله خيرا فلما رجع استدعى الرجل فقال له لم لم تحضرني و تذكر لي حاجتك قال منعني الحياء قال لا تفعل مثل هذا و اذكر لي حاجتك اقوم لك بها فاشكره على ذلك و انصرف راضيا * ﴿ و ذكر صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي ﴾ عن الامام الزاهد ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بخليل الوبري الخوارزمي قال كان المنصور يريد ان يقرب الامام فيقول الامام لا لانك ان قربتني فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوك و ليس عندي ما اخافك عليه و انما يغشاك من يغشاك من يستغني بك عمن سواك و انا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك * و مثله ذكر المرغيناني عن الامام محمد بن الحسن عنه انه قال لعيسى بن موسى و الي الكوفة و زاد في آخره و انشأ قائلا

كسرة خبز و قعب ماء * و فرد ثوب مع السلامة

عـلى الامام برهان الدين الغزنوى يفدأ ذفقال يستفتيه مكان ويستفيد والباقى سواء ﴿

﴿ وبه قال اخبرنا ﴿ عبد الباقى بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب انبا جدي حدثني على بن الربيع سمعت بشر بن الحارث سمعت عبد الله (١) بن داود قال اذا اردت الآثار او قال الحديث واحسبه قال والورع فسفيان واذا اردت تلك الدقائق فابو حنيفة ﴿ وفي رواية محمد بن سعيد قال عبد الله ابن داود الخريبي هذا يجب على الاسلام واهله ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلوتهم قال وذكر حفظه عليهم السنن والفقه ﴿ وقال ابو نعيم الفضل بن دكين في رواية الجوهري عنه كان ابو حنيفة رحمه الله صاحب غوص في المسائل ﴿ ﴿ وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴿ قالا انبا عمر بن احمد الواعظ انبا محمد بن بشر انبا بشر بن موسى انبا ابو عبد الرحمن المقري وكان اذا حدثنا عن ابي حنيفة قال حدثنا شاهان شاه ﴿ ﴿ وبه قال اخبرنا التنوخي ﴿ حدثني ابي انبا محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلوة منه ﴿ ﴿ وبه قال اخبرنا عبد العزيز ﴿ بن جعفر الحرمي انبا هيثم بن خلف انبا احمد بن منصور سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى بن سعيد يقول كم من شيء حسن قد قاله ابو حنيفة ﴿ ﴿ وبه قال اخبرنا العقيلي ﴿ انبأ عبد الرحمن الدمشقي حدثني ابي انبا احمد بن علي القاضي سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب والله ما سمعنا من رأي ابي حنيفة

(١) في التذهيب هو عبد الله بن داود بن عامر الهمداني الشعبي ابو عبد الرحمن الكوفي الخريبي روى عنه

خير من العيش في نعيم ﴿ يكون من بعده الملامة

وبما قيل في حاله هذا

﴿شعر﴾

ارضيت نفسك ضارب النعمان ﴿ فكسبت جهلا سخط الرحمان
ما زلت تبغض يا يزيد بضربه ﴿ فلبئس ما قدمت للميزان
اضربت عابد ربه في ليله ﴿ ونهاره يا عابد الشيطان
اضربت يا ملعون شمطا شانه ﴿ في ركعتيه ختمة القرآن
اضربت يا حيران يا رجل الخنا ﴿ رجل التهجد هادى الحيران
اعطيته الدنيا ولكن ردها ﴿ رد التقي الخائف الديان
وعلى القضاء ضربته وفتنته ﴿ يا معدن العصيان والخذلان
حر السياط قد ارتضى كي لا يرى ﴿ يوم الجزاء مقامع النيران
قبلت صلاتك والقضاء ائمة ﴿ راموا بذاك عداوة النعمان
من غير ضرب اهدنوا اذ لم يمل ﴿ بالضرب احيانا الى ادهان
فاذل يا ابن هبيرة بالضرب من ﴿ ملأ القرات بعزة الايمان

وهذا

فقد اخذ نا با كثر اقواله قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين و يختار قوله من اقوالهم و يتبع رأيه من بين اصحابه * ﴿ و به قال اخبرنا علي بن القاسم ﴾ انبا علي بن اسحاق انبا زكريا ابن عبد الرحمن حدثني قال قال هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا افقه من ابي حنيفة قال الحافظ الخطيب اراد بقوله ما رأيت اي ما علمت لانه ما رآه لانه ولد في السنة التي توفي فيها رحمهما الله ﴿ و به قال التنوخي ﴾ وحدثني ابي انبا محمد بن حمد انا انبا احمد بن الصلت سمعت اباعبيد سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف الفقه فليلزم اباحنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال الناس عيال عليه في القياس والاستحسان * ﴿ و به قال اخبرني ابراهيم ﴾ بن مخلد انبا احمد بن كامل انبا محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن الزبير الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول شيئان ماظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا الآفاق قراءة حمزة ورأى ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا الصيمري ﴾ انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس * ﴿ و به قال اخبرني ﴾ عبد الباقي بن عبد الكريم انا عبد الرحمن بن عمر انبا محمد بن احمد بن يعقوب (١) في مسنده * ﴿ و به قال اخبرنا الحسن ﴾ بن معروف انا محمد بن زنبور انا عبد المجيد ابن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه شيء من امر دينه كتب به الى ابي حنيفة ولما ارتحلت الى ابي حنيفة

(١) سقط من هنا ورقتان من الاصل ١٢ القاضي محمد شريف الدين

و هـذا الذي ذكرنا اول ما فتنوه به والثاني ما فتنه المنصور وفيه كانت وفاته كما ذكرناه ومما قيل في ذم الزمان وهو لموفق بن احمد المكي الخوارزمي

عدلت زمان السوء في فعلاته * وما عدل من لا يرعوي بضراب
له اذن صماء ما سيف صماخها * محل اذا عاتبته بعتاب
تقطع اشلاء الكرام صروفه * بحدة ظفريه وشدة ناب
ترى خضرة الدنيا اروق وانها * سواد خضاب لاسواد شباب
نصيبك من انهارها اذ وردتها * غرور سراب لا سرور شراب
فليس لها صفو خلا من كدورة * وليس لها عذب بدون عذاب
فما نوره الا نياط بظلمة * وما شهده الا يصاب بصاب
عليك بباب الله في كل حادث * يلم فباب الله اوسع باب

ومما قيل في حال الامام رضي الله عنه

عز الشريعة اذ مضى كشافها * وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره * بالاصغرين لسانه وجنانه

﴿ اقوال الامام الشافعي في فقه الامام و كون الفقهاء عيالا له رضي الله عنهما ﴾

حملني مسائل اليه اسأله عنها وكان ابو حنيفة اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن القاسم ﴾ انا السري بن يحيى انبأ شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * قلت * وعبد العزيز هذا من شيوخ ابي حنيفة المكيين قد اكثر عنه في مسنده * ﴿ واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا عبد الله بن صالح انبا محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال حدثنا ابو حنيفة شاه مرد ان * قلت * وعبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقري من حفاظ اصحاب الحديث وكبرائهم اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث * ﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا يوسف بن محمد النيسابوري ﴾ انبا محمد بن عبد الوهاب قال كنا عند المقري وهو عبد الله بن يزيد فقال حدثنا ابو حنيفة فقال بعضهم لا ارید فقال دعوه حدثنا النعمان بن ثابت فجعلوا يكتبونه فقال المقري اموات غير احياء قوم لا يعرفون اسم ابي حنيفة ولا يعرفون فضله ولا تقدمه يقولون لا ارید لله علي ان لا احدثكم شهرا * ﴿ وبه قال ﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله قال معروف بن الحسن عن حرملة بن يزيد سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الرأس واللحية افقه من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا حيان ﴾ بن حبيب الفرغاني انبأ احمد بن حاج النيسابوري قال جلست الى مسلم بن خالد الزنجي وكان له فضل وحلقة يتذاكرون فيها المسائل وفي الحلقة

محمد

لجنانه معني الشريعة ما هد * ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه * ومتى تسلى الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه * سيف طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر * عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي * سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد فدزانه * طل التقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورا * فهو الذي كتبوه من ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره * وبطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم * فتوسموها من طراز بنانه
او سر ذا فكر عيان فاثق * عند السوال فذا جمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا * بالسحب يسقى فهو من سفدانه
نصبت موائد طمعهن موائد * في كل مصر فهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم * فمحاه بالآيات من قرآنه

قال عبد العزيز بن ابي رواد بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة

محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكر النعمان ابي حنيفة فاطال مسلم بن خالد في مدحه وفي وصف شمائله و معرفته فقال له محمد بن مسلم الطائفي و لا كل ذاك فقال مسلم بلى و اكثر من ذلك فسكت محمد بن مسلم كالمقر له ۔ قلت ۔ و مسلم بن خالد الزنجي من المشائخ المكيين الكبار من اصحاب الحديث و الفقه و الكلام و كان استاذ الشافعي رضي الله عنه في الكلام و كان من ائمة المعتزلة و كان صاحب غيلان بن مسلم و كان غيلان اخذ الاصول من عمرو بن عبيد عن الامام الحسن بن محمد بن الحنفية و اخذها و اصل بن عطاء عن اخيه الامام الثاني ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رحمهم الله ۔ ﴿ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبأ عبيد بن مسلم ببغداد عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد جلوسا في الحجر فجاء ابو حنيفة فسلم و سلم عليه جعفر و عانقه و سائله حتى سأله عن الخدم فلما قام قال له بعض اهله يا ابن رسول الله ما اراك تعرف الرجل فقال ما رأيت احمق منك اسائله عن الخدم و تقول تعرفه هذا ابو حنيفة من افقه اهل بلده ۔ ﴿ و به قال اخبرنا زيد بن يحيى البلخي ﴾ حدثني اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت محمد بن عمر الواقدي يقول كان مالك بن انس كثيرا ما كان يقول بقول ابي حنيفة و يتفقده و ان لم يكن يظهره ۔ ﴿ و به قال اخبرنا الفضل بن بسام ﴾ انبا اسمعيل بن اسحاق انبا اسحاق بن محمد(١) قال كان مالك ربما اعتبر بقول ابي حنيفة في المسائل ۔ ﴿ و به قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل ﴾ حدثنا جدي الحسن بن عثمان سمعت يونس بن بكير يقول قدم محمد بن اسحاق

(١) في الاكمال اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن ابو محمد المدني امير القراء كان جليل القدر ثبتا قاله الذهبي

قد شد(١) ابوان القياس بكده ۔ ۔ وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور رسما من عجا ۔ ليعيش مامونا على سلطانه
مضيا الى لحد بها هذا الى ۔ سخط الاله و ذا الى رضوانه
حسانه انا مرتج في مدحه ۔ حسنى شفاعته الى حسانه

﴿ و ذكر الامام تاج الاسلام السمعاني ﴾ ان شرف الملك ابا سعد المستوفي لما بنى القبة على قبره و المدرسة بجانبها دخل القبة العلماء و فيهم الشريف ابو جعفر مسعود بن ابي الحسن العباسي انشد لنفسه ارتجالا فقال ۔

الم تر ان العلم كان مضيعا ۔ فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ۔ فانشرها جود العميد ابي سعد

﴿ الفصل السابع فيما اختاره من القراءات و ما جرى على لسانه من الكلمات فصارت امثالا و وصاياه لاصحابه و متفرقات من فضائله لم تدخل فيما سلف والمنامات التي رآها او رؤيت له و به يتم مناقب الامام رضي الله عنه ﴾

﴿ ذكر الامام فخر خوارزم الزمخشري ﴾ عن ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي في تصنيف له قد جمع فيه قراءات الامام عن محمد بن الحسن ان الامام ام بنا في التراويح ۔ و قرأ حروفا اختارها من بين

(١) في الصراح شد عضد ۔ اى قواه ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ كان الامام مالك يظهر بقول الامام الاعظم في المسائل ﴾

﴿ الفصل السابع ﴾

الكوفة فكنا نسمع منه المغازي و ربما زار اباحنيفة فيما بين الايام و يطيل المكث عنده و يجاريه في مسائل تنوبه * ❊ و به قال اخبرنا الحسن بن بدور ❊ الفرغاني انبا محمد بن فضيل سمعت محمد بن اسمعيل بن ابي فديك قال رأيت مالك بن انس قابضا على يد ابي حنيفة يمشيان فلما بلغا المسجد قدم اباحنيفة فسمعت اباحنيفة لما دخل مسجد الرسول صلى الله عليه و سلم قال بسم الله هذا موضع الامان فآمني من عذابك و نجني من النار * ❊ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ❊ انبأ ابراهيم بن حبان انبأ اسحٰق بن بهلول سمعت اباضمرة يذكر اباحنيفة بالجميل و يقول العجب منه كيف تهيأ له العبادة مع شغله ذاك * ❊ و به قال اخبرنا محمد بن محمد بن سلام الفقيه ❊ انبأ نصير بن يحيى سمعت خالد بن ايوب سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون(١) يقول قدم ابو حنيفة المدينة فكلمناه في مسائله فكان يحتج بحجج حسان فلا عيب عليه في ذلك لانا كلنا نتكلم بالرأي و احتج له * ❊ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن ❊ انبأ احمد بن حبان عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالس اباحنيفة فان ابراهيم(٢) لو كان حيا لجالسه * ❊ و به قال سمعت ابراهيم بن علي ❊ هذا سمعت محمد بن مقاتل يقول قال جرير بن عبد الحميد قال لي المغيرة الزم هذه الحلقة يعني حلقة ابي حنيفة تتفقه * ❊ و به قال ❊ سمعت احمد بن علي بن سلمان و غيره يقول سمعنا اباعصمة عن يحيى بن اكثم عن جرير بن عبد الحميد الضبي قال افتى المغيرة فتوى او قال قولا فتورع فيه فقال المغيرة بلغني ان الفتى الخزاز الذي

(١) هو المدني الفقيه احد الاعلام عن ابيه و عن الزهري و عنه الليث و ابن مهدي و ثقه ابن سعد و ابن

قراءات الصحابة و التابعين * قرأ ملك يوم الدين بلفظ الفعل على وزن فعل و يوم بالنصب على جعله مفعولا * و به قرأ الحسن البصري و يحيى بن يعمر(١) وشريح بن يزيد * فان قلت * فيه مباحث * الاول * انه لم ترك المتواتر * و الثاني * ان يوم الدين لم يقع فكيف صح و اختيار ما يدل على الاستقبال اولى مما يدل على الماضي * و الثالث * ان العلماء اختلفوا في ان مالك ابلغ ام ملك و لم يقل احد ان ملك ابلغ فلم ترك الابلغ و اختار غير الابلغ كيف ساغ له ذلك * قلت * القراءة بما صح عنه لاتدل على انه اختار الابلغ بل يجوز ترك الافصح و اختيار الفصيح اما اعلاما بانه ايضا قراءة على انه يجوز ان يكون ما قرأه مشتملا على قراءة عاصم و الكسائي و يعقوب و على قراءة الحرميين لانه يقال ملك العبد اذا اشتراه كذلك يقال ملك الامير البلد اذا استولى عليه فملك اعم لتناولهما و الاخبار عن المستقبل بالماضي لتحقق و قوعه اسلوب مسلوك كقوله تعالى و نادى اصحاب الجنة * و نادى اصحاب الاعراف * و نادى اصحاب النار * ❊ و قرأ ❊ قوله تعالى و اذا قيل لهم بالاشمام قال الاخفش يجوز قيل بضم القاف و الياء و قال الكسائي يجوز باشمام القاف ليدل على انه لم يسم فاعله و هذه قراءته و هي لغة قيس و مثله و غيض و حيل و كذا روى هشام عن ابن عباس و ورش عن يعقوب الحضرمي و الباقون كسروا فاما هذيل و بنو فقعس يقولون قول بواو ساكنة و انما اختاره لانه من القول و عين الفعل منه واو مكسور استثقلت الكسرة عليها فنقلت الى القاف فانقلب الواو ياء لمجاورة الكسرة لما تقرر في النتائج الواجبة المستمرة فكان

(١) يحيى بن يعمر بضم الميم و فتحها القيسي الجدلي و ثقه ابو حاتم و النسائي كذا في التهذيب ١٢ محمد حميد الله خان

حاشية كذا في الخلاصة ١٢ الحسن بن احمد النعماني (٢) يعني به النخعي ١٢ حاشية الاصل

يكون في دار عمر بن حريث يقول مثل قولنا يعني ابا حنيفة و قال جرير في غير هذه الرواية عن مغيرة انهم كانوا اذا سألوه عن شيء فلا حوه قال هذا قول ابي حنيفة ✻ و به قال اخبرنا محمد بن القاسم البلخي ✻ انبأ موسى بن نصر سمعت جريرا يقول كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة و يقول لي الزمه و لا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له ✻ و به قال اخبرنا عبد الله بن جامع الحلواني ✻ اخبرنا احمد بن العباس الهاشمي سمعت علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف اولا الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جفوة (١) فتركت الاختلاف اليه و جعلت الاختلاف الى ابي حنيفة فلقيني ابن ابي ليلى فقال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم تر مثله فقهاً و علماً ✻ و به قال اخبرنا احمد ✻ ابن محمد بن موسى ✻ انبأ ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابامعاوية قال كان اشياخنا يفتون و يهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا و ابذا لك قلت من هم قال منهم ابن ابي ليلى ✻ و به قال اخبرنا علي بن الحسن البزاز ✻ انبأ احمد الكوفي انبأ ابومعاوية قال كان ابن ابي ليلى يحسد اباحنيفة و لم يكن من رجاله ✻ و به قال اخبرنا محمد بن سهل ✻ حدثني ابو بكر سمعت ليث بن نصر يقول لما اريد ابو حنيفة على الحكم فامتنع ضرب و اخرج به من القصر فطيف به فنظر اليه ابن شبرمة فقال ما على هذا المسكين ان لو قبل قال فقال له ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي و عند ك و غداً يكون خيراً مني و منك ✻ و به قال اخبرنا ابراهيم بن عمر و س ✻

✻ قال ابن ابي ليلى في حق الامام ابي حنيفة و ... ✻

(١) في القاموس جفاه جفوا و جفاء و فيه جفوة والجفاء نقيض الصلة ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الواو موجود الياء الى الاصل اختار الاشمام ✻ و قرأ ✻ و اذا لاقوا الذين آمنوا و الجمهور لقوا اصل لقوا لقيوا نقلت الضمة الى القاف وحذفت الياء لا لتقاء الساكنين و قرأه الامام لاقوا على وزن فاعوا قراءة زيد ابن علي و يعقوب بن اليسع اليماني و الاصل لاقيوا بحركة الياء وماقبلها مفتوح فانقلبت الفا فاجتمع ساكنان الالف و الواو فحذفت الالف لا لتقاء الساكنين ثم حركت الواو بالضم ✻ فان قلت ✻ مالواو في لاقوا ضمت في الدرج و حذفت من لقوا في الوصل ✻ قلت ✻ ماقبل الواو في لقوا مضموم فلو ضم الواو عسر النطق بها فحذفت في الوصل طلبا للخفة و في لاقوا ماقبلها مفتوح فضم و لم يحذف لعدم الثقل ✻ و قرأ ✻ ان البواقر تشابه علينا ✻ بالجمع و التاء و تشديد الشين و الاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين و هذه القراءة قراءة زيد بن علي و الادغام قراءته و قراءة الحسن و الاعرج ✻ و قرأ ✻ فليود الذي اتمن ✻ بشم الهمزة الضم و هذا مذهب ابي عمرو في الادراج و اختاره ابو جعفر بن القعقاع ✻ و قرأ ✻ ايضا اتمن بقلب الهمزة ياء ✻ ✻ و قرأ ✻ ايضا بادغام الياء في التاء وهو خطأ لان ياء قلبت من الهمزة في حكم الهمزة فلا تدغم ✻ و قال ابوزهير عبدالرحمن بن معبد الدوسي ✻ سمعت الامام يقرأ واولوا العلم قيما بالقسط ✻ بتشديد الياء بلا الف وهي قراءة علقمة نحو قوله تعالى دينا قيما ✻ قال احمد بن محمد النحوي القيم مثل الجيد و يقال انها قراءة ابن مسعود ايضا ✻ ✻ و قرأ ✻ في آل عمران ملأ الارض ذهبا ✻ بترك الهمزة من الارض وهي قراءة نافع في رواية ورش و قنبل عن ابن كثير ✻

✻ سورة آل عمران ✻

انبأ العباس بن يزيد انا ابراهيم بن يزيد سمعت رقبة بن مسقلة(١) يقول خاض ابوحنيفة في العلم خوضا لم يسبقه اليه احد فاد رك ما اراده ٭ ﴿و به قال اخبرنا يحيى بن اسمعيل بن الحسن﴾ سمعت جدي عن الحسن بن زياد يقول كان مسعر بن كدام يقوم في الصلوة في ناحية المسجد و ابو حنيفة في ناحية ايضا و اصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلوة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل و من بين مناظر و يرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة ما يحتج لهم فكان مسعر يقول ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام ٭ ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الرمدي﴾ انبا احمد بن حبان عن خلاد بن يحيى ابن صفوان قال قال مسعر بن كدام اتيت ابا حنيفة و هو يصلي قائما فقمت مليا لا يلتفت الي فاخذت حصاة فوضعتها على ثوبه ثم مضيت فذهبت ماشاء الله ثم اتيته فاذا الحصاة لم تتحرك ثم قال مسعر طلبنا مع ابي حنيفة الكلام فغلبنا و اخذ معنا في الزهد فغلبنا و اخذ معنا في الفقه فجاء بما ترونه و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ٭ ﴿و به قال اخبرنا زكريا بن يحيى﴾ حدثني محمد بن عبد الله المالكي سمعت سليمان بن الربيع سمعت همام بن مسلم سمعت مسعرا يقول لم ار بالكوفة افقه من ابي حنيفة ٭ ﴿و به قال اخبرنا زكريا﴾ انا محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى سمعت الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ٭ ﴿و به قال اخبرنا﴾ قيس بن

(١) في الاكمال رقبة بموحدة و فتحات ابن مصقلة بفتح القاف و اللام و يقال مسقلة بالسين المهملة و هو الصحيح ابن

﴿و قرأ﴾ و لله ميراث ٭ بكسر الراء من ميراث و قرأ بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك و روى عنه الراء بين اللفظين ٭ ﴿و قرأ﴾ كان لم تكن بينكم و بينه مودة ٭ تكن بالتاء بنقطتين من فوق و به قرأ ابن كثير و حفص عن عاصم و يعقوب الحضرمي في رواية و رش عنه وعبد الوارث من طريق ابي عمرو رجوعا الى لفظ المودة و من قرأ بالياء جعل مودة بمعنى الود و هو في موضع نصب على الحال ٭ ﴿و قرأ﴾ ان يدعون من دونه الا اثانا ٭ بتقديم الثاء على النون و هي قراءة ابن عباس كانه جمع وثاء على وثن كما تقول جمل و جمال ثم جمع وثانا على وثن كما تقول امثال و مثل ثم ابدل من الواو همزة لانضمامها كما في قوله تعالى و اذا الرسل اقتت ٭ لانه من الوقت فاثانا جمع الجمع و يعضده قراءة ابن مسعود وثنا بفتح الواو والثاء على افراد اسم الجنس ٭ و روي عنه ايضا انه قرأ وثنا بضم الواو و الثاء جمع وثن ايضا مثل اسد و اساد ٭ ﴿و روى الامام محمد ابن الحسن﴾ انه قرأ فبهداهم اقتده ٭ بكسر الهاء ٭ اعلم ان القراء مجمعون على ثبوت الهاء على الوقف على اقتده ٭ فامافي حال الوصل فحمزة و الكسائي قرأ بلاهاء وصلا ٭ قال بعض المفسرين من اجتنب اللحن و اتبع الامام قرأ بالوقف لانه ان حذف الهاء فقد خالف الامام و ان اثبت وصلا خالف قوانين العربية ٭ قال الرازي لان الهاء للوقف بمنزلة الهمزة للابتداء و كما ان الهمزة تسقط عند الدرج كذلك الهاء تسقط عنده و قال الواحدي هذا هو الوجه الا ان الذين اثبتوا اجروا الوصل مجرى الوقف و اتبعوا رسم الامام فان الهاء فيه ثابتة

ابي قيس ﷺ حدثني محمد بن واصل عن ابن المبارك قال كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له واذا جلس معه جلس بين يديه وكان مجلا له ما ئلا اليه مثنيا عليه * قلت * وكان مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة في حفظه وزهده وكان من شيوخ ابي حنيفة روى عنه في مسنده * ﷺ وبه قال اخبرنا احمد ﷺ ابن محمد الكوفي انبا احمد بن يحيى انبا الحماني انبا شريك وسمعته يقول واتاه قوم من قريش في مسجد * فذكروا ابا حنيفة فقالوا كيف كان امره فقال شريك رجل طرأ علينا لم يكن مناغلب الجميع * ﷺ وبه قال اخبرنا القاسم ﷺ بن عباد حدثني من سمع ابا يحيى الحماني قال قال عثمان المدني كان ابو حنيفة افقه من حماد وافقه من ابراهيم وافقه من علقمة والاسود * ﷺ وبه اخبرنا قيس ﷺ بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة وابي انتهيا الى قنطرة فقال له ابي تقدم فقال لا اتقدم انت فانك افقهنا واعلمنا وافضلنا * وقال ابو سعيد الصاغاني (١) سمعت ابا حنيفة وزفر يقولان جربنا الحسن بن عمارة في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج الذهب الاحمر من النار * قال ابو حنيفة خالطنا الحسن بن عمارة فلم نر الاخيرا وقال ابو سعيد الصاغاني هذا عامة ما سمعنا من الحسن ابن عمارة سمعناه في مجلس ابي حنيفة ومسجده وكان يجالس ابا حنيفة كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث يذكره الحسن بن عمارة فكان يقول له ابو حنيفة امل عليهم فيملي علينا * ﷺ وبه قال اخبرنا محمد بن همام ﷺ

(١) في مسند الخوارزمي هو محمد بن الميسر الجعفي ابو سعيد الصاغاني ثم البلخي الضرير نزيل بغداد قال السيناني

وقد ذكرنا ان مخالفة الرسم ما حكمه وقرأ ابن عباس وهشام وابن عامر في رواية ذكوان عنه والامام ابو حنيفة بكسر الهاء والاشمام كما في حال الوقف * قال جماعة من المفسرين هذا غلط لا يجوز في العربية لان الهاء ليست بهاء كناية انما هي للوقف كما ذكرناو ليس بعد هاياء ولا واو الا يرى انه لم يجز فبهداهم اقتد * قلنا * اجاب عنه الامام ابو علي الفارسي صاحب (الايضاح) بالمنع وقال لا نسلم انها ليست بهاء كناية بل الاصل اقتد اقتداء فوضع الهاء موضع المصدر فصارت كناية عن المصدر لان تكون هاء السكت جيئت بها لبيان الحركة في الوقف فلما كانت كناية عن المصدر جاز كسرها والعجب من الذي لم يحكم صنعة الاعراب يجترئ بالطعن على امام من ائمة المسلمين وعلى قراءة متواترة محكية عمن انزل عليه الوحي متلوة في المحاريب ومع ذلك جعل بيتا من ابيات حوشة الضب مضغه القيصوم بلعه الشيح (١) حجة ولا يجعل كلامه تعالى حجة قل انتم اعلم ام الله * ﷺ وقال ابو زهير الدوسي ﷺ سمعت الامام يقرأ فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها * ﷺ وروى عن محمد بن الحسن ﷺ انه قرأ لا تنفع نفسا ايمانها بالتاء * وروى انه قرأ نفس بالرفع قال ابو الفضل وانه ضعيف وقراءة له لا تنفع بالتاء قراءة ابن سيرين * قال ابو حاتم هذا غلط لاسناده الى الايمان * قلنا * قال سيبويه في جوابه الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فانث الايمان وكثيرا ما يؤنثون فعل المضاف المذكر اذا كانت اضافته الى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف اليه او منه او به وذكر بعضهم ان الايمان مصدر والمصدر كما يذكر نحو قوله تعالى

(١) في القاموس القيصوم نبت والشيح ايضا نبت ١٢ ابو الحسن الحنفي

انبا محمد بن يزيد انبا حماد بن قيراط عن ياسين الزيات قال انما مثل اصحاب ابي حنيفة مثل التفاح الجبلي ينظر نضرته في كل عام مرتين * وبه اخبرنا حيان بن ابي الحسن انبا محمد بن جعفر الكوفي انبا ابراهيم بن هراسة عن ياسين الزيات قال وقعت لى مسئلة مهمة في جوف الليل ولم يكن لى بد من ان اسأل عنها فاتيت ابا حنيفة فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت عليه وهو قائم يصلي فانتظرته حتى فرغ من صلاته ثم ذكرت له المسئلة فاجابنى عنها وفرج عنى فانى لادعو له في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي لحاجة المسلمين اليه * وبه قال اخبرنا ابو محمد النسوي انبا محمد بن ابراهيم حدثني الوزير بن عبد الله سمعت ياسين الزيات بمكة وعنده جماعة عظيمة وهو يصيح باعلى صوته ويقول يا ايها الناس اختلفوا الى ابي حنيفة واغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه فانكم ان فقدتموه فقد تم علما كثيرا * وكان ابو حنيفة حج في تلك السنة * وفي رواية محمد بن القاسم الاسدي كان ياسين الزيات مفرطا في ابي حنيفة كان اذا اخذ في ذكره لم يكد يسكت . قلت وهو ياسين بن معاذ الزيات(١) من علماء اصحاب الحديث * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انا ابو الفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابو الحسين قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الحسن بن يزيد انبا يعقوب بن اسحاق انبا ابي انبا يحيى بن آدم قال كان الحسن ابن صالح بن حي الهمداني النخعي ينقل اليه حديث ابي حنيفة ومسائله فكان يستحسنه * وبه الى الحارثي

(١) ذكره الذهبي في الميزان وقال كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها وروى عن الزهري وحماد بن ابي سليمان

فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى * كذلك يونث كما قال الشاعر * فقد عذرتنا في صحابته العذر * انث العذر بمعنى المعذرة * فان قلت * في الآية بحثان * الاول * ان المقرر من مذهب اهل السنة والجماعة ان توبة اليائس مقبولة بخلاف ايمانه والآية تدل على ان ايمان الكافر وتوبة الفاجر غير مقبولة في تلك الحالة * والثانى * دلت الآية هذه على ان الايمان المجرد بلا عمل صالح تقدمه غير مقبول ولا نافع فيكون دليلا للمعتزلة على ان نفس الايمان بلا عمل غير نافع * قلت * من تامل تفسير قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب * قال الضحاك وعلقمة وابو مجلز وابن زيد وغيرهم من قريب اى قبل معاينة الملك وقبل ان يغلب المرء عن نفسه وقد نظم الامام محمود الوراق رحمه الله *

قدم لنفسك توبة مرجوة * قبل الممات وقبل حبس الالسن

بادر بها غلق النفوس فانها * ذخر وغنم للمنيب المحسن

ويقتضيه النظر فان التوبة لها شروط اربعة * الندم بالقلب * وترك المعصية في الحال * والعزم على عدم العود فى الآتى الى مثلها * وان يكون ذلك من الحياء والخوف من الله تعالى * وقيل شرطها ايضا الاعتراف بالذنب وكثرة الاستغفار فاذا فات شئ من الاربعة المذكورة لم يتحقق التوبة فلما كانت الحالة حالة ياس ومعاينة عذاب فالرجاء قد انقطع فلا يتحقق العزم على الترك المستمر فى المستقبل ولا يكون من الخوف والحياء من الله تعالى ولا فرق

بين

✽ اوتاد الكوفة اربعة وكلهم جالس الامام وحدث عنه ✽

هذ ا انبا محمد بن القاسم البلخى انبا محمد بن المهاجرى انبا يحيى بن آدم عن ابى بكر بن عياش سمعت الكلبى غير مرة يذ كر اباحنيفة و يقول ماخلقه ان يكون خلق رحمة * وهو محمد بن السائب الكلبي الامام في التفسير * ✽ و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح ✽ انبا محمد بن شجاع سمعت يحيى بن ايوب العابد سمعت ابن السماك يقول او تاد الكوفة اربعة سفيان الثورى و مالك بن مغول و داود الطائى صاحب ابي حنيفة و ابو بكر النهشلي وكلهم جالس اباحنيفة و حدث عنه * ✽ و به قال حد ثنا محمد بن القاسم البلخى ✽ انبا عباس الدوري سمعت عبد الحميد بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يقول في قصصه مايبكى جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم من الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يد عو لابى حنيفة و يحث الناس على التامين و يرغبهم فى مجالسته * قلت * و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك الكوفى من كبراء اهل الكوفة و و عاظها سمع مع ابي حنيفة هشام بن عروة و كان محظوظا عند الخلفاء و عاش الى زمن الرشيد و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء * ✽ و به اخبرنا صالح بن محمد الاسدي ✽ انبا اسحاق بن ابى اسرائيل انبا يحيى ابن آدم حد ثنى قران بن تمام (١) انبا اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة من ابطن الناس بابي و كان ابى يخرج اليه مالا يخرج الى احد فلم اسمع من ابى كثير شئ و شغلت عن ذلك ثم سمعت بعد ذلك عن ابى حنيفة عن ابى ما كان عنده * قال اسحاق فسمعت يحيى بن آدم يقول كان اسمعيل بن حماد كبيرا

(١) فى الخلاصة قران بضم اوله و تشديد الراء ابو تمام الكوفي عن هشام بن عروة و عنه احمد وثقه ابن معين و احمد

بين الايمان و التوبة فان كلامنهما بعد معاينة العذاب لايقبل اما اذ اتاب قبل الموت بزمان قريب قبل ان يغرغر فهو مقبول اذ الم ير العذاب فيكون معنى قوله تعالى من قريب * قبل الموت بزمان قريب وهو ماقلنا و ذكر الترمذى باسناده * عن ابن عمر انه عليه السلام قال ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر * و قال حديث حسن غريب و معنى لم يغرغر لم تبلغ روحه حلقه فيكون بمنزلة الشئ الذي يتغرغر وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن * يجوز ان يحمل حضور الموت على معاينة الملك و كون المرء مغلوبا عن نفسه او المعنى من الاول ان الله تعالى يوفق للتوبة و يفتح بابها لمن وقع فى المعصية ثم اقلع عنها في زمان قريب و لايوفق للتوبة لمن سولها و اصر على المعاصى فاذا حضر الموت و خرجت نفسه عن يده * قال تبت * و يجوز ان تحمل الاول على عصاة المؤمنين والثاني على المنافقين والثالث و هو قوله تعالى ولا الذين يموتون و هم كفار * على الكفار * و عن الثاني و هو استدلال المعتزلة بان الايمان ذ انه غير نافع بلا عمل انه لا دلالة في الآية على ماذ كرتم لان نفى النفع يجوز ان يكون راجعا الى نفى اصل العذاب بل اصله ثابت لاوصفه و هو الخلود يعنى لاينفع فى حق من لم يؤمن من قبل الا تبان في نفي الخلود بل يبقى خالدا فيها و في حق من آمن و لم يكسب خيرا في نفي اصل العذاب بل اصله ثابت لا وصفه وهو الخلود الابدى ان المعتزلة لانزاع لهم معنا في ان الكفار المخلدين في النار والمؤمنين المذنبين عندهم اذا خلدوا في النار لا يستوون بل عذاب اصحاب الكبائر اخف من

قد ادرك الناس ولكن ليله ونيل ابيه الى ابي حنيفة سمع من ابي حنيفة * وبه قال اخبرنا احمد ابن سعيد انبا ابو كريب حدثني ابو تميلة يحيى بن واضح قال تجاريناً مع محمد بن طلحة بن مصرف ذكر ابي حنيفة فقال محمد بن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت قولا عن ابي حنيفة عن ثقة فعليك به فانك لا تجد عن ابي حنيفة شيئا الا نضيجا * وبه قال انبا القمر بن عباد عن محمد بن سماعة قال قال اسباط بن نصر (١) رأيت لابي حنيفة عند منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له ويبسط بالكلام معه مالا يبسط مع غيره *

وبه قال حدثنا محمد بن القاسم البلخي انبا وهب بن ابراهيم القاضي انبا خلف بن ايوب الكوفي قال كنت اختلف الى مجالس العلماء فربما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغمني ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من بيانه وتفسيره النور * وبه قال حدثنا علي ابن المجشر المروزي انبا يعلى بن حمزة انبا ابراهيم بن رستم الفقيه عن قيس بن الربيع قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه من ابي حنيفة قال وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس بن الربيع عن ابي حنيفة فقال اعلم الناس بمالم يكن * وبه انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف بن الحسن انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حفص بن غياث يقول سمعت من ابي حنيفة كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلباً منه ولا اعلم بما يفسد ويصح في باب الاحكام منه * قال وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص يقول

(١) في التهذيب ويقال ابن نصر بالمهملة هو ابن النضر الهمداني وثقه ابن معين ١٢ محمد حبد الله خان — ابوحنيفة

عذاب الكفار هذا ايضا نفع دل على انه لايصح نفي النفع اصلا على ان عدم النفع في ذلك اليوم لايدل على عدم النفع مطلقا والنزاع في الثاني لافي الاول فلايكون حجة علينا والاطناب فيه انما كان لكون النزاع واقعا فيه في خوارزم * وقد قرأ محمد بن الحسن عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها * برفع عشر منونا ورفع لام امثالها * وبه قرئ من طريق يعقوب الحضرمي * وبه قرأ الحسن وسعيد بن جبير والاعمش وتانيث العشر لكونه عبارة عن الحسنة وامثالها بدل ويجوز ان يراد بالعشر مطلق الكثرة فلا يحتاج الى توزيع الاحوال وكل ذلك بطريق الفضل عندنا وعند المعتزلة واحد هابالعدل والباقي بالفضل لقوله تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله * قالوا وذلك فيما قلنا * قلنا * خالفتم قاعدتكم لان العقل موجب عندكم حاكم بالحسن والقبح على الله تعالى واي عقل يقتضي وجوب الاجر للعبد على مولاه فعدم وقوع الخلف في وصول الجزاء متفق لكن النزاع انه بطريق العدل عندهم والفضل عندنا * وقرأ محمد عنه في سورة الاعراف وجعلنا لكم فيها معائش بالهمز والمد * وبه قرأ الاعمش والاعرج ونافع في رواية خارجة بن مصعب عنه وتكلموا فيه من وجهين * الاول ان ياءها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة وزنها مفعلة في قول الاخفش وكثير من النحويين فاعلت تبعا لاعلال الفعل وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل فلما جمعت جمع التكسير زال الشبهة لان الفعل لايكسر فبقيت الياء متحركة بحركتها الاصلية ولايهمز الاصل وانما يهمز الزائد

هامش: جواب عن ... (الأنعام) / (الأعراف)

ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره (١) و بعض الليل ﴿و به انبأ محمد بن الحسن﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم قال اتفق اهل الفقه و البصر انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة ﴿و به قال انبأ محمد بن نصر﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت يحيى بن آدم يقول كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله و لو كان يشوبه شئ من امر الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده و منتقصيه ﴿و به قال انبأ العباس بن حمزة﴾ انبأ محمد بن المهاجر سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهادا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه ﴿و به انبأ محمد ابن مطر﴾ سمعت محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم(٢) يقول ما كان شريك وذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ﴿و به قال حدثنا محمد بن مطر﴾ انبأ محمد بن نهشل سمعت علي بن المديني يقول كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثيرا الحديث و الفقه و كان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا ﴿و به انبأ محمد بن الحسن البلخي﴾ انبأ ابو عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة و سير بعلمه الى البلدان و قضى به الخلفاء و الائمة و الحكام و استقر عليه الامر ﴿و به قال حدثنا ابو نصر بن سلام﴾ سمعت نصير بن يحيى سمعت عمرو بن حماد بن طلحة

(١) سقط هنا من الاصل ورقة ١٢ المصحح (٢) في الخلاصة هو ابو زكريا الكوفي احد الاعلام روى عنه

فاند فع مداين و صحايف و كرايم و صايف و سفاين و رسايل ﴿ واجيب عنه بان الياء وان كانت من نفس الكلمة لكنها لما سكنت اشبهت تلك الهمزة الزائدة فعومل بها معاملتها و اجراء الشئ على مشاكله المشابه باب لا يغفل عنه الا يرى ان الاسم يعل باعلال الفعل كما ذكرت ، و الثاني ان اصل معيشة لما كانت معيشة كما ذكرت و زيدت عليها الالف اجتمع ساكنان الياء و الالف حذفت الالف لكونها علامة لايجوز ولا يقبل الالف الحركة ايضا فحركت الياء بحركتها الاصلية فلا يجوز همزه لانه يؤدي الى ابطال تلك الحركة الا يرى ان مقاوم مكسر مقام لم يجز فيها مقايم ﴿ قال الشاعر﴾

و اني لقوام مقاوم لم يكن ﴿ جرير و لا مولى جرير يقاوم

و كذلك تقول مصاوب في مصيبة لا مصايب و الاخفش لما اجاز مصايب باعتلال كون واحدتها معتلة رده الزجاج و قال يلزم عليه ان يجوز مقاويم و لايجوز بلا نزاع ، و الجواب عنه ما ذكرناه و القراءة الشاذة متى نقلت عن واحد من الائمة و لها وجه بعيد في العربية يلزم القبول و لايجوز الطعن لانها رواية من النبي صلى الله عليه و سلم لكن لم تبلغ درجة التواتر ﴿ و قرأ ﴿ و ما مسني السوء باسكان الياء و قد روي عن سليم كذلك ﴿ و قرأ في آخر التوبة﴾ و ليجدوا فيكم غلظة ، قال في المناقب قرأه غلظة بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم و الاعمش بفتح الغين و اسكان اللام كالسخطة و القراءة بكسر الغين كالشدة لغة اهل الحجاز

يقول كل مجلس كان يحضر فيه ابو حنيفة يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ماد ام هو فيه ● ✻ و به قال حد ثنا محمد بن الحسن البلخي ✻ انبأ محمد بن حرب حد ثني عبيد بن اسحاق قال كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الاحاسداو باغي شر ● ✻ و به قال حد ثنا احمد بن ابي صالح البلخي ✻ سمعت يعقوب بن اسحاق حد ثني عمرو بن محمد الازدي انبا الاصمعي قال قلت لابي يوسف و ذكرنا الاماني لقد بلغ الله بك فهل تمنيت قط اكثر مما كنت فيه قال نعم تمنيت ان لي جمال ابن ابي ليلى و زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة قال فذكرت ذلك لامير المؤمنين فقال ماغنى ابو يوسف اكبر من الخلافة ● قلت ● و في رواية اخرى عن الاصمعي لماولي ابو يوسف قضاء القضاة و بلغ من الجلالة مابلغ جئت اليه مهنيافقلت له ما تشتهي اليوم و انت في الجلالة و المنزلة الشريفة فقال اشتهي و ذكر الحديث ● ✻ و بهذا الاسناد قال قال ابو يوسف ✻ وددت ان لي مجلسامن ابي حنيفة بنصف ماالملك ● قال الاصمعي و كان ماله اكثر من الفي الف فات له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسألها عنه ✻ و به قال اخبرنا احمد ان يحيى بي ذي النون ✻ سمعت عصام بن يوسف قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لايتقدمك احد في المعرفة و الفقه فقال مامعرفتي عند معرفة ابي حنيفة الا كنهر صغير عند نهر الفرات ● ✻ و به قال سمعت احمد بن محمد السرخسي ✻ سمعت علي بن حجر سمعت ابابو سف يقول القول قول ابي حنيفة و نحن كلنا عيال على ابي حنيفة ● ✻ و به قال اخبرنا محمد

(١) في القاموس حزازكتان كل ماحز في القلب وحك في الصدر ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

و بني اسد و بضم الغين على وزن ضغطة لغة بني تميم ● ✻ و قرأ ✻ قوله تعالى و آخر دعواهم ان الحمد لله بفتح النون و تشديدها و نصب الدال و هي قراءة بلال بن ابي بردة و ابن محيص و به قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان عنه و لم يحك ابو عبيد فيه الا تخفيف ان و رفع ما بعدها قال و انما اختاروها و فرقوا بينها و بين قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله ● لانهم ارادوا الحكاية حين يقال الحمد لله قال محمد بن يزيد و يجوز ان الحمد لله بعملها خفيفة عملها ثقيلة و الرفع اقيس ● ✻ و قرأ ✻ فاليوم نحيك بالحاء المهملة و هو قراءة اليزيدي و رواه علقمة عن ابن مسعود و المعنى على هذه نلقيك في ناحيـة من البحر قال ابن جرير رماه البحر بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور ● ✻ وقرأ ✻ بابدانك على لفظ الجمع اعلم ان فيه ثلاث قرآت المشهورة ببدنك فيه معنيان ● الاول ● نلقيك بجسدك الذي لا روح فيه ليراه بنواسرائيل او نلقيك بدرعك و البدن الدرع القصير و معنى قوله تعالى بابدانك ايضاً على هذين المعنيين اي باجزاء بدنك كلها او كان تظاهر بين الدروع فقد روي انه كان له درع من لؤلؤ منظوم او ذهب معروف و قرأ غيره في الشواذ بندائك و انه يحتمل ايضا معنيين ● الاول ● بندائك على قومك انا ربكم الاعلى و كانه اشارة الى مايحكى عنه انه افتى في عبد تمرد على مولاه و ادعى الربوبية و عتا و لم يقر بالعبودية ان يغرق و يطم (١) فاء بمجاة اليم فذلك النداء او صله الى هذه الغاية ● و الثاني ● نلقيك على نجوة من الارض او ناحية منها مع صياحه بقوله آمنت انه لا اله

(١) في القاموس طم الماء طماو طموما عمرو الاناء ملأه ١٢ القاضي محمد شريف الدين الغالي المصحح الا

قد امة ﴿ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابايوسف يقول ما اعظم بركة ابي حنيفة فتح لنا سبيل الدنيا والآخرة ه
﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ﴿ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم سمعت ابايوسف يقول
تغمد الله اباحنيفة برحمته وجازاه عني الجنة فانه اطعمني العلم والدنيا اطعاماً ه وبه قال حدثنا محمد
انبا اسحاق سمعت المعلى بن منصور سمعت ابا يوسف يقول ما اتفق قولي وقول ابي حنيفة في مسئلة الاوجدت لها في قلبي قوة
ونورا ومافارقته في مسئلة الاكان في قلبي امثال الجبال في الضعف والشك ه ﴿و به قال حدثنا القاسم بن عباد ﴿
قال قال محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح سمعت ابايوسف يقول مارأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي
حنيفة وكنا نختلف في المسئلة فنأتي اباحنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعه الينا ه ﴿و به قال حدثنا احمد بن محمد
البزاز ﴿ انبا جعفر بن محمد عن الحسن بن جمعة سمعت خلف بن ايوب يقول كان ابوحنيفة شيئا نادرا وكان ابويوسف
شيئا عجبا نادرا يعني نادرا لا قياس عليه ه ﴿و به قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي ﴿ انبا ابوهشام الرفاعي سمعت
الحسن اللؤلؤي يعني ابن زياد (١) يقول كان ابوحنيفة بحرا لا يدرك عمقه وما علمنا عنه علما الا كالجبال ه ﴿و به قال
حدثنا محمد بن عبيد الله ﴿ و غيره انبا محمد بن شجاع انبا موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول
قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام ه قال حماد بن زيد في غير هذه
الرواية قال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة يحج العام فاذا لقيته فاقرأه مني السلام و كان بينهما

(١) في مناقب الكردري الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي روى عن الامام و روى عنه محمد بن سماعة و غيره ه

الا الذي آمنت به بنواسرائيل الآية ففي القراءة المشهورة ما في الشاذ من المعنى و زيادة ه ﴿ وقرأ ﴿
الامام ايضا لمن خلقك بالقاف وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه و فيه ثلاث قراآت ه المشهورة ه
لمن خلفك اى لمن بعدك من الجبابرة يافرعون و هذا الخطاب كخطابه عليه السلام اصحاب القليب ه و الثاني ه
بفتح اللام لمن ورث ارضك من بعدك وهم بنواسرائيل ه والثالث ه قراءة الامام و المعنى على افرادك بالتنجية
لكشف تزويرك و ازاحة الشبهة في امرك آية لكمال قدرة خالقك و ارادته و علمه و الوجوه الثلاثة حاصلة
في المشهورة ايضا فكانت اشمل والاية فيها دليل على ان البائس لا يقبل توبته ه فان قلت ه ما في دليله دليل على خلافه
او يحمل الثاني على التوبة و الاول على الايمان دل ان توبة البائس مقبولة . قلت ه الدخول في الايمان و ترك
الكفر لا يسمى في الاصطلاح توبة و ماجاء به قوم يونس عليه السلام ايمان كما صرح الله تعالى به لا توبة و الفرق
بين الايمانين ان ايمان اللعين كان بعد معاينة العذاب و ايمان قوم يونس قبل المعاينة بعد الظن بالاستدلال
بان الرسول عليه السلام لا يكذب و قد قال بعضهم بان يونس عليه السلام نادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ه فسمع تشريف الخطاب فاستجبنا له و نادى اللعين فبسبب نداءه غرق الى الهاوية
مما خطيآتهم اغرقوا فادخلوا نارا ه وكلمة لا اله الا الله يفزع اليها الولي و العدو و انما قبل نداء قوم يونس و يونس
عليه السلام و لم يقبل نداء فرعون لستة اوجه ه اما الاول ه فاذكرنا ه و اما الثاني ه ذكره بعضهم ان

ﻻي في القاموس ق الدر ١ الحسن بن احمد الطائي
ﻻي خ قرأ ابو عمرو بن العلاء الامام عليه السلام ... ه

مراسلة ومواخاة، وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال قال حماد بن زيد اني لا حب ابا حنيفة من اجل حبه لايوب قلت، وهو امام اهل البصرة في الحديث والفقه والزهد بعد الحسن البصري وكانت له فصاحة كان ابو حنيفة يروي عنه ويتعجب منها وكان يقول لقيت ايوب السختياني في مسجد المدينة ولقد صنع عند القبر صنيعاً ما ذكرت ذلك المقام الا اقشعر جلدي فاعجبني نحوه فاحببته لله ووقع بيني وبينه اخاء وصفاء وكان فقيه اهل البصرة * ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن محمد السرخسي ﴾ انبا اسحاق بن وهب انبا الحارث بن منصور انبا بحر السقاء قال كنت اكلم اباحنيفة في شيء من العلم فقال يابحر انت كاسمك قال فقلت له اابحر وانت بحور وقلت * هو بحر بن كنيز السقاء البصري احد ائمة البصرة وفضلائها * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحيري ﴾ انبا العلاء بن همام انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت ابايوسف يقول كنت اختلف الى سعيد بن ابي عروبة حيث قدم الكوفة فاخبراني اختلف الى ابي حنيفة فكلمني في شيء فقال يايعقوب تتكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام من ابي حنيفة فقلت نعم فقال ما احسنه ثم بلغني انه جاءه في الحبر وجاراه في اشياء فقال له يا ابا حنيفة كل ما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه عندك جملة * قلت * وهو الامام المطلق لاهل البصرة واحد مفاخرهم حفظاً وفقهاً وديانة وزهداً وكان ابو حنيفة يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة فكان سعيد يفتخر بذلك رحمهما الله رحمة واسعة * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ انبا نصر بن الحسين عن عيسى

ابن

بني اسرائيل لما جاوز والبحر عبدوا غير الله تعالى كما قالوا اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة * وفرعون اشار الى ذلك المعبود بقوله لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل * الثالث ان بعض بني اسرائيل كانوا يقولون بالتجسم والحلول حتى عبد والعجل فقوله آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل اشارة اليه * فان قلت * كل بني اسرائيل ليسوا كما قلت * قلت * يجوز ان يكون من قبيل قوله تعالى وقالت اليهود عزير بن الله * قلت * الرازي اعتمد على هذين الوجهين ايضاً وانت خبير بقول جبرائيل عليه السلام الآن الى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية يرد هذين التاويلين لان المعنى اتؤمن الآن وقد كنت مفسداً من قبل ففيه دلالة من وجهين على انه اعترف بالايمان الصحيح * الرابع انه انما رد لانه آمن بالله تعالى ولم يؤمن بموسى فان الكافر اذا آمن بالله ولم يؤمن برسولنا في زماننا كذلك لانحكم بايمانه كذلك فرعون في زمان موسى مالم يؤمن بموسى عليه السلام * وفيه نظر ايضاً فان الرازي صرح في طه ويونس انه كان دهرياً ومن لاينازعنا في النبوات وينازع في الالهيات اذا قال لا اله الا الله يحكم بايمانه ويجاب عنه بان اللعين كان نازع فيهما اذ نسبة الجنون اليه تكذيب لرسالته ايضاً * الخامس * انه كان على سبيل التقليد والحكاية كما دل عليه قوله آمنت به بنو اسرائيل ومنها كان على سبيل التحقيق * السادس * انه كان لرفع العذاب لا بالاعتقاد والاقرار اذا كان خالياً عن التصديق لا يقبل كاقرار المنافق * ﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى في سورة يوسف مالك لا تأمنا بالادغام بغير اشمام وراه قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر القعقاع

وابي

ابن موسى سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي اني بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه وفقهه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الي نفسي وكاني لم اسمع العلم الا منهم وكانه كان على وجهي غطاء فانكشف ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ﴾ انبأ العلاء بن هشام سمعت هلالا الرائي يقول سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول كان ابو حنيفة بحرا لاينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسن بن عبدة ﴾ انبأ حنش بن حرب سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال وكان في اول امره لم يكن كذلك ثم استفحل امره بعد ذلك وعظم ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا قبيصة بن الفضل ﴾ انا عثمان بن عفان السجزي سمعت اباعاصم وهو النبيل يقول اني لارجو ان يرفع كل يوم لابي حنيفة رحمه الله عمل صديق قلت لم قال لانتفاع الناس منه وباقاويله ٭ ﴿ وبه قال حدثنا سهل بن خلف بن وردان ﴾ سمعت عطاء بن موسى الجرجاني انبأ صدقة سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء واباحنيفة قاضي قضاة العلماء ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم ٭ قلت ٭ وعبد الرحمن بن مهدي احد مفاخر البصرة وحفاظها وفقهائها

وابي عبيد القاسم بن سلام قالوا وهو القياس لان سبيل مايدغم ان يكون ساكنا والمشهور الادغام باشمام النون والضم تنبيها على الاصل ليدل على حالة الحرف قبل الادغام وقرأ طلحة بن مصرف بنونين ظاهرتين على الاصل ٭ ﴿ وقرأ ﴾ يحيى بن وثاب وابن رزين والاعمش لاتيمنا وهي لغة بني تميم يقولون انت تضرب وقد علم فيه وضمه ٭ ﴿ وقرأ ﴾ قد شعفها بالعين المهملة وبه قرأ جعفر بن محمد وابن محيصن والحسن وابو رجاء وقتادة والشعبي قال الاعرابي معناه احرق حبه قلبها وكذا قاله الجوهري وقال ابو زيد امرضها ويقال شعف بكذا فهو مشعوف والمشهور بالغين المعجمة ٭ ﴿ وقال ابو يوسف ﴾ قال لي كيف تقرأ قوله لاياتيكما طعام ترزقانه قال قلت بكسر النون قال بضم النون قال ابو الفضل ولم يتابع في هذه القراءة ٭ ﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى نفقد صواغ الملك بالغين المعجمة وهي قراءة ابي رجاء ويحيى بن معمر وقال كان اناء صيغ من ذهب والمذكور في بعض كتب التفسير ان قراءة ابي رجاء صواغ بالعين غير المعجمة وروى عن ابي الاشهب صواع وصواع بالكسر والفتح ٭ ﴿ وقرأ ﴾ في رواية نعمد يوم يدعو كل اناس بامامهم ٭ بالياء وهي قراءة مجاهد والحسن البصري وعنه انه قرأ آية يوم يدعى بضم الياء وفتح العين وقرأ في هذه الرواية كل بالرفع وقد اختلف العلماء في تفسير قراءة الامام على اقوال فذكر في صحيح مسلم في قوله عليه السلام كيف انتم اذا نزل عيسى بن مريم فيكم وامامكم منكم قال راوي الحديث ومعنى امامكم منكم اي كتابكم او نبيكم وتما حملنا عليه لان الامام في الصلوة والخليفة في ذلك اليوم

في عصر ابي حنيفة ● ﴿و به قال حدثنا محمد بن عمر النسوى ﴾ انبأ الفضل بن جعفر سمعت روح بن عبادة قال ابو حنيفة لم اسمع منه الكثير وسمعت منه اكثر مما سمعت كان احب الي من كذا وكذا ذكر شيئا كثيرا ذهب عني فقيل له كيف لم تكثر مجالسته قال لزمت شعبة ثم خرجت الى ابن جريج وكان من رأيي ان آخذ طريق الكوفة فاسمع منه فجاء نانعيه و نحن عند ابن جريج ● ﴿و به قال اخبرنا محمد بن سليمان المروزى ﴾ انبأ ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول سمعت اباعمرو بن العلاء يقول الطم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر ● ﴿و به قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد ﴾ انبأ يحيى بن اكثم سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتب ابي حنيفة و كان ابي قد جالسه الكثير ● ﴿و به قال حدثت عن محمد بن النضر ﴾ انبأ محمد بن معاذ اخبرني ابن اعين حدثني عبيد الله بن معاذ حدثني ابي قال اردت الخروج الى الكوفة فاتيت شعبة فقلت اكتب الى بعض اخوانك قال لاكتبن لك الى رجل و اي رجل قال فكتب لي الى ابي حنيفة فاتيت الى ابي حنيفة بكتابه فعظم شعبة ● ﴿و به قال حدثنا العباس بن حمزة ﴾ انبا محمد بن المهاجر انبأ يحيى بن آدم قال كان شعبة اذا سئل عن ابي حنيفة اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك ● ﴿و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ﴾ اخبرنا احمد بن زهير انبا ابن ابي شيخ سمعت اباسفيان الحيري يقول ابو حنيفة كان خير هذه الامة و لم ينبأ لاحد ماتهيأ له من كشف المسائل

الصحبة

عيسى عليه السلام لا المهدى عندنا خلافا للرافضة فيدعى يا امة ابراهيم يا امة موسى يا امة محمد عليهم السلام او يا اهل التوراة او الانجيل او القرآن ● و قيل المراد من الامام الكتاب قال الله تعالى و كل شئ احصيناه في امام مبين ● و قد قال الله تعالى كل امة تدعى الى كتابها ● و الكتاب يسمى اماما لانه يرجع في تعريف الامام و يدل عليه آخر الاية ايضا فمن اوتي كتابه بيمينه الآية و جاء في الترمذى ايضا حديث حسن غريب برواية ابي هريرة عنه عليه السلام في تفسير الآية قال عليه السلام يدعى احدهم ليعطى كتابه بيمينه و يمد له في جسمه ستون ذراعا و يبيض وجهه و يجعل فى راسه تاج من لؤلؤ يتلألأ فينطلق لاصحابه فيرونه من بعيد و يقولون اللهم آتنا بهذا و بارك لنا في هذا حتى يأتيهم و يقول ابشروا لكل منكم مثل هذا و اما الكافر فيسود وجهه و يمد له في جسمه ستون ذراعا على طول آدم عليه السلام و يلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تاتنا بهذا فياتيهم فيقولون اللهم اخزه ● فيقول ابعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا و قال جماعة بل ان المراد من الامام الكتاب لكن بعضهم حملوه على الكتاب بحسب العمل و البعض على كتاب العمل و بعضهم حملوه على نبيهم فيدعى اهل الحق باسماء انبيائهم و اهل الباطل بالشياطين و الاصنام و قيل بالاعمال و قيل بمذاهبهم فيدعى يا معتزلي يا رافضي يا كذا يا كذا و قيل بامهاتهم ● و امام جمع ام و انما يدعى بالامام اظهارا لشرف الحسن و الحسين او لاجل عيسى عليه السلام او لئلا يفتضح اولاد الزناة لكن في البخاري و مسلم عن ابن

الصحبة و تفسير الاحاديث المبهمة * قلت * وهو سعيد بن يحيى الحميري الواسطي احد ائمة واسط و حفاظها و روى عن ابي حنيفة واخذ منه * ﴿ و به اخبرنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انبأ شيبة بن هشام عن ليث بن محمد عن معروف ابن عبد الله قال كنت في مجلس علي بن عاصم فقال عليكم بالعلم عليكم بالفقه قال فقلنا اليس هذا يسمع منك علم قال العلم علم ابي حنيفة * قلت * و علي بن عاصم هذا امام اهل واسط في الحديث و الفقه و انواع العلوم اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان اصحابه اذا ارادوا ان ينبسط اليهم و يروي لهم ذكروا عنده اباحنيفة و المغيرة فينبسط و يروي لهم الكثير * ﴿ و به قال حدثنا زكريا بن يحيى ﴾ حدثني احمد بن محمد انبأ عبد الله بن مسلمة سمعت ابا العباس سمعت علي بن عاصم يقول لو وزن علم ابي حنيفة باهل زمانه لرجح علم ابي حنيفة * ﴿ و به قال اخبرنا العباس بن عزيز القطان ﴾ انبا محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول اقاويل ابي حنيفة تفسير العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام و حرم الحلال وضل الطريق * ﴿ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون و عنده يحيى بن معين و علي بن المديني و احمد بن حنبل و زهير بن حرب و جماعة آخرون اذ جاء مستفت فسأله عن مسئلة قال فقال له يزيد اذهب الى اهل العلم قال فقال له ابن المديني اليس اهل العلم و الحديث عندك قال اهل العلم اصحاب ابي حنيفة و انتم صيادلة * قلت * اتفق اصحاب الحديث على ان واسطا ما اخرجت مثل يزيد بن هارون في حفظه و اتقانه و زهده و انواع فضائله روى عن ابي حنيفة مع فضله و كبر سنه و سأله عن مسائل

عمر رضي الله عنهما عنه عليه السلام مما يرد * قال عليه السلام اذا جمع الله الاولين و الآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يرفع لكل غادر لواء فيقال هذه غدرة فلان ابن فلان * دل انه يدعى فيها بالآباء و قوله عليه السلام من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية يحتمل ان يراد به نبي زمانه او كتاب يقتدى به كالقرآن يدل عليه قوله ميتة جاهلية فان اهل الجاهلية ما كان لهم شرع و لا تمسك فيه للروافض من انه لابد من اتباع امام فاطمي في كل وقت و عصر بهذا الحديث لعدم دلالته عليه * ﴿ و قرأ ﴾ في رواية محمد عنه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى * بفتح الطاء و سكون الهاء و هي قراءة عكرمة و قال عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء و اختلف العلماء في معناه * فقال الصديق رضي الله عنه انه من اسرار الله تعالى * الثاني * ان معناه يا رجل في لغة عك و عكل و طي * قال الكلبي لو قلت لرجل من عك يا رجل لم يجب حتى تقول له طه * قال الشاعر *

دعوت بطه في القتال فلم يجب * فخفت عليه ان يكون موايلا

* وقال آخر * ان السفاهة طه في شمايلكم * لاقدس الله ارواح الملاعين

وفي رواية * لابارك الله في القوم الملاعين * و الثالث * معناه ياحبيبي بلغة عك * و الرابع * انه اسم من اسماء الله تعالى * و الخامس * انه من اسماء النبي عليه السلام روي انه عليه السلام قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها طه و يس * والسادس * انه من اسماء السورة * والسابع * انه اختصاص كلام اختص الله تعالى به سيدنا محمدا

﴿ سورة طه ﴾

من الفقه وكان مائلا اليه. قال وقال يزيد بن هارون برواية ابراهيم بن عبد العزيز وسئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة قلت وهيهات ان يكون ذلك ثم قال لاغنى عن النظر في كتبهم وفي علمهم فبكتبهم يتفقه الرجل وقال في رواية محمد بن احمد بن الجنيد لم يسمع مثل ابي حنيفة في فنه من المتقدمين ثم قال اقاويل ابي حنيفة لا يعيها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا الفهيم منهم • وقال برواية احمد بن علي بن موسى كان ابو حنيفة اذا تكلم في مجلس خضع له رقاب القوم• وقال برواية عبد الرحيم بن حبيب ابو حنيفة اعلم الناس• وقال برواية حفص بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه من ابي حنيفة • وبه قال اخبرنا محمد بن الليث السرخسي انا ابا شيبة بن هشام انا الوليد بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم انه قال كذا فقام رجل فقال ايها الشيخ حدثنا باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعنا عن هذا فقال يزيد يا احمق هذا تفسير احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تصنع باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تعلم معناها وتفسيرها ولكن همتكم السماع والجمع لو كان همتكم العلم لطلبتم تفسير الحديث ومعانيه ونظرتم في كتب ابي حنيفة وفي اقاويله فيفسر لكم الحديث وزبر الرجل واخرجه من مجلسه • وبه قال حدثت عن محمد بن النضر حدثني محمد بن زياد سمعت يوسف بن واقد انا علي بن عبد الله صاحب سد الكرم قال سألت ابا امية من افقه من تقدم عليكم من اهل العراق او الكوفة قال ابو حنيفة • قلت وهو

الامام

عليه السلام هو الثامن• انها حروف مقطعة يدل كل حرف على كلمة ثم اختلفوا بعد ذلك في تفسيره على ثمانية اقوال• الاول• ان الطاء من طوبى والهاء من هاوية فيكون قسما بالجنة والنار• الثاني• الطاء اول اسم طاهر والهاء اول اسم هاد• الثالث• الطاء من طلب الشفاعة وطامع والهاء من هادي الخلق كانه قال يا طالب الشفاعة ويا هادي الخلق• الرابع• الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كانه قال له عليه السلام يا طاهر من الذنوب يا هادي الخلق الى علام الغيوب• الخامس• الطاء طول القراء والهاء هيبتهم في قلوب الكافرين قال الله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب• السادس• الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار• والسابع• ان معناه طوبى لمن اهتدى• والثامن• ان معناه طأ الارض برجلك• ذكر في الشفاء عن الربيع بن انس قال كان النبي عليه السلام يقوم على رجله اذا صلى ويرفع الاخرى فنزلت طه ويعضده قراءة الامام وتخرج هذه القراءة على وجوه اما ان تكون امرا من وطئ يطأ والاصل طأ ابدلت الهمزة كما في اراقة الماء هراقة وايالك وهيالك او حذفت الهمزة والحق به هاء السكت او قلبت في الطاء الفا ثم بني عليه الامر وضم اليه هاء السكت فعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها ويكون الالف مبدلة من الهمزة ويكون الالف والهاء كناية عن الارض اي طأ الارض برجليك لكن الكتابة في الامام على صورة الحروف يرد ذلك• اجيب عنه• بان خط المصحف خارج عن القياس فلا يرد التأويل المنقول لكن تفسيره يا رجل يرده• واجيب عنه بان من فسره به لا يقول بالتصرف المذكور

فلا يتعين

الامام عبد الكريم ابو امية الجزري امام اهل الجزيرة في عصر ابي حنيفة استفتى في مسئلة فافتى و اخطأ وعنده ابو حمزة صاحب ابي حنيفة فقال له الجواب فيها غير الذى اجبت فقال له كذا وكذا فامر برد المستفتى فافتاه على قول ابي حنيفة ﴿ وبه قال حدثنا قبيصة بن الفضيل ﴾ انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت عفان بن سيار يقول مثل ابي حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ﴿ وبه قال حدثنا حيان بن ابي الحسن ﴾ انبأ محمد بن جعفر الكوفي انبأ شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول لقيت القامن العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال اربعة فذكر او لاهم اباحنيفة قال وما نظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه وخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس ﴾ انبأ محمد بن حرب سمعت ابراهيم بن رستم يقول سمعت خارجة يقول لقيت الف عالم او اكثر لم يكن واحد منهم يشبه اباحنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كدخدا اي العلم (١) كان لامة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ وخارجة بن مصعب هو الامام الكامل من ائمة سرخس والمنظور اليه في الفتوى وعلم الحديث اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وبث علم ابي حنيفة بخراسان وكان يقول انفقت في طلب العلم مائة الف وعلى الناس مائة الف وسمع من ابيه الكثير وكان ابوه شهد مع علي كرم الله وجهه ورضي عنه الجمل وصفين وسمع من علي وطلحة والزبير واصحاب بدر وسمع خارجة من مشائخ ابي حنيفة ﴿ وبه قال انبأ

(١) اى صاحب العلم ١٢

فلا ينقض كلام البعض بكلام الآخر وقد اما لهما جميعا ابو بكر وحمزة والكسائي واما ابو عمرو والهاء وحده والباقون بالتفخيم وفي الامالة نظر من وجهين الاول انه ليس هنا ياء ولا كسرة حتى تمال والثاني ان الطاء من الحروف المانعة للامالة ﴿ وذكر في المناقب ﴾ انه قرأ تخيل اليه من سحرهم انها تسعى ثم قال ولم يتابع على هذه القراءة ولم يجيء يخيل فاما ان يكون بالياء وهي المشهورة ردا الى الكيد واما ان يكون بالتاء ردا الى الحبال والعصى المؤنثة وهي قراءة ابن عباس وابن حيوة وابن ذكوان وروح عن يعقوب واما ان يكون بالنون على ان المخيل هو الله تعالى للمحنة والبلاء وبه ايضا قرأ غيره في الشواذ واما ان تفتح الياء مع حذف التاء وبه ايضا قرئ واما ان يكون بضم التاء وكسر الياء اى تخيل هي وبالكل قرئ فلا يستقيم قوله ولم يتابع الا ان يكون الكتاب فيه سقامة اوترك ﴿ وقرأ ﴾ قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان تقضي اليك وحيه نقضي بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ ابن مسعود ويعقوب الحضرمي وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري ﴿ وقرأ ﴾ زهرة الحيوة الدنيا بفتح الهاء قال ابو حاتم السجستاني قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة الحضرمي والضم والفتح لغتان والزهرة بفتح الزاي والهاء لون النبات وبضم الزاي وفتح الهاء النجم وبنو زهرة بسكون الهاء بطن زعم ان سبب النزول مارواه ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ضيفا نزل به عليه السلام فلم يجد له ما يكفيه فارسل الى يهودى يطلب الطعام منه بالسلف الى رجب فابى الا برهن فرهن منه درعه فنزلت الآية

اسمعيل ﴿ (١) سمعت محمد بن مزاحم سمعت اباعصمة يقول سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي الماخوذ من غير الماخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الي من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا ٭ ﴿وقال في رواية ابراهيم بن رستم﴾ من استغنى عن ابي حنيفة فهو جاهل ٭ ﴿وبه انبأ عمران بن فرنيام﴾ انبأ ابو الفضل الفزاري انا وهب من خالد سمعت ابا حمزة السكري يقول مايسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم ٭ قلت ٭ وهو ايضا من ائمة مرو وهو من شركاء ابي حنيفة عند مشائخه الذين سمع منهم ومع هذا لزم اباحنيفة واكثر عنه رواية الحديث والفقه وسئل ابن المبارك من الجماعة الذين ينبغي ان يقتدى بهم من الاحياء فقال ابو حمزة السكري وقال ابو حمزة هذا ماعرفنا البيع الفاسد والصلوة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة ٭ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن ابراهيم﴾ عن بشر بن الوليد سمعت سويد ابن سعيد يقول لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ماوقع له كل هذا التوفيق ٭ وقال برواية البلخي مارى رجلا كان انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة ٭ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل﴾ انبأ احمد ابن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول كنا نختلف الى المشائخ بالحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة ٭ قلت ٭ سينان قرية من قرى مرو والفضل بن موسى احفظ الناس للاحاديث في زمن ابي حنيفة روى عن ابي حنيفة الكثير وكان يختلف مع العلماء ويفتخر به ويحث الناس

(١) سقط هنا ورقة من الاصل ١٢ المصحح

تسلية ٭ وفيه نظر ٭ لان القصة مدنية حتى مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة والسورة مكية ٭ ﴿وقرأ﴾ في رواية محمد عنه ويخلد فيه مهانا بضم الياء وفتح اللام وضم الدال واذكر فيه القراآت حتى يعلم من وافقه فيه ٭ قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي يضاعف ويخلد جزما وقرأ ابن كثير يضعف بتشديد العين وطرح الالف وبالجزم في يضعف ويخلد وقرأ طلحة بن سفيان نضعف بضم النون وكسر العين المشددة والعذاب بالنصب ونخلد بالجزم وبه قرأ ابو جعفر وشيبة وقرأ عاصم في رواية ابي بكر يضاعف ويخلد بالرفع فيهما على القطع والاستيناف وجعله ابتداء وروى عن ابي عمرو انه قرأ يخلد بضم الياء من تحت وفتح اللام قال ابو علي لم يصح هذا عن ابي عمرو من جهة الرواية واما رفع الدال على الاستيناف فقد صح عن عاصم ٭ ﴿وقرأ﴾ بما اتيتهن كلهن في سورة الاحزاب بالقصر ولم اجدها فيما عندي من الكتب من يوافقه فيه والسماع متى صح لايبالى بعدم الموافقة ٭ ﴿وقرأ﴾ في آخر الاحزاب في رواية محمد ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بالرفع على نية القطع والاستيناف اي يتوب في كل حال وبه قرأ الحسين بن علي وانس بن مالك فيماذكره مجاهد وبه قرأ الحسن ٭ ﴿وقرأ﴾ قوله تعالى في سورة يس فاعشيناهم فهم لايبصرون بالعين المهملة بلا اعجام وبه قرأ بعضهم بقرينة فهم لايبصرون والعشاء داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان ٭ ويروى ان عمر بن عبد العزيز دعا غيلان القدري فقال له انت قدري قال له كذبوا علي فقال له اقرأ اول يس فقرأ

الناس على مذهبه و صيت الفضل بن موسى في اصحاب الحديث اعظم من ان يخفى على احد ﴿ و به قال اخبرنا حيان بن ابي الحسن ﴾ سمعت حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول اختلفت الى السروات و الى البلدان فلم اعلم اصول الحلال و الحرام حتى لقيت اباحنيفة ﴿ و به قال حدثنا احمد بن علي بن سهل ﴾ سمعت عمرو بن صالح سمعت ابن المبارك قال لوكان (١) ابوحنيفة في التابعين لاحتاجوا اليه ﴿ و به قال اخبرنا قيس بن ابي قيس ﴾ انبأ سويد بن نصر سمعت ابن المبارك يقول لا تقولوا راي ابي حنيفة و لكن قولوا تفسير الحديث ﴿ و به انبا جعفر بن محمد القافلاني ﴾ انبا عبد الكريم بن الهيثم انبأ يحيى بن حاتم الجرجاني سمعت عبد الله بن المبارك يقول لوكان ابو حنيفة في الامم الماضية لنقل الينا حديثه و ما سمعت بمثله ولارأيت وجهاً افقه منه ﴿ و به قال اخبرنا القمر بن عباد ﴾ انبا احمد بن عبد الله السراج عن عبدان سمعت عبد الله ابن المبارك يقول لولا مخافة ان انسب الى الافراط ما قدمت على ابي حنيفة احدا و قال برواية وهب ابن زمعة عنه كان ابوحنيفة بعيد الغور و قال في رواية ابي اسحاق الطالقاني عنه ليس للعلماء غنية عن ابي حنيفة و لو في تفسير الحديث ﴿ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم المروزي ﴾ انبا ابن حرب انبا ابن وهب سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ابو حنيفة و لو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي و ضاعت نفقتي ﴿ و به قال اخبرنا قيس بن ابي قيس ﴾ سمعت محمد بن واصل قال قال

(١) اى ان الامام لوكان في التابعين كما هو الآن لاحتاجوا اليه فان الامام في ايام التابعين كان صغيرهم عمرا و قد

الى سواء عليهم الآية ثم قال تبت من القدر فقال عمر رضي الله عنه اللهم ان صدق فتب عليه و ان كذب فسلط عليه من لا يرحمه و اجعله آية للمؤمنين فاخذه هشام و قطع يديه و رجليه وصلبه فى باب دمشق وامامه في هذه القراءة ابن عباس و رواه شهر بن حوشب و به قرأ يزيد بن المهلب ﴿ و قرأ ﴾ في حم المؤمن برواية محمد و ابي زهيرا و لئك يدخلون الجنة بضم الياء و فتح الخاء و هي قراءة ابن كثير و ابن محيص و ابي عمرو و يعقوب و ابي بكر عن عاصم و يزيد ، قوله تعالى يرزقون فيها و هذا الدخول في الآخرة و اما في الدنيا فيعرض على كل صالح وطالح مقعده بالغداة و العشي اما في حق الصلحاء فبالحديث كما خرجه المسلم و البخاري فى صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة و ان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ، واما العرض على الكافر فبالقرآن ايضا قال النار يعرضون عليها غدوا و عشيا و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ، دليل واضح على ان هذا العرض قبل يوم القيامة ، و هذا دليل على وجود عذاب القبر ، و قد روى حماد بن محمد الفزاري قال قال رجل للاوزاعي رأينا طيورا تخرج من البحر تاخذ ناحية الغرب بيضا صغارا فوجا فوجا لا يعلم عددهم الا الله تعالى فاذا كان العشاء رجعت الى البحر سودا ابيضها قال تلك الطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار

﴿ سورة المؤمن ﴾

عبد الله بن المبارك لولا اني اتيت ابا حنيفة لكنت من المفاليس في العلم * وفى رواية اخرى لكنت كبعض الغالين ه ﴿ وبه قال
اخبرنا احمد بن محمد المروزى ﴾ انا ابا يعلى بن حمزة سمعت ابراهيم بن رستم يحدث عن عبد الله قال جرى ذكر
ابي حنيفة يوما عند عبد الله بن المبارك فقال عبد الله هاتوا في العلماء مثل ابي حنيفة و الافدعونا ولا تعذبونا *
﴿ وبه قال حدثنا السرى بن عصام ﴾ سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك يقول رأيت الاكابر
في مجلس ابي حنيفة صغارا وما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة وما رأيت احدا احاور
ابا حنيفة الا رحمته * ﴿ اخبرني الامام محمد بن الحسن البخارى ﴾ فيما كتب الي منها الشيخ الاسلام ابو اسحاق
ابراهيم بن اسمعيل الزاهد اجازة انا والدي رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد
ابن عمر البزاز انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ حيان بن ابي الحسن قال بشر بن يحيى سمعت عبد الله بن المبارك
يقول المحروم من لم يكن له حظ من ابي حنيفة * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبا الحسن بن يزيد انبا
عبد العزيز بن محمد قال هرون بن العباس بن الهيثم بن خالد حدثنا ابن المبارك بحديث ابي حنيفة فتكلم
رجل حضر المجلس فيه فقال عبد الله على وجه الغضب ايش تريد وتمنه ايش تريد وتمنه من رفعه الله فهو
الرفيع ومن اختاره الله فهو المختار * وفي غير هذه الرواية قال له ابن المبارك ارأيته قال لا قال لو رأيته لعرفت
ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالس ابا حنيفة و لم ينظر في علمه فهو محروم ناقص *

﴿ وبه قال

غدوا او عشيا فترجع الى اوكارها وقد احترقت ارياشها وصارت سودا فتنبت عليها من الليل ارياش بيض
و يتناثر السوداء ثم تغدو فتعرض على النار غدوا و عشيا ثم ترجع الى اوكارها مادامت الدنيا فاذا كان
يوم القيامة قال الله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاية وهل لها انقطاع في بعض الايام كانت هذه
المسئلة واقعة في سراء الحديدة حين كنا بها ردنا الله تعالى اليها والى المواطن * اعلم ان الامام ابا المعين النسفى
ذكر في (بحر الكلام) ان عذاب القبر للمؤمن المذنب ينقطع في اول جمعة و اول رمضان ايهما اول ثم لا يعود الى
يوم القيامة واما عذاب القبر للكفار فينقطع في يوم الجمعة و ليلته و شهر رمضان و هذا العذاب و العرض
المذكور عذاب القبر اذ القبر المذكور عبارة عن منزل يقر فيه الميت حتى اذا اكله سبع او غرق في الماء ففي
اول موضع قر جسده او جزء منه يصل العذاب الى ذلك الجزء خاصة بحيث لا يشعر به من حل فيه فاذا كان
العرض عذاب القبر فهذا دليل على انقطاعه من جهة الرواية * اعترض بعضهم * و قال الحديث لا يدل عليه
بل ينفيه * قلنا * النص لحقه خصوص بلا نزاع فان في البرزخ ينقطع عند الكل حتى يقول الكافر من بعثنا من
مرقدنا و لا يكون موضع الرقاد الا بالانقطاع فكذا يخص ماذكره الامام النسفى باخبار الاحاد التى جاءت فيه
﴿ وقرأ ﴾ في آخر الزخرف ولا تملك الذين تدعون بالتاء فيما رواه محمد وكذا رواه ابراهيم اليزيدى عن ابيه
عن ابي عمرو اى لا يملك معبودهم من الملائكة و الانبياء الشفاعة الا للمؤمنين او لا يملك معبودهم الذى قالوا

هؤلاء

❊ و به قال حدثنا محمد بن المهدي قال علي بن النضر ❊ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي يقول سمعت عبد الله يقول قبح الله من تناول شيخاً بسوء يعني ابا حنيفة ❊ ❊ و به قال انبأ حيان ابن ابي الحسن ❊ قال بشر بن يحيى كنا عند عبد الله بن المبارك فسئل عن شيء فروى عن طاوس قولا و عن ابي حنيفة بخلافه فقال الرجل ناخذ بقول طاوس و نضرب بقول ابي حنيفة عرض الحائط فقال له عبد الله و يحك رأيته فقال لا فقال و الله لو رأيته لم تقل هكذا و لا حتج عليك بحجج لا تقدر ان تضرب بقوله عرض الحائط ❊ ❊ و به قال انبا احمد بن يونس ❊ انبا حفص بن داود سمعت اسلم بن ابراهيم قال قيل لعبد الله بن المبارك لقيت الناس فهل اعجبك ان تكون مثل احدهم قال كنت اتمنى ان اكون في فقه ابي حنيفة و طريقة سفيان و سمت ابن عون ❊ ❊ و به انبا علي بن المحشر ❊ انبا يعلي بن حمزة سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول عليكم بالاثر و لا بد للاثر من ابي حنيفة فيعرف به تاويل الحديث و معناه ❊ و به حدثنا داود بن ابي العوام ❊ انا وهب بن زمعة انا عبد الله بن المبارك انا زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم قال عبد الله فاذا كان الحديث لايوخذ الاعن ثقة فالرأى احرى ان لايوخذ الاعن ثقة فاذا احدث تلك الثقة من ابي حنيفة فذاك قال سمعت اباعصمة سعد بن معاذ يقول(١) لما سمع المحدثين قالوا عبد الله بن المبارك اعلم من ابي حنيفة ان اقواماً يجعلون عبد الله اماماً و لا يرضون بن

(١) و في الكردري لما سمع ابوعصمة سعد بن معاذ قومايقولون ابن المبارك اعلم من الامام قال انهم مثل الرافضة آلخ ١٢

هؤلاء شفعاؤنا عند الله الامن شهد بالحق لكن من شهد بالحق بالكم في الاول متصل و في الثاني منقطع ❊

❊ و قرأ ❊ في سورة الجن في رواية محمد ماء غدقاً بكسر الدال و قد رواه اعمرو بن خالد عن عاصم الفتح و الكسر فيه لغتان و يجوز ان يكون بالفتح مصدراً و بالكسر اسما ❊ فان اريد بضمير استقيناهم اهل مكة يكون المعنى و لو استقام اهل مكة على الطريقة المستقيمة لاسقيناهم ماء كثيراً او كل الكفار يكون المعنى لنفتنهم لنختبرنهم كيف يكون شكرا لتلك النعمة عنهم فلام لنفتنهم لام تعليل لاسقيناهم قال عمر رضي الله عنه اينما كان الماء كان المال و اينما كان المال كانت الفتنة فيكون معنى لاسقيناهم الرزق

❊ قال الشاعر ❊ اقبل المسير من ربابه ❊ اسمة الال بال سيف سحابه

و مثله قوله تعالى و لو ان اهل الكتاب آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض و لكن كذبوا و قوله تعالى و لو انهم اقاموا التوراة و الانجيل و ما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم و من تحت ارجلهم الآية قال المفسرون كان و الله اصحابه عليه الصلوة و السلام سامعين مطيعين ففتح الله تعالى عليهم كنوز كسرى و قيصر و تبع و المقوقس و النجاشي فلما وثبوا على الامام الحق عثمان رضي الله عنه و قتلوه سلوا السيف يوم الدار فلم يغمد عن المسلمين الى يوم القيامة قال في الفتوح نصب عمر رضي الله عنه اثنى عشر الف منبر و ان اريد بضمير استقاموا الكفار ايضا يكون المعنى لو استقام الكفار على الطريقة التي هم عليها من الكفر و كانوا كلهم كفارا

جعله عبد الله اماماً اماماً لانفسهم فمثلهم مثل الشيعة يجعلون علي بن ابي طالب رضى الله عنه اماماً و لا يجعلون من جعله علي اماماً اماماً لانفسهم يعني ابا بكر و عمر رضى الله عنهم ✻ ✻ و به قال انبا محمد بن الحسن البلخي ✻ قال يحيى بن موسى عن فلان سمعت عبد الله بن المبارك يقول كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشي فابتدئ في مسئلة من الحيض فخاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشي و كنت لا افهم من مسئلتهم قليلا و لا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبر و اجيعا قالوا الله اكبر فعلمت ان مسئلتهم قد خرجت ✻ قال الامام ابو محمد الحارثي و روايات عبد الله بن المبارك في فضائل ابي حنيفة و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه و مافاته منه سمع من رجل و رجلين عنه و ذلك معروف منه مشهور روى عن وهب الفزاري و اسحاق بن ابي الجعد و ابي سفيان النسائي و ابي جعفر الرازي و ابي حمزة السكري و ابي عصمة و الفضل بن موسى و غيرهم و يروي عن اصحابه مثل زفر و اسد بن عمرو حتى محمد بن الحسن و كثيرا مايقول حدثني رجل عن ابي حنيفة و حدثني رجل عن رجل عن ابي حنيفة ميلا منه اليه و اعتمادا على قوله و افتخارا به يبوح بانه تخرج به و لولا ان الله تداركه به و بجالسته لكان كسائر المحدثين و الراوين فيمدحه بغاية المدح و يثني عليه و يذكر فضائله و يذب عنه و يرد على من يشتمه و يذكره بسوء و لم يكن احد من اصحاب ابي حنيفة يذكر فضائله ما يذكره هو فرحمه الله رحمة واسعة و جزاه خيراً ✻ ✻ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم

سمعت

لا و سعنا عليهم رزقهم مكرا واستدراجا بهم يكون معنى لنفتنهم لنعذبنهم في الدنيا و الآخرة ✻ و مثله قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ✻ و قوله تعالى و لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الآية ✻ و اعترض عليها ✻ بان الانس لم يذكروا و الايات في ذكر الجن ✻ قلنا ✻ ذكر الجن ذكر الانس الاترى ان ذكر الانس بلفظ الانام جعل ذكرا للجن حتى رجع اليه الضمير في قوله تعالى و الارض وضعها للانام ✻ و المراد بالانام الثقلان ✻ و الحب ذو العصف و الريحان فبأي الاء ربكما تكذبان ✻ ومثله غير عزيز

✻ قال الشاعر ✻ و ما ادري اذا يممت ارضا ✻ ار يد الخير ايهما يليني

و لا اشكال في هذا الوجه ✻ و قيل الضمير يرجع الى الجن و هو الذي يقتضيه السوق قالوا الرواية لا ترضيه لان الجن لا يطعمون و لا يشربون كما ذكره الشاعر ✻

اتوا ناري فقلت منون انتم ✻ فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

فقلت الى الطعام فقال منهم ✻ فريق يحسد الانس الطعاما

لقد فضلتم بالاكل منا ✻ و لكن سوف يعقبكم سقاما

✻ و اجيب عنه ✻ بان الموصى اليه بان الجن بعد سماع القرآن لو لزم على طريقته المذمومة من الكفر لا سقيناهم ماء

كثيرا

﴿ زجر المأمون عن غسل كتب الامام ابي حنيفة بعد سماع حجة الفريقين ﴾

سمعت النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم يقول انما خالف ابو يوسف ابا حنيفة لانه لم يفهم وجه ماقاله ابو حنيفة • قلت • وسهل هذا من ائمة مرو وصحب ابا حنيفة وناظره وحمل عنه الكثير وكان يعد من عباد خراسان وزهادهم • ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ سمعت الفتح بن عمرو الوراق يقول كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب ابي حنيفة الى ماء جار فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح وهو قاضيها يومئذ فركب خالد بن صبيح وآل صبيح الى الفضل بن سهل قال وكانوا يقولون ان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا واكثر ممايصلحون للقضاء وركب مع خالد بن صبيح ابراهيم بن رستم وسهل بن مزاحم فكلموه يعني الفضل بن سهل فقال ليس ذا من كلامي حتى ادخل على الخليفة فاخبره فدخل على المامون فاخبره فقال من هؤلاء ومن هؤلاء فقال هؤلاء الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير وغيرهم الا ان النضر بن شميل فيهم قال وهذا خالد بن صبيح وسهل بن مزاحم وابراهيم بن رستم فقال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى اكون الحاكم فيمابينهم وانظر الحجة في يد من هي فسمع اسحاق واصحابه ما قال المامون فقال غدا من يكلمه والنضر بن شميل كان لايصابر المامون لافي الكلام ولافي الحديث فاختاروا احمد ابن زهير على ان يكلم المامون فلما احتجوا اجتمعوا عنده فخرج المامون فسلم عليهم فاقبل قبل النضر بن شميل فقال لاي شيء عمدتم الى كتب ابي حنيفة فبعثتموها الى ماء جار فغسلتموها فسكت النضر ولم يجبه فقال احمد بن زهير

كثير الى لاغرقناهم كما اغرقنا قوم نوح عليه السلام او اريد مجازا بان يكون المعني لآتيناهم الخير الكثير ورد بان تسمية الكفر بالطريقة والعذاب المستاصل بالاغراق بالسقى لم يعهد وهذا وارد على الوجه الاول ايضا • اجيب • بالحمل على التهكم قيل انه لايحسن في مثل هذه المواقع مع ان كما ذكرته مجاز او عدول عن الاصل فاي مانع من اثبات حقيقة السقى للجن واذا انجر الكلام الى هذا المقام فلاعلينا ان نقرر اصل المسئلة والدلائل ثم نقرر الحقيقة • اعلم • ان اكثر الفلاسفة انكروا وجود الجن حتى قال ابن سيناء منهم في رسالته في بيان حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم قال من فسر كلامه وهذا يدل على ان المراد من هذا اللفظ الحد فقط وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج وذكر السيد ابو شجاع في بعض مصنفاته في الكلام ان من المعتزلة من يزعم ان الجن كانوا موجودا من قبل وانه غير موجود الآن واثباته عليهم اوضح لانهم معترفون بالقرآن فاذا ثبت في الاصل وجوده فلابد من دليل يحكم على عدمه • ومن العلماء من قال بان انكاره مبني على اصلين • احدهما • ان البنية هل هي شرط للحياة ام لا فعندنا لا خلافا للمعتزلة • قالوا • بطلان البنية مستلزم لبطلانها في الشهود دل انه في الوجود كذلك • قلنا • عدم الشهود لا يدل على عدم الوجود والثبوت في عهده عليه السلام باعتبار المعجزة والدليل على عدم اشتراطها ان الحياة القائمة بجسم ذي اجزاء اما ان تكون حياة واحدة قامت بكل الاشياء او انه محال لاستلزامه قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة

ائذن لي يا امير المؤمنين في الكلام حتى اتكلم فقال ان كنت تحسن فتكلم فقال يا امير المؤمنين وجدناها مخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال وباي شيء خالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فسأل خالد بن صبيح عن مسئلة مأقال ابو حنيفة فيها فافتى خالد بقول ابي حنيفة فجعل احمد ابن زهير يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك وجعل المأمون يحتج لابي حنيفة باحاديث لم يكن يعرفها هؤلاء فلما اكثروا من هذا قال المأمون لو وجدناه مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استعملناه واياكم ان تعودوا لمثل هذا ولولا ان الشيخ فيكم لما فيكم عقوبة لاتنسون فخرجوا فكان المأمون بعد ماجلس ببغداد اجلس عنده مأتى فقيه وكل من مات منهم يجيء بآخر مكانه وكان هو افقههم واعلمهم ﴿ وبه قال حدثت عن حامد بن آدم ﴾ سمعت النضر بن شميل يقول كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة قال ثم سئل بعد تخشى اصحاب الحديث فكان لايقوله ٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد مطلقا ٭ ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انبأ محمد بن علي سمعت اباعقال سمعت النضر ابن شميل يقول ياقوم لاتذكروا اباحنيفة الا بخير فاني كنت بالبصرة وهو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح ٭ قلت ٭ والنضر بن شميل بن خرشة المازني امام اهل مرو في الحديث والعربية والنحو والغرائب وايام العرب وكان المأمون لماقدم مرو اكرمه وادناه وكان ينادمه ويسامره ويستفيد منه وكان يحمل على اصحاب

ابي حنيفة

واما ان تقوم بكل جزء حياة على حدة فبعد ذلك لايخلو اما ان يفتقر قيام الحياة في جزء الى قيام الحياة في آخر ويكون الافتقار من الجانبين فيلزم الدور فيلزم ان لايوجد في جسم ما حياة وان لم يفتقر حصل المدعى بوجود جوهر فرد حي ووجود الحياة يستلزم وجود القدرة ومن تلك القدرة القدرة على التشكيل باشكال مختلفة فاذا كان ممكنا قد ورد السمع به فيجب القبول ٭ وثانيها ٭ ان بعد حضور المرئي وحصوله بعد حصول شرائط الروية وارتفاع موانعها هل يمكن في العقل عدم الروية عندنا لايمتنع بل هو واقع لما تقرر ان خالق الاشياء هو الله تعالى وعند المعتزلة يمتنع عدم الروية بناء على مسئلة خلق الافعال ٭ وقد برهن ايضا بعض المتكلمين على هذا المدعى ببرهان فيه كلام والحق ان المعتزلة ان صح ما اسند اليهم هذان الاصلان فكلامهم في غاية البطلان اذ النص قد جاء بقدرة الملك على قلع مدائن لوط بفعل جبريل وحملها على جناحه بريشة وحمل العرش العظيم لثمانية املاك فاين البنية ثم مع القدرة على الاعمال الشاقة ٭ وايضا فان روح القدس عليه السلام كان يناجيه ويحاوره بالوحي عليه السلام ماكان احد يراه فشرائط الروية متحققة وموانعها مرتفعة ومع ذلك لايرى ثم المانع في الجن ايضا من مثله ولا يتعجب من انكار الفلاسفة لانكارهم الخرق والالتيام الثابت بقوله تعالى ففتحنا عليهم بابا من السماء ٭ وفتحنا عليهم ابواب السماء ٭ بل رفعه الله اليه ٭ ورفعناه مكانا عليا ٭ وغير ذلك من الآيات المحكمة بل العجب من المعتزلة ان صح منهم فانهم يقرون بالقرآن والملك ويكرون مثله ٭ ﴿ فرع ﴾ والخلاف

في وجود

ابي حنيفة احياناً الا انه لايتهيأ له ذلك لانه ما كان له يد في الفقه لان اصحاب ابي حنيفة كانوا يناظرونه بين يدي الخليفة فيخجلونه الا ان المأمون كان يعرف له حق علمه الذي كان عرفا فيه و يجله رحمه الله •

﴿و به قال اخبرنا اسباط بن اليسع ﴾ اخبرني محمد بن مزاحم المروزي انا ابراهيم بن فيروز صاحب عبد الله ابن المبارك حدثني ابي قال رأيت ابا حنيفة جالساً في المسجد الحرام و يفتي اهل المشرق و اهل المغرب و الناس يومئذ ناس يعني الفقهاء الكبار و خيار الناس حضور • ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد الحمداني ﴾ انا ابراهيم ابن الوليد انا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت ابي يقول احسن من قال برأيه عندنا ابو حنيفة •قلت• و عبد العزيز هذا صحب اباحنيفة و روى عنه وهو من المحدثين الكبار كان من مرو ففوض اليه التدريس و الفتوى فيها بعد خالد بن صبيح و سهل بن مزاحم و اخذ الفقه ايضاً بعد ابي حنيفة من ابي يوسف و زفر رحمهم الله • ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انا ابو عبد الله محمد بن اسلم سمعت يحيى بن اكثم يقول كان مالك بن انس ثبتاً في الحديث و اما الرأي فكان النعمان بن ثابت احمد لا يدانيه • سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة لايضم اليه احد في الفقه •قلت• و كان ابو يحيى بن اكثم من مرو ايضاً صحب اباحنيفة و روى عنه ثم من بعده لازم زفر لورعه و ديانته • ﴿و به قال حدثنا احمد بن يونس ﴾ انا محمد بن سهيل سمعت معروف بن حسان يقول ما رأيت مثل ابي حنيفة فيمن لقيت فقهاً و علماً و ورعاً و صيانة •قلت• و معروف بن حسان احد مفاخر

في وجود السعلاة (١) والغول مبني على هذا فان المعتزلة والفلاسفة انكروا وجود الغول واهل الحق قالوا بوجوده و انه من مارد الجن يضل بني آدم •فان قيل• قوله عليه السلام لاغول يرده والحديث في مسلم •قلنا• النبي عليه السلام ما بعث لبيان الحقائق و نفيها بل بعث لبيان الاحكام فمعنى لاغول يعني لا حكم للغول في الاضلال و الاغواء وانما هو من خلق الله تعالى و لما تقرر من وجود الجن قلنا هؤلاء مكلفون ايضاً بما كلفنا به من الامر و النهي و رسولنا عليه السلام مبعوث اليهم ايضاً وهذا من خصايصه فان الانبياء عليهم السلام قبله ما كانوا مبعوثين الى الجن و الدليل عليه الكتاب و السنة اما الكتاب فقوله تعالى و ما ارسلنا من قبلك الارجالا نوحي اليهم • و فيه بحث فان الرجل يطلق على الرجل الجني ايضاً قال تعالى و انه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا • رده بعضهم بانه التاويل و انه كان رجال من الانس يعوذون من شر الجن برجال من الانس و انت خبير بما فيه من البعد قال الامام القشيري و في هذا تحكم محض اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجال على الجن • فان قيل • اطبقوا ان الرجل ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر • قلنا • هذا ساقط فان الصبي رجل بدليل قوله تعالى و ان كان رجل يورث كلالة • و قد اتفق الفقهاء فيمن حلف ان كان في الدار الا رجل فاذا فيه صبي لا يحنث فعلم ان التعريف فاسد من ذلك الوجه ايضاً بل الرجل الذي يقابله الانثى من احد الثقلين • سيأتي في هذا امزيد ايضاح في تقرير وجود التناكح و الوطي و التوالد للجن و سقط بهذا كلام القرطبي بان لفظ الذكر يطلق على الملائكة

---

(١) في القاموس السعلاة و السعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن و في مجمع البحار الغول واحد الغيلان وهو

سمرقند و ائمتها و هو شريك ابي مقاتل و نصر الامام و اسحاق بن ابراهيم و هم الذين نقلوا علم ابي حنيفة الى سمرقند و نشروه بما وراء النهر و هم مع فقههم ائمة الحديث بما وراء النهر و هم يروون عن مشائخ ابي حنيفة ٭

و به قال اخبرنا السري بن عاصم انبا علي بن اسحاق بن ابراهيم الحنظلي(١) سمعت ابي يقول ما رأيت احدا اعلم بالاحكام و القضايا من ابي حنيفة اكره على القضاء وضرب عليه فلم يدخل فيه ولكن كان يحتسب في تعليمه و ارشاده ٭ و به قال حدثنا احمد المروزي انبا احمد الترمذي سمعت اسرائيل بن زياد قال ما رأيت مثل ابي حنيفة في بابه ولا مثل سعيد بن ابي عروبة في بابه ٭ قلت ٭ و هو امام اهل ترمذ في الحديث و الفقه ٭ و به انبا ابو اسامة بن زيد بن يحيى انبا الحسن بن عمر انبا ابو مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه و لا رأيت ادرك لغوامض من الامور منه قال ابو مقاتل و صدق مقاتل كان اكبر مما قال ٭ و به قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان حدثني ابي عن ابيه مروان سمعت مقاتل بن حيان يقول ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره و ظاهره بباطنه و اشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة ٭ قال الامام ابو محمد ٭ و قد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبدالعزيز و الحسن البصري و ناسا و جماعة من التابعين و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و اخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول هذا اقول

(١) في الاكمال هو ابو يعقوب ابن راهويه الامام الفقيه الحافظ العلم قال احمد لا اعلم لاسحاق نظيرا اسحاق عندنا من ائمة المسلمين ١٢

ايضا و لا وجه لقوله بان الملائكة لا يجوز عليهم اطلاق الاناث بالنص فيطلق عليهم لفظ الذكور و لان عدم اطلاق الاناث لا يستلزم اطلاق الذكر عليهم لان الذكور و الاناث يجوز ان يطلق على الثقلين لا على الملك و نص على ان لفظ الرجل لا يطلق على الملك لانه انما يطلق على ماله ضد يقال تقول رجل و امرأة و صبي و رجل فاذا تقرر ان الرجل يصح اطلاقه على الجن فاي مانع بكونه رجل من الجن مبعوثا و قد قال الله تعالى يامعشر الجن و الانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ٭ و قال مقاتل و الضحاك ارسل الله تعالى رجالا من الجن كما ارسل رجالا من الانس و قالوا في بعض التفاسير ثبت بالتواتر ان الرسل كانوا من البشر فهذا يجوز ان يكون جوابا ان لفظ الرجال لم يتناول الا الانس ولكن لا يلزم منه تخصيص رسولنا عليه السلام بكونه مبعوثا الى الثقلين قال الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه و سلم يبعثون الى الجن والانس جميعا ٭ والاصوب فيه الاستدلال الصحيح في صحيح مسلم من رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة و بعثت الى الاحمر و الاسود ٭ قال مجاهد الاحمر الانس والاسود الجن ٭ قال الامام ابو الليث قال ابن عباس كان النبي عليه السلام يبعث الى الانس و ان نبينا عليه الصلوة والسلام بعث الى الانس والجن ٭ قيل ٭ قد يطلق على العرب والعجم ايضا فلا يكون حجة مع الاحتمال ٭ قلنا ٭ يفسره ماجاء في رواية ابي هريرة بعثت الى الخلق كافة ٭ مع انه مبعوث الى غير العرب والعجم فلا فائدة في ذكرهما فقط وفي الحمل على الثقلين

الشيخ الكوفي يعني اباحنيفة * * قال الامام الحارثي * انبأ محمد بن عيسى الطرسوسي انبا موسى بن اسمعيل انبأ ابو رجاء عن مقاتل بن حيان قال وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني في دار الضيافة فدخلت عليه واذا هو قد اصابته جنابة فامر غلاما له بتسخين الماء فقال يا امير المؤمنين ليس لنا حطب فقال اشتر فاذا وجدت فاقبض قال فذهب الغلام وسخنه في دار الضيافة ثم جاء به فقال عمر رضي الله عنه اين سخنته فقال في دار الضيافة قال مقاتل فسمعته يقول اذهب به اليهم اذهب به اليهم وآتني من ماء النهر فجاء الغلام بالماء من النهر فصبه عليه فسمعته يقول هذا اهون علي من زمهرير جهنم * * وبه قال حدثنا احمد بن محمد المروزي * انبأ احمد بن عبد الله بن حكم(١) انبا منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول لابي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشركه فيها احد من اهل زمانه * * قال منصور وحدثنا بهذا الاسناد * انبا مقاتل بن سليمان قال جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لي رأيته قلت نعم فقال كيف رأيته قلت رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته صحيحا شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله واياه * قلت * ومقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير وهو بلغني الاصل كان كثير الذكر لابي حنيفة كثير الثناء عليه وهو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء ونافع ومحمد بن المنكدر وابي الزبير وابن سيرين واضرابهم وقد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفوقون اهل زمانهم فقها وعلما النعمان بن ثابت

(١) في التذهيب احمد بن عبد الله بن حكم بن ابي فروة الهاشمي ابو الحسين الكردي البصري عنه (م ت س) وثقه ١٢

لا يرد هذا * اعترض عليه * بان العجم خلاف العرب فيشمل كل البشر * اجيب * بانه لا يطلق على الحبشي اعجمي عرفا ورد بالمنع والصواب الجواب الاول والجواب من قوله تعالى يامعشر الجن والانس الآية محمول على التغليب واجاب عنه امام المفسرين ابن عباس ان الرسل هم الذين سمعوا منه عليه السلام وولوا الى قومهم منذرين * اعترض ايضا بقوله تعالى حكاية عن مستمعي الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية قال المفسرون كانوا آمنوا بموسى عليه السلام وما كانوا سمعوا بعيسى عليه السلام دل انهم كانوا يهودا وقد صرح به ايضا جماعة من المفسرين والايمان بموسى عليه السلام دل على دعوته * قلت * هذا باطل لجواز ان يكونوا آمنوا بلا دعوة كما آمن تبع وحبيب النجار بنبينا عليه السلام قبل مجيئه ودعوته فاذا كان عليه السلام مبعوثا اليهم ايضا كان داعيا الى ما دعا اليه الانس من اصول الدين وشرايعه فيكون الجن مكلفين مثلنا * وهاهنا مقال لابد من ذكره * وهو ان الاشعري زعم ان لا تكليف بالتوحيد قبل البعثة وبلوغ دعوة الرسول اليهم ولا عبرة بالعقل اصلا عنده * وقد ذكر علماء الاشاعرة في كتبهم انه لم يبعث احد قبله عليه السلام الى الجن فيلزم ان لا يكونوا مكلفين بشيء قبله عليه السلام ومن مات قبله على الشرك وعبادة الاصنام يجوز ان يدخل الجنة على قول من اثبت له دخول الجنة ولا يجوز ان يدخل النار عند الاشعري * ولقد ذكر الغزالي في رسالة له ان النصارى والكفار الذين لم يسمعوا برسالته عليه السلام يدخلون الجنة وبنى على ما ذكرنا ان لا عذاب لذنب ما قبل السمع وله ايضا كلام في كتاب سماه

قصة وزراء عمر بن عبد العزيز الخليفة رضي الله عنه

وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من هذه الامة منهم الامام

و مقاتل بن سليمان و وهب بن منبه وفي بعض الروايات كعب الاحبار بدل وهب ﴿ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ثنا ابا احمد بن حيان عن ابي معاذ البلخي قال ما رأيت احداً افضل من ابي حنيفة ﴿ و به قال سمعت صالح بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت ابا معاذ يقول كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلساً لا خير فيه قلت ابو معاذ هو خالد بن سليمان البلخي امام اهل بلخ حافظ للحديث اخذ الحديث عن سفيان الثوري و عن ابي حنيفة الفقه و الحديث ايضاً وكان زاهداً صلباً في دين الله قال مالك بن انس وددت ان عندنا ثلاثة ممن لكم بخراسان قد قاموا لله مقاماً كريماً و لم يخافوا في الله لومة لائم ثوبة بن سعد و المتوكل و ابو معاذ و سأل سفيان الثوري رجل عن مسئلة فقال له من اين انت قال من اهل بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية فقال سفيان في ابي معاذ كفاية و لما حج سفيان كان ابو معاذ عديله ﴿ و به قال حدثنا محمد بن رمح الترمذي ثنا ابا هدية بن عبد الوهاب المروزي بمكة قال قدم علينا شقيق البلخي بمرو وكنا نحضر مجالسه و كان يكثر ذكر ابي حنيفة و يطريه فقلنا له الى كم تطرى ابا حنيفة كلما بما ننتفع به فقال شقيق هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الاعمال لو رأيتموه وجالستموه و شاهدتموه لم تقولوا هكذا ثم انشد قصيدة قيل فيه

اذا ما الناس يوماً قايسونا ● بآبدة من الفتيا طريفة

قلت ● و شقيق بن ابراهيم البلخي العابد الزاهد الفقيه الكامل حتى قيل فيه بلخ ما اخرجت مثل شقيق و دخل بغداد

كتاب الاقتصاد في كون ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل قال القرطبي عند ذكر كلامه ذلك هذا الحاد منه و للقاضي ابي بكر بن ابي الطيب ايضا من الاشاعرة كلام لا يقوله احد من المسلمين و للغزالي ايضا كلام في حشر الاجساد نقله عنه صاحب الصفوة وله ايضا في الروح كلام بانه خلق مع الاجساد لا قبلها لا يرتضى بالاول مسلم و بالثاني متدين فان طعن هو في الامام الاعظم بكلام لم يتامل فيه فلا يبالي به لانه قال ما هو اعظم في شان النبي عليه الصلاة والسلام فمن اراد صدق هذا المذكور فليطالع كتبه و رسائله يجد امثال هذا افاذا ثبت انهم مكلفون كالانس فلا نزاع في ان العاصي منهم يعذب بالنار بقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم و المطيع منهم ينال المغفرة بالاجماع و المغفرة عندنا لا تستلزم الاثابة و يدل عليه اللغة فان المغفرة هو الستر و منه المغفر و هو الترس الذي يستتر به في الحرب و ستر الذنب لا يدل على الاثابة فلا بد من دليل زائد عليه و اعلم ان مذهب ابن ابي ليلى ومالك و الشافعي رضي الله عنهم ان الجني المطيع ينال الجنة والامام ابو حنيفة في اكثر الروايات عنه توقف و في بعض الكتب لنا و كتب المالكية والشافعية انه جزم بعدم دخولهم الجنة و الذي عليه علم الهدى التوقف و المعتزلة القائلون بان الثواب بالعدل و الاستحقاق و افتوا المالكية والبعض ظنوا انه مبني على الجني هل ياكل و يشرب و هل له توالد وطي ام لا قيل ليس لهم ذلك و هذا باطل بالكتاب و السنة اما الكتاب فقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان دل على ان الجان لهم جماع اذ المراد بالجان

بغداد وعليه مدرعة صوف وهو في زي الفقراء فرآه ابو يوسف من بعيد وهو راكب في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون ، فقال شقيق نعم نصبر نعم نصبر ثم زاره ابو يوسف من بعد فقال له يا ابا اسحاق انت بعد في كسوتك ما غيرتها فقال لاني ما وجدت بعد ما اطلب يريد الجنة؟ وقد وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * * وبه قال اخبرنا احمد بن ابي صالح * سمعت ابا عبد الله بن الازهر يقول سئل خلف ابن ايوب عن مسئلة فاجاب وذكر فيه قول ابي حنيفة وابي يوسف فقال له السائل فما قولك فيه فقال له خلف احكي لك عن جبلي حديد تقول لي ما قولك فيه * * وبه قال حدثنا محمد بن القاسم * انبأ محمد بن منصور سمعت خلف بن ايوب يقول من لم يفرط في ابي حنيفة اسأنا به الظن فقيل له كيف الافراط فيه قال يقول لم يكن احد اعلم ولا افقه منه في زمانه * * وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح * انبأ ابو عبد الله بن ابي الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول اعجب خصال ابي حنيفة عندي تركه الدخول في تفسير القرآن وفي القضاء بعد ان هدد وعذب وضرب واطمع في الاموال * قلت * خلف بن ايوب كان من بلخ مروى عن ابي حنيفة ويروي عن ابي يوسف وكان ازهد اهل زمانه واعبدهم قدم على عبد الله بن المبارك فعانقه واكرمه فلما قام من عنده قال ما اشبه سيماه بسيما اهل الجنة وكان يسمع من حماد بن سلمة فلما قام من عنده قال حماد ما احسن سمت هذا الرجل وهديه ما قدم علينا من خراسان خير منه * توفي سنة خمس ومائتين فلما رفعت جنازته اقبل

الجن امامطلقا على ما سيأتي او هنا وقد روى في الخبر المرفوع ان الرجل اذا جامع امرأته ولم يسم انطوى الجان على احليله وجامع معه * وجاء في القصص ان بلقيس من بنات الجن وهي بلقيس بنت السرح بنت الهداهد بن شراحيل بن اد د بن حدر بن السرح بن الحارث بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان ابوه سرح تزوج بريحانة بنت السكن وكانت ريحانة بنت الجن * واختلف في سبب تزوجها فقيل كان السرح ملك اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس فيكم كفوي فلا اتزوج الامن الجن وقيل كان السرح وزير الملك اليمن وكان الملك يغصب نسوان الرعية فخرج السرح يوما مسافرا فصحب في الطريق رجلا لا يعرفه فقال هل لك زوجة قال لا اتزوج ابدا فان ملكنا يغصب زوجات الرعية فقال ان تزوجت بنتي لا يتمكن من الغصب فقال بل يتمكن فقال انا من الجن لا يقدر علينا فتزوج ابنته فولدت له بلقيس * قال ابو هريرة قال عليه السلام كان احد ابوي بلقيس من الجن ، ويدل عليه قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد * وقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني * وكان ابليس عليه اللعنة من الجن قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن * وقد اختلف في انه هل لابليس ذرية من صلبه قال التيمي سألني رجل عنه فقال لابليس زوجة فقلت ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرته هذه الآية فقال لا يكون ذرية الامن الزوجة فقلت نعم * ليس هذا ابلازم لما جاء في الرواية عن مجاهد ان اللعين ادخل فرجه في فرج

نوح بن اسد و انى بلخ الى جنازته فوضعها على عاتقه حتى بلغ المصلى و صلى عليه نوح بن اسد فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح بن اسد صليت على خير اهل الارض صليت على خلف بن ايوب فزت ❁ و به قال حدثنا احمد بن محمد البزاز ❁ انبأ جعفر بن محمد انبأ الحسن بن جمعة سمعت شداداً يقول لولا ما من الله علينا بابي حنيفة و اصحابه حيث بينوا هذا العلم و شرحوا لم نكن ندري مانختار من ذلك و ما ناخذ به ❁ قلت ❁ وشداد ابن حكيم ايضا احد ائمة بلخ و هو استاذ نصير بن يحيى لا يروى عن ابي حنيفة و يروي عن سفيان الثوري و يروى عن اصحاب ابي حنيفة زفر و امثاله و كان زاهد اهل زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لا ينام بالليل ستين سنة مات سنة ثلاث عشرة و مأتين و مات عصام بعده باشهر ❁ و به قال حدثنا محمد بن خزيمة البلخي ❁ سمعت حم بن نوح البلخي سمعت سعدان بن سعيد الحلمي يقال كان ابو حنيفة طبيب هذه الامة لان الجهل هو الداء الذى لاغاية بعده و العلم هو الدواء الذى لاغاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيرا شافيا انفى به الجهل ❁ قلت ❁ سعدان هو احد ائمة بلخ روى عن ابي حنيفة و خلم من قرى بلخ ❁

❁ و به قال انبأ عبد الرحيم بن عبد الله ❁ انبأ الخليل بن هند السمناني انبأ هشام بن عبيد الله سمعت كنانة يقول علم ابي حنيفة كله مفهوم مستعمل و علم غيره يدخل فيه حشو كثير و قال لم اسمع من ابي حنيفة في طول ما صحبته كلمة يوخذ عليه او يعاب عليه ❁ قلت ❁ هو كنانة بن جبلة الهروي امام اهل هراة اكثر عن ابي حنيفة رواية

الحديث

نفسه فباض خمس بيضات فهذا اصل ذريته ❁ و قد جاء ايضا ان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا و في اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا و القاطع للشغب ما ذكره الامام الحميدي في الجمع بين الصحيحين باسناده المحكمة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لاتكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فيها باض الشيطان و فرخ ❁ و قال مجاهد ذرية ابليس الشياطين ❁ فمنهم ❁ زلنبور ❁ يضع رايته في كل سوق بين السماء و الارض فيجعل تلك الراية على حانوت اول من يفتح و آخر من يغلق ❁ و ثبر ❁ بالثاء و الباء و النون و هو صاحب المصائب يامر بشق الثياب و ضرب الخدود ❁ و الاعور صاحب الزناء و مسبوط ❁ صاحب الاخبار يأتي بالاخبار و يلقيها بين الناس ولا يجدون لها اصلا ❁ و داسم ❁ وهو الذي ينسى اسم الله تعالى اذا دخل البيت و اكل الطعام فياكل معه ❁ و الابيض ❁ يوسوس لبني آدم ❁ و صخر ❁ و هو الذى اخذ خاتم سليمان عليه السلام و قذفه في البحر ❁ و الولهان ❁ و هو صاحب الطهارة ❁ و مرة ❁ و هو احب اولاده اليه و اكنى به يقال للشيطان ابو مرة و مرة هذا صاحب المزمار يدعو الناس الى استماعه و لو لم يكن استماع هذه الملاهى من الكبائر لما كان هذا اللعين احب اليه الا يرى الى ما صح في الحديث ان احبهم الى اللعين اكثرهم فتنة و قد جاء في الصحيح انه يقول لكل ما صنعت و يقول للذى فرق بين المرء و زوجه نعم انت او انت نعم ❁ فهذا يقوي كلام صاحب الهداية ان استماع الملاهى من الكبائر ❁ و اللهفان ❁ يكون بالصحارى يضل الناس و يتيههم ايد

الحديث و نشر فقهه بهراة ﴿ و اخبرني ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة بن القاسم جالس اباحنيفة فلو كان ابراهيم(١) حيا لكان محتاجا الى مجالسته و والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ﴿ و باسناد العسكري هذا الي ابن المبارك ﴾ قال ذكر ابو حنيفة عند داود الطائي فقال ذاك نجم يهتدى به الساري و علم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه و الله اعلم بالحلال و الحرام و النجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن و خدمة دائمة ﴿ و باسناده الى نصر بن علي ﴾ قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة فقال بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ﴿ انبأني الحافظ الامام ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ببغداد ﴾ انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد انا ابو الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له ﴿ و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انا مكرم انا جعفر بن سهل انا احمد بن محمد انا سليمان بن الربيع انا كادح بن رحمة قال سأل رجل مالك بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس و الآخر طاهر فحضرت الصلوة قال يتحري

---

(١) يعنى النخعى شيخ شيخ الامام ١٢

يحملهم حيارى و منه الغيلان واحدة الغول و ذكر الامام مكحول النسفي في (كتاب اللؤلؤيات) ان الاهفان صاحب الشراب و لامانع من ان يكون هو صاحب الشراب و الاضلال لاحتمال ان يكون موكلا بالحيرة و اضلال العقل و اللقوس صاحب التحريش و الاعور الذى يدل العلماء على ابواب السلاطين و قد مضى انه صاحب الربا و التقاضي يدعو الناس بالاخبار بما عمله في السر حتى يتحدث به في العلانية و قد جاء في صحيح مسلم ان للصلاة شيطانا يسمى خنزب و في الترمذي للوضوء شيطان يقال له الولهان و قد ذكر في (دلائل النبوة) في تاريخ ابن عساكر ان هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس من مؤمني الجن و ممن لقي النبي صلى الله عليه و سلم و علمه رسول الله صلى الله عليه و سلم سورة الواقعة و المرسلات و عم يتساءلون و الكوثر و المعوذتين و الفاتحة و ذكر انه كان حاضرا حين قتل قابيل هابيل و شريكه في دمه و هو غلام ابن اعوام و انه لقي نوحا و تاب على يديه و هودا و صالحا و ابراهيم و يعقوب و يوسف و الياس و الكليم و عيسى عليهم السلام و لانزاع ان من ذرية ابليس و من الجن من يتحقق منه الايمان قال عليه السلام ما منكم من احد الا و قد وكل به قرينه من الجن قيل و انت يا رسول الله قال نعم لكن اعانني الله عليه فاسلم و في رواية فاسلم و قول مستمعي الجن في حال التبليغ ياقومنا اجيبوا داعي الله و آمنوا به مع ما قبل الآية دليل على ايمانهم و الدليل على انهم ياكلون و يشربون ما ذكره ابن عباس و سعيد بن جبير في قصة الجن و هي قصة طويلة قال ابن مسعود قال عليه السلام سألوني

قال كادح فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفة انه يصلي في كل ثوب مرة فامر برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفة رحمه الله * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت ابن ابي اسرائيل سمعت ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يا ابا محمد ما رأيت مثل هذا يأتينا من بلادك افقه من ابي حنيفة لوددت ان الله اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين ولقد فتح الله لهذا الرجل في الفقه شيئا كانه خلق له * قلت * قد ذكرنا فيما قبل ان سعيدا هو امام اهل البصرة في الحديث والفقه بعد الحسن البصري رحمه الله * وبه قال اخبرنا محمد بن عمران انبا محمد بن مخلد انبا ابو موسى المؤدب انبا سويد بن سعيد انبا سفيان بن عيينة قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفة قلت كيف كان قال لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هـذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع الي المشائخ يسألوني عن حديث عمرو بن دينار * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا ابن كاس سمعت سفيان بن عيينة يقول من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وليلزم اصحاب ابي حنيفة * وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبا مكرم بن احمد انبا احمد انبا محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه * وبه قال اخبرنا عمر ابن ابراهيم انبا مكرم انبا ابن مغلس انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك قال ان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الرأي

المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي عليه السلام عن الاستنجاء بهما فقلت يا نبي الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها * وهذا دليل على انهم يأكلون والمقصود من ذكر كل هذا ان كل ما هو من افعال البشر من الاكل والتوالد والجماع قد تحقق منهم بالنص فلو حمل السق في قوله تعالى لاسقيناهم على الحقيقة وعاد الضمير الى الجن فاي مانع من ذلك وقد بلغنا ايضا فيما روى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم مغربين قلت وما المغربون يا رسول الله قال الذي يشترك فيهم الجن * قال الهروي سموا المغربين لانه فيهم من عرق غريب * قال الترمذي وتحن مشابهة بابن آدم في الامور فمن ابن آدم من يتزوج فيهم * وهذا يدل على ان ما ذكر في (قنية المنية) ان السائل عن عدم صنع لحاقته لا يموت عليه وعلم ايضا ان قول الامام بعدم العلم هل يدخلون الجنة ليس للنباء على ما ذكر الامر آخر وهو ان المفسرين اختلفوا في اصل الجن قال الحسن البصري الجن ولد ابليس كما لا نس ولد آدم عليه السلام من كل مؤمن وكافر * وقال ابن عباس الجن ولد الجان وهو مخلوق من نار السموم وهي نار لا دخان لها والصواعق تكون منها وهي نار تكون بين السماء والحجاب فاذا احدث الله امرا احترق الحجاب فهوت الصاعقة الى ما امرت فالهدة التي تسمعون هي التي تحرق ذلك الحجاب وليسوا اشياطين ومنهم مؤمنون

الى الرأى فرأى مالك و سفيان و ابي حنيفة و ابو حنيفة احسنهم و ادقهم فطنة و اغوصهم على المعاني و هوافقه الثلاثة ‪.‬ ﴿و به قال حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمى﴾ انبأ علي بن عمر و انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابن ابي خيثمة انبأ علي بن الجعد انبأ خلاد السكونى قال جئت يوما الى زهير بن معاوية فقال لى من اين جئت قلت من عند ابى حنيفة فقال و الله لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستى شهرا ‪.‬ ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ نصر بن علي انبأ عبد الله بن داود الخريبي قال من اراد ان يخرج من ذل العمى والجهل و يجد لذة الفقه فلينظر في كتب ابى حنيفة ‪.‬ و قال ‪:‬ في رواية علي بن الحسن الدرهمى منه كان والله ابو حنيفة انفع المسلمين منها يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد ‪.‬ ﴿و به قال اخبرنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ نصر بن علي قلت لابي عاصم النبيل ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان قال هو والله عندي افقه من ابن جريج (١) مارأت عينى رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ‪.‬ ﴿و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون يا باخالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة قال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقى الرجال و الفقه صناعة ابي حنيفة مارأيت رجلا ناظره في شئ من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته و صناعة اصحابه كانهم خلقوا له ‪.‬ ﴿ و به قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبأ محمد بن علي انبأ قاسم بن المقرى و الحسين بن فهم وغيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفة و سفيان ومالك

---

(١) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى ابو الوليد وابو الخالد المكى الفقيه احد الاعلام قال

و منهم كافرون و الشياطين ولد ابليس و ابليس من حي من احياء الملائكة خلقوا من نار السموم و الشياطين اولاده ‪.‬ قلت ‪:‬ في كلام ابن عباس اسرار ناولا بد فهم ماقاله الفلاسفة ان الريح اختنقت في السحاب و جعل والبرد ظاهر سطحه ثم مر به الريح فتولد من شدة تمزيقه حركة عنيفة اوجبت سخونة فولدت برقا الا لما حصل البرق بدون الرعد المتولد من السحاب ‪.‬ قلنا ‪:‬ هذا باطل من اربعة اوجه ‪:‬ اولاها لماذكرنا ‪.‬ و ثانيها لانسلم انه لا يحصل بلا رعد بل قد يحصل بدونه ايضا ‪.‬ و ثالثها ‪:‬ ان مافيه من النار الصرف و الحريك نسيم قول الشاعر

> اذا ما اهتاج احمر مستطيرا ‪.‬ حسبت الليل زنجيا جريحا

و رابعها ‪:‬ ان الطبيعة المائية تضاد الطبيعة النارية فكيف يحدث البرق مع قيام ضده ‪.‬ و ثانيها ان ما قاله ابن عباس يخالف الحديث الصحيح المخرج في (كتاب مسلم) باسناده عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم خلقت الملائكة من نور و خلقت الجان من مارج من نار و خلق آدم مما وصف لكم ‪.‬ فقوله عليه السلام خلقت الملائكة من نور ظاهر في عموم الملائكة فلابد من دليل على التخصيص ولا يجوز ان يكون كلامه لانه لايكون حجة في مقام الخلاف ‪.‬ فاذا انهد ان الجن عند بعضهم من ولد ابليس وابليس و اولاده خلقوا من النار ‪.‬ وماقيل ‪:‬ ان الجن من ولد الجان ‪.‬ قلنا ‪:‬ الجان ايضا في قول بعض المفسرين ابليس لكونه من ولد الجان لايقتضى دخوله الجنة فلما تقرر ان الجن من ولد ابليس عند البعض روى عن الامام روايات

والاوزاعي * وقال يحيى في رواية احمد بن عطية عنه وقد سئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان
ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا على دين الله * ﴿وبه قال حدثنا العباس بن احمد
الهاشمي﴾ انبأ احمد بن محمد انبا ابن كاس انبا احمد بن ابي خيثمة انبا سلمة النحوي قال قال سليمان بن داود الهاشمي
قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا * ﴿وبه قال حدثنا العباس﴾ انبأ احمد انبأ
ابن كاس انبأ الحسن بن قتيبة انبأ حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من لم ينظر في كتب ابي حنيفة
لم يتبحر في الفقه * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد﴾ انبأ مكرم بن احمد انبأ ابن عطية انبأ ابن سماعة
انبأ ابو يوسف قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد ففطن له فقام ثم قال
يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول ما وقفت ما رآني الله اقعد وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة فاجب الناس
فعلى هذا ادركت آبائي * ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني﴾ انبأ مكرم انبأ عبد الصمد بن
عبيد الله عن محمد بن الهيثم النخعي عن رباح بن ابي نصر قال رأيت اباحنيفة وعمر بن ذر التقيا فاعتنقا وقبل عمر
ابن ذر بين عيني ابي حنيفة * ﴿وبه قال اخبرنا عمر﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ ابو سليمان الجوزجاني
قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الا نصاف بالعلماء احسن
انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة

قبل

في رواية التوقف لتعارض اقوال المفسرين فيه وعدم الوعد فان قوله تعالى يغفر لكم - لايدل على الدخول
فلا بد من الدليل اما الدخول في النار لكفارهم فثابت بالنص المقطوع قال الله تعالى قال ادخلوا في امم
قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار* والجزاء لاينال الا بالفضل واما وجه القطع بعدم الدخول فاتباع
وتقليد لمجاهد وغيره * فان قلت * قوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من
من الجن والانس الى قوله ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم * وقوله لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان *
يدل على انهم يدخلون الجنة قلنا الوعد بالدرجات لايستلزم ذلك لعدم انحصارها فيما ذكرت بل الفوز
بالمغفرة من الدرجات ايضا * واما الآية الثانية فحاصله التمسك بمفهوم الغاية وانه ليس بحجة اذ ما وراء الغاية
مسكوت عنه ولاحجة في المسكوت لكن يبقى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان * مشعرا بضد المدعى لانه يبعد ان يقال
وللانسي الخائف جنتان فبأي نعمة ربك تكذب ايها الجني مع ان كلمة من عامة * فان قلت * البهائم يحشرون ويجري بينهم
القصاص عندنا خلافا للاشعري لقوله تعالى واذا الوحوش حشرت * ومع ذلك يقال لهم كونوا ترابا حتى يتمناه الكافر
ويقول ياليتني كنت ترابا * فلا يبعد ان يكون مطيع الجن ايضا كذلك كما ذكره القرطبي وغيره من المالكية
والسادة الشافعية عن الامام وباقي الكلام يعرف في التفاسير * ﴿وقرأ﴾ في سورة الفيل يرميهم بالياء
وقرأ العامة بالتاء وكذا رواه ابو زهير عنه وقال ابو الفضل وهو قراءة يحيى بن يعمر وطلحة والاعرج وله

قبل ابي حنيفة فسكت و قال التسليم للحق اولى ﴿ و به اخبرنا عبدالله بن محمد الحلواني ﴾ انبأ مكرم انبأ عبدالصمد عن عبد الله بن محمد بن نوح انبأ جعفر بن يحيى انبأ محمد بن ابان عن الحارث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بن ابي رباح بعضنا خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له و ادناه ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ كتابة انا ابو جعفر احمد بن علي بن ابي جعفر المقري في منزله بنيسابور في النوبة الرابعة انبا ابو نصر احمد بن محمد ابن صاعد و هو قاضي القضاة بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي حدثني ابو الحسين احمد بن فارس امام اللغة حدثني ابو بكر احمد بن عبدالله الدوري ببغداد انبا ابراهيم بن محمد البخاري انبا عباس القطناني (١) انبا حرملة بن يحيى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على خمسة ، من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ، و من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة ، و من اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير ، و من اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان ، و من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي رحمهم الله . ﴿ و اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني ﴾ انا الحسين بن الحسن المقدسي انا ابو عبد الله الدامغاني انا الحسين بن علي الصيمري القاضي انا احمد بن محمد الصيرفي انبا احمد بن محمد المسكي انبا علي بن محمد النخعي انبا ابراهيم بن اسحاق انبا اسحاق عن عبد الرزاق سمعت ابن المبارك يقول لو كان لاحد من اهل هذا الزمان ان يقول برأيه فابو حنيفة احق ان يقول برأيه ، ﴿ و به قال اخبرنا عبدالله

(١) هكذا في الاصل ولعله عباس بن الحسين القنطري روى عنه (خ) حدثين و وثقه احمد مات سنة (٢٤٠)

﴿ كان عطاء بن ابي رباح اذا جاء الامام ابو حنيفة اوسع له و ادناه ﴾

و جهان ، الاول ، ان يرجع الى الله تعالى اي يرميهم الله تعالى فان الرب قد ذكر وهو المرجع في ارسل ولم يجمل ، و الثاني ، يرجع الى الطير اما لخلوه عن علامة التانيث او لان التانيث غير حقيقي ، ﴿ و قرأ ﴾ في سورة الفلق في رواية محمد عنه من شر ما خلق بتنوين شر و على قراءة العامة يكون ما موصولة و العائد محذوف و يجوز ان يكون مصدرية و المعنى من شر الذي خلقه او من شر خلقه و على قراءة الامام و هي قراءة عمر بن خالد و موسى الاسواري يجوز ان تكون بدلا عن شر و يجوز ان تكون زائدة و لا يجوز ان تكون نافية لانه يلزم تقديم ما بعد النفي على النفي لانه اذا حمل على النفي يكون التقدير و ما خلق من شر يتسبب و يفسد المعنى ايضا لانه يخرج الكلام من الدعاء و الاستعاذة الى النفي و فسر بابليس لانها لا تنافي التعوذ من السحر و هو منه و من اعوانه و فسر بعضهم بجهنم و بالموذى من السباع و الثقلين و الامراض و الهوام و كلها يوذى ، و رده القاضي بثلاثة اوجه ، الاول ، انه يلزم منه ان يكون فعله تعالى شرا ، و الثاني ، يلزم منه ان يكون الله تعالى شريرا ، و الثالث ، يلزم ان يكون الامر بالاستعاذة من الشر امرا بالاستعاذة منه تعالى ، اجيب ، عن الاول بان تسميته بالشر لانه يؤذي و يتاذى و يولمنا كالنار شر في حق من تحرقه لا مطلقا ، و لزوم الثاني ممنوع ، لان الاسماء توقيفية عندنا نعم يلزم القاضي لانه على الاعتزال ، و عن الثالث ، قال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك منك ، و ذكر بعضهم انه قرأ و اذ ابتلى ابراهيم بالرفع ربه بالنصب و هي رواية جابر بن زيد عن ابن عباس و المعنى على هذا دعا ابراهيم ربه بكلمات و الكلمات

﴿ سورة الفلق ﴾

كذا قرأ الامام في سورة الفلق من شر ما خلق بالتنوين و قرأ و اذ ابتلى ابراهيم ربه

ابن محمد انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني قال قال مقاتل بن سليمان او ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول كتبت كتب ابي حنيفة غير مرة كان يقع فيها زيادات فاكتبها قال ابن المبارك اذا رأيت الرجل يقع في ابي حنيفة ويذكره بسوء فانه ضيق العلم فلا تعبا به • وكان ابن المبارك اذا ذكر اباحنيفة بكى لحبه • *وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم* انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا ابن المبارك قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت احداً ايقن بعقل هؤلاء الثلاثة قلت من قال ابن عون الورع الزاهد العالم وابو حنيفة وسفيان الثوري قلت له ابو حنيفة من هؤلاء قال اف اف اف انك لو لاني لقيت اباحنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولاني لقيت اباحنيفة لكنت من المبتدعة • *وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم* انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن يعقوب بن شيبة عن جده يعقوب عن بعض شيوخه عن عطية بن اسباط وكان ختناً على اخت ابن المبارك قال كان ابن المبارك اذا اقدم الكوفة يقدم على زفر فيعيره كتبه عن ابي حنيفة فكتبها حتى كتبها مراراً وسأله رجل فقال ايما افقه ابو حنيفة او مالك فقال ابو حنيفة افقه من ملأ الارض مثل مالك• *وبه قال اخبرنا عبد الله* انبا مكرم انبا علي بن صالح عن الحسن بن عرفة العبدي قال قال ابن المبارك لانكذب الله في انفسنا امامنا في الفقه ابو حنيفة وفي الحديث سفيان واذا اتفقا لا ابالي من خالفهما قلت• وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب (مناقب ابي حنيفة) له باسناده الى وكيع بن

الجراح

هي المذكورات من قوله ومن ذريتي واجعل هذا البلد آمناً وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا الآية فاتم الله تعالى كلماته بان اجاب سؤاله • وعلى قراءة العامة المعنى امتحن الله تعالى ابراهيم بثلاثين كلمة عشرة منها في سورة التوبة التائبون العابدون وعشرة منها في سورة المؤمنون قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون • وخمس في الرأس وخمس في الجسد فاتمهن ابراهيم حتى قال الله تعالى في حقه وابراهيم الذي وفى الآية • *وروى محمد انه قرأ* ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله بالياء وضم اللام• وبه قرأ ابن عباس والضحاك وابن ابي عبلة • *وقرأ* انما يخشى الله بالرفع من عباده العلماء بالنصب• وبه قرأ محمد بن عبد العزيز وله وجه انما يكون استعارة والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء اذ تخشيته يلزمه التعظيم• والثاني • يمتنع الله من اهلاك العباد بالعلماء امالانهم يعلمون العباد فمن عمل بعلمهم امتنع الله تعالى من اهلاكه او يمتنع الله تعالى لتعظيم العلماء وبركتهم والاول اقرب •والثالث يخشى الله اي يعلم الله العلماء قال تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي علمنا ولو لم تكن بمعنى العلم لا يباح القتل • *وقرأ* مالك بالالف في قل اعوذ برب الناس وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعامة بلا الف • وسئل الداعي• حين كان بالقدس الشريف في قبالة الصخرة عن سر عدم تواتر هذه القراءة هنا وتواترها في الفاتحة • واجبت • ان الاستعاذة بالملك ليس بدافع حتما وغالبا بل انما يفزع في البلايا بالملوك لا بالمالكين وهنا يستعاذ من شر العين ولا كيد اكبر من كيده ومكره • فانما يدفعه

الجراح قال مالقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة * * و باسناده الى جعفر بن بزيع * قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذا اسئل عن شئ اصاب * * و باسناده الى النضر ابن محمد المروزي * رحم الله اباحنيفة كان اذا اتي بالحق لم ينطق لسانه * * و باسناده الى ابي يوسف * قال كنا و ابوحنيفة حي نخطى فصرنا اليوم لا نخطى لانه ليس احد يبصرنا قلنا من شئ جاز * قلت * و ذكر ابو حيان التوحيدي رحمه الله سمعت ابن سيار (١) يقول الملوك عيال على عمر رضي الله عنه اذا سلس و الفقهاء على ابي حنيفة اذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء عيال على ابي عثمان اذا اطنب و قيل اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا ابوحنيفة في فقهه و الخليل في ادبه و الجاحظ في تصنيفه و ابو تمام في شعره

* و من مقالاتي في هذا المعنى *

شهدت لنعمان الامام بسبقه * في العلم و التقوى بنو الايام
و تالبت و تظاهرت في مدحه * فرق الهدى و ائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام
بل اهل كل الارض قدمدحوا الرضا * مدحاً يجدد على بلى الاعوام
نادوا بان ابا حنيفة للتقى * و العلم صار امام كل امام

(١) هو عفان بن سيار الباهلي ابوسعيد الجرجاني القاضي روى عن مسعر و غيره مات سنة (١٨١) كذا

الملوك فامافي الفاتحة فالقصد الى الوصف و الوصف يقع بها فصو بني الحضار * و اورد قراءته ايضا الامام البارع ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) من القراآت و قد ضمن كتابه خمسين قراءة بالف و مائتين وتسعين طريقا و قال زينت الكتاب بقراءة امام الدنيا ابي حنيفة خرجت من وسط بلاد المغرب و بلغت اوشا و هو وسط بلاد المشرق مع ما خلت من البلد ان بيناو شمالا و سهلا وجبلا و لم استنكف ان اقرأه على احد ذكر و انثى صغيرا او كبيرا في مدة ثلاث و اربعين سنة في السفر مع الفزع و الجوع و الفقر ليلا و نهارا و اقل ماقرأت في بلدة على خمسة اوستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي ما في كل ختمة رواية و كان رحمه الله ضريرا و لو جمع قراآت الامام مع عللها لطال و من رام بعضه فعليه بالكامل وقيل فيه

* شعر *

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة * مسموعة منحولة غراء
عرضت على القراء في ايامه * فتعجبت من حسنها القراء
لله در ابي حنيفة انه * خضعت له القراء و الفقهاء
خلف الصحابة كلهم في علمهم * فتطاولت لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها * و هم اذا افتوا له اصداء

* و ذكر الامام السمعاني * عن ابي يوسف انه قال رأيت المعاصي نذلة (١) فتركتها مروة فصارت ديانة و نظم

(١) في القاموس النذل و النذيل الخسيس و المحتقر من الناس ١٢ محمد شريف الدين المصحح

* ذكر الاربعة الذين لم يسبقوا و لم يلحقوا منهم الامام * في الخلاصة ١٢١ [illegible] عفا الله عنه * [illegible] *

اخذ الامام من الشريعة والتقى ﴿ ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم تدعهم ﴿ نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ﴿ فثنوا اليه اعنة الاعظام

﴿الباب الثالث والعشرون في ذكر اختيار حروفه من القرآءات﴾

﴿اخبرنا جار الله العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري﴾ قراءة عليه بخوارزم انا الشيخ الامام مقدم القراء ابوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز البخاري ببغداد انا الشيخ ابو سعد احمد بن عبد الجبار بن ابي القسم الصيرفي في كتابه انا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة قرأت على ابي الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي يوم الاحد لاربع خلون من شوال سنة اربع وثمانين وثلاثمائة قال الحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم وبعد فانك سألتني اسعدك الله ان اصنف لك قراءة ابي حنيفة النعمان بن ثابت الامام رحمه الله واذكر لك جميع ما روي عنه من الحروف بشرح اصل كل حرف وتلخيص فروعه واختلاف العلماء فيه فاجبتك الى ذلك ايثارا الا احتساب ورغبة في الثواب ﴿ ولقد بلغني عن بعض من ينسب نفسه الى العلم ثم يرمل في جهله ولايتحاشى ولا يدع ذكر السلف ومن اطبقت الامة على مدحه وتقريظه وذكر ان اباحنيفة لم يحفظ كتاب الله وكذب في رواياته واثم في حكايته ﴿ ولقد سمعت خالي ابا العباس احمد بن محمد يقول

سمعت

بعضهم هذا المعنى وهو يقول ﴿

يروي الرواة لنامقالا مرتضى ﴿ لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركتها ﴿ لمروءة مني فصار تديننا

﴿ وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد انه كان ينشد هذه الابيات كثيرا ويقول ﴿

كفى حزنا ان لاحياة هنيئة ﴿ ولا عملا يرضى به الله صالح

﴿ وبه عن زفر بن الهذيل عنه﴾ انه قال من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن المعاصي فهو من الخاسرين ﴿ ﴿ وذكر الدبلي عن ابن مكين﴾ انه قال ان لم تكن في الدنيا والآخرة العلماء والفقهاء اولياء الله تعالى فليس لله ولي قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا هو العلماء والفقهاء اشد معرفة بالله تعالى ﴿

﴿ وذكر الحلبي عن بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه﴾ قال قال لي يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم ولهذا ذانوا اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء واليه اشار القائل في قوله ﴿

الفقه كوفي النجار مهذب ﴿ والزهد بصري فتم تمامي

﴿ وذكر الامام السمعاني﴾ عن ابي سعد(١) الصغاني قال سألت الامام عن الاخذ عن سفيان قال ثقة فاكتب عنه ماخلا احاديث جابر الجعفي وزيد بن ابي عياش فانهما كاذبان قال الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه

(١) في الجواهر المضية ابو سعد الصغاني من اصحاب الامام سمعه يقول ينبغي للقاضي ان يترك على القضاء اكثر من سنة ١٢

سمعت ابي يحكي عن محمد بن الحسن الشيباني الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله يختم في شهر رمضان ستين ختمة ، ختمة بالليل وختمة بالنهار ، وهكذا روى يونس عن الشافعي رحمه الله يختم ولم يبق على جديد الارض(١) فقيه ، مقدم وامام معظم الا وهو معترف بفضلهما مطنب في صفتهما رضي الله عنهما ﴿ اخبرنا ابو بكر احمد بن اسمعيل بجرجان ﴾ انبا احمد بن محمد الاصم انبا ابو ابراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل ابي عبد الله القرشي عن الضحاك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل ، وهذا الشيخ الذي يروى عنه هو احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الحافظ صاحب الصحيح وقد روى عن ابي حنيفة رحمه الله القراءة جماعة منهم محمد بن الحسن وابو يوسف وغيرهما وانا اذكر كل حرف باسناد ، معللا الى آخر القرآن ان شاء الله تعالى ، ﴿ قال ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ﴾ قرأت على ابي الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن هارون بن جعفر فقلت له حدثك ابوك محمد بن الحسن عن ابي جعفر عبد الله بن ... فاخر انبا محمد بن الحسن الشيباني قال صلى بنا ابو حنيفة رحمه الله في شهر رمضان وقرأ حروفا اختارها لنفسه من الحروف التي قرأ بها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم اجمعين ،

﴿ فاتحة الكتاب ﴾

قرأ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن ملك يوم الدين ، على مثال فعل ونصب اليوم وجعله مفعولا ،

(١) بالفارسية روى زمين ١٢ محمد حيدر الله خان

سمعت ابن عيينة يقول سمعت جابرا يقول كلاما خفت ان يقع علينا السقف وقال ايضا كان جابر يقول بالرجعة ومعناه ان جماعة من قتلة عثمان رضي الله عنه كانوا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عيسى عليه السلام بلا نزاع وهو يرجع الى الدنيا ويقاتل الدجال فرسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالرجوع منه الى الدنيا وتمسكوا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ، قلنا ، ابراهيم الخليل وموسى الكليم عليهما السلام افضل من عيسى عليه السلام فيلزم ان يقولوا برجعتهما ولا حجة في النص لان المعاد امامكة او يوم العرض لا الدنيا على ان لا دلالة في الآية على العود بعد الموت ، قال عيسى بن شاذ ان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثا زاد في اسانيدها ، ﴿ وبه الى ابي قطن ﴾ قال كتب شعبة الى الامام على ان يحدثني فلما قرأ الكتاب قال حشو المصر شعبة ، وزاد الصيمري وقال لا ادري احدا مه ام ذمه ، ﴿ وعنه ﴾ انه قال ما قاتل احد عليا رضي الله عنه ليرده الى الحق الا وكان علي اولى بالحق منه ولولاه ما علم احد كيف السيرة في قتال المسلمين ، ﴿ وبه عن محمد بن زيد بن علي ﴾ انه بعث الى زيد ؟ قال فقال استعن به على حربك واعن به ضعفة اصحابك ، ﴿ وبه عن ابي جعفر الرقاشي - عنه ﴾ انه قال ما صليت صلاة منذ خمسين سنة الا وانا استغفر الله تعالى من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ﴿ وبه عن ابراهيم بن سويد الحنفي ﴾ قال كان الامام يكرمني وسألته عن ايام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فقال انها احب الي بعد حجة الاسلام من خمسين حجة ، ﴿ وبه عن

الرواسي ١٢ موفقيا

﴿ حملة القرآن واصحاب الليل اشراف الامة ﴾ ﴿ فاتحة الكتاب ﴾

﴿ ما قاتل احد عليا الا وكان علي اولى بالحق منه ﴾

وبه قرأ ابو حيوة شريح بن يزيد (١) وغيره وقال ابوبكر بن مجاهد رحمه الله وبه قرأ الحسن البصرى ويحيى بن يعمر رحمهم الله ٭

﴿ سورة البقرة ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد واذا قيل لهم بالاشمام وبه قرأ الكسائي ويعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه والاصل فيه قول بواو مكسورة لانه من القول عين الفعل منه واو فاستثقلوا فيها الكسرة فنقلت الى القاف فانقلبت الواو ياء لانكسار القاف ٭ ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد واذا لاقوا الذين بالالف على فاعلوا وهي قراءة زيد بن علي رضي الله عنهما ويعقوب الحضرمي واليماني وغيرهم ٭ ﴿ وقرأ ﴾ ان البقر تشابه علينا بالجمع والتثقيل ٭ وبه قرأ زيد بن علي والاصل تتشابه ثم ادغمت التاء في الشين ٭ ﴿ وقرأ ﴾ فليؤد الذى أوتمن باشمام الهمزة الضم وهو مذهب لابي عمرو في الادراج واختيار ابي جعفر بن القعقاع رحمهم الله ٭

﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد ملأ الارض (٢) بترك الهمزة وهي قراءة نافع في رواية ورش وقنبل عن ابن كثير ﴿ وقال ابو زهير عبد الرحمن بن مغراء الدوسى ﴾ سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول ويقرأ واولوا العلم قائما بالقسط بتشديد الياء بغير الف وهي قراءة علقمة نحو قوله دينا قيما وقال احمد بن يحيى النحوى القيم

(١) شريح بن يزيد ابو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن عن ارطاة بن المنذر وصفوان بن عمرو وعنه ابنه حيوة

الحسن بن زياد ﴾ انه قال لا شك ان طلحة والزبير رضي الله عنهما قاتلا عليا بعد ما بايعاه وخالفاه ٭ ﴿ وبه عن الحسن ابن عبد الله بن الزبير ﴾ قال رأيته بعد ما اصيب محمد بن عبد الله بن الحسن ذكره وعيناه تذرفان بالدموع ٭ ﴿ وبه عن الحسن بن سلمة الارحبي ﴾ قال جاءت اليه امرأة وقالت ان ابني يريد ان يكون مع ابراهيم بن عبد الله وانا امنعه قال لا تمنعي قال حماد بن اعين وكان يحض الناس على مبايعة ابراهيم ٭ ﴿ وبه عن جعفر الاحمر ﴾ قال سألته عن مسئلة فاجاب فقمت لا يزال هذا المصر بخير ما بقاك الله تعالى ثم قال ٭

خلت الديار فسدت غير مسود ٭ ومن الشقاء تفردى بالسودد

﴿ وبه عن يعقوب بن شعيب ﴾ عنه عن حماد انه قال علي احب الينا من عثمان وهذا يحتمل وجهين ٭ الاول ٭ ان يكون علي رضي الله عنه افضل من عثمان رضي الله عنه وبه قال بعض العلماء ٭ والثاني ٭ ان المحبة غير مقدورة فيحتمل ان يكون عثمان افضل من علي رضي الله عنهما كما هو مذهب الجمهور لكنه يحب عليا رضي الله عنه اكثر كما قال عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك يعني من زيادة المحبة لاحد اهلي ٭

﴿ وبه عن نوح بن دراج ﴾ قال سئل الامام عن قتال يوم الجمل فقال سار علي رضي الله عنه فيه بالعدل وهو الذى علم المسلمين قتال اهل البغي ٭ ﴿ وذكر الدولابي ﴾ عن عبد العزيز بن ابي رواد قال قلت له ان الخليفة دعاني فاذا دخلت عليه لم يسعني ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون فيها امر ونهي

مثل الجيد و يقال هي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد بن الحسن و لله ميراث السموات و الارض بكسر الراء و قرأت على بعضهم لورش عن نافع نحو ذلك و روي عنه الراء بين اللفظين يريد بين الامالة و عدمها كما يقال بين بين *

﴿ سورة النساء ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن كان لم تكن بالتاء لتانيث المودة و به قرأ ابن كثير و يعقوب الحضرمي في رواية رويس عنه و حفص عن عاصم و به قرأت من طريق عبد الوارث عن ابي عمرو و قرأ ان يدعون من دونه الا اثنا (١) و هي قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما *

﴿ سورة الانعام ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد بن الحسن فبهديهم اقتده بكسر الهاء وهي قرأة ابن عامر في رواية ابن ذكوان وقد احتج ابو علي الفارسي بهذه القراءة بانها كناية عن مصدر كانه قال اقتده اقتداً ثم كنى عن الاقتداء بكسر الهاء و هذه حجة جيدة له لانه اذا ازال الهاء عن هاء السكت صارت بمنزلة الكنايات وجاز كسرها ﴿ و قال ابو زهير الدوسي ﴾ سمعت اباحنيفة قرأ (فمن ابصر فلنفسه ومن اعمي فعليها) * ﴿ و قرأ ﴾ في رواية محمد (لا تنفع نفساً) بالتاء و روي عنه نفس بالرفع قال ابو الفضل وهو ضعيف * ﴿ وقرأ ﴾ في رواية محمد (فله عشر) منون

(١) و في النيسابوري وقراءة ابن عباس الا اثنا جمع وثن مثل اسد واسد الا ان الواو ابدلت همزة كاجوه ١٢ محمد حيدر الله خان

مع السلامة فقال اذا دخلت عليه فالتزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شيء ان كان عندك جواب فاجب و الا فقل يا امير المؤمنين انما تطالب الدنيا للشرف فانت الشريف ابن الشريف و للملك فانت ملكت العرب و العجم و للمال فقد رزقك الله تعالى ما لا يحصى من المال فاتق الله تعالى و عليك بالاصلاح و اتق ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خيري الدنيا و الآخرة * ﴿ و به عن عبد العزيز بن ابي رواد ﴾ قال اصحاب الرأى اعداء السنة وهم الحرورية واهل الاهواء * ﴿ و به عن ياسين الزيات ﴾ وكان من فقهاء المحدثين قال اصحاب الرأى اعداء السنة وهم اهل الرأى واهل الاهواء واما ابو حنيفة واصحابه فهم قالوا على السنة * ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ قال مررت به و هو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد و الصوت لا يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا به * ﴿ و به عن بلال بن ابي بلال الفزاري ﴾ كان لحماد مجلس اول الليل يجلس مع اصحابه وكانت العلامة للقيام صياح الديك و كان له ديك يصيح اول الليل فيقول الامام قبحك الله مالك قطعت حديثنا ان شر الديوك ماصاح اول الليل * ﴿ و به عن محمد بن الحسن ﴾ انه قال قراءة عاصم مستقيم و في قراءة حمزة تقعير * ﴿ و به عن الهيثم بن عدى ﴾ قال عدنا مع الامام و ابي بكر النهشلي رجلا من القراء كان مريضاً في خارج الكوفة منزله بعيد فقال بعضنا اذا جلسنا تعرضوا بالغداء فلما جلسنا قرأ بعضهم قوله تعالى (و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع) فقال المريض

(امثالها) رفع اللام من صفة العشر وبه قرأت من طريق يعقوب الحضرمي وغيره •

﴿سورة الاعراف﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (معائش) بالهمز والمد وهي قراءة الاعرج ونافع في رواية خارجة عنه وقال المازني الهمز خطأ لان الاصل من العيش ومن همز معائش فعلى اللفظ مثل رسائل • وقرأ (مسني السوء) بسكون الياء وقد روي عن سالم •

﴿سورة الانفال والتوبة﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد بن الحسن (وليجدوا فيكم غلظة) بضم الغين وهي قراءة المفضل عن عاصم وروى عن ابي عمرو ابن العلاء قال يقال غلظة وغلظة وغلظة •

﴿سورة يونس﴾

﴿قرأ﴾ في رواية محمد (وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين) بفتح النون وتشديدها ونصب الدال وبه قرأ يعقوب الحضرمي في رواية المنهال بن شاذان وقرأ ايضا (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) بالحاء والقاف وفتح اللام وقرئت ننحيك وهي قراءة اليزيدي + وغيره •

﴿سورة يوسف﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (مالك لاتأمنا) بالادغام من غير اشمام وهكذا قرأت من طريق ابن عون الواسطي

+ اليزيدي — للكردري عن الحلواني

ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج • زاد الزرنجري فاعطاهم دراهم دعوة لغدائهم • ﴿وبه عن المفضل الكوفي﴾ قال شهدت املاكا مع سفيان الثوري وشريك وجماعة وطال المقام فقيل لصاحب المنزل ماتنتظر قال اباحنيفة فلما حضر بعد مدة قال له صاحب المنزل اخطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الكلام كثير ومحكمه يسير وان الكلام لاينتهي حتى ينهى عنه وخير الكلام ما اريد به وجه الله تعالى وشر الكلام ما اريد به غير وجه الله تعالى وعقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى • ﴿وبه عن زفر﴾ قال سئل الامام عن علي ومعاوية رضي الله عنهما وقتلى صفين فقال اذا قدمت على الله تعالى يسألني الله عما كلفني ولا يسألني عن امرهم فالاشتغال به اولى • وفي بعض الكتب انه حين سئل عنه قال تلك الدماء طهر الله سيوفنا منها افلا نطهر منه السنتنا وفي آخره تلا قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون • ﴿وبه عن عبد الرحمن بن الاصبغ﴾ قال سمعت يقول جابر افسد نفسه بالهوى الذي اظهره وليس بالكوفة اكبر منه في بابه • وقال حماد بن زيد كان الامام ينهى اصحابه عن اتيان جابر • ﴿وبه عن غورك الكوفي﴾ قال اهديت اليه هدايا وكافاني بضعفه فقلت وعلمت ذلك لم افعل فقال الفضل للسابق الا تسمع ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجد وا ما تكافئوه فاثنوا عليه • فقلت هذا الحديث

عن الحلواني عن قالون عن نافع وهي قراءة ابي جعفر يزيد بن القعقاع و ابي عبيد القاسم بن سلام(١) قال ابو الفضل الادغام و ترك الاشمام هو القياس لان سبيل ما يدغم ان يكون ساكنا و قال ابو عبيد لابد من الاشمام و هذا مردود عند النحويين * و قال ابو يوسف قال لي ابو حنيفة كيف تقرأ (لا يأتيكما طعام ترزقانه) قلت ترزقانه بكسر النون قال لا انما هو ترزقانه بضم النون قال ابو الفضل و ما علمت له في قراءته متابعا * ﴿ و قرأ باسناد محمد ﴾ (قد شعفها) بالعين و هي قراءة ابي رجاء و ابن محيصن و الشعبي و قتادة هذا كما يقال فلان مشعوف بذلك اي قد ولع به و قرأ (نفقد صواع الملك) بالغين و به قرأ ابو رجاء و قد روي ايضا عن ابي الاشهب صواع و صواع بالكسر و الفتح *

﴿ سورة بني اسرائيل ﴾

﴿ و قرأ ﴾ في رواية محمد (يوم يدعو كل اناس بامامهم) بالياء و هي قراءة مجاهد و الحسن البصري في حكاية ابن مجاهد عنه يوم يدعى بضم الياء و فتح العين كل رفع على تاويل الجمع *

﴿ سورة طه ﴾

﴿ قرأ ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (طه ما انزلنا عليك) بفتح الطاء و سكون الهاء و هي قراءة عكرمة و قال ابو عبد الله بن خالويه و قرأ الحسن بسكون الهاء و فسره يا رجل و قال ابو اسحاق الزجاج من قرأ طه فالاصل

(١) في الخلاصة القاسم بن سلام الازدي ابو عبيد البغدادي صاحب التصانيف و احد اعلام الائمة قال

احب الي من جميع ما املك * ﴿ و به عن عبد العزيز بن مسلم ﴾ قال لقيته و هو بمنى و سلمت عليه و سألته عن حديث الباقر البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ترك الادب ان العلم فضيلة و له جلالة و صاحبه ينبغي ان يكون له وقار و خضوع و سكون اذ خرجا حاجتك الى غد فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث * ﴿ و به عن الهيثم البصري عن ابيه ﴾ قال رأيته مغموما متفكرا يتنفس الصعداء فقلت له يرحمك الله ما لك قال مطلوب يخاف البيات و كنت يوما الى جنبه في صلاة الفجر فقرأ الامام (و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * ﴿ و به عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال سمعته يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * ﴿ و به عن سهل بن مزاحم ﴾ سمعته يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم ترفعوا * + ﴿ و به عنه ﴾ قال سمعته يقول عجبت لقوم يقولون بالظن و يعملون به فان الله تعالى لم يرض لنبيه عليه السلام بذلك فقال و لا تقف ما ليس لك به علم * ﴿ و به عنه ﴾ قال الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون * عشرة فقهاء صالحون و عشرة يصلحون للفتيا و عشرة يصلحون للقضاء ثم احسن اصحابي قال الراوي و كان من احسنهم ابو يوسف و زفر كلهم ماتوا و بقي هذا بعده * و سهل من كبار ائمة مرو و عباد خراسان صحب الامام و ناظره * ﴿ و به عن عبدويه ﴾ قال من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به احد و حرم بركته و من تعلم للدين بورك له في العلم و رسخ في قلبه و انتفع المستفيد و منه *

٤ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه ١٢ موفقيه + لم توفقوا ــ موفقيه

ما ورد في سورة بني اسرائيل ... سورة طه ... ما ورد في طلب الرياسة ...

عنده طاه فابدلت من الهمزة هاء كما يقال اياك وهياك وهرقت الماء وارقته ﴿و قال ابو زهير﴾ صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فقرأ (تخيل اليه من سحرهم) وما علمت له متابعاً وقرأ (زهرة الحيوة الدنيا) بفتح الهاء ﴿وبه قال ابو حاتم السجستاني﴾ قرأ به طلحة وعيسى بن عمر وهي قراءة يعقوب الحضرمي ﴿وقال ابو زهير﴾ سمعت ابا حنيفة يقرأ (فتعالى الله الملك الحق (١) ولا تعجل بالقران من قبل ان نقضي اليك وحيه) بالنون وفتح الياء على التعظيم ووحيه بفتح الياء وبه قرأ يعقوب وبكر بن حبيب وعاصم الجحدري ٭

﴿سورة الحج﴾

﴿وقرأ﴾ ابو حنيفة في رواية محمد (لنبين لكم ونقر) بفتح الراء ٭ وبه قرأت من طريق المفضل عن عاصم وزاد (ثم نخرجكم) نصباً فمن نصب فعلى اضمار ان قال ابو حاتم النصب على العطف والى

﴿سورة الفرقان﴾

﴿وقرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (ويخلد فيه مهانا) بضم الياء وفتح اللام وضم الدال قطعه من الاول وجعله ابتداء وهكذا روى هارون راوي عاصم عن ابي عمرو وعن عاصم ٭ وبه قرأت عن الكسائي عن ابي بكر عن عاصم والى

﴿سورة الاحزاب﴾

﴿وقرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات) برفع الباء وهي قراءة الحسين بن علي

(١) هكذا في الاصل وفي رواية حفص عن عاصم فتعالى الله الملك الحق ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿وبه عن نوح بن دراج﴾ قال قال لي الامام يا نوح ارى الطلاب الابواب القضاء وارى الشر يصاعليه وانه يعجبني ظرفك وفهمك فلا تفسد دينك عليك واستقضى نوح على بغداد فانكسر بصره وكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد ذهاب بصره من ظرفه واحتياله وكان اصله من بخارا وقيل من الكوفة ٭

﴿وبه عن ابي مقاتل عنه﴾ انه قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح وان كان سابحا ٭

﴿وبه عن عبد الله بن عمر﴾ بن عبد الوهاب عن ابيه عن الامام قال كان عند عمر بن ذر يحدث اذ عزي بابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام فامر بجهازه ورجع يحدث فلما اخبر بجهازه انه فرغ قام ومشينا معه وصلينا عليه فلما وضع في قبره نزل في قبره وقال اللهم ان هذا ابني رزقتنيه ومتعتني به مدة من الدنيا وتوفيته باجله ورزقه وانتظار احد اللهم ما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه ولا تعذبه فابكى الناس فقال ما رأيت جبارا خيره على ميته ولا رأيت من بكى على ميته بابه يتخوف عليه من امر الآخرة غيره ٭ ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال قال الامام لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بابك فانه رأس العبادات وقوام الدين به ٭ ﴿وبه عن ابن ابي الشيخ﴾ قال قيل له هنا حلقة يتذاكرون الفقه قال هل لهم رأس قال لا قال لا ينتفع هؤلاء ابدا ٭ ﴿وبه عن عباس ابن نجيح﴾ قال قال لي ان اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل ٭

وانس بن مالك رضي الله عنهم فيما ذكر ابن مجاهد في جامعه • وبه قرأ الحسن قطعه من الاول وجعله ابتداه اى يتوب عليهم بكل حال وقرأ بماآتيتهن كلهن مقصورة الهمزة. قال ابو الفضل وماعلمت له في قراءته متابعاً والى •

﴿سورة يس﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله في رواية محمد (فاعشيناهم) بالعين غير معجمة وهى قراءة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما رواه شهر بن حوشب عنه وكذلك قرأها يزيد بن المهلب والى •

﴿سورة المؤمن﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (اولائك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابي بكر وهكذا رواه ابو زهير عن ابي حنيفة مثل ما رواه محمد والى •

﴿سورة الزخرف﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (ولايملك الذين تدعون من دونه) بالتاء وهكذا اروى ابراهيم بن اليزيدى عن ابيه عن ابي عمرو والى •

﴿سورة الجن﴾

﴿قرأ﴾ ابو حنيفة باسناد محمد (فاسقيناهم ماء غدقا) بكسر الدال وقد رواها عمرو بن خالد عن عاصم كمثل والى •

﴿وبه عن سهل بن مزاحم﴾ قال قال لى لايترك القاضي على القضاء اكثر من سنة حتى يعود الى العلم فيتذكر ثم يتولى ثانيا • ﴿وذكر الامام ابو النجيب الهمداني﴾ عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة عن علقمة والاسود ايهما افضل قال ماقدرت اذكرهما الابالدعاء اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في دين الله تعالى بشئ فظن انه لا يسئل عنه كيف افتيت فقد سهل عليه نفسه ودينه قال ابو يوسف كان خلف من مضى وماخلف على وجه الارض مثله • ﴿وذكر الامام الفقيه الزاغونى﴾ عن وكيع بن الجراح قيل له بما يستعان على حفظ الفقه قال بجمع الهمة قيل وبما يستعان على جمع الهمة قال بترك العلائق قيل وبما يستعان عليه قال باخذ الشئ عند الحاجة ولا يزيد • ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال ما كان يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيلا مجالسته وانشأ يقول •

عدمنا ثقال الناس في كل بلدة • فيارب لاتغفر لكل ثقيل

﴿وبه عنه﴾ قال الامام انه سئل عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فقال قائل كانوا يكرهون الكلام في هذا الوقت الا بخير فقال اي خير اكبر من هذا فيقال هذا حلال وهذا حرام يتنزه الناس عن المعصية ان الجراب اذا فرغ منه الزاد جاع صاحبه • ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ ان الامام قد تلفظ بهذا البيت فقال

ومن المروة للفتى ماعاش دار فاخره • فاشكر اذا اوتيتها واعمل لدار لآخره

✻ سورة الفيل ✻

✻ قرأ ✻ ابو حنيفة باسناد محمد طيراً ابابيل يرميهم) بالياء وروى عمر بن شبة قال ذكر لنا ان ابا حنيفة قرأ يرميهم بالياء وتويله ان الله يرميهم جعل الفعل لله عز وجل ● وعن ابي زهير قال صليت خلف ابى حنيفة رحمه الله فقرأ طيراً ابابيل يرميهم بالياء ● قال ابو الفضل وهى قراءة يحيى بن يعمر رواه عبد المؤمن عنه وقال يرميهم الذي ارسل اليهم والى ●

✻ سورة الفلق ✻

✻ قرأ ✻ ابو حنيفة رحمه الله باسناد محمد (من شر ما خلق) بالتنوين وهى قراءة عمرو بن فائد وموسى الاسواري في غير هذه الصحفة (وإذ ابتلى ابراهيم) بالرفع (ربه) بالنصب على معنى سال ودعاه ● ✻ وروى ✻ ابن فاخر عن محمد (ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله) بالياء وضم اللام وهى قراءة ابن عباس رضى الله عنهما (انما يخشى الله من عباده العلماء) بالنصب على معنى يعلم الله تعالى فخشينا ان يرهقها يعنى فعلمنا (مالك الناس) بالالف وهى قراءة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وابي البشر هشيم والحسن والزهري وابي حيوة ● قلت ● واورد ايضا قراءة ابي حنيفة والشافعى رحمهما الله الامام البارع المقرى ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البشكرى في كتابه المعروف بالكامل في القراءات وقد ضمن هذا الكتاب خمسين قراءة بالفين

✻ وبه عن اسحاق بن الحسين ✻ قال جاء رجل يسأل عن دكان الامام فقال ابن دكان ابى حنيفة الفقيه فقال ليس هو بفقيه فاهو مفت متكلف ● ✻ وبه عن عبد الله الاحفظ ✻ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد اليه فقام له وعظمه وقال له كان جدك عليه السلام يكره ان يقوم رجل لرجل الا لثلاثة ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه وانت منهم ● ✻ وبه عن يزيد بن الكميت ✻ قال كان الامام يناظر رجلا فقال اتق الله فانقبض وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال يا اخي جزاك الله تعالى خيرا ما احوج الناس الى من يذكرهم الله تعالى وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله تعالى باعمالهم اعلم اني مانطقت بالعلم الا اعلم ان الله تعالى يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ● ✻ وبه عن ابن المبارك ✻ قال قال الامام اذا اقامت المرأة من مجلس فلا تجلس فيه حتى يبرد مكانها ومن وصف خف امرأة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا وكان رحمه الله اذا امشى فى الطريق لم يعرف الرجل من المرأة ● ✻ وبه عن ابي يوسف ✻ قال قال ما افتريت على الله منذ فقهت في دين الله تعالى ● ✻ وبه عن بكر بن حفص ✻ قال كان اذا دخل عليه داخل وقال كيت وكيت قال دع ما انت فيه ما تقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اتكم تتقل ما لا يحبه الناس من حديث الناس عفا الله تعالى عمن قال فينا مكروها ورحم الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله تعالى ودعوا الناس وما قد اختاروا لانفسهم ● ✻ وبه روى ابو الحسن علي بن احمد الفارسي ✻

بالفين و مائتين و تسعين طريقا و قال زينت الكتاب بقراءة امامي الدنيا ابي حنيفة و الشافعي رضي الله عنهما و قال رحمه الله خرجت من يشكرة و هي وسط المغرب حتى وصلت الى اوش و هي وسط المشرق مع ما زرت و دخلت من البلد ان يمينا و شمالا و سهلا و جبلا و لم استنكف ان اقرأ على احد صغير او كبير ذكر او انثى اقتبس منهم ثلاثا و اربعين سنة في السفر مع الجوع و الفقر ليلا و نهارا و اقل ما قرأت في بلد على خمسة او على ستة بل على عشرين او اكثر مع جمعهم لي في كل ختمة روايات و طرقا حتى جمعت هذا الكتاب و كان ضريرا رحمه الله املى هذا الكتاب عن حفظه و قد اجاز لي هذا الكتاب الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد ابن الحسن العطار الهمداني بها قال قرأت هذا الكتاب من اوله الى آخره على المقرئ ابي العز الواسطي قال قرأته على مصنفه اليشكري هذا حين دخل بغداد رحمه الله و لقد هممت ان اروي ايضا قراءة ابي حنيفة من هذه الرواية الا اني تركتها خشية التطويل و اقتنعت بهذه الرواية رحمنا الله معهم و مما قلت فيه رحمة الله عليه

شعر

لابي حنيفة ذي الفخار قراءة • مشهورة مخلولة (١) غراء

عرضت على القراء في ايامه • فتعجبت من حسنها القراء

لله در ابي حنيفة انه • خضعت له القراء و الفقهاء

(١) مخلولة اى صقلاء و اختاره ١٢ قاموس

قال من مناجاته انه كان يقول الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي الهي كيف انقلب بالخيبة محروما و ظني بجودك ان تقلبني مرحوما الهي ان عزب رأيي عن تقويم ما يصلحني فما عزب يقيني عنى فيما ينفعني الهي اعززت نفسي بايمانك فكيف تذلها بين اطباق نيرانك الهي اذا تلوت من كتابك شديد العقاب اشفقنا و اذا تلونا فيه الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يؤمننا الكتاب سخطك و لا يويسنا من رحمتك ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك فافض علينا رحمتك انك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع عني برك ايام مماتي ان غفرت فبفضلك و ان عذبت فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله و لا يخشى الا عدله و من شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه و من محاسن جودك استكمال آلائك + الهي ان اخطات طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها الهي ان كنت غير مستاهل بما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهي امرت بالمعروف و انت اولى به من المامورين و امرت بصلة السوال و انت خير المسئولين الهي سترت علي ذنوبا في الدنيا و انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد الهي لا تردني عن حاجة افنيت عمري في طلبها منك اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها و يصل الى قلبي برد رافتها حتى اكون في الدنيا غريبا و لك محبا فاصبح في الدنيا بقلب حزين و عين سخينة و طول بكاء و كثرة دعاء اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او ثق فيها بغيرك فاني لا انزلها الا بك و لا اطلبها الا اليك فقدس

+ و من محاسن الجواد استكمال آلائه ــ موفقيه

خلف الصحابة كلهم في علمه • فقضاء لت (١) لجلاله الخلفاء
سلطان من في الارض من فقهائها • وهم اذا افتوا له اصداء
ان المياه كثيرة لكنه • فضل المياه جميعها صداء
وبرغم انف حاسد به ذكره • شرقاً وغرباً مسكة ذفراء

الباب الرابع والعشرون في ذكر الفاظ جرت على لسانه فصارت امثالا بين الناس

اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة من مرو انا ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد الغزال انا عبد الله بن طاهر التميمي (ح) واخبرني عالياً الامام ابو البركات عبد الله بن محمد الفراوي فيما كتب الي من نيسابور انا ابو صالح يحيى بن عبد الله قالا انا ابو حسان محمد بن احمد المزكي انا ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي انا ابو محمد بن احمد الكوفي انبا محمد بن علي بن عفان عن الوليد بن حماد سمعت الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول رأيت المعاصي نذلة فتركتها مروة فصارت ديانة • قلت • وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني انه بلغ قوله هذا بعض العلماء فاستحسنه ونظمه فقال •

يروي الرواة لنا مقالا من نهى • لابي حنيفة كان فيه محسنا
ان المعاصي نذلة فتركتها • لمروة حتى يصير تدينا

(١) في مجمع البحار وانه ليتضاءل من خشية الله اي يتصاغر تواضعا منه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

يارب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني في رحمتك مع الابرار واعتقني من النار واغفر لي عكوفي على الدنيا بالعشي والابكار • وبه عن الاصمعي عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وزرته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك فاحس بانكاري فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم اضافني فجعل يلتقط ما على الارض ويخرج ما بين اسنانه ويأكله ثم قال كل الوغم وانف الفغم فاستحسنت امره وكان الصحيح على ما ذكره صاحب التكملة كل الفغم وانف الوغم والوغم ما يخرج من الاسنان بالخلال والفغم ما يخرج باللسان وانما يأكل غير المستخيل منه • ويحكى ان الامام عين الائمة الخوارزمي كان يعظ ويحضر وعظه سلطان خوارزم فبلغه الامام يوما في الردع عن اخذ اموال الناس فاستاء السلطان حين جمع بالاستخدام الفاو قال في نفسه انه يمنعنا عن اخذ الاموال ويأخذ هو لنفسه فتفرس الامام انكاره فنقل هذا الكلام وقال الشيء المستكن في الاسنان اذا اخرج بالخلال فغير حلال لانه اخرج بالخشب واذا اخرج باللسان يحل فكذلك المال الذي هو الشقيق للروح اذا اخرج باللسان حل واذا المخرج بالخشب لا يحل فنحن نخرج باللسان وانتم تخرجونه بالسوط والسيف فلا يحل لكم • وبه عن الحسن بن زياد قال قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه فيه ارأيت لو سألت رجلا الغديت فقال نعم الم يجز ان تقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم واليه ذهب مالك قال مطرف بن عبد الله صحبت مالكا سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على

اخبرنا الامام عبد الحميد بن احمد قراءة عليه بخوارزم انبأ شيخ الاسلام محمد بن الحسين القلانسي ببلخ انبأ القاضي الامام الوحشي انا ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي انبأ عبد الله بن محمد بن جعفر انبأ عمر بن شبة انبأ هلال ابن يحيى سمعت يوسف بن خالد يقول كثيرا ما كنت اسمع ابا حنيفة ينشد هذا البيت •

كفى حزنا ان لا حياة هنية • ولا عمل يرضى به الله صالح

❊ واخبرنا عبد الحميد هذا ❊ انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار الوائلي انبأ القاضي ابو عبد الله البرقي انا ابو سعد احمد بن محمد المديني انبأ ابو بكر محمد بن الفضل انبأ محمد بن علي بن الحسين انبأ محمد بن عبد الوارث انبأ حمدان بن ذي النون انبأ ابراهيم بن سليمان الزيات سمعت زفر بن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول من لم يمنعه العلم عن محارم الله تعالى ولم يحجزه عن معاصي الله تعالى فهو من الخاسرين • ❊ واخبرني الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ❊ فيما كتب الي من همدان انا الحافظ ابو نصر الحسن بن محمد قدم همدان سنة تسع وتسعين واربعمائة انا محمد بن علي القاضي (١) انبأ محمد بن عبد الرحمن بتستر انبأ الحسن ابن عبد الله الاديب انبأ الحسن بن علي الحافظ انبأ احمد بن الصلت انبأ ابو نعيم الفضل بن دكين سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول ان لم يكن اولياء الله تعالى في الدنيا والآخرة الفقهاء والعلماء فليس لله ولي • ❊ انبأني ابو المعالي بن مهل الحلبي ❊ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا علي بن القاسم البصري انا علي

(١) قال الحافظ مهذب بن زينة في هامش الاصل الصحيح ان شيخ ابي نصر هذا هو محمد بن ابي علي وهو ...

احمد وهو محدث قال ويجزي في القرآن قراءته عليك فكيف لا يجزي في الحديث والقرآن اعظم منه •

❊ وبه عن مساور الوراق ❊ وكان يبغض الامام ثم صار من ملازميه قال قال لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذيه وتؤذي جليسك ومن قطع عليك حديثك فلا تعده فانه قليل المحبة والادب • كان يقول القرآن كلام الله تعالى لا تجاوزه • ولهذا الكلام احتمالان يعني تمسك بالقرآن في اثبات المطالب الشرعية ولا تعداه او لازم على قراءته ولا تجاوز الى الذكر والادعية فان في غيره شرف المذكور وفيه شرف المذكور والذكر لانه كلام الله تعالى وغيره كلامك • ❊ وبه عن ابن المبارك ❊ ان ابن شبرمة قال له لو قلت لا بن ...
كلمتين ذهب البلاء عنك • وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطا سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال الامام من اراد ان ينجو من عذاب الآخرة لا يبالي من عذاب الدنيا ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها • ❊ وذكر الامام السمعاني ❊ عن الامام الاعظم لا مام الشافعي رضي الله عنه ان رجلا سأله (١) عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال الرجل ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال الامام الزم الصمت يا اعوج اي يا اعوج القلب ...
❊ وروي ❊ انه قال لو كان العوام عبيد الى لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم • وقال ايضا لولا ... العوام علوفة لاوجبت فيهم الصدقة والله اعلم بصحته ولا خفاء ان العوام من الكفرة كالانعام بل هم اضل وكل الكفرة

ابن اسحاق انبأ ابو قلابة انبأ بكر بن يحيى بن زياد عن ابيه قال قال لى ابو حنيفة يا اهل البصرة انتم اورع منا ونحن افقه منكم * قلت * ولهذا قال الناس اهل الكوفة اروى لاحاديث القضاء واهل البصرة اروى لاحاديث البكاء ولقد اشرت الى هذا المعنى فى قصيدة لى طويلة فخرية قلتها وقت صباي *

الفقه كوفي النجار مهذب * والنحو بصري فتم تمامي

ولقد انشأت فى خوارزم في عهد الصبي خطبا تكرر في بلاد الشام * ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو سعد السمعانى﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبعى بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اجازة انبأ الحسين بن علي بالري انا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابى انبأ علي بن الحسين بن حيان انبأ محمود بن غيلان انبأ عبد الحميد الحماني سمعت اباسعيد الصغانى يقول لابى حنيفة ما تقول في الاخذ عن سفيان الثورى قال ثقة فاكتب عنه ما خلا احاديث ابي اسحاق من الحارث واحاديث جابر الجعفى * قلت * كان ابو حنيفة يقول جابر الجعفى كذاب و زيد ابو عياش ايضا كذاب ولهذا قال الشافعي في المناقب سمعت سفيان بن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفى كلاماً تادرا خفت ان يقع علينا السقف * وقال الشافعي كان يؤمن بالرجعة وقال عيسى بن شاذ ان استخرجت لجابر مائة وخمسين حديثاً زاد في اسانيدها *
﴿وبه الى الجعابى هذا﴾ حدثني محمد بن مخلد انبأ ابراهيم بن محمد سمعت يحيى بن معين سمعت ابا قطن يقول

كتب

عوام فاما العوام من المسلمين فهم بالنسبة الى العلماء والعرفاء كالحيوان وقل لا تجمع الذنوب والآثام لحبيبك ولا تجمع الاموال لبغيضك عني بالحبيب نفسه وبالبغيض الوارث ومما قيل فيه *

كلمات نعمان بلا امثال * في حسنها فنسيرها كالامثال
امسى فريد الدهر في الاقوال * وغدا وحيد العصر في الافعال
فلك الائمة من اسارقياسهم * بقياسه فهم له كموالى
هيهات بل نسجوا على منواله * فهم موالى ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت * بابي حنيفة فتح الاقفال
الناس موطود العلوم خصيفه * واحل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتياه ليث زائر * وصحابه الابطال كالاشبال

﴿وذكر الامام الدبلى﴾ عن ابي يوسف قال اجتمعنا يوم مطير في نفر من اصحابه مثل داود الطائي وعافية الاودى والقاسم بن معن وحفص بن غياث ومالك بن مغول ووكيع بن الجراح وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا وقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد سرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطاؤن اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذلك لكم الرقاب ما منكم من احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا

كتب لي شعبة الى ابي حنيفة يسأله ان يحدثني فلما جئت ابا حنيفة قرأ الكتاب فاستحسنه وقال نعم حشوا لمصر شعبة ، وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره لا ادري امدحه بهذا ام ذمه .

﴿ وبه قال حدثني الحسن بن محمد البلخي ﴾ انبأ حم بن نوح انبأ مكي بن ابراهيم قال كان سفيان وابو حنيفة والحسن بن عمارة يرون القراءة على العالم وقراءته عليك سواء . ﴿ وبه قال حدثني عبد الله بن محمد ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن يحيى انبأ الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين . ﴿ وبه قال حدثني ابن سعيد ﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ ابن طريف حدثني ابي عن محمد بن زيد بن علي ان ابا حنيفة بعث الى زيد بن علي بمال فقال استعن به على حربك وما انت فيه واعن به ضعفاء اصحابك . ﴿ وبه قال حدثنا ابن سعيد ﴾ انبأ احمد بن محمد بن يحيى انبأ عبيد بن يحيى سمعت ابا جعفر الرواسي يقول سمعت ابا حنيفة يقول ما صليت صلوة منذ نحو من خمسين سنة لا وانا استغفر الله من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

﴿ وبه قال حدثني احمد ﴾ انبأ يعقوب بن يوسف انبأ قاسم بن الضحاك حدثني معاوية بن سفيان المروزي حدثني ابراهيم بن سويد الحنفي قال سألت ابا حنيفة وكان لي مكرماً ايام ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقلت ايما احب اليك بعد حجة الاسلام الخروج الى هذا او الحج فقال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من خمسين

مؤدى القضاة اسألكم بالله تعالى وما وهب لكم من العلم ان تصونوا العلم عن الذل فان بلي منكم رجل بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ، ولم يطب رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه ، وطاب رزقه . قلت . هذه الرواية التي جاءت ان المقلد ينعزل بالفسق والصحيح انه يستحق العزل ويجوز ان يوجه على الوجه الذي ذكر في الفتاوى انه انما ينعزل في الفسق اذا كان الذي قلده على ظن العدالة لانه كالشرط ولو قلده على انه عدل ففسق ينعزل اجماعاً والولاية مما تقبل التعليق كالوكالة اما اذا قلده على انه فاسق لا ينعزل بالفسق عدنا الى قوله ان الجأته ضرورة الى الدخول فيه فلا يحجبن بينه وبين الناس حجاباً وليصل الصلوات الخمس في جامعه فاذا صلى العشاء الاخيرة نادى ثلاثة اصوات هل لاحد من حاجة ثم يدخل منزله فان مرض مرضاً لا يستطيع الجلوس للحكم اسقط رزقه والامام غل فيناً او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه . قلت . المذهب خلافه وتاويله انه يخرج من ان يكون كالخلفاء والائمة المرضيين بل يصير خلافة يشوبها امامة واليه اشار عليه السلام بقوله الخلافة بعدي ثلاثون سنة الحديث عدنا الى قوله واذا اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقيم عليه ويقيمه اقرب القضاة اليه . وزاد المرغيناني واذا اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يلزمه الحد درئ عنه الحد . ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن هلال بن يحيى الرائي قال سمعت يوسف بن خالد السمتي قال كنت اختلف الى عثمان البتي بالبصرة فقيهها وكان يذهب مذهب الحسن المعتزلي وابن سيرين

ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه

حجة ❊ ❊ و به قال حدثني ابن سعيد ❊ انبا محمد بن شجاع انبا حسن بن زياد قال سمعت اباحنيفة يقول لاشك ان امير المؤمنين علياً انما قاتل طلحة و الزبير بعد ان بايعاه وخالفاه ❊ ❊ و به قال حدثني احمد ❊ انبا الفضل ابن يوسف انبأ طاهر بن ابي احمد سمعت الحسن بن عبد الله بن الزبير قال رأيت ابا حنيفة و ذكر محمد بن عبد الله ابن حسن بعد ما اصيب و عيناه تدمعان ❊ ❊ و به قال حدثني احمد ❊ انبأ محمد بن اسمعيل الراشدي انبأ محمد بن عديس انبأ الحسين بن سلمة الارحبي قال جاءت امرأة الى ابي حنيفة ايام ابراهيم فقالت ان ابني يريد هذا الرجل و انا امنعه قال لاتمنعيه و قال حماد بن اعين كان ابو حنيفة يحض الناس على ابراهيم و يأمرهم باتباعه ❊ ❊ و به قال عبد الله بن زيدان ❊ انبا محمد بن عبد الرحمن انبا اسمعيل بن ابان عن جعفر الاحمر سالت ابا حنيفة عن مسئلة فاجاب فيها فقلت لا يزال هذا المصر بخير ما بقاك الله ❊ فقال ❊

خلت الديار فسدت غير مسود ❊ و من الشقاء تفردي بالسودد

❊ و به قال حدثنا القاسم بن جعفر ❊ انبأ ابراهيم بن سليمان انبا صفوان بن يحيى انبا يعقوب بن شعيب عن ابي حنيفة عن حماد قال قال ابراهيم علي أصحب البيامن عثمان ❊ ❊ و به قال حدثني احمد بن محمد الصيرفي ❊ انبا عبد الله بن احمد انبا ابراهيم بن اسحاق انبا نوح بن دراج قال قال ابو حنيفة و سئل عن يوم الجمل فقال سار علي فيه بالعدل و هو علم المسلمين السنة في قتال اهل البغي ❊ ❊ و انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ❊

بغداد

ماخذت من مذاهبهم و ناظرت عليها ثم استاذنت للخروج الى الكوفة لتلقي مشائخها و النظر في مذاهبهم و الاستماع منهم فدلوني على سليمان الاعمش لانه اقدمهم في الحديث و كان معي مسائل في الحديث و كنت سألت عنها العلماء فلم اجد احدا ابصر فيها فذكرت ذلك في حلقة الاعمش فذكر ذلك له فقال ايتوني به فدعيت اليه فقال هذا تقول اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا و رب البيت الحرام ماذاك كذلك و ما خرجت البصرة الا قصاصا و معبرا او نحاة و الله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من اهلها و لا من عربها و لكن من مواليها يعلم من المسائل ما لا علمه الحسن و لا ابن سيرين و لا قتادة الاعمى و لا البتي و لا غيرهم و غضب علي غضبا شديدا حتى خفت ان يضربني بعصاه ثم قال لبعض من حضره اذهب به الى مجلس النعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه ترك اماما لا وقف لاوسمهم جوابا و دخل في قلبي من الرعب ما الله تعالى به عالم فقام الرجل و اتبعته فلما خرج من المسجد قال النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه يرد هذه المسائل اعلم و لي شغل لايمكن لي المصير اليه فخرجت اسأل عنه قبيلة بعد قبيلة حتى اتيت بني حرام في آخر القبائل و قد دخل وقت العصر فاذا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب و خلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا حسنا فتوسمت فيه انه الامام ثم نزل فصلى ركعتين خفيفتين تامتين اشبه بصلاة الحسن و ابن سيرين فاجتمع نفر من اصحابه و تقدم فقام وصلى بهم اشبه الناس بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب و اقبل بوجهه الى الناس فجاءتم ثم سأل كل واحد

ببغداد عن الامام الخطيب ابي بكر صاحب (التاريخ) انا علي بن ابي علي انا محمد بن عبد الرحمن المخزومي انا ابا الحسين ابن القاسم الكوكبي حدثني ابو الحسن الدباجي انا ابا زيد بن اخرم سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي يقول كان ابو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا ٭

عطاء ذي العرش خير من عطائكم ٭ وسيبه (١) واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم ٭ والله يعطي فلا من ولا كدر

لا اخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي ﴿كتابة انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن حفص يقول ويذكره لمحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ان عبد العزيز بن ابي رواد قال لابي حنيفة ان هذا الرجل دعاني يعني الخليفة فاذا دخلت عليه لم يسعني دون ان آمر وانهى فاجمع لي كلمات اتكلم بها فيكون في ذلك امر ونهي في امن وسلامة فقال له ابو حنيفة اذا دخلت عليه فسلم والزم السكوت فان الكلام لهم فان سألوك عن شيء فكان عندك جواب فاجب وان لم يكن فقل يا امير المؤمنين انا نطلب الدنيا لاربع خصال نطلب للشرف فانت الشريف ابن الشريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطلب للملك فقد ملكت العرب والعجم وتطلب للمال فقد رزقك الله مالا يحصى واتق الله يا امير المؤمنين وعليك بالعمل الصالح واتق

(١) في القاموس السيب العطاء ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

من اصحابه عن حاله فلما انتهى الي قال كانك غريب من اهل البصرة وقد نهيت عن مجالستنا قلت نعم قال فما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سأل عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المختلفة الى البتي قلت نعم قال لو اداركني اتركك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان بك وحشة الغربة وحق الاثنات من المتقدم ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت مشكلة علي فاجابني فحكيت ما جرى بيني وبين الاعمش فقال حفظك الله يا ابا محمد يجب ان ينوه اسم بلده بغيره مثله الا كما قال القائل

فاذا تكون كريهة ادعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

ولئن كان الحسن وابن سيرين فاضلين كان كل منهما يتكلم في الآخر بما يصدق قول الاعمش كان ابن سيرين يعرض بالحسن المعتزلي ويقول ياخذ الجوائز من السلطان ويروى بالمحلات ويفتي بالموت ويقول بالقدر كانه الله في الارض يتفرد بالفعل دون ربه ٭ قلت ٭ هذا تصريح في ان الامام بريء عن الاعتزال لانه طعن فيه بقطعه نسبة فعل العبد عن الله تعالى ٭ يروى عن علي كانه رآه وعن سمرة بن جندب كانه شهده ٭ ويقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله واياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه وقال مهلا يا ابن سيرين كم تقول في هذا الرجل قد استتبته عن القدر عام حجه وفيها ايوب السختياني ومالك ابن دينار ومحمد بن واسع فتاب ويتوب الله على من تاب ٭ وقال عليه السلام لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر

ما نهاك الله عنه تكون قد جمعت خير الدنيا وخير الآخرة قال فكتب محمد بن علي عن ابي عبد الله هذا ٭ ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ انا ابراهيم بن منصور الحارثي انبأ محمد بن علي سمعت ابا وهب يقول سمعت عبد العزيز ابن ابي رواد يقول اصحاب الرأي اعداء السنة قال وهم الحرورية واهل الاهواء ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو ابن عاصم ﴾ انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت ياسين الزيات وكان من فقهاء اصحاب الحديث يقول اصحاب الرأي اعداء السنة اصحاب الرأي اهل الاهواء فاما ابو حنيفة واصحابه فانهم قاسوا على السنة ٭

﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ﴾ اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ ابراهيم بن بشار انبأ ابن عيينة قال مررت يوماً بابي حنيفة وهو مع اصحابه في المسجد قد ارتفعت اصواتهم فقلت يا ابا حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي ان يرفع فيه قال دعهم فانهم لا يفقهون الا بهذا ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي ﴾ انبأ عبيد بن حمدون انبأ حسن بن طريف عن ابيه عن الحكم بن ظهير عن بلال بن ابي بلال الفزاري قال كان ابو حنيفة رحمه الله يسهر مع جماعة من اصحابه عند حماد في الفقه وكان لحماد ديك يصيح من اول الليل فكانت العلامة بين حماد وبين اصحابه ان يصيح الديك فكان اذا صاح قام حماد فيقول ابو حنيفة مالك من ديك قبحك الله قطعت حديثنا ان شر الديكة ماصاح اول الليل ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن صالح ﴾ انبأ ابو هشام الرفاعي سمعت يحيى بن آدم سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا حنيفة يقول قراءة عاصم قراءة مستقيمة وفي قراءة حمزة تقعير ٭

وبه

فان الاسلام يهدم ما قبله من الشرك ثم قال الامام ما اعجب ما قال خالد وهذا محمد بن واسع وقتادة وثابت البناني ومالك بن دينار وهشام بن حسان وايوب وسعيد بن ابي عروبة وغيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات وهذا عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيلان بن جرير ويونس بن بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من هو لاء وقد قيل ان خالداً تمذهب هذا المذهب ايضاً وكان الحسن يعرض بابن سيرين ويقول يتوضأ بالقربة ويغتسل بالراوية صبا صبا لكاد لكا تعذيبا لنفسه وخلافا لسنة نبيه عليه السلام يعبر الرؤيا كانه من آل يعقوب عليه السلام فدع عنك ايها الرجل هذا واعلم فيما قصدت له وتعلم ما لا يسعك جهله ان الامم قبلكم ما اجتمعت ولا تجتمع ابدا والله تعالى يقول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ٭ ولولا ما جرت المقادير واختلفت الطبائع ما اختلفت ولكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ٭ ثم سكت فقلت له ما تقول فيما اختلفوا فيه من القدر قال اهل البصرة واهل الكوفة اختلفوا في القدر على ما علمت وكبر عمرو عن الطوق وهذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها علم ما فيها ولم يفتح الا بمخبر عن الله يأتي بما عنده ويأتي ببينة وبرهان وقد فات ذلك والذي نقول في ذلك قولا متوسطا بين القولين اينما مال ملت معه كما قال محمد بن علي لا جبر ولا تفويض ولا تسليط والله تعالى لا يكلف العباد بما لا يطيقون

※ و به قال اخبرنا محمد بن ابراهيم البوشنجي ※ انبأ سعيد بن عنبسة انبأ الهيثم بن عدي الطائي قال عدنا مريضا من القراء بالكوفة انا و ابو حنيفة و ابو بكر النهشلي وكان منزله قاصيا من المدينة قال فقال بعضنا لبعض اذا اجلستم فعرضوا بالغداء قال فلما دخلنا عليه قال بعضنا ولنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع ، قال فرفع المريض رأسه فقال ليس على الضعفاء و لا على المرضى و لا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فقال ابو حنيفة قوموا فليس عند صاحبنا خير ، قلت ، و اورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا و قال ثم اطعمهم دراهم دعوة لعدا تهم ، ※ و به قال حدثنا اسمعيل بن بشر ※ انبأ حفص بن عمرو القاري انبأ سلم بن سالم حدثني المفضل الكوفي قال شهدنا املاك رجل بالكوفة و شهد معنا سفيان الثوري و شريك و غيرهم فلما طال مقامهم قالوا لصاحب الامر من بقي قال ننتظر اباحنيفة و قد بعثنا اليه قوما فانتظروه فلما طال عليهم المجلس قال سفيان لصاحب الامر لم يجيء بعد ابو حنيفة قال لا و احتشم منهم قال يا ابا عبد الله اخطب فقال سفيان لشريك اخطب فقال شريك لسفيان اخطب فانت احق فكانوا في ذلك اذ حضر ابو حنيفة فقال سفيان قد جاء من يكفينا فلما جلس ابو حنيفة قال له صاحب الامر اخطب يا ابا حنيفة قال فحمد الله ابو حنيفة و اثنى عليه فقال اما بعد فان الكلام كثير و محكمه يسير و ان الكلام لا ينتهي حتى ينتهى عنه و ان خير الكلام ما اريد به وجه الله و شر الكلام ما يكون لغير الله ثم عقد النكاح قال فقال سفيان لشريك الامر كما ترى ، و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ، ※ و به قال

و لا اراد منهم الا يعملون و لا عاقبهم بما لم يعملوا و لا سألهم عما لم يعلموا و لا رضي لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم و الله يعلم بما نحن فيه و الصواب الذى عنده ، و نحن مجتهدون و كل مجتهد مصيب الا انه لم يكلفهم الاجتهاد فيما ليس لهم به علم و الله ولي كل نجوى و اليه رغبة كل راغب و فقنا الله تعالى و اياك لما يحب و يرضى ، فان قلت ، ففي هذا الكلام تصريح بما هو مذهب اهل الحق في مسئلة خلق الافعال و ان القدرية اهل الاعتزال الذين شهد النبي صلى الله عليه و سلم بانهم مجوس هذه الامة فان المجوس كما قالوا الخير من يزدان و الشر من اهرمن كذلك المعتزلة قالوا بتعلق ارادة البارى بالخير و بانقطاع ارادته عن غير الخير او عن الشر مع قولهم بتمدد الخالق فضاهوا المجوس بهاتين العقيدتين لكن قول الامام كل مجتهد مصيب مشكل لان الكلام في مسئلة اصولية دينية و لا خلاف فيها الا العنبري بان المخطي قطعا على الباطل و انما خلاف المعتزلة في الفروع و لا خلاف في الفروع ان كل مجتهد مصيب فى حق العمل بما ادى اليه اجتهاد ، انما الخلاف في ان الحق عند الله واحد او متعدد فلا بد من تاويل مقال الامام و ارى على ما يقتضيه سوق الكلام ان المراد به ان التكليف بالاجتهاد لكل مجتهد و الاذن فيه من الشارع اليه ليكون وسيلة الى اصابة الحق فكل مجتهد مصيب اي متمكن من اصابة الحق ان لم يقصر في الطلب لكن في العقليات يكون العقل فيه دليلا لا في الفروع لعدم دخل العقل فيه و من الغى العقل بكل حال و اعتبر السمع كيف يعرف صدق المبلغ ان قال بالعقل بان

حدثنا الربيع بن حسان انبأ الحسين بن عيسى انبأ ابي انبأ زافر قال سئل ابو حنيفة عن علي و معاوية و قتلى صفين قال اخاف الله ان اقدم على شئ يسألني الله عنها واذا اقامني يوم القيامة بين يديه لايسألني عن شئ من امورهم يسألني عما كلفني و الاشتغال بذلك اولى ⁕ وبه قال اخبرنا ابو محمد الترمذي انبأ محمد بن سماعة انبأ عبد الرحمن بن الاصبغ سمعت ابا حنيفة يقول جابر الجعفي افسد نفسه بالهوى الذي اظهره و ليس عندي بالكوفة في بابه اكبر منه وقال و في رواية حماد بن زيد قال كان ابو حنيفة ينهى اصحابه عن اتيان جابر الجعفي ⁕ وبه قال انبأ ابو حامد احمد بن عبدان البلخي انبأ يحيى بن علي انبأ يحيى بن عنبسة سمعت غورك السعدي الكوفي يقول اهديت الى ابي حنيفة بهدية فكافاني باضعاف ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل مافعلت قال لاتقل مثل هذا فان الفضل للسابق و البادي الم تسمع الى ماحدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجد و امات كافئوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من جميع ماامللك ⁕ و به قال حدثنا ابو مسلم انبأ ابراهيم ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب سمعت عبد العزيز بن مسلم قال لقيت ابا حنيفة و هو يمشي فسألته عن حديث قيس بن مسلم في الباذ البقر فقال سبحان الله يحملهم الحرص على ان يتركوا الادب ان للعلم هيبة و ان للعلم جلالة فصاحب العلم ينبغي ان يكون له وقار و سكون و خضوع لمن يقتبس منه اذ خرجا جئك الى الغد غامه فتباكرت فلم يحدثني و اشتغلت عنه ففاتني الحديث ⁕

و به قال

يقول دلالات المعجزة عليه كما قلنا فقد خالفوا مذهبهم و ان قال بالسمع لزم الدور ⁕ عدنا الى المقصود قال و تشاغل عني بالاذان و الاقامة لصلاة المغرب و اشتغل بالصلاة و التسبيح الى ان صلى العشاء فلما فرغ صلى ركعتين خفيفتين في غير الموضع الذي صلى فيه المغرب ثم خرج من المسجد فاخذ بيدي و قال لي اين نزلت فاخبرته فقال تحول الى دار الخزازين بجنب حجرتي و قال لبعض اصحابه اذهبوا به الى منزله و تعرفوا احواله و مايحتاج اليه واصلحوا شانه و عرفوا جيرانه موضعه منا و ليبت معه الليلة من شاء منكم و ليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التي ذكرت ثم ودعني و انصرف الى منزله فمضيت مع اصحابه الى منزلي فلما وصل الى الخان اوصوا اهل الخان بي و قاموا بحوائجي و عرضوا الي المال و النفس و عملوا بما امر و جاؤا من الغد فنقلوني الى دار الخزازين و حملوا كتبي و وجه لاهلي الى البصرة فيها دراهم كثيرة و ثياب و طعام مع ابنه و كان هو الغلام الذي رأيته اشبه الناس به ثم كانوا يتعاهدوني و يبروني و يقوم بحوائجي و حوائج اصحابي من اهل البصرة و كان كلما حضرت الدرس وقف لي و حث الناس على بري و تقدمي و كان يصلي كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب و العشاء الآخرة في الجامع و كان حلقته كل يوم من صلوة الغد الى قريب الظهر و من العشاء الى العتمة و من صلوة العصر الى المغرب في مسجده و كان يخلو في بيته من الظهر الى العصر و كان يعجل بالاولى و العشاء و يؤخر المغرب و يسفر بالفجر و كان يوم السبت لحوائجه لايقعد في مجلسه و لايحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه

* وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي * انبأ هلال بن يحيى انبأ عمر بن ابراهيم البصري عن ابيه قال رأيت اباحنيفة مغموما يتفكر يتنفس الصعداء فقلت له مالك يرحمك الله قال مطلوب ويخاف البيات قال وكنت يوما الى جنبه في صلوة الفجر فقرأ الامام (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) قال فارتعد ابو حنيفة حتى عرفت ذلك منه * * وبه قال حدثنا محمود بن دالان المروزي * سمعت حامد بن آدم سمعت عبد الله بن المبارك سمعت ابا حنيفة يقول من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي * * وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور * قال محمد بن عبد العزيز حدثني ابو وهب سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا * * وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس * قال محمد ابن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم سمعت اخي سهلا سمعت اباحنيفة يقول عجبت لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن وان الله لم يرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية *
* وبه قال حدثنا حيهان بن ابي الحسن * قال بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول الذي اعتمد عليه من اصحابي ثلاثون عشرة منهم فقهاء صالحون وعشرة منهم يصلحون للفتيا وعشرة منهم يصلحون للقضاء وهم احسن اصحابي * قال سهل بن مزاحم كان احسن هؤلاء ابو يوسف وزفر ولكن ماتوا اولا ثك وبقي هذان * قلت * وسهل بن مزاحم هذا من كبار الائمة ممن صحب ابا حنيفة وناظره وروى عنه وكان يعد من عباد

وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان لا يأكل معنا ويقول انفرد بنفسي لئلا يحتشموا وكان يشرب معنا وكان يقدم لنا الالوان والفواكه ثم ذكر كلاما كثيرا اندرج فيما ذكرناه وقال كنت اختلف اليه فمن كثرة ترددي من الطريق الواحد صار الذين في ذلك الشارع لي اصدقاء ثم انقرضوا فصار اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنته في الخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه من معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة وانك متى اسأت معاشرة الناس صاروا لك اعداء وان كانوا لك آباء وامهات واصبر يومين افرغ لك نفسي واجمع لك همي فلما مضى الميعاد واخلى لي نفسه قال انا اكشف لك عما عرضت به كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وخالفوك وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الانتقال عنهم والهرب منهم وهذا ليس برأي لانه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له بد منه حتى يجعل الله تعالى له مخرجا فاذا دخلت البصرة واستقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل واحد منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولا تهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا ولا تقصرن

خراسان و زهادهم ❊ و به قال حدثنا العباس بن عزيز ❊ انبأ محمد بن يحيى اخبرني ابي عن عبد ربه(١) سمعت ابا حنيفة يقول من تعلم العلم للدنيا حرم بركته و لم يرسخ في قلبه و لم ينتفع به كثير احد و من تعلمه للدين بورك له في علمه و رسخ في قلبه و انتفع المقتبسون منه بعلمه ❊ و به قال انبأ محمد بن الحسن البلخي ❊ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت نوح بن دراج يقول قال لي ابوحنيفة يا نوح اراك طلابا لابواب القضاء و اراك حريصا عليه و انه يجيئ ظرفك و فهمك فلا تفسدن ذلك عليك قال واستقضى نوح على بغداد فانكر بصره فكان يقضي بعد ذهاب بصره ثلاث سنين لا يعرف احد انه ذهب بصره من ظرفه و احتياله فكان اصله من بخارا و قيل كان من الكوفة فنزل بخارا ❊ و به قال حدثنا سهل بن بشر ❊ انبأ الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة قال من جعل قاضيا فهو كالغريق في البحر الى متى يسبح و ان كان سابحا ❊ و به قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ❊ انبأ الحسن بن شهرب انبأ الحسن بن محمد الليثي امام اهل بلخ سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول اعظم الطاعات الايمان بالله و اعظم المعاصي الكفر بالله فمن اطاع الله في اعظم الطاعات و انتهى عن اعظم المعاصي رجوناله الغفران فيما ياتي بين ذلك ❊ و به قال حدثنا محمد بن قدامة ❊ انبأ عبد الله بن عمر بن الرماح انبأ ابي عن ابي حنيفة قال كنا عند عمر بن ذر فجاء رجل يبكي ابنه فاسترجع ثلاثا ثم قام بتجهيز ابنه ثم رجع فجعل يحدثنا كما كان يحدث من قبل فلما فرغ من جهازه اخبر بذلك و قمنا و مشينامعه

(١) في مسند الخوارزمي عبد ربه هو ابو شهاب الحناط (بمهملة ونون كما في الخلاصة) ابن نافع صاحب الطعام

في اقامة مروئتك و لا تخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تالفن ماينكر عليك في ظاهرك و اياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة (يجوز ان يكون ارادبه الدعوة الخاصة) ولا تقبلن هدية (يجوز ان يستثني منه القريب و من جرت عادته بالمهاداة له) و عليك بالمداراة والصبر و الاحتمال و حسن الخلق وسعة الصدر و استجد ثيابك واستفره دابتك و اكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك و ليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك و تقدم في تقويمهم و تاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولا تكثر العتاب فيهون العذل وحافظ على صلواتك و بادر طعامك فانه ماساد بخيل قط و ليكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى اصلاح ومتى عرفت بصلاح زدت فيه رغبة و اعمل في زيارة من يزورك ومن لا يزورك والاحسان الى من يحسن اليك او يسيئ و خذ العفو و أمر بالمعروف و تغافل عما لا يرضيك و اترك كل من يؤذيك و بادر في اقامة الحقوق و عد من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم فيك منهم بالقبيح فتكلم فيه انت بالحسن الجميل و من مات منهم قضيت حقه و من كانت له فرحة هنيته بها و من كانت له مصيبة عزيته فيها و من اصابته جائحة توجعت له و من استنهضك لامر من الامور نهضت له و من استعانك اعنه و من استنصرك فانصره و اظهر التودد من الناس ما استطعت و احسن السلام على قوم لئام و متى جمع بينك و بين قوم مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ماعندك لاتبد و لهم منك خلاف وان سئلت عنها اخبرت بما تعرف من القول

و صلينا عليه فلما وضع في لحده نزل في قبره فقال اللهم هذا ابني ذ رمتعتني به ما متعتني في الدنيا و فيته اجله و رزقه و لم تظلمه اللهم فما وعدتني عليه من الاجر في مصيبتي هذه فقد وهبت جميع ذلك له فهب لي عذابه و لا تعذبه به قال فابكى الناس فقال ابو حنيفة مارأيت حيا رداجره على ميته و لارأيت حيا بكى على ميته بما يخوف عليه من امر الآخرة غيره ● ﴿و به قال حدثني محمد بن احمد بن موسى ﴾ حدثني ابو اهيم بن محمد بن شقيق حدثني ابي من جدى شقيق بن ابراهيم قال قال ابو حنيفة لابراهيم بن ادهم ياابراهيم انك رزقت من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه رأس العبادة و به قوام الامور ● قلت سمع ابراهيم بن ادهم ابا حنيفة رحمه الله والاعمش ومحمد بن زياد واضرابهم ●(١) ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح ﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان عن ابي رجاء الهروى سمعت ابا حنيفة يقول مثل من يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية و لايدرى لاي داء هو حتى يجيئ الطبيب هكذا طالب الحديث لايعرف وجه حديثه حتى يجيئ الفقيه ● ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ احمد بن زهير اخبرني سليمان يعني ابن ابي الشيخ اخبرني بعض الكوفيين قال قيل لابي حنيفة في هذا المسجد حلقة ينظرون في الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لايفقه هؤ لاء ابدا ● ﴿ و به قال كتب الي صالح بن ابي رمح ﴾ انبأ الحسن بن علي العمري انبأ العباس بن نجيح انبأ شعيب سمعت ابا حنيفة يقول اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل ● ﴿ و به قال

(١) في الخلاصة ابراهيم بن ادهم بن منصور العجلي او التيمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام روى عنه

ثم قل و فيها قول آخر كذا و كذا او الجمعة كذا و كذا فان سمعوه عرفوا منزلتك و مقدارك و عظموا محلك فاعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظر فيه و يأخذ كل منهم بحظ شيئ من ذلك و خذهم بجلي العلم دون دقيقه و آنسهم و مازحهم احيانا و حادثهم فانه يستديم لك المودة و مواظبة العلم و اطعمهم احيانا و تغافل عن زلاتهم و اقض حوائجهم و ارفق بهم و سامحهم و لاتبد لاحد منهم ضيق صدرك و لا ضجرا و كن كواحد منهم و عامل الناس بمعاملتك لنفسك و ارض منهم ما ترضى لنفسك و استعن على نفسك بالصيانة لها و المراقبة لاحوالها و لاتضجر لمن لا يضجر عليك و دع الشغب و استمع لمن يستمع منك و لاتكلف الناس مالا يكلفوك و ارض لهم مارضوا لانفسهم و قدم اليهم حسن النية و استعمل الصدق و اطرح الكبر جانبا و اياك و الغدر وان غدروا بك و اد الامانة و ان خانوك و تمسك بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم ● فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت لك ان تسلم ثم قال له انه يحزنني مفارقتك و يؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك و عرفني حوائجك و ليكن لي كلك فان لك كلي ثم اخرج لي دنانير و كسوة و زادا و خرج معي و جميع اصحابه معه حتى شيعوني و ركب هو معهم حتى بلغنا شط الفرات فودعني و ودعتهم ثم اني قدمت البصرة و عملت بما قال فما مضى الايام حتى صار واكلهم لي اصدقاء و بطلت المجالس و اجتمعوا الي و ظهر مذهبه بالبصرة كما ظهر بالكوفة و سقط مذهب الحسن و ابن سيرين و ما زالت هدايا و كتبه تواصل الي

﴿مثل طالب الحديث بلافقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية ولايدري لاي داء هو﴾

﴿مقولة الامام لابراهيم بن ادهم رح﴾ الثوري و الاوزاعي وشقيق البلخي قال النسائي ثقة مامون ١٢ الحسن النعماني عفاالله عنه.

حدثنا حيهان بن ابي الحسن ﴿ سمعت بشر بن يحيى سمعت سهل بن مزاحم سمعت اباحنيفة يقول لايترك القاضي اكثر من سنة على القضاء حتى يعود الى العلم فيذكره ثم يولى ثانيا ﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب عن ابي الفتح العطار عن العسكري باسناده الى ابي يوسف سمعت اباحنيفة وذكر له علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ماقدري ان اذكرهما الابالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما وقال من تكلم في شئ من العلم وهو يظن ان الله لا يسأله عنه كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه ثم قال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف والله على وجه الارض مثله ﴿ سمعت الامام الزاهد اباعبد الله احمد بن محمد الوبري المعروف بخليل رحمه الله ﴾ يقول كان ابوجعفر المنصور الخليفة يقول لابي حنيفة لم لاتغشانا يا اباحنيفة فيمن يغشانا فقال ابو حنيفة رحمه الله لانك اذا قربتني فتنتني واذا اقصيتني حزنتني وليس عندك ما ارجوك له وليس عندي ما اخافك عليه وانمايغشاك من يغشاك ليستغني بك عمن سواك وانا غني بمن اغناك فلم اغشاك فيمن يغشاك ﴿ قلت ﴾ واخرج هذا الحديث ايضا من املا الامام ابو المحاسن المرغيناني عن محمد بن الحسن ان اباحنيفة رحمه الله قال هذه الكلمات لعيسى بن موسى وهو والي الكوفة وزاد في آخره ثم انشأ يقول ﴿

كسيرة خبز وقعب ماء ﴿ وسحق ثوب مع السلامه

خير

الى ان قضى نحبه ولحق بربه فهذا انا الله تعالى به فانه كان معلما ناصحا واستاذا صالحا فرحمة الله عليه دائمة الى يوم القيامة وعلى جميع الائمة اجمعين ﴿ وذكر الامام ابو عمر وعثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ باسناده عن نوح ابن ابي مريم الجامع قال كنت اسأل الامام عن معاني الاخبار فيفسرها لي واسأله عن المسائل الغامضه وعامة ماكنت اسأله عن مسائل القضاء والحكومة فقال لي يوما يانوح اراك تدق باب القضاء فلما رجعت الى مرو لم البث حتى ابتليت بالقضاء فكتبت اليه اعلمه بذلك واعتذر فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة اما بعد فقد ورد علي كتابك ووقفت على مافيه فانك قلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بالتقوى فانه ملاك الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه يدرك حسن العواقب قرن الله تعالى بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب ﴿ واعلم ان ابواب القضاء لايدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم بالكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأى ونفاذ فاذا اشكل عليك شئ من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به والافرده الى النظر واستشهد عليه بالاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصيرة فان فيهم ان شاء الله تعالى مالاتدركه انت فاذا جلس اليك الخصمان للحكومة فسوبين القوي والضعيف والشريف والوضيع في الاقبال والجلوس والكلام ولاتظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف

خير من العيش في نعيم • يكون من بعد هانداً مه

﴿ و انباني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابو العباس ابن اخي حبارة انبأ مليح بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول سمعت رجلا يسأل ابا حنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ قال بجمع الهم قال قلت و بم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلائق قال قلت و بم يستعان على حذف العلائق قال باخذ الشئ عند الحاجة و لا تزد • ﴿ و به الى الصيمري هذا ﴾ انا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ محمد بن سماعة انبأ ابو يوسف قال قال ابو حنيفة مايعرف الفقه و قدره و قدر اهله من كان ثقيل المجالسة و كان يقول •

عدمنا اثقال الناس في كل بلدة • فيا رب لا تغفر لكل ثقيل

﴿ و به الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفة عن مسائل بعد صلوة الصبح فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة رحمه الله و اي خير اكبر من ان نقول هذا حلال و هذا حرام نتزه الله و نخذ را الخلق عن معاصيه ان الجراب اذا افرغ من الزاد جاع صاحبه • ﴿ و به الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ ابو نعيم سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا •

لشرفه و ييأس الوضيع لضعفه فاذا اجلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يسكن روعهما يستمكنان من الجلوس و يذهب عنهما خجل الجلوس و الروع ثم كلمهما برفق و افهمهما كلامك و استوقف + كلام كل واحد منهما و لا تعجلهما و دعهما حتى يفرغا من جميع ما يريد ان الا ان يأخذا فضلا فتمنعهما عن ذلك و بين لهما ذلك و لا تقض عند الضجر و الغضب و الحزن و لا تقض حاقنا و لا خائفا و لا جائعا و لا تقض و انت مشغول القلب و لا تقض الا و انت فارغ القلب و لا تعجل بفصل القضاء بين القرابات و ردهم ثم تجالس لعلهم يصطلحون فان كانوا الا قضيت و لا تقض على احد حتى يتبين لك الوجه الذي الزمه ذلك و لا تلقن الشاهد و لا تشر في مجلسك و لا تومئ الى احد و لا تكلمن الى قرابتك شيئاً من الامور و لا تجيبن احدا شيئاً من الامور و لا تجيبن احدا في دعوته فيلزمك التهمة و لا تحدث في مجلس القضاء و آثر تقوى الله تعالى على ما سواه فيكفيك الله تعالى امور الدنيا و الآخرة و رزقك الله السلامة و رزقنا و اياك حيوة طيبة و منقلبا كريما • و نوح هذا يسمى الجامع لانه كان له اربعة مجالس للمناظرة و لدرس الفقه و لمعاني القرآن و للادب كالنحو و غيره • قال ابو سهل خاقان كان له اربعة مجالس مجلس للاثر و مجلس لاقاويل الامام و مجلس للنحو و مجلس للشعر و كان من الائمة الكبار و لجلالة قدره روى عنه شعبة و ابن جريج و هما هما و مع ذلك لزم الامام و روى عنه المصنفين و للمامات الجامع قعد ابن المبارك على بابه للتعزية ثلاثة ايام • ﴿ و ذكر الامام الحارثي ﴾ عن توبة بن سعد

+ استوصب ١٢ موفقيه

✻ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري ✻ في كتابه الي اخبرنا والدي قال ومما تلفظ ابو حنيفة فقد ذكره بعض الشعراء

ومن المروءة للفتى • ما عاش دار فاخره
فاشكر اذا اوتيتها • واعمل لدار الاخره

✻ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي ✻ في كتابه الي من بخارا باسناده الى نصير بن يحيى عن ابي مطيع قال كان ابو يوسف يصنف المسائل ثم يعرضها على ابي حنيفة فيقول قال ابو حنيفة كذا وقلت كذا فقال ابو حنيفة من هذا الذي قوله بجنب قولي فقيل ابو يوسف قال فقال ياقاص بلغ من قدرك ان يذكر قولك بجنب قولي قال ابو مطيع فلما خرجنا من عنده نادي زفر فقال ابامطيع لاتنس الصاد • ✻ وبه قال عن اسحاق ابن الحسين ✻ قال جاء رجل الى سوق الخزازين يسأل عن دكان ابي حنيفة الفقيه فسمعه رحمه الله فقال ليس هو بفقيه وانما هو مفت متكلف • ✻ وبه قال عن عبدالله الاسعط ✻ انه ذهب مع الحسن بن عيسى بن زيد الى ابي حنيفة فقام له واجلسه وقال له قال جدك صلى الله عليه وسلم يكره ان يقوم احد لاحد الا ثلاثة وانت منهم قال والثلاثة المذكورة في الاثر ذو سلطان لسلطانه وذو علم لعلمه وذو شرف لشرفه • ✻ وبه قال عن يزيد بن الكميت ✻ ان رجلا ذكر اباحنيفة وقال له اتق الله قال فانقبض واصفر لونه وطأطأ راسه ثم قال يااخي جزاك الله عزوجل خيرا فما احوج الناس الى

من

قال قال لي لا تسأل عني وانا امشي او احدث او انا قائم او متكئ فصرت اليه في يوم نخرج في حاجة فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فسلفت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه الاصحاب وسألته فاجابني بخلاف الاول فلما اعلمته قال الم انهك عن السوال في هذه الاماكن الا في وقت اجتماع العقل • ✻ ويروى ✻ ان الامام اوصى الى ابي يوسف بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على الناس فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه والدخول عليه في كل وقت ما لم يدعك لحاجة علمية فانك اذا اكثرت اليه الاختلاف تهاون بك وصغرت منزلتك عنده فكن منه كما انت من النار تنتفع وتتباعد ولاتدن منها فان السلطان لا يرى لاحد ما يرى لنفسه واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه ياخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطيك وتصغر في اعين قومه ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولاتدخل عليه وعنده من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك ترتفع عليه فيضرك وان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه فتسقط بذلك من عين السلطان واذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك ويرضى مذهبك في العلم والقضايا كي لاتحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات ولا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط وتباعد عن حاشيته ليكون مجدك وجاهك باقيا عندهم ولا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل عنه واياك والكلام في العامة والتجار الا بما يرجع الى العلم كي لا يوقف

✻ وصية الامام لابي يوسف رضي الله عنهما ✻

﴿كان الامام اذا مشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة﴾

من يذكرهم الله وقت اعجابهم بما يظهر على السنتهم من العلم حتى يريدوا الله باعمالهم اعلم اني مانطقت بالعلم الا وانا اعلم ان الله عز وجل يسألني عن الجواب ولقد حرصت على طلب السلامة ﴿وبه قال عن ابن المبارك﴾ عن ابي حنيفة انه قال اذا قامت المرأة من موضعها فلا تجلس فيه حتى يبرد قال ومن وصف خف امرأة صغيرة او كبيرة فقد وصف قدمها ومن وصف قدمها لم يكن عدلا . وكان رحمه الله اذا امشى في الطريق لا يعرف الرجل من المرأة . ﴿وبه قال عن ابي يوسف﴾ سمعت اباحنيفة يقول مااجترأت على الله تعالى منذ فقهت . ﴿وبه قال عن بكر بن جعفر﴾ قال ربما دخل داخل على ابي حنيفة رحمه الله فيقول كان كيت وكيت فاذا اكثر قال دع ماانت فيه ماتقول في كذا وكذا فيقطع عليه كلامه ويقول اياكم وثقل ما لايحبه الناس اي من حدث الناس عفاالله عمن قال فينا مكروها رحمه الله من قال فينا جميلا تفقهوا في دين الله وذروا الناس وماصنعوا لانفسهم فيحوجهم اليكم . ﴿وبه قال﴾ ومن مناجاته رواها ابو الحسن علي بن احمد الفارسي الفقيه رحمه الله قال رحمة الله عليه الهي ان كان صغيرا في جنب طاعتك عملي . فقد كبر في جنب رجائك املي . الهي كيف انقلب بالخيبة محروما . وظني بجودك ان تقلبني مرحوما . الهي ان عزب رأيي عن تقويم مايصلحني . فماعزب يقيني عني فيماينفعني . الهي اعززت نفسي بايمانك . فكيف تذلها بين اطباق نيرانك . الهي اذا تلونا من كتابك شديد العقاب اشفقنا . واذا تلونا منه الغفور الرحيم فرحنا . فنحن بين امرين لا يومننا الكتاب

على حبك ورغبتك في المال فانهم يسيئون الظن بك ويعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم . ولا تضحك ولا تتبسم بين العامة ولا تكثر الخروج الى الاسواق . ولا تكلم المراهقين فانهم فتنة . ولا بأس بان تكلم الاطفال وتمسح رؤسهم . ولا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ والعامة فانك ان قدمتهم ازدرى ذلك بعلمك وان اخرتهم ازدرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا فليس منا . ولا تقعد على قوارع الطريق فاذا دعاك ذلك فاقعد في المسجد . ولا تأكل في الاسواق والمساجد . ولا تشرب من السقايات ولا من ايدي السقائين . ولا تقعد على الحوانيت ولا تلبس الديباج والحلي وانواع الابريسم . فان ذلك يفضي الى الرعونة . ولا تكثر الكلام في بيتك مع امرأتك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك . ولا تكثر لمسها ومسها . ولا تقرب اليها الا بذكر الله تعالى . ولا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها ولا بامر الجواري فانها تنبسط فيك بكلامك ولعلك اذا تكلمت من غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب . ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او بنت ان قدرت الا بشرط ان لايدخل عليها غيرك من اقاربها فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعي ابوها ان جميع مالها له وانه في يدها عارية . ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت . واياك ان ترضى بان تزف في بيت ابويها فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيها غاية الطمع . واياك ان تتزوج بذات البنين والبنات فانها تدخر جميع المال لهم وتسرق من مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك . ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة . ولا تتزوج

سخطك ولا يؤيسنا من رحمتك ۰ ان قصر سعينا عن استحقاق نظرك ۰ فافض علينا رحمتك ۰ انك لم تزل بي بارا ايام حياتي ۰ فلا تقطع برك عني ايام وفاتي ۰ ان غفرت فبفضلك ۰ وان عذبت فبعدلك ۰ يا من لا يرجى الافضله ۰ ولا يخشى الاعدله ۰ ومن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ۰ ومن محاسن الجواد استكمال آلائه ۰ الهي ان اخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها ۰ فقد تبينت طريق الفزع بما فيه سلامتها ۰ الهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك ۰ فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك ۰ الهي امرت بالمعروف وانت اولى به من المامورين ۰ وامرت بصلة السوال وانت خير المسئولين ۰ الهي سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها يوم القيامة احوج فلا تفضحني بها على رؤس الاشهاد ۰ الهي لا ترد ني عن حاجة افنيت عمري في طلابها منك ۰ اللهم هب لي توبة نصوحا تذيقني من حلاوتها ۰ وتوصل الى قلبي برد رافتها ۰ حتى اكون في الدنيا غريبا ولك عبدا حبيبا ۰ فاصبح في الدنيا بقلب حزين وعين سخينة وطول بكاء وكثرة دعاء ۰ اللهم من انزل حاجته باحد من الناس او طلبها اليه او وثق فيها بغيرك فاني لا انزل حاجتي الا بك ولا اطلبها الا اليك ۰ فاقض يا رب حاجتي فانت منتهى الحوائج واجعلني برحمتك مع الابرار ۰ واعتقني من النار ۰ واغفر لي عكوفي على الذنب بالعشي والابكار ۰ ﴿ وبه قال عن الاصمعي ﴾ عن عيسى بن عمر النحوي قال اتيت الكوفة وكان الناس ذكروا لي اباحنيفة رحمه الله فاتيته فاذا رجل يسأله عن مسئلة فاجاب فيها ولحن فقلت في نفسي ليس الرجل هناك وكان يرمقني فاحس بانكاري

فسبقني ‌ على الدنيا ــ الكردرى

الابعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها ۰ واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم تزوج فانك ان طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجواري والغلمان وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى عن العلم واشتغل بالعلم في عنفوان عمرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم اشتغل بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال يشوش البال ۰ فاذا جمعت المال فتزوج ۰ وعليك بتقوى الله تعالى واداء الامانة والنصيحة لجميع الخاصة والعامة ۰ ولا تستخف بالناس ۰ ووقر نفسك ووقرهم ۰ ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك ۰ وقابل معاشرتهم بذكر المسائل ۰ فانه ان كان من اهله اشتغل بالعلم وان لم يكن من اهله احبك ۰ واياك ان تكلم العامة بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك ۰ ومن جاءك يستفتيك في المسائل فلا تجب الاعن سواله ولا تضم اليه غيره ۰ فانه يشوش عليه جواب سواله ۰ وان بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري الآية ۰ واقبل على متفقهيك كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم ۰ ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماءك وجهك ۰ ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان كان سلطانا ۰ ولا ترض لنفسك من العبادات الا باكثر مما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك

فسبقني باصلاح ما كان فيه ثم استضافني فاجبته فلما طعمنا جعل يتتبع ما على الارض من الفتات و يلقيه الى فمه ويخرج بالخلال من بين اسنانه فيلفظه ثم قال كل الوغم و انف الفغم فاستحسنت امره ٠ قلت ٠ فكانه قال كل الوغم اى ما لا ريح له و ابس بستقيل و دع ما استقال و الصحيح ان هذا خطأ من الراوى لان صاحب التكملة رحمه الله ذكر هذه الكلمات فقال كل الفغم و دع الوغم فالفغم ما يخرج من بقايا الطعام من الفم باللسان و الوغم ما يخرج بالخلال هذا تفسير صاحب التكملة و هو جواب الفقهاء اذا لم يستحل فاما اذا استقال فكبيره و صغيره و ما يخرج باللسان و الخلال مكروه ٠٠ ﴿ و به قال عن الحسن بن زياد ﴾ ان ابا حنيفة رحمه الله قال القراءة على المحدث بمنزلة السماع من فمه و قال ارأيت لو سألت رجلا فقلت اتغديت اليوم فقال نعم الم يجز ان يقول سمعت فلانا يقول تغديت اليوم ٠ قلت ٠ و هو مذهب مالك امام المدينة و سائر الفقهاء ٠ قال مطرف بن عبد الله صحبت مالك بن انس سبع عشرة سنة فما رأيته قرأ الموطأ على احد و كان يأبى اشد الاباء على من يقول لا يجزيه السماع الا من فم المحدث و كان يقول كيف لا يجزيك فى الحديث و يجزيك فى القرآن والقرآن اعظم ٠ ﴿ و به قال عن مساور الوراق ﴾ قال قال ابو حنيفة لا تحدث بفقهك من لا يشتهيه فتؤذى جليسك و من قطع عليك حديثا فلا تعده ٠ فانه قليل المحبة للعلم و الادب و كان ابو حنيفة يقول القرآن كلام الله لا يجاوز به ﴿ و به قال عن عبد الله بن المبارك ﴾ ان ابن شبرمة قال لابى حنيفة رحمه الله لو اتيت لابن هبيرة و دفعت

---

٠ لو قلت لابن هبيرة كلمتين ذهب البلاء عنك الخ ــ الكردرى

قلة الرغبة و اعتقد و ان علك لا ينفعك الا ما تفهم الجهل الذى فيهم ٠ و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد منهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم و الا يخرجون عليك باجمعهم و يطعنون فى مذهبك و العامة يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة ٠ و ان استفتوك فى المسائل فلا تناقشهم فى المناظرات و المطارحات و لا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح ٠ و لا تطعن فى اساتذتهم فانهم يطعنون فيك قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ٠ و كن من الناس على حذر ٠ و كن لله تعالى فى سرك كما انت له فى العلانية ٠ و لا تصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره كما [illegible] ٠ و اذا اولاك السلطان عملا مما لا يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما ولاك ذلك الا لعلمك ٠ و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ٠ و لا تمش الا على طمانينة و لا تكن عجولا فى الامور ٠ و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلفها ٠ و اذا تكلمت فلا تكثر صياحك و لا ترفع صوتك و اتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة كى يتحقق عند الناس ثباتك ٠ و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك ٠ و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن و تذكر الله تعالى فيه ٠ و تشكره على ما اودعك من الصبر واولاك من النعم واتخذ لنفسك اياما معدودة من كل شهر تصوم فيها ليقتدى غيرك بك ٠ و راقب نفسك [illegible] على الخير لتنتفع من دنياك وآخرتك بعلمك ٠ و لا تشتر بنفسك و لا تبع بل اتخذ لك مصلحا يقوم باشغالك و [illegible]

هذا البلاء عنك وقد ضربت بالسياط وعذبت ولم تصل الى شئ كان اولى بك الم تسمع قول ابن مسعود رضي الله عنه ما كلمتان يدرءان عني سوطين سئلت عنهما او تكلمت بهما الا امرت بهما او تكلمت بهما فقال ابو حنيفة من اراد ان ينجو من عذاب الله تعالى في الآخرة فلا يبال من عذاب الدنيا، ومن كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وكل شدة فيها ٭ ✽ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ✽ في كتابه الي من مرو انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي وابو نصر احمد بن عمر بن محمد الحافظ باصبهان قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزي انا علي بن بشرى الليثي انا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في (كتاب المناقب) كتب الينا محمد بن يعقوب الاموي انه سمع الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سئل ابو حنيفة رحمة الله عليه عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ الى طلوع الفجر وكان عنده رجل نبيل فقال ارأيت ان طلع الفجر نصف الليل فقال ابو حنيفة رحمه الله الزم الصمت يا اعرج يعني اعرج العقل ٭ قلت ٭ وروينا عن ابي حنيفة انه كان يقول لو كان العوام لي عبيدا لاعتقتهم وتبرأت من ولائهم وقيل كان يقول لولا انهم علوفة لاوجبت فيهم الصدقة ٭ قلت ٭ وروي عنه رحمه الله انه كان يقول لا تجمع الذنوب لحبيبك والاموال لبغيضك فالحبيب النفس والبغيض الوارث والله اعلم ٭

✽ ومما قلت فيه رحمه الله ✽

كلمات

عليه في امورك ٭ ولا تطمئن الى دنياك ولا الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن ذلك ٭ ولا تشتر الغلمان المردان ٭ ولا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان ٭ وان قربك فانه يرفع اليك الحوائج فان قمت اهانك وان لم تقم اعابك ولا تتبع الناس في خطاياهم بل اتبع في صوابهم ٭ واذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكره به بل اطلب منه خيرا فاذكره به الا في باب الدين فانك ان عرفت في دينه ذلك فاذكره للناس كيلا يتبعوه ويحذروه ٭ قال عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة والذي ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين ٭ واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت فيه سلطان ومسلط علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقموا نك فيكون ذلك قمع الدين فافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا عرفت مرة بحيث عرف الناس منك الجد ثم فعل ذلك اخرى فادخل عليه وحدك في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام فان قبل والا فاسئل الله تعالى ان يحفظك من ظلمك ٭ واذكر الموت واستغفر للاستاذ ومن اخذت منهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من

كلمات نعمان بلا امثال * في حسنها فتسير كالامثال
امسى فريد الدهر في الاقوال * وغدا وحيد العصر في الافعال
فلك الائمة من اسار قياسهم * بقياسه فهم له كموالى
هيهات بل نسجوا على منواله * فهم موالى ذلك المنوال
مدن العلوم المقفلات تفتحت * بابي حنيفة فاتح الاقفال
فالناس من طود العلوم حضيضه * واحتل منه مرابض الاوعال
هو في شرى فتيانه ليث زائر * وصحابه الابطال كالاشبال

﴿ الباب الخامس والعشرون في ذكر وصاياه لاصحابه رضي الله عنه وعنهم ﴾

﴿ اخبرني الشيخ الصالح ابو سعد محمد بن جامع بن ابي نصر الصيرفي ﴾ فيما كتب الي من نيسابور والحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان عن ابي بكر احمد بن علي بن عبد الله بن خلف الشيرازي انا القاضي ابو القسم عتبة بن خيثمة سمعت القاضي ابا الحسين احمد بن محمد بن عبدالله يقول سمعت ابن ابنة هشام الرفاعي ببغداد انا محمد بن علي بن عفان العامري الكوفي انبأ ابن حماد اللؤلؤى ابن عم الحسن بن زياد حدثني الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف يقول اجتمعنا عند ابي حنيفة رحمه الله في يوم مطير في نفر

زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة * واقبل من العامة مايعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل والمقابر * ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين * ولا تكثر اللعب والشتم * واذا اذن المؤذن فتاهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة * ولا تتخذ دارك في جوار السلطان * ومارأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة * ولا تظهر اسرار الناس * ومن استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى * واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى * واياك والبخل فانه يبغض به المرء * ولا تك طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها * والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها * واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى * ولا تظهر من نفسك الفقر وان كنت فقيرا * وكن ذا همة فان من ضعف همته ضعفت منزلته * واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينا ولا شمالا بل دم النظر الى الارض * واذا دخلت الحمام فلا تساوم الناس في اجرة الحمام والمجالس بل ارجح على ما تعطى العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك * ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك * ولا تماكس بالحبات والدوانق * ولا تزن الدراهم بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ماعند الله خير منها * وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ لحاجتك * واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم * والذين يطلبون

من اصحابه منهم داود الطائي وعافية الاودي والقاسم بن معن المسعودي وحفص بن غياث النخعي ووكيع بن الجراح ومالك بن مغول وزفر بن الهذيل وغيرهم فاقبل علينا فقال انتم مسار قلبي وجلاء حزني قد اسرجت لكم الفقه والجمته فاذا شئتم فاركبوا وقد تركت لكم الناس يطئون اعقابكم ويلتمسون الفاظكم وذللت لكم الرقاب وما منكم احد الا وهو يصلح للقضاء وفيكم عشرة يصلحون ان يكونوا مودي القضاة فسألتكم بالله وبقدر ما وهب الله لكم من جلالة العلم لما صنتموه عن ذل الاستيجار فان بلي رجل منكم بالدخول في القضاء فعلم من نفسه خربة سترها الله تعالى عن العباد لم يجز قضاؤه ولم يطب له رزقه وان كانت سريرته مثل علانيته جاز قضاؤه وطاب له رزقه فان دفعته ضرورة الى الدخول فيه فلا يجعلن بينه وبين الناس حجابا وليصل الصلوات الخمس في الجامع ولينادِ عند كل صلوة من له حاجة فاذا صلى صلوة العشاء الآخرة نادى ثلاثة اصوات من له حاجة ثم دخل الى منزله فان مرض مرضا لا يستطيع الجلوس معه اسقط من رزقه بقدر مرضه وايما امام غل فيئا او جار في حكمه بطلت امامته ولم يجز حكمه وان اذنب ذنبا بينه وبين الناس اقامه عليه اقرب القضاة اليه • قلت • وقد اورد هذا الحديث ظهير الاسلام الحسن بن علي المرغيناني مرسلا وزاد في آخره فان اذنب ذنبا بينه وبين الله تعالى يستوجب به الحد درئ عنه الحد لانه اولى باقامته وقال ايضا وايما امام غل فيئا او جار في حكم من احكامه • والباقي قريب •

رحلة

الجاه ويستغرقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولا يبالون منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية • واذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم • ولا تدخل الحمام وقت الظهيرة او الغدوات • ولا تخرج الى النظارات • ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا نزلوا على قولك في الحق فانهم ان فعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما لا تمنعهم منهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه • واياك والغضب في مجلس العلم • ولا تقص على العامة فان القاص لابد له ان يكذب • واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك واذكر فيه ما تعلمه كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم ليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه ذلك والا فلا ولا تقعد انت لدرس بين يديه بل اترك عنده من اصحابك يخبرك بكيفية كلامه وكمية علمه • ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض امر المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ولا تنسني من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة مني والثالث صيك لمصلحتك ومصلحة المسلمين ومناقبل في الامام رضي الله عنه •

﴿شعر﴾ اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط • درر السعادة من سطور كتابه

﴿رحلة يوسف بن خالد السمتي الى ابي حنيفة وذكر وصيته له رضي الله عنهما﴾

﴿اخبرنا الامام الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له حدثني ابو طالب سعيد بن محمد بن ابان البردعي في مسجد ابي الحسن الكرخي ببغداد حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال بن يحيى الرائي البصري سمعت يوسف ابن خالد السمتي قال اختلفت الى عثمان البتي فقيه اهل البصرة وكان يذهب مذهب الحسن وابن سيرين ومذهب البصريين فاخذت من مذاهبهم وناظرت عليها ثم استاذنته في الخروج الى الكوفة لالقى مشائخها والسماع منهم والنظر في مذاهبهم فاذن لي فلما قدمت الكوفة مضيت الى سليمان الاعمش لانهم دلوني عليه وقالوا هو اعلمهم بالحديث وكان معي مسائل في الحديث كنت سألت عنها اهل الحديث فلم اجد من يعرفها فذكرت بعض ذلك في حلقة الاعمش والاعمش غائب فذكر ذلك للاعمش فقال ايتوني به فمضيت اليه فقال لي لعلك تقول ان اهل البصرة اعلم من اهل الكوفة كلا ورب البيت والحرم ماذلك كما حدثتك نفسك وهل اخرجت البصرة الاقاصاً اوسمبرا او تمحاو الله لو لم يكن بالكوفة الا رجل ليس من عربها ولكن من مواليها يعلم من هذه المسائل مالم يكن يعلمه الحسن ولا ابن سيرين ولا قتادة الاعمى ولا البتي ولا غيره وغضب علي غضبا

اقرء لتعلم انه خان علي • كل الخليقة من جلال خطابه
ان الائمة كلهم من بعده • في رغبة الضبراء من كتابه

﴿وذكر النسفي عن عبد الله بن عثمان﴾ عن ابيه قال الامام كان شبه طير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد ابن الحسن والايسر زفر فما من جناحه ولا من خواصه الا وهو فقيه امة • ﴿وذكر السمعاني﴾ عن اسماعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط ولي ولد بالكوفة صغير قلت لابي قد طال مكثنا في البلد فالي اي الناس انت اشوق وفي زعمي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة (رضي الله عنه) • ﴿وبه عن مسعر﴾ قال كنت امشي مع الامام اذ وطئ رجل صبي فقال الصبي يا شيخ اتق الله الا تخاف القصاص يوم القيامة فغشي عليه فلما افاق قلت ما اشد ما اخذ بقلبك قوله قال اخاف انه لقن • ﴿وبه عن يحيى بن نصر بن حاجب﴾ قال كان الامام يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص فرأيته يوما في مجلسه وعيناه تذرفان بالدموع • ﴿وبه عن ابي معاوية﴾ قال كان عمر بن ذر يحضر مجالسه وكانت بينهما مودة وكان عمر يدعوله في مجلسه اذا جلس للناس • ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن زفر قال كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة وعبد الملك بن سليمان والليث بن ابي سليم ومطرف بن طريف وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون اليه ويسألونه عما نابهم من المسائل وما اشتبه عليهم من الحديث • ﴿وبه عن احمد بن

خشيت ان يضربني بمصارفعه من بين يديه ثم قال لبعض من كان في مجلسه اذهب بـه الى مجلس نعمان فوالله لو رأى اصغر اصحابه علم انه لو قام لاهل الموقف لوسعهم ودخل في قلبي من غضبه من الرعب ما الله به عليم فقام الرجل وتبعته فلما ان خرجنا من باب المسجد وتباعدنا منه قال لي الرجل ان النعمان يكون في بني حرام فسل عنه فانه بهذه المسائل اعلم بهامنك ومن اساتذتك ولي شغل ولا يتهيألي المصير معك فمضيت متوجها نحو بني حرام اسأل مجمعا بعد مجمع وقبيلة بعد قبيلة حتى اتيت آخر قبائل الكوفة فاذا انا بقبيلة بني حرام فاتيت المسجد فقعدت وقد حضر وقت العصر فاذا انا بكهل قد اقبل حسن الوجه حسن الثياب وخلفه غلام اشبه الناس به فلما دنا سلم ثم صعد الميذنة فاذن اذانا احسنا فتوسمت فيه انه ابو حنيفة فصلى ركعتين خفيفتين تامتين شبهته بصلوة الحسن وابن سيرين وصلى الغلام كذلك واجتمع نفر من اصحابه فاقام وتقدم فصلى بهم اشبه الصلاة+ بصلاة اهل البصرة فلما سلم استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس لحيام ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الي قال كانك غريب فقلت نعم قال كانك من اهل البصرة قلت نعم قال كانك نهيت عن مجالستنا قلت نعم فسأل ما اسمك فاخبرته باسمي ونسبي ثم سألني عن كنيتي فاخبرته فقال اكنت من المخالفة الى البتي قلت نعم قال لو ادركني البتي لترك كثيرا من قوله ثم قال هات ما معك وابدأ قبل اصحابك فان لك وحشة الغربة وحق لمثلك من التفقهة ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة قال فسألته عن المسائل التي كانت انغلقت

+ اشبه الناس بصلاة اهل البصرة ـ للكردري

علي

محمد﴾ قال كنت معه فرأى شرطيا يلطم رجلا فذهب ليخلصه فابى وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه • ﴿وبه عن ابي القاسم بن حكيم﴾ عن ابي خباب قال رأيت المنصور بن المعتمر والامام دخلا المسجد فاقاماطويلا يتساءلان ويبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لهما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا الزمان وغلبة الباطل على الحق فكثر لذلك بكاؤنا • ﴿وبه عن ابي احمد الغساني﴾ حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه (١) عن ابي يوسف فامتنع ابو داود عن الاملاء فغضب عليه وانكر وقال مر الكلبي بابي حنيفة فاستمار الامام بغلا فلحق به وسأله عن تفسير آية فعجب الكلبي وفسرها ثم سأله عن آية اخرى فازداد تعجبا ثم سأله عن آية ثالثة ففسرها له ثم قال له الكلبي من انت قال ابو حنيفة قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن منه في ثلاث آيات • ﴿وبه عن ايوب بن النعمان الانصاري﴾ عن ابي يوسف قال رأى سلمة ابن كهيل وزبيدا وابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه فاسرع اليهم اجلالا لهم فقالوا ارويدك فانه لا يلتمس في الفقهاء مثل هذا فصافحوه ثم قاموا معه طويلا ثم فارقوه • ﴿وبه عن عبد الله بن نمير وهو ابو هاشم الكوفي الهمداني﴾ اكثر عنه وعن مشائخ الكوفة قال كان اذا جلس جلس حوله القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي وزفر بن الهذيل واشكالهم فيطارحون مسئلة وترتفع اصواتهم فاذا اخذ هو في الكلام سكت الجمع حتى يفرغ عن الكلام فاذا افرغ اشتغلوا بحفظ ماتكلم به فاذا احكموه اخذوا في مسئلة اخرى﴾

علي فاجابني فيها فشفى نفسي فقصصت عليه قصتي و ما جرى بيني و بين الاعمش فقال حفظ الله ابا محمد يحب ان ينوه اسم بلده بغيره و ما مثله الا كما قال القائل

و اذا تكون عظيمة ادعى لها ٭ و اذا يحاس الحيس يدعى جندب

و لئن كان الحسن و ابن سيرين فاضلين كان كل واحد منهما يتكلم في صاحبه بما يصدق قول الاعمش قد كان ابن سيرين يعرض بالحسن(١) فيقول ياخذ الجوائز من السلطان و يروي بالمبالاة و يفتي بالهوى و يقول بالقدر كانه اله في الارض يتفرد بفعله دون ربه يروي عن علي كانه رآه و عن سمرة كانه شاهده و يقول بفضل عثمان كانه من مواليه اعاذنا الله و اياكم منه فلم يزل يقول ذلك حتى قام خالد الحذاء يوما من مجلسه فقال مهلا مهلا يا ابن سيرين الى كم تقول في هذا الرجل لقد و الله استتبته عن القدر عام حجه و بها ايوب السختياني و مالك ابن دينار و محمد بن واسع فتاب و يتوب الله على من تاب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تعيروا احدا بما كان فيه من الكفر فان الاسلام يهدم ما كان قبله من الشرك ثم قال ابو حنيفة ما اعجب ما قال خالد و هذا محمد بن واسع و قتادة و ثابت و مالك بن دينار و هشام بن حسان و ايوب و سعيد بن ابي عروبة و غيرهم يذكرون ان الحسن لم يتب عن القدر حتى مات و هذا عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و غيلان بن جرير و يونس و بشير يدعون الناس الى مذهب الحسن هلم اهل البصرة جرا على هذا المذهب فارتفع قول خالد من

(١) قال الحافظ الذهبي في التذكرة الحسن بن ابي الحسن الامام شيخ الاسلام ابو سعيد البصري قال ابن سعد كان عالما رفيعا ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا وفي الاكمال و الخلاصة هو احد [illegible] في الهدى و السنة رض

﴿ و به عنه ﴾ قال كان الفقهاء اذا جلسوا اليه صاروا تلامذة له و كان اذا تكلم لم يكن يعرف كلامه الا اقوياء الرجال ٭ ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ قال كان جرير بن معاوية + من كبراء الكوفة في الحديث و الفقه و اذا ذكره عظمه و مدحه فقلت له مالك اذا ذكرت غيره لم تمدحه مثل هذا قال لان منزلته ليست كمنزلة غيره فيما انتفع به الناس فاخصه عند ذكره ليرغب الناس في الدعاء له ٭ ﴿ و به عن يحيى الحماني ﴾ قال سمعته يقول ما جازيت احدا بسوء قط و ما لعنت احدا و لا ظلمت مسلما و لا معاهدا و لا غششت احدا و لا خدعته ٭ ﴿ و به عن الحماني هذا ﴾ قال ما لقيت احدا من الافاضل الا رأيت له و عليهم الفضل و ما لقيت قط احدا افضل منه و لا اورع و لا افقه ٭ ﴿ و به عن عثمان بن ابي شيبة ﴾ قال سمعت ابي يقول جلس الامام في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فان كلامه لا يجاوز الجسر قال فما اتت عليه الايام قلائل حتى ضرب اليه من الآفاق ٭ ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ انه قال كل قول قلنا لم نقل به من عندنا انما كان قولا قاله او لا ثم تركه فقلنا به ٭ ﴿ و به عن محمد عن ابي يوسف ﴾ انه قال كنا نكلمه في باب من ابواب الفقه فاذا قال شيئا و اتفق عليه اصحابه روت مشائخ الكوفة له حديثا او اثرا او فقها او حديثين او ثلاثة فاذا رو واله الحديث فاما ان يقبله و اما ان يرده و يقول انه ليس بصحيح لمكان كذا و كذا فاقول له و ما علمك بذلك فيقول اني عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة و لقد صدق انه عالم به و باكثر منه و الشاهد عليه

+ خديج بن معاوية ـ للموفق

هؤلاء وقد قيل ان خلدا يذهب هذا المذهب ايضا وكان الحسن يعرض بابن سيرين(١) يقول يتوضأ بالقربة و يغتسل بالراوية صب أصباد لكاد لكانما ربا لنفسه و خلافا لسنة نبيه صلى الله عليه و سلم يعبر الرؤ ويا كانه من آل يعقوب فدع عنك ايها الرجل هذا او علم الخطب فيما قصدت له و تعلم من العلم مالايسعك جهله ان الامم قبلك و قبلنا مااجتمعت و لاتجتمع ابداً و الله عز و جل يقول و لا يزالون مختلفين الامن رحم ربك و لذلك خلقهم و لولا ماجرت المقادير و اختلفت الطبائع مااختلفت و لكن كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ٭ ثم سكت فقلت له ماتقول فيما اختلفوا فيه من القدر فان اهل البصرة و اهل الكوفة اختلفوا فى ذلك على ماعلمت فقال كبر عمرو عن طوق ان هذه مسئلة قد استصعبت على الناس فانى يطيقونها هذه مسئلة مقفلة قد ضل مفتاحها فان وجد مفتاحها عرف مافيها و لن تفتح الا بخبر عن الله تعالى يأتى بماعنده و يأتى ببرهان و بينة و قد فات ذلك و المعقول قد اختلفت و الذي تقول في ذلك قولا متوسطا بين قولين ابتمامال مات معه اقول كما قال ابو جعفر محمد بن على رضوان الله عليه لا جبر و لا تفويض و لا تسليط و الله لا يكلف العباد مالايطيقون و لا اراد منهم مالايعلمون و لا عاقبهم بمالم يعملوا و لايسئلهم عمالم يعملوا و لا رضى منهم بالخوض فيما ليس لهم به علم والله اعلم بمانحن فيه و الصواب الذى عنده ٭ و نحن مجتهدون و كل مجتهد مصيب لانه لم يكلفهم الاجتهاد فيماليس لهم به علم و الله ولى كل نجوى و اليه رغبة كل راغب و فقنا الله و اياك لما يحب و يرضى و قف عند علمه قد تاخر صلوة المغرب

(١) قال الذهبي فى التذكرة محمد بن سيرين الامام الربانى مولى انس بن مالك كان فقيها اماما غزير العلم ثقة

ساذكره فى كتبه ٭ ﴿ و به عن زفر ﴾ قال جالسته اكثر من عشرين سنة فلم ار احدا انصح و اشفق الناس منه و انه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فانه كان مشغولا بالمسائل و حلها و تعليمها و مايعرض عليه من النوازل و جوابها فاذا قام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى فى حاجة فاذا كان الليل خلا للتلاوة و العبادة و الصلوة فكان هذا سبيله حتى توفي ٭ ﴿ و به عن هشام الرفاعى ﴾ قال محمد بن يزيد الكوفة مباركة لو لم تخرج الثورى و الامام فكيف و قد اخرجت ما اخرجت ٭ ﴿ و به عن سعيد بن عبد العزيز ﴾ قال كنت مع الامام بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء و يقوم في غوامض العلم يستخرج منه مايريد و رأيت هذا الباب سهلا عليه و سعيد هذا امام اهل دمشق واحد مفاخرها وفقهائهم ٭ ﴿ و به عن ضمرة بن ربيعة ﴾ لم يختلف احد انه كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء قط ٭ ﴿ و به عن الحكم بن هشام ﴾ قال فقلت له هذا الذي تفتينا به صواب قال لا ادرى لعله يكون خطأ و هذا نص منه ان المجتهد يخطئ ايضا لا كما تقول المعتزلة ٭ ﴿ و به عن الليث بن سعد ﴾ قال حججت معه فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة فاجاب و سألته عن مسائل الجنايات و الخطاء و شبه العمد فاجاب و قال فى اثناء الكلام لا و لو رماه باباقبيس فقلت لا و ان كان لا بد فبلى قبيس ثم بلغنى انه يحج فحججت معه فاردت ان آخذ عليه حرفا فلم قدر فلم ادر ان الكلمة الاولى ندرت منه لوكان بحجة و يجوز ان يكون على طريقة قول على رضى الله عنه كتبه

كاني بك وقد دخلت البصرة واقبلت على المخالفة بها ورفعت نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت عن معاشرتهم ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك وبدعوك واتصل ذلك الشين بنا وبك واحتجت الى الهرب والانتقال عنهم وليس هذا برأي انه ليس بعاقل من لم يدار من ليس له من مداراته بد حتى يجعل الله له مخرجاً قال السمتي ولقد كنت مزمعاً على ماقال ثم قال ابوحنيفة اذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزاروك وعرفوا حقك فانزل كل رجل منهم منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار الفجار واصحب الاخيار ولاتتهاونن بسلطان ولاتحقرن احداً ولاتقصرن في اقامة مروتك ولاتخرجن سرك الى احد ولا تثقن بصحبة احد حتى تمتحنه ولاتخادن خسيساً ولا وضيعاً ولاتالفن ماينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفهاء ولاتجيبن دعوة (١) ولا تقبلن هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثياب كسوتك واستفره دابتك واكثر استعمال الطيب واقرب مجالسك وليكن ذلك في اوقات معلومة واجعل لنفسك خلوة ترم بها حوائجك وابحث عن اخبار حشمك وتقدم في تقويمهم وتاديبهم واستعمل في ذلك الرفق ولاتكثر العتب فيهون العذل ولاتل تاديبهم بنفسك فانه ابقى لمائك واهيب لك وحافظ على صلواتك وابذل طعامك فانه ماساد بخيل قط ولتكن لك بطانة تعرفك اخبار الناس فمتى عرفت بفساد بادرت الى صلاح

(١) يجوز ان يكون اراده به الدعوة الخاصة وقوله لاتقبلن هدية يجوز ان يستثني منه القريب ومن جرت

فقال هذا وان سمعه امير المؤمنين لايرضى به ويعاقب عليه وانا اشد الناس كراهة لهذا الامر ﴿ وبه عن ابي حذيفة اسحاق بن بشر ﴾ قال حضرت المامون ليلة وكنت من خواص الفضل فحضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في المسائل فقال ابو حذيفة للنضر ماتقول في الايمان قال انا مؤمن ان شاء الله تعالى قال بحجة قال نعم بقوله تعالى لنبيه عليه السلام لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ابو حذيفة حين نزلت الآية كان عليه السلام داخل المسجد ام خارجاً عنه قال كان خارجاً قال ان كنت خارجاً عن الايمان فاستثن والافلا فضحك الخليفة وخجل النضر النحوي ﴿ وبه عن خالد بن صبيح ﴾ قال وقعت بمرو خصومة بين اشراف وامتدت فاحضر المدعي البينة فاخرت قبول التعديل رجاء ان يصطلحا فلم يتفق فطلبت بالحكم فزكيت البينة وحكمت ثم ان الذي وقع عليه الحكم شكاني للمامون فدعاني فكشفت وجه الحكم فقال بقول من حكمت قلت بقول ابي يوسف وللامام ايضاً هنا قول فحكمت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال اذا اردت النجاة غداً والاحتياط لنفسك فبقول الامام وكان خالد هذا فخر خراسان مروزي الاصل صحب الامام وتفقه عليه وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه قال خالد هذا اخير اصحابي الذين يتفقهون ولا يفتون ثم الذين يفتون واخسهم القضاة ﴿ وبه ﴾ كان الفضل بن عطية عنده وكان له ولد فقال الامام ولدك هذا الى من يختلف فقال الى المحدثين فدعاه وقربه اليه فرأى في يده كتاباً فنظر فيه فاذا فيه ولد الزنا شر الثلاثة

﴿ شروع في الوصية ليوسف بن خالد السمتي ﴾

عادته بالجهاد اقول كذا في المناقب للكردري

يعجل الاولى ويؤخر المغرب ويعجل العشاء وكان يسفر بالفجر وكان يوم السبت لحوائجه لا يقعد في المجلس ولا يحضر السوق يتفرغ لاسبابه في امر منزله وضياعه ❊ وكان يقعد في السوق من الضحى الى الاولى وكان يوم الجمعة له دعوة يجمع اصحابه في بيته ويطبخ لهم الوان الطعام وكان يسقيهم النبيذ الشديد وكان لا يأكل معهم غير انه كان يشرب معنا ❊ وكان يقول انما انفرد بنفسي عنكم لئلا تحتشموا وكان يقدم لنا الوان الفاكهة وكان منبسطاً سخي النفس حسن الوجه حسن الثياب عطراً وكان كل شهر لنا نزهة في بستان ثم بحمام اعين ❊ ثم ذكر احاديث كثيرة اندرجت في الابواب فاعرضنا عن ذكرها ❊ ثم قال السمتي كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امرنا عي قوم فمن كثرة مروري بهم صاروا لى اصدقاء ثم انقرضوا فصاروا ولادهم لى اصدقاء ثم استاذنت بالخروج الى البصرة فقال حتى اخلي لك نفسي فاتقدم اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب النفس وسياسة الرعية ورياضة الخاصة والعامة وتفقد امر العامة حتى اذا خرجت بعلمك كان معك آلة تصلح له وتزينه ولا تشينه ❊ واعلم ❊ انك متى اسأت عشرة الناس صاروا لك اعداء ولو كانوا امهات وآباء وانك متى احسنت عشرة قوم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات وآباء ثم قال لى اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما تحمد في نفسك عليه ولا توفيق الا بالله قال فلما مضى اليها داخلني لى نفسه فقال انا اكشف لك عما تعرضت له

كافى ٠

لازمه واكثر عنه الاخذ وبثه عنه هناك ❊ ❊ وبه عن توبة بن سعد ❊ وكان اماما من ائمة مرو وقاضيها حسن السيرة صحب الامام وتفقه ولما مات اكثر ابن المبارك في الثناء عليه وترك المجلس شهرا حزناً عليه وتوجعاً قال كان الامام يجيد الفارسية وكان رجل من الشيعة يختلف اليه وكان اذا اتاه نظر اليه وقال بدمرد است اين فيطن الشيعي انه يدحه ❊ ❊ وذكر السنقي عن الفتح بن عمرو ❊ ان النضر بن شميل كان يقول لا ترووا عنا كلامنا في حق الامام فانا نقول عند الغضب اشياء ليس لها حقيقة ❊ وكان النضر يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون ويسأل ان يصرف اصحاب الامام عن القضاء الا انه كان لا يتم له ذلك لان الغلبة بخراسان كانت لاصحاب الامام ❊ ❊ وبه عن الفتح بن عمرو ❊ قال سمعت النضر هذا يقول قصدت اباحنيفة وهو ببغداد فقيل لى في الطريق قدم هشام بن عروة فقلت من الجنون ترك هشام واتيانه فقدمت على هشام فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال له بعض الحاضرين ترك الامام واختيار هشام من الجنون ❊ ❊ وبه عن الفضيل بن عبد الجبار ❊ قال دخل النضر على خالد بن صبيح قاضي مرو وفقيهها من اصحاب الامام زائراً له فاكرمه وقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فسألوه عن الحديث والعربية فاجابهم فلما رجع خالد الى ما كان عليه من المسائل لم يفهم وتحير وقام ومضى ثم اتى ذا الرياستين الفضل بن سهل فسأله ان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول الامام فشاور الفضل اهل العقل فقالوا هذا لا ينفذ وينتقض عليك الملك

فقال

و تشاغل عنى بالاذان و الصلوة ثم صلى المغرب و اشتغل بالتسبيح و الصلوة الى ان صلى العشاء فلما صلى العشاء صلى ركعتين خفيفتين فى موضع غير الموضع الذى صلى فيه المكتوبة ثم خرج من المسجد فخرجنا معه فاخذ بيدى فقال اين نزلت فاخبرته فقال لى تحول الى دار الخزازين الى حجرة بجنب حانوتى فقلت نعم فقال لبعض اصحابه اذ هبوا معه الى موضعه الذى نزل فيه فيعرفوا حاله و مايحتاج اليه فاصلحوا شانه وعرفوا الجيران موضعه منا وليبت معه من شاء منكم وليبكر من غاب منكم اليه و حولوه الى الحجرة التى ذكرت ثم ودعني و انصرف الى منزله فمضيت انا مع اصحابه الى منزلي فلما وصلنا الى الخان اوصوا اهل الخان بي و قاموا بحوائجي و عرضوا علي المال والنفس و عملوا كما امرهم ابو حنيفة و جاؤا من الغد فنقلوا ثيابي الى دار الخزازين و حملوا الي ما كنت احتاج اليه من البواري و الحصر و الكيزان و ما احتجت اليه و وجه الي ابو حنيفة بصرة فيها دراهم كثيرة و ثياب و طعام مع ابنه حماد و كان هو الغلام الذى رأيته اشبه الناس بابى حنيفة و كان ابو حنيفة يتعاهدني و يبرني و يقوم في حوائجي و اسبابي و حوائج اصحابي من اهل البصرة فاختلفت اليه و ازمته و كان كلما حضر الدرس وقف علي و سلم و يحث الناس على بري و تقديمي و كان يصلي كل ليلة الاثنين و الخميس و الجمعة صلوة المغرب و العشاء الاخرة في مسجد الجامع و كانت حلقته في مسجد الجامع كل يوم من صلوة الغداة الى الاولى و من العشاء الى العتمة و من بعد العصر في مسجده الى وقت المغرب و كان يخلو في بيته ما بين الاولى الى العصر و كان

علي بن ابوطالب رضي الله عنه و قرئ في الشواذ تبت يدا ابو لهب و كتب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المهاجر بن ابو امية و ذلك ان العلم لا يغير فيحتمل انه وقع عنده ابو قبيس علما فانه كان لامير مكة ابنان عبد الله بالنصب و عبد الله بالجر فلا يغير في الاحوال الثلاثة و ان كان من سبق اللسان فهو الغاية في المنقبة لانه لم يحك عنه غير هذا في عمره والليث بن سعد امام استوفده الرشيد و اكرمه غاية الاكرام قال الامام الشافعي رضى الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فانى ادركت زمانه فلم اره فبقي في القلب حسرة ﴿ و به قال عبد الله بن عبيد الله ﴾ قال رأيت ابي يناظر في المسجد الحرام رجلا غريبا في المسائل الدقاق و حوله جماعة فقال له ابي من اين انت قال من طنجة اقصى بلاد المغرب ليس وراءه اسلام من مكة على رأس الف و خمسمائة فرسخ او اكثر قال كيف وقعت هذه الدقائق عندكم قال وقعت عندنا كتب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه و قد تذكر عندنا اقاويل الامام مالك و الاوزاعي و فتوانا على رأي ابي حنيفة ﴿ و به قال الاعمش ﴾ لو كان الامر بالطلب لكنت افقه منك و لكن عطاء من الله تعالى ﴿ و به عن هارون بن المغيرة ﴾ قال سمعتهم يقولون طلب له نظير في زمانه فلم يجد و اله نظيرا ﴿ و به عن بكر ابن معروف ﴾ قلت له الناس يتكلمون فيك و لا تتكلم انت فيهم قال هو فضل الله يعطيه من يشاء ﴿ و به عنه ﴾ قال ما رأيت رجلا احسن سيرة منه في امته عليه السلام و بكبر هذا كان امام اهل تونس و الري لانه

﴿ مفرد الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

و متى عرفت بصلاح ازددت فيه رغبة و عنايته و اعمل فى زيارة من يزورك و من لايزورك و الاحسان الى من يحسن اليك او يسيء و خذ العفو وامر بالعرف و تغافل عما لا يعنيك و اترك كل من يؤذيك و بادر فى اقامة الحقوق و من مرض من اخوانك فعده بنفسك و تعاهده برسلك و من غاب منهم افتقدت احواله و من قعد منهم عنك فلا تقعد انت عنه و صل من جفاك و اكرم من اتاك و اعف عمن اساء اليك و من تكلم منهم فيك بالقبيح فتكلم فيه بالحسن و الجميل و من مات منهم قضيت حقه و من كانت له فرحة هنيته بها و من كانت له مصيبة عزيته عنها و من اصابته جائحة توجعت له بها و من استنهضك بامر من اموره نهضت له و من استغاثك اغثته و من استنصرك نصرته و اظهر التودد الى الناس ما استطعت و افش السلام و لو على قوم لئام و متى جمع بينك و بين غيرك مجلس او ضمك و اياهم مسجد و جرت المسائل و خاضوا فيها بخلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافا فان سئلت عنها اخبرت بما يعرفه القوم ثم تقول فيها قول آخر و هو كذا و كذا و الحجة له كذا فان سمعوه منك عرفوا مقدار ذلك و مقدارك فان قالوا هذا قول من قال بعض الفقهاء فاذا استمروا على ذلك و الفوه عرفوا مقدارك و عظموا محلك و اعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظرون فيه و يأخذ كل واحد منهم بحفظ شيء منه و خذهم بجلي العلم دون دقيقها و آنسهم و مازحهم احيانا و حادثهم فانها تجلب مودة الحديث و تستديم مواظبة العلم و اطعمهم احيانا و اقض حوائجهم و اعرف مقدارهم و تغافل

فقال له الامام كيف هذا قال ولد هذا كما في الحديث قال الامام ليس فيه نقضا لكتاب الله تعالى و سنته عليه السلام و القول بالجور قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة ليجزي الذين اساؤا بما عملوا و ان ليس للانسان الا ما سعى و لا تجزون الا ما كنتم تعملون و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا و ما ربك بظلام للعبيد و ما انا بظلام للعبيد ان الله لا يظلم مثقال ذرة و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا و ما ظلمناهم و لكن كانوا هم الظالمين لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ان احسنتم احسنتم لانفسكم و ان اساتم فلها و لا تزر وازرة وزر اخرى الآيات مع ان القول بهذا ايجاب عذاب بوزر الغير وهو جور فقال ابن عطية ما معناه اذن قال هذا في ولد الزنا المعين و فعل فعل ابيه بعد البلوغ و ضم اليه القتل و السرقة فقال عليه السلام فيه فقال ابن عطية هذا هو العلم فقال الامام من طلب الحديث و لم يطلب تفسيره فقد ضاع سعيه و صار و بالا عليه و كان ابن عطية بعد يختلف اليه ﴿ و به عن مكي بن ابراهيم ﴾ قال كنت اتجر فقال الامام التجارة بلا علم ربما تورث فساد المعاملة فما زال بي حتى تعلمت فما زلت اذا ذكرت كلامه و صليت ادعو له بالخير لانه فتح علي ببركته ابواب العلم ﴿ و به عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال كان الله تعالى سهل له الفقه و كان اصحابه يكثرون الكلام فى مسئلة من المسائل و ياخذون في كل فن و هو ساكت فاذا اخذ في شرح ما تكلموا فيه كان كانه ليس في المجلس احد غيره فاخذنا في الكلام فقال واحد سبحان الذي انصت

عن زلاتهم • وارفق بهم وسامحهم • ولا تبد لاحد منهم ضيق صدر او ضجر • وكن كواحد منهم • وعامل الناس معاملتك لنفسك • وارض منهم ما ترضى لنفسك • واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها • ولا تضجر لمن لا يضجر عليك • ودع الشغب • واسمع لمن يسمع منك • ولا تكلف الناس ما لا يكلفونك • وارض لهم ما رضوا لانفسهم • وقدم اليهم حسن النية • واستعمل الصدق • واطرح الكبر جانبا واياك والغدر وان غدروا بك • وادّ الامانة وان خانوك • وتمسك بالوفاء • واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الاديان حسب معاشرتهم فانك ان تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال لي انه يحزنني مفارقتك وتؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وكن لي كابن فاني لك كالاب ثم اخرج الي دنانير وكسوة وزادا واخرج معي وحمل ذلك جمالا وجمع اصحابه حتى شيعوني وركب هو معهم حتى بلغنا الى شط الفرات ثم ودعوني وودعتهم فكانت منة ابي حنيفة ووصيته الي وبره اعظم من كل منة تقدمت له علي • وقدمت البصرة فاستعملت ما قال فامرت لي الايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي اصدقاء • وانقضت المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة رحمه الله كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب الحسن وابن سيرين رحمهما الله فما زالت هدايا ابي حنيفة وكتبه تجيئني الى ان مات رحمه الله فهنيا لك من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لنا مثله رضي الله عنه وعن جميع المسلمين • ﴿ واخبرني الامام ابو عمرو عثمان بن احمد الاسفرايني ﴾ في كتابه انا شيخ الاسلام ابراهيم بن اسمعيل الصفار اجازة انا والدي قراءة عليه وانا اسمع

الجميع لك وكان عجبا من الاعاجيب وكان الجوزجاني من اصحاب ابي يوسف ومحمد وكان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فقال من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اصحاب الرأي فلينظر اليه وعرض عليه قضاء بغداد فابى وقال احلفك سبعة ان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال يا امير المؤمنين قد صح عندي انك عرضت القضاء على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم فابى فما قيدته ثم ندمت وقلت لا اكره احدا على العمل بعده فرأيتك لا تكرهني فتفكر ساعة ثم قال قم فانصرف • ﴿ وبه عن يحيى بن طهمان ﴾ قال كنت عنده فجاءه ابنه وقال يا ابت قد اشتد الحر وحضر الغداء ولعل هؤلاء ملوا فساره الامام وقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذاك • ﴿ وبه عن عمران بن محمد ﴾ قال ذكر (١) عند ابي خزيمة العابد فقال ذكرتم رجلا خيرا فاضلا • ﴿ وبه عن حازم ﴾ قال كلمت الامام في الزهد والعبادة واليقين والتوكل ففسر لي كل باب على حدة وميز لي كل فن منها وكان اماما في الفقه والزهد واصحاب اليقين عارفا للامور كلها • ﴿ وبه عن ابي عبد الله ﴾ قال كنت اقرأ عليه اقاويله وكان ابو يوسف ادخل فيه ايضا اقاويله وكنت اجهد على ان لا اذكر قول احد + بجنبه فزل لساني يوما وقلت بعد ذكر قوله وفيها قول آخر فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فكنت اعلم بعده على قول ابي يوسف لئلا اذكره عنده • ﴿ وذكر السلامي عن الدراوردي ﴾ قال رأيت الامام ومالكا في مسجده عليه السلام بعد العشاء

(١) يعني الامام ١٢ + قول ابي يوسف

انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا ابراهيم بن عبد الله ابن داود النيسابوري سمعت الحسين بن بشر بن القاسم سمعت ابي سمعت نوح بن ابي مريم يقول كنت اسأل ابا حنيفة عن معاني الاحاديث فكان يفسرها ويعبرها ويبينها وكنت اسأله ايضا عن المسائل الغامضة وعامة ما كنت اسأله عن مسائل القضاء والاحكام فقال لي يوما يا نوح تدق باب القضاء قال فلما رجعت الى مرو لم البث الا قليلا حتى ابتليت بالقضاء وابو حنيفة باق قال فكتبت اليه كتابا اعلمه ذلك واعتذر اليه فكتب الي من ابي حنيفة الى ابي عصمة ورد كتابك ووقفت على جميع ما فيه وقلدت امانة عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وانت كالغريق فاطلب لنفسك مخرجا وعليك بتقوى الله فانه قوام الامور والخلاص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه تدرك احسن العواقب قرن الله بخير العواقب امورنا ووفقنا لمرضاته انه سميع قريب واعلم ان ابواب القضايا لا يدركها الا العالم النحرير الذي وقف على اصول العلم الكتاب والسنة واقاويل الصحابة وكان له بصر ورأي ونفاذ فاذا اشكل عليك شيء من ذلك فارحل الى الكتاب والسنة والاجماع فان وجدت ذلك ظاهرا فاعمل به وان لم تجده ظاهرا فرده الى النظائر واستشهد عليه الاصول ثم اعمل بما كان الى الاصول اقرب وبه اشبه وشاور اهل المعرفة والبصر فان فيهم ان شاء الله من يدرك ما لا تدركه انت فاذا اجلس اليك الخصمان فسو بين الضعيف والقوي والشريف والوضيع في المجلس والاقبال والكلام ولا تظهرن من نفسك شيئا يطمع فيك الشريف لشرفه

الاخيرة وهما يتذاكران حتى اذا اوقف احدهما على القول الذي قال به الآخر وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطية حتى صليا الغداة في مجلسهما ﴿ وبه عن سعيد بن ابي عروبة ﴾ قال قدمت الكوفة فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رضي الله عنه فيها كذا فقلت دخلت القرية فما وجدت فيها احدا اترحم عليه غيرك وكان اكثر اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع ﴿ وبه عن عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري ﴾ قال قال قدمت المدينة من العراق وذهبت الى محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجالس الينا فجلست فقلت ما تقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما واهل العراق زعموا انك تبرأ منهما فقال كذبوا الست تعلم ان عليا زوج ام كلثوم بنت فاطمة رضي الله عنهم من عمر رضي الله عنه وهل تدري من هي جدتها سيدة النساء في الجنة خديجة وجدها خاتم الرسل عليه السلام وامها سيدة نساء العالمين فاطمة واخوها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها ذو الشرف علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فلو لم يكن لها اهلا لما زوجها منه قلت فلم لا تكتب اليهم بكذا عن نفسك قال لا يطيعوني فاني قلت انك عيانا لا تجلس فعصيتني فكيف يطيعون الكتاب ﴿ وذكر الامام الزرنجري عن احمد بن مردويه ﴾ ان ابراهيم بن شماس ذكر ان ابن المبارك ترك الامام فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتبه تكذبك ﴿ وبه قال ابو عبد الله بن ابي حفص ﴾ ذكر بعض الطاعنين ان ابن المبارك تركه فذكرته للحسن بن الربيع وكان

ء قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر الخ الموفق

من

لشرفه و ييأس الوضيع لضعته* و اذا اجلس الخصمان بين يديك فدعهما حتى يستمكنا من الجلوس ويذهب عنهما خجل الجلوس و الروع* ثم كلمهما برفق، و افهمهما كلامك و استوعب كلام كل و احد منهما ولا تعجلهما ودعهما حتى يفرغا من جميع ما يريدان الا ان ياخذا في فضل فتمنعهما عن ذلك و تبين لهما ذلك* و لا تقض عند الضجر و الغضب و الحزن* و لا تقض حاقنا ولا جائعا، ولا اذا كنت مشغول القلب* و لا تقض الا و انت فارغ القلب* ولا تعجل لفصل القضاء بين القرابات و ردهم مجالس لعلهم يصطلحون، فان كان و الا قضيت بينهم* و لا تقض على احد حتى يتبين لك الوجوه التي الزمه ذلك* و لا تلقن الشاهد* و لا تشرف في مجلسك، ولا تومِ الى احد* و لا تكل الى قرابتك شيئا من الامور، ولا تجيبن احدا في دعوة فيلزمك التهمة* ولا تحدث في مجلس القضاء* و آثر تقوى الله على ما سواه يكفك امور دنياك و آخرتك* و يرزقك السلامة رزقنا الله و اياك حياة طيبة و منقلبا كريماً* قلت، و ابو عصمة نوح بن ابي مريم امام اهل مرو و لقب بالجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للمناظرة و مجلس لدرس الفقه و مجلس لمذاكرة الحديث و معرفة معانيه و المغازي و مجلس لمعاني القرآن و الادب و النحو وقيل كان ذلك يوم الجمعة، و قال ابو سهل خاقان الماسي نوح الجامع لانه كان له اربعة مجالس مجلس للاثر و مجلس لاقاويل ابي حنيفة و مجلس للنحو و مجلس للاشعار و كان من الائمة الكبار و الجلالة قدره روى عنه شعبة و ابن جريج و هما هما و مع هذه الجلالة لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و لما مات قعد ابن المبارك على بابه ثلاثة ايام يعني للتعزية رحمه الله* *و به قال

من اصحاب ابن المبارك فقال كذبوا عليه فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروي عنه و يذكر مسائله فمن اخبرك فلا تصدقه فانه كذاب* *و ذكر المرغيناني عن سليم بن سالم* قال كانت حلقة مسعر بقرب حلقة الامام كنت في حلقة مسعر و كان يستمع على الامام فقال رجل نحن نسألك عن احاديثه عليه السلام و انت تستمع عليه قال لو قام اصغرهم لاهل الموسم لاوسعهم علما و كان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة* *و ذكر المرغيناني عن عصام بن يوسف* لم يكن لاحد على من الحق كما كان له و كان مشفقا على اصحابه لو وقع الذباب على احدهم يرى مشقة ذلك عليه و بلغ من شفقته عليهم ان رجلا دخل عليه متغيرا للون و قال ان فلانا سقط من السطح و كان الامام يصلي فسمع و صاح حتى سمع من في المسجد فلما فرغ ذهب الى الرجل و قال انقدرت ان احمل على نفسي هذه العلة فعلت و خرج من عنده باكيا و كان ياتيه صباحا و مساء حتى برأ الرجل* *و به عن عبد الله بن عون* قال اهديت الى ابراهيم جارية فلم يقبل فقلت خذه بالشراء قال لو كان عندي اربعمائة درهم تزوجت بها قلت اوليس لك قال عندي واحدة اذا حاضت حضت فذكرت ذلك للامام فقال حدثني يزيد بن الكميت قال حدثني جابر قال صاحب المرأة الواحدة في سرور و صاحب المرأتين في شرور و من لم يصدق فليجرب قال يزيد صدق جابر قال الامام ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء الزمان و لعل ابراهيم لم يحدث غيرها و من زاد على الواحد استعمل

الحارثي هذا احديث عزيز عن محمد بن ثوبة سمعت حمدويه بن خالد سمعت توبة بن سعد يقول قال لي ابو حنيفة لاتسألني وانا امشي ولاتسألني وانا احدث الناس ولاتسألني وانا قائم قال فصرت اليه ذات يوم نخرج في حاجة قال فتبعته وكنت اسأله في الطريق ومعي دفتري فعلقت جوابه فلما كان من الغد واجتمع اليه اصحابه فذهبت اسأله عن تلك المسائل فاجابني بخلاف جوابه فاعلمته ذلك فقال الم انهيتك عن السوال لذي المعنى • قلت • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فزاد فيه ولاتسألني وانا متكئ فان هذه اماكن لايجتمع فيها عقل الرجل • وقال في آخره • الم انهك عن السوال وهن اشهادات في دين الله الا في وقت جامع العقول • وحكى عن ابي حنيفة رحمه الله انه اوصى الى ابي يوسف رحمه الله بعد ان ظهر له منه الرشد وحسن السيرة والاقبال على العلم فقال يا يعقوب وقر السلطان وعظم منزلته واياك والكذب بين يديه ولاتدخل عليه في كل وقت وفي كل حال مالم يدعك لحاجة علمية • فانك اذا اكثرت الاختلاف اليه تهاون بك وصغرت منزلتك في عينه وكن منه كما انت من النار تنتفع بها وتتباعد عنها • ولاتدنُ منه فانك تحترق وتتأذى منه فان السلطان لايرى لاحد ما يرى لنفسه • واياك وكثرة الكلام بين يديه فانه يأخذ عليك ما قلته ليرى من نفسه بين يدي حاشيته انه اعلم منك وانه يخطئك وتصغر بذلك في اعين قومه • ولكن اذا دخلت عليه تعرف قدرك وقدر غيرك ولاتدخل عليه وبين يديه من اهل العلم من لاتعرفه فانك ان كنت ادون حالا منه لعلك تترفع

عليه

ما كان يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسائه والا كان من الظلمة • وحدثني قتادة انه عليه السلام قال من كان له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل والذي اختار لنفسي الاقتصار على الواحدة وليس يعدل السلامة شيء وذكر كلاما كثيرا في هذا المعنى ومما قيل فيه •

نفسه هذه الدنيا جميعا • بلا ريب عيال ابي حنيفه
وطائف ليله واليوم شتى • تهجده وفتياه الطريفه
بنو الايام ما كانت جميعا • تحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عيالا • وكفة فقههم جاءت خفيفه

خاتمة في ذكر اجابة دعواته ومنامات رؤيت له في المنام

ذكر الغزنوي عن الامام الاعظم الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة واجي زائرا الى قبره في كل يوم فاذا اعرضت لي حاجة جئت الى قبره وصليت ركعتين وسألت الله تعالى الحاجة فتقضى • وذكر عبد المجيد بن ميكائيل الخوارزمي والفضل بن سهل عن ابي بكر الخطيب البغدادي عن ابي رجاء القاضي عن محمد وكان بعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قال لي اني لم اجعل جوفك وعاء العلم وانا اريد ان اعذبك قال قد فعل بابي يوسف قال ذاك فوقي قلت

عليه و يضرك و ان كنت اعلم منه لعلك تحط عنه و تسقط بذلك عن عين السلطان و اذا عرض عليك شيئا من اعماله فلا تقبل منه الا بعد ان تعلم انه يرضاك و يرضى مذهبك في العلم و القضايا كيلا تحتاج الى ارتكاب مذهب غيرك في الحكومات ❊ و لا تواصل اولياء السلطان وحاشيته بل تقرب اليه فقط ❊ و تباعد عن حاشيته ليكون مجلك و جاهك باقيا ❊ و لا تتكلم بين يدي العامة الا بما تسأل منك ❊ و اياك و الكلام في المعاملة و التجارة الا بما يرجع الى العلم كيلا يوقف منك على رغبة في المال فانهم يسيئون الظن بك و يعتقدون ميلك الى اخذ الرشوة منهم و بسط اليد اليهم ❊ و لا تضحك و لا تتبسم فيما بين العامة ❊ و لا تكثر الخروج الى الاسواق ❊ و لا تكلم الصبيان المراهقين فانهم فتنة ❊ و لا باس ان تكلم الاطفال و تمسح رؤسهم ❊ و لا تمش في قارعة الطريق مع المشائخ من العامة فانك ان قدمتهم ازرى ذلك بعلمك و ان اخرتهم ازرى بك من حيث انه اسن منك فان النبي صلى الله عليه و سلم قال من لم يوقر كبيرنا و لم يرحم صغيرنا فليس منا ❊ و لا تقعد على قوارع الطريق فاذا ادعاك (١) ذلك فاقعد في المسجد ❊ و لا تقعد على الحوانيت ❊ و لا تأكل في الاسواق و المساجد ❊ و لا تشرب من السقايات و لا من ايدي السقائين ❊ و لا تلبس الديباج و الحلي و انواع الابريسم فان ذلك يفضي بك الى الرعونة ❊ و لا تكثر الكلام في بيتك مع اهلك في الفراش الا وقت حاجتك اليها بقدر ذلك ❊ و لا تكثر لمسها و مسها ❊ و لا تقرب اليها الا ان تذكر الله تعالى و تستغفر فيه ❊ و لا تتكلم بامر نساء الغير بين يديها و لا بامر الجواري فانها تتبسط اليك في كلامك و لعلك

(١) قال في الحموي شرح الاشباه فاذا ادعاك ذلك اي اذا اطلبت منك نفسك ذلك تخفيفا لقعود في المسجد ١٢

فما فعل بابي حنيفة قال ذلك في اعلى عليين ❊ و في لفظ الخطيب فوق ابي يوسف ❊ ❊ و ذكر الامام عبد الحميد – هذا والامام المرغيناني ❊ ان مولى لمالك بن انس رضي الله عنه وكان يوالي الامام رأى ... يعني الامام في منامه قال فقلت رب ارني آية تخسف به فخفت من ذلك فاردت ان انتقل فعلق بي ... فلفظته الارض ميتا فرأيت سواد الكتاب على جبينه فاذا فيه هذا اجزاء من يقع في العلماء ... كان القيامة قد قامت و الامام يقدم قوما الى الجنة و بيده لواء يقود اتباعه ❊ ❊ و ذكر الامام ... و صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ❊ عن حفص بن غياث قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فاي الرأى حمدت قال نعم الرأى رأى عبد الله (١) و رأيت ابن اليمان شحيحا على دينه يعني حذيفة ❊ و به قال ابو يوسف ❊ رأيته في المنام جالسا في ايوان و حوله اصحابه و طالب القرطاس و الدواة فاتيت بهما فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اصحابي من اهل الجنة قلت اكتبني فيهم فكتبني في آخرهم ❊ ❊ و به ❊ قدم ابن المبارك بغداد و قال دلوني على قبره فوقف و قال مات النخعي و ترك خلفا و مات حماد بن ابي سليمان و ترك خلفا و انت لم تبق خلفا على وجه الارض ثم بكى بكاء شديدا ❊ ❊ و به عن ابي معاذ فضل بن خالد النحوي ❊ قال غلبتني المرة فرأيته عليه الصلوة و السلام في المنام فذكرته له فقال عليك بالخل الثقيف و لا تقربه بالماء لانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل المرة و اذا كان بالماء اكلت المرة الخل ففعلت ذلك فشفاني الله تعالى

... عبد الحميد بن ميكائيل – موفقيه (١) الظاهر ان المراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه و عن به امين ١٢

اذا تكلمت عن غيرها تكلمت عن الرجال الاجانب ❊ ولا تتزوج امرأة كان لها بعل او اب او ام او ابن او بنت ان قدرت الاشرط ان لا يدخل عليها غيرك من اقربائها ❊ فان المرأة اذا كانت ذا مال يدعى ابوها ان جميع ما لها له وانه عارية في يدها ❊ ولا تدخل بيت ابويها ما قدرت ❊ واياك وان ترضى بان تزف اليك في بيتهم فانهم يأخذون اموالك ويطمعون فيك غاية الطمع ❊ ولا تثبت المرأة على سجيتك وخلقك ❊ واياك ان تتزوج ذات البنين والبنات فانها تدخر جميع مالها لهم وتسرق مالك وتنفق عليهم فان الولد اعز عليها منك ❊ ولا تجمع بين امرأتين في دار واحدة ❊ ولا تتزوج الا بعد ان تعلم انك تقدر على القيام بجميع حوائجها ❊ واطلب العلم اولا ثم اجمع المال من الحلال ثم اشتغل بالتزوج فانك ان اشتغلت بطلب المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ودعاك المال الى شراء الجوارى والغلمان وتشتغل بالدنيا ❊ واياك ان تشتغل بالنساء قبل تحصيل العلم فانه يضيع وقتك ويجتمع عليك الولد ويكثر عيالك فتحتاج الى القيام بحوائجهم وتبقى عن العلم والمال ❊ واشتغل بالعلم في عنفوان امرك ووقت فراغ قلبك وخاطرك ثم بالمال ليجتمع عندك فان كثرة الولد والعيال سوس ❊ المال ❊ فاذا جمعت المال فاشتغل بالتزوج ❊ وعاشر امرأتك على ما بينت لك ❊ وعليك بتقوى الله واداء الامانة والنصيحة لجميع العامة ❊ ولا تستخف بالناس ووقرهم ولا تكثر معاشرتهم الا بعد ان يعاشروك وقابل معاشرتهم بذكر المسائل حتى ان من كان من اهله اشتغل بالعلم ومن لم يكن من اهله يجتنبك ولا يجد عليك بل لا يحوم حولك واياك

ثم رأيته في المنام فقلت يا رسول الله عليك الصلوة والسلام ما تقول في علم ابى حنيفة قال ذلك علم يحتاج اليه الناس ❊ ❊ وبه عن الحكم بن ميسرة ❊ قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام المفسرين في عصره ❊ فقال قائل رأيت البارحة كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على اعلى منارة ببغداد منارة المسيب فنادى مرتين ماذا فقد الناس ماذا فقد الناس قال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليموتن اعلم الناس فاصبحنا فاذا الامام قد مات رضى الله عنه فقال مقاتل مات من كان يفرج عن امة محمد وبكى بكاء شديدا ❊ ❊ وبه عن الهياج بن بسطام ❊ وكان امام اهل هراة صحب الامام ثنتى عشرة سنة ❊ قال ما رأيت فقيها اعبد منه رأيت في المنام كان القيامة قد قامت فرأيته ومعه لواء يحمله وهو واقف فقلت مالك واقفا فقال انتظر اصحابي اذهب معهم فوقفت فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى ونحن نتبعه فذكرت ذلك له فبكى وقال اللهم اجعل عاقبتنا الى خير ❊ ❊ وبه عن احمد بن حفص ❊ عن ابيه عن الازهرى قال رأيته عليه السلام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم الامام فقيل المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقلت لهما سلا النبي صلى الله عليه وسلم عن شئ فقالا سل انت فسألته عن علم ابى حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام ❊ ❊ وذكر ابو العجيب الهمدانى ❊ عن الهمذانى عن ابيه قال رأيت في النوم كان ثلاث نجوم سقطت على الارض فمات الامام ثم مسعر ثم سفيان فذكرت ذلك لمحمد بن مقاتل فقال ما تنكر ان يكون العلماء نجوم الارض ❊

ان تكلم العامة في اصول الدين من الكلام فانهم قوم يقلدونك و يشتغلون بذلك، و من جاءك يستفتيك في المسائل
فلا تجب الا عن سواله و لا تضم اليه غيره فانه يتشوش عليه جواب سواله ، و ان بقيت عشر سنين من غير قوت
و لا كسب فلا تعرض عن العلم فانك اذا اعرضت كانت معيشتك ضنكا على ما قال تعالى و من اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا * و اقبل على متفقهتك كانك اتخذت كل و احد منهم ابنا و ولدا ليزيدهم رغبة في العلم *
و من ناقشك من العامة و السوقة فلا تناقشه فانه يذهب ماء وجهك * و لا تحتشم من احد عند ذكر الحق و ان
كان سلطانا * ولا ترض من نفسك من العبادات الا با كثر مما يفعله غيرك و يتعاطاها فان العامة اذا لم يروا منك الاقبال
على الطاعات با كثر مما يفعلونها يعتقدون فيك السوء و قلة الرغبة فيهما و يعتقدون ان علمك لا ينفعك
و لا يعيد لك الا ما افادهم الجهل الذي فيهم * و اذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا تتخذها لنفسك بل كن كواحد
من اهلهم ليعلموا انك لا تقصد جاههم و منعتهم فانهم يخرجون عليك با جمعهم او يطعنون في مذهبك و العامة
يخرجون عليك و ينظرون اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فائدة * و لا تفت و ان استفتوك في المسائل *
و لا تناقشهم في المناظرات و المطارحات * و لا تذكر لهم شيئا الا عن دليل واضح و لا تطعن في اساتذتهم فانهم
يطعنون فيك لقول الله تعالى و لا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم * و كن من الناس
على حذره * و كن لله في سرك كما انت له في علانيتك فلا يصلح امر العلم الا بان تجعل سره كعلانيته * و اذا ولاك

✽ و ذكر الديلمي عن الحكم بن ميسرة ✽ قال سألت الامام حماد ابن الامام ان يحدثني قال رأيت الامام ابي
في المنام و كاني اقول له ما فعل بك ربك قال هيهات هيهات عليك بالرأي ثلاث مرات و دع الحديث *
قال الحافظ الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك) يعني الاحاديث الموضوعة و الذي يخالف كتاب الله تعالى *
✽ و ذكر السمعاني ✽ عن سري بن طلحة قال رأيته في المنام جالسا في موضع قلت ما اجلسك هنا قال جئت من
عند رب العزة و انه انصفني من سفيان الثوري * ✽ و ذكر الامام الزاهد محمد بن اسحاق الخوارزمي
و الامام ابو حفص عمر بن احمد البراتقيني الخوارزمي ✽ عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن
و المقام فاذا انا بآت قد دنا مني و قال اتنام في هذا الموضع الذي لا يحجب فيه دعاء فقمت مبادرا و انا ادعو
الله تعالى مجتهدا الى ان غلبني النوم فاذا به عليه السلام قد دنا مني فقلت له ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة
النعمان * آخذ من علمه فقال عليه السلام خذ من علمه و اعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فاذا المنادي ينادي
بصلاة الغداة * ✽ و به عن صالح بن الخليل ✽ قال رايته عليه السلام و عليا رضي الله عنه فجاء الامام فقام على
رجليه و اكرمه و بجله و امكن له * ✽ و به عن ابي يوسف ✽ قال الامام رأيت في الليلة التي مات نوفل
ابن حيان النبي عليه الصلوة و السلام في المنام و كان القيامة قامت و الخلق كلهم قائمون و رسول الله صلى الله
عليه و سلم قائم على حوضه مشمرا و عن يمينه و شماله المشائخ شيخ في يمينه ابيض مثل الثلج و ضع رسول الله صلى الله

السلطان عملا مما يصلح لك فلا تقبل ذلك منه الا بعد ان تعلم انك لو لم تقبل قبله غيرك و يتضرر به الناس و بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك بعلمك ❊ و اياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف او وجل فان ذلك مما يورث الخلل في الخاطر و الكلال في اللسان ❊ و اياك ان تكثر الضحك فانه يميت القلب ❊ و لا تكثر محادثة النساء و مجالستهن فانه يميت القلب ❊ ولا تمش الا على الطمانينة و السكون ❊ و لا تكن عجولا في الامور ❊ و من دعاك من خلفك فلا تجبه فان البهائم تنادى من خلف ❊ و اذا تكلمت فلا تكثر صياحك ولا ترفع صوتك ❊ و اتخذ لنفسك السكون و قلة الحركة عادة ❊ و عده كي يتحقق عند الناس ثباتك ❊ و اكثر ذكر الله تعالى فيما بين الناس ليتعلموا منك ذلك ❊ و اتخذ لنفسك وردا خلف الصلوات تقرأ فيها القرآن ❊ و تذكر الله تعالى فيها و تشكره على ما اودعك من الصبر و على ما اولاك من النعم ❊ و اتخذ لنفسك كل شهر اياما معدودة تصوم فيها ليقتدي غيرك بك في ذلك ❊ و لا ترض من نفسك من العبادات بما ترضى به العامة ❊ و ارقب نفسك و حافظ لتنتفع من دنياك و آخرتك بعلمك ❊ و لا تشتر بنفسك ولا تبع بل اتخذ مصلحا يقوم باشغالك و تعتمد عليه في امورك ❊ ولا تطمئن الى دنياك و الى ما انت فيه فان الله تعالى سائلك عن جميع ذلك ❊ ولا تشتر الغلمان المرد ❊ و لا تظهر من نفسك التقرب الى السلطان وان قربوك فانهم يرفعون اليك الحوائج فان قمت بها اهانوك وان لم تقم بها عابوك ❊ و عد نفسك منهم الا في فك و هو العلم ❊ و لا تتبع الناس بالخطأ بل اتبعهم في صوابهم و اذا عرفت انسانا بالشر فلا تذكر ذلك منه بل اطلب له خيرا

عليه و سلم خده على خده فجلست بين الجمع كي اري نوفلا و كان من جيراني و كنت انظر عن يميني و شمالي و بين يدي فرأيته قدام الحوض و بين يديه اذان مملوان ماء فلما رآني اقبل الي برأسه فتبسم فسلمت عليه فرده ثم قلت اولني اشرب منه فقال حتى استأذنه عليه السلام قال فاومى اليه و اشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت و سقيت اصحابي فوالله لم ينقص منه قدر انملة و رأيت ماء ابيض من اللبن و ابرد من الثلج و احلى من العسل قلت يا نوفل من الذي على يمينه عليه الصلوة و السلام قال خليل الرحمن صلوات الله و سلامه عليه قلت و من الذي بيده قال ابو بكر حتى سألته عن سبعة عشر شيخا و كنت آخذ باصبعي فانتبهت و اصبعي موضوع على سبعة عشر ❊ و ذكر الامام المرغيناني ❊ عن احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل الامام في المنام كانه في مسجد في الهواء و الناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه و قال يا ايها الناس اتقوا ربكم فاخبرت ابا سليمان فعجبه ❊ و يروى ان واحدا رآه في المنام كانه على زاوية في بستان و في يده رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عنه فقال ان الله تعالى قبل مذهبي و عملي و شفعني في مقلدي و انا اكتب جوائزهم فقيل الى اي غاية بلغ علمه يكتب له الجوائز قال اذا علم ان التيمم بالرماد لا يجوز ❊ و ذكر الامام ابوالحسين الهمداني في آخر (خزانة المفتين) ان الامام لما حج حجة الوداع اعطى مالا عظيما لسدنة الكعبة حتى اخلوا له البيت فدخل و شرع في الصلوة و افتتح القراءة كما هو دابه على رجله اليمنى حتى قرأ نصف

فاذكره به الا في باب الدين • فان من عرفت منه ذلك في دينه فاذكره للناس كي يحذروه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذكر الفاجر بما فيه كي يحذره الناس • واذا كان ذا جاه ومنزلة من ترى منه الخلل في الدين فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله عز وجل معينك وناصرك وناصر الدين فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين بين يديك وفي بلدك وسلط العامة عليه في ذلك ليقتدوا بك في الجد في الدين • واذا رأيت من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى من يدك تقول له انا مطيع لك في الذي انت مسلط فيه علي غير اني اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت ذلك مع السلطان مرة واحدة كفاك لانك اذا واظبت عليه ودمت لعلهم يقمعونك فيكون في ذلك قمع الدين وافعل ذلك مرة او مرتين ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعلت ذلك مرة بحيث عرف الناس منك ذلك الجد ثم رأيت مرة اخرى ذلك فادخل عليه وحدك وداره في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله وسنة رسوله فان قبل ذلك منك والا فسل الله ان يحفظك عن ظلمك • واذكر الموت واستغفر للاستاذين ومن اخذت منهم الدين • وداوم على قراءة القرآن • واكثر زيارة القبور والمشائخ والمواضع المباركة • واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم في النبي صلى الله عليه وسلم وفي رؤيا الصالحين في المساجد والمنازل المباركة

القرآن ثم ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتى ختم ثم قال الهي عرفتك حق المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب لي نقصان الخدمة لكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة غفرنا لك ولمن اتبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة • وقد قيل فيه شعر •

رأت الهداة مبشرات منامها • لابي حنيفة خيرها وامامها

ولقد رأى النعمان روضة احمد • داعي الهداة الى حمى اسلامها

فانقاب روضة بهجة نبوية • نورية تحيي عظام عظامها

لله نفس بالشريعة برة • كشافة لحلالها وحرامها

احييت لياليها بقلب شاغل • للشرع حتى عاش في ايامها

ان الائمة ما ضرته فهل ترى • يوما كهام البيض مثل حسامها

وعظام دنياهم لدى هذا مائعهم • قد باض اذ لم يرن نحو عظامها

﴿الباب الثاني في فضل الامام ابي يوسف رحمه الله وفيه اربعة فصول﴾

﴿الفصل الاول في ذكر نسبه ووفاته﴾

﴿ذكر الحلبي﴾ عن الامام الطحاوي انه ولد سنة ثلاث عشرة ومائة وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب

• والمقابر • ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة الى الدين والصراط المستقيم • ولا تكثر اللعن والشتم • واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد كيلا يتقدم عليك العامة • ولا تتخذ دارك في جوار السلطان • وما رأيت على جارك فاستره عليه فانه امانة عندك • ولا تظهر اسرار الناس • ومن استشارك في شئ فاشر عليه بما تعلم انه يقربك الى الله تعالى • واقبل وصيتي هذه • فانك تنتفع بها في اولاك واخراك ان شاء الله تعالى • واياك والبخل فانه يفتضح به المرء • ولا تكن طماعا ولا كذابا ولا صاحب تخاليط بل احفظ مروتك في الامور كلها • والبس من الثياب البيض في الاحوال كلها • وكن غني القلب مظهرا من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من نفسك الغنى • ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا • وكن ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته • واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمنة ويسرة بل داوم النظر الى الارض • واذا دخلت الحمام فلا تساو الناس في المجلس واجرة الحمام بل رجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك • ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك • ولا تماكس بالحبات والدوانيق • ولا تزن الدراهم بنفسك بل اعتمد على غيرك • وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم فان ما عند الله خير منها • وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم وذلك احفظ لحاجتك • واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويستغرقون بذكر المسائل فيما بين الناس فانهم يقصدون تخجيلك ولا يبالون منك وان عرفوك

على

ابن سعد بن حبتة الانصاري البجلي وكان سعد ممن عرض عليه السلام يوم احد فرده عليه لصغره وكان لا يؤذن له الخروج الى الغزوة الا البالغ نزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد روى عن علي وهو ثقة وهو (١) سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل ابن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد بن عبد الله بن قيدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن بجيلة وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف وانما عد في الانصار لان بجيرا كان باهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير الانصاري من بني عمرو بن عوف وزوجه خوات امرأة منهم يقال لها حبتة فولدت له سعدا وهو اول اب لابي يوسف في الاسلام واسعد نصرة وقد وصلت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة • وذكر الامام الصيمري ان سعد بن حبتة البجلي من الاوس وانه جاء يوم الخندق فاستصغره عليه السلام ومسح رأسه فتلك المسحة فيهم الى قيام الساعة • ❊ وذكر الامام الغزنوي ❊ عن الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) انه كوفي سكن بغداد سمع من الامام وابي اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش وهشام بن عروة وعبد الله بن عمر العمري وحنظلة ابن ابي سفيان وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن دينار والليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة • وروى عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن

(١) اي سعد بن حبتة لان حبتة امه وبجير جده ابوه ١٢

الحمد

على الحق ❊ و اذا دخلت على قوم كبار فلا تترفع عليهم مالم يرفعوك لئلا يلحقك منهم اذية ❊ و اذا كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة مالم يقدموك على وجه التعظيم ❊ و لا تدخل الحمام الا وقت الظهيرة او بالغدوات ❊ ولا تخرج الى النظارات ❊ و لا تحضر مظالم السلاطين الا بعد ان تعرف انك اذا قلت شيئاً ينزلون على قولك في الحق فانهم ان فعلوا مالا يحل و انت عندهم ربما لا يمكنك منعهم و يظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه وايك والغضب في مجالس العلم ❊ و لا تقص على العامة فان القاص لابد له من الكذب و اذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضره بنفسك و اذكر منه ما تعلمه كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة و درجة من العلم ليس هو على تلك الصفة ❊ فان كان يصلح للفتيا فاذكر ذلك منه و الا فلا تقعد انت لدرس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ثقة ليخبرك بكيفية كلامه و كمية علمه ❊ و لا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجالس عظة بجاهك و تزكيتك له بل وجه اهل محلتك و عامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك ❊ و فوض امر الخطابة في المناكح الى خطيب ناحيتك ❊ و كذلك الصلوة على الجنائز والعيدين و لا تنسنى في صالح دعائك ❊ و اقبل هذه الموعظة مني فاني انما اوصيك لمصلحتك و مصلحة المسلمين ❊ آخر الوصية ❊

❊ و مما قلت فيه و في هذا المعنى ❊

نعمان ارهب بالمواعظ صحبه ❊ فرأوا ارواء الحق في ارهابه

الجمد و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و عمرو بن محمد الناقد و احمد بن منيع و علي بن موسى الطوسى و عبدوس بن بشر و الحسن بن شبيب في آخرين ❊ ولاه موسى الهادي بن مهدى قضاء بغداد ثم الرشيد و هو اول من لقب بقاضي القضاة في الاسلام لم يختلف يحيى بن معين و احمد بن حنبل و علي بن المديني في انه ثقة و كان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي و اقره الرشيد على عمله و ولاه قضاء الرصافة بعد ابيه ابي يوسف و قيل بل ولى ابا البختري وهب بن وهب القرشي ❊ ❊ و ذكر الامام الغزنوي ❊ عن بشر بن غياث قال قال صحبت الامام الثاني سبعة عشر سنة ثم انصبت عليه الدنيا سبعة عشر سنة قال فما اظن الا اجله قد اقترب فما لبث شهرا حتى مات ❊ ❊ و ذكر الامام مكحول النسفي ❊ قال اوصى ابو يوسف حين مات لاهل مكة بمائة الف و لاهل المدينة بمائة الف ولاهل الكوفة بمائة الف و لاهل بغداد بمائة الف ❊ ❊ و ذكر الامام الحلبي ❊ انه مات في شهر ربيع الاول لخمس خلون منه سنة اثنتين و ثمانين و مائة ❊ ❊ و ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل الخوارزمي و الامام الحلبي ❊ عن محمد بن شجاع قال بعث الشيخ معروف الكرخي رجلا من اصحابه الى دار الامام الثاني حين كان عليلا و قال اظنه قد مات فاذا اخرج اعلمني فاصلي عليه فذهب الرجل فاستقبلته جنازته فصلى عليه في مسجده ❊ فلم يلحق الرجل بمعروف الا و قد صلى عليه فاظهر معروف الغم بفوات صلاته عليه فقال رجل لم تتأسف على فوات صلاة رجل من

وسألتني عنه وعن آدابه * فاقرأ وصاياه الى اصحابه

ترعالم الفقه المعظم شانه * والحلم والتقوى ضميرا هابه

وترى العبادة والقرآن والبكا * والخوف قائمة الى محرابه

اقرأ كتاب ابي حنيفة تلتقط * درر السعادة من سطور كتابه

اقرأ لتعلم انه خازن علي * كل الخليقة من حلال خطابه

ان الائمة كلهم من بعده * في رقعة الفقراء من كتابه

* الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب *

اخبرني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الحسين بن ابي بكر انا القاضي ابو نصر احمد ابن محمد البخاري سمعت محمد بن خلف سمعت محمد بن سلمة يقول قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط * اخبرنا الشيخ ابو القاسم منصور بن نوح الشهرستاني بهاسيرنا الى مكة قراءة عليه وانا اسمع قيل له اخبركم ابو القاسم المظفر بن طاهر الحلواني فقربه ثنا ابو الوليد الحسن بن محمد لفظا انا ابو محمد الحسن

أ بن .

عمال السلطان ولي القضاء فقال لاني رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه قلت لمن هذا قالوا لابي يوسف قلت سبحان الله وبما استحق هذا قالوا بتعليم العلم وصبره على اذاهم *

* وقيل فيه شعر *

العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما قارن الصحبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

* وذكر الامام الصيمري * ان ابا يعقوب الخريمي سمع رجلا يقول يوم مات الامام الثاني اليوم مات الفقه فانشأ يقول *

يا ناعي الفقه الى اهله * ان مات يعقوب وما تدري

لم يمت الفقه ولكنه * حول من صدر الى صدر

القاه يعقوب الى يوسف * فزال من صلب الى ظهر

فهو مقيم فاذا ما ثوى * وحل حل الفقه في قبر

* وذكر الامام صدر الائمة الخوارزمي * ان الرشيد مشى امام جنازته وصلى عليه بنفسه ودفنه في مقبرة اهله وقال [illegible] ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا ودفن في مقابر قريش بكرخ بغداد وقبره

الباب السادس والعشرون

ذكر الامام ابي يوسف [illegible] معروف الكرخي [illegible]

ابن ابراهيم بن عمر الكرابيسى انبأ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسن بن علي انبأ احمد بن رضوان سمعت حبان
ابن موسى يقول كان عبد الله بن المبارك يوماً جالساً يحدث الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من
يعني ابو عبد الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال
ايها الناس ما اسوء آدابكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق بان يقتدى به من
ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا ورعاً عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى
العلم في غير طريق ابي حنيفة فقد ضل ثم حلف ان لا يخبرهم شهراً ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾
فيما كتب الي انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي انا ابو عبد الله الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري
انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد بن مغلس سمعت محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف يقول
ما خالفت ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الآخرة وكنت ربما ملت
الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني ﴿اخبرني الامام برهان الدين ابو الحسن علي بن
الحسين الغزنوي﴾ ببغداد قراءة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي
سمعت الامام ابا القسم علي بن الحسين الشافعي سمعت الامام ابا القسم بن برهان النحوي الثقة يقول من رزقه الله
فهما مذهب ابي حنيفة وبحر الخليل رأى منها الآية الباهرة والحجة المعجزة وانتشار في قلبه ان الله تعالى

دفن محمد الامين وزبيدة وفيه قيل *

﴿شعر﴾

صمت الفضائل اذ مضى يعقوب * صقر العلوم السهم لا يعقوب
ولئن اتيح له عزوب في الثرى * ظهرت فضائل ما لهن عزوب
ولئن طويت ايد القضاء فعلمه * حتى النشور منشر مكتوب
نكصت فحول الفقه في الدنيا على * اعقابها لما انبرى يعقوب
اروى العطاش بفقهه اذ لم يكن * يوما لنهر نهاه قط نضوب
طلب الفضائل صاحبا حتى حوى * منها الا ولبد ما لهن ضروب
مما مد عينيه الى مطلوبه * الا اتاه ذلك المطلوب
هل فاخر الا اليه منتم * هل مفخر الا به منسوب
صابوا الفتى نحو الضريح وانما * سلب الفضائل ذلك المسلوب
عن كل اهل الفقه ناب وما ارى * احدا من الفقهاء عنه ينوب
فبنوح اهل الفقه نوح حمامة * وسماء عينيه عليه يصوب

بها الامنهج الحق و شرعة الصدق * ﴿و به الى البلخى هذا﴾ قال انشد في القاضي الرئيس ابو سعيد محمد ابن احمد بن محمد انشد نا الاستاذ الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن
دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

﴿واخبرني الحافظ ابو يعلى احمد بن محمد الحافظ ابي مسعود﴾ في كتابه الي من اصبهان انا ابوالفرج الاصبهاني بها اجازة انا ابوالحسين الاسكاف قراءة انا الحافظ ابوعبد الله بن مندة انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له انا علي بن الحسن انبأ شعيب بن ايوب سمعت عبد الحميد الحماني يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت فيما يرى النائم كأني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاضم عظامه الى صدري فهالني ذلك جدا فسألت من سأل محمد ابن سيرين عن ذلك فقال ان هذا رجل يحيى سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم * قلت * وفي رواية اخرى عن عبد الحميد الحماني رأى يوسف بن ميمون ابوخزيمة هذه الرؤيا لابي حنيفة * ﴿وبه قال انبأ احمد بن محمد الكوفي﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم سمعت ابي يقول سمعت هشام بن مهران يقول رأى ابو حنيفة فى النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل له محمد بن سيرين فقال ابن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه احد

﴿الفصل الثاني في ابتداء نظره فى العلم وشهادة الاعلام بفضله﴾

﴿ذكر الامام عبد الحميد الخوارزمي والامام الصيمري﴾ عن يحيى بن حرملة عنه انه قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل الحال فجاء الي ابي وانا عند الامام فقال يابني لا تمد رجلك معه فان خبزه مشوي وانت محتاج الى المعاش فقعدت عن كثير من الطلب واخترت طاعة والدى فسأل عنى الامام وتفقدني وقال ماخلفك عنا قلت طلب المعاش فلما رجع الناس واردت الانصراف دفع الي صرة فيها مائة درهم فقال انفق هذا فاذا تم اعلمني والزم الحلقة فلما مضت مدة دفع الي مائة اخرى وكلما تنفد كان يعطيني بلا اعلامي كانه كان يخبر بنفادها حتى بلغت حاجتي من العلم احسن الله مكافاته وغفر له * ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن علي بن الجعد عنه قال مات ابي وانا صغير فاسلمتني امي الى قصار فكنت ادع القصار والزم حلقة الامام فلما طال ذلك جاءت امي الى الامام وقالت له ياشيخ ماللصبي استاذ غيرك اطعمه من غزلي وهو يتيم فقال لها الامام دعيه فانه يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فولت قائلة هذا شيخ مجنون ذهب عقله فلزمته حتى نفعني الله تعالى بالعلم وتقلدت القضاء وكنت اجالس الرشيد و[illegible] كل على مائدته فلما كان بعض الايام قدم الي هارون فالوذجا بدهن الفستق فقال كل منها فليس فى كل يوم يعمل لنا مثلها فضحكت فسألني واخبرته فقال لعمري ان العلم ينفع ويرفع دنيا ودينا وترحم على الامام وقال كان ينظر بعين قلبه ويرى مالا يراه غيره بعين رأسه * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن خلف بن ايوب قال كنت اختلف

احد قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة رحمه الله حينئذ و تكلم ٭ ﴿ و به قال حدثنا صالح بن منصور الصغاني ﴾
انبأ محمد بن شجاع انبأ عمرو بن مجمع سمعت ابا حنيفة يقول رأيت في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم قال فكرهت كراهة شديدة فقال لى مرة اخرى انبش فكرهته
فقال لى في الثالثة انبش فرفع الصوت فنبشت قبر النبي صلى الله عليه و سلم و رفعت عظامه فوضعتها على صدري
ثم اعدته الى مكانه و جعلت اؤلف العظام بعضها الى بعض فلما انتبهت من المنام هالني ذلك فقلت جاء في نبش
القبور ما جاء و من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه و سلم فبعثت من يسأل لى ابن سيرين عنها فرجع الرسول فاخبرني
انه سأله عن ذلك فقال ان هذه رؤيا شريفة و لئن صدقت الرؤيا ليحيين هذا الرجل سنن النبي صلى الله عليه
و سلم و ليبلغن علمه مشارق الارض و مغاربها ٭ ﴿ و به حدثنا العباس بن عزير القطان المروزى ﴾ انبأ
محمد بن المهاجر انبأ اسمعيل بن ابان سمعت اباحنيفة يقول رأيت كانى انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و ذلك
فى العشر الاواخر من شهر رمضان فسئل محمد بن سيرين عنها فقال هذا رجل ينبش عن علم النبي صلى الله عليه
و سلم فلوددت اني كنت صاحب هذه الرؤيا ٭ ﴿ و به حدثنا سهل بن خلف القطان ﴾ انبأ عبد الاعلى
ابن واصل بن عبد الاعلى الاسدى انبأ ابي قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم
و يجمعه الى نفسه فسئل له ابن سيرين عن ذلك فقال هذا رجل يعطيه الله من الفهم و البصر ما يفوق به اهل

ختلف الى ابن ابي ليلى و لى عنده منزلة فكان اذا اشكل عليه مسئلة في القضاء طلب وجه ذلك من الامام و كنت احب
الاختلاف اليه و كان يمنعني الحياء منه فوقع بيني و بينه كلام حين زوج ابنته فجاء و ابالسكر فنشروا و انتهبت من
ذلك فقال لى النهبى حرام مكروه فقلت ذلك في السكر لا في العرس فثقلت عليه فاغتنمت لذلك واختلفت
الى الامام و لزمته ٭ ﴿ و به عن الحسن بن ابي مالك ﴾ قال جاء ابو الامام الثانى الى الامام الاعظم وقال
ان ولدي يلزمك ليلا و نهارا و لى و له عيال فقل له حتى يختلف اليك طرفى الليل و النهار و يسعى لعياله بينهما
فقال دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى قال لايحل لك فان عياله يضيع قال له امض انت فلما راح
ابي دعاني و قال لك عيال و انت ذو فاقة و لا تخبرني انا اكفيك و عيالك و كان يمنح علي و على عيالي و فنا
بعد وقت حتى فتح الله علي بالعلم ٭ ﴿ و به عن شجاع بن محمد ﴾ قال قال مات ابي فلم احضر جنازته و تركته
على الجيران و الاقارب خشية ان يفوتني درس الامام حتى لايذهب حسرته عني ٭ ﴿ و به عن حسان
ابن ابراهيم ﴾ عن الامام قال مالزمني احد ما لزم ابو يوسف و لو دامد او د على الذى كان لانفع به الناس ٭
﴿ و به عن بشر بن الوليد ﴾ قال كان عيالى يد خان على عيال الامام الثاني فحكت امرأته انها كانت معه وهو
في اول الامر فى ضيق شديد و كان لايغيب عن مجلس الامام ليلا و لا نهارا الا في بعض الليالى قالت فذهبت
الى الامام فشكيت الاقلال فوعظني و قال انما هي ايام قلائل و سيفتح لكم اضعاف ما ... و لم يمر الايام حتى

﴿ لم يحضر ابو يوسف جنازة ابيه خشية ان يفوته درس الامام ﴾

زمانه و يفسر لهم من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم ما قد جهلوه * وبه اخبرنا زكريا بن يحيى اجاز لى محمد بن شجاع حدثنا الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف قال رأى ابو حنيفة كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ عظامه فجعل يجمعها و يؤلفها فهالته تلك الرؤيا قال فخرج صديق لابي حنيفة الى البصرة فقال له ابو حنيفة انى رأيت الرؤيا فاحب ان قدمت البصرة ان تاتى محمد بن سيرين فتسأله فسأله عن الرؤيا فقدم البصرة وسأل ابن سيرين عن الرؤيا فقال له محمد ياهذا صاحب الرؤيا ببلدنا قال ولا ادرى ماذكر فقال هذا رجل يجمع سنة النبي صلى الله عليه وسلم و يحييها * وبه قال اخبرنا زكريا بن يحيى انا ابا محمد بن الحسن انبا الحسن بن علي الحلوانى انا شبابة بن سوار قال قال شعبة حدثني شيخ من البصريين قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت رجلا ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين و يحك هذا رجل ينبش عن علم كثير فقال الرجل هو ابو حنيفة * وبه قال حدثنا محمد بن موسى الحاسب انبا محمد بن المهاجر حدثني على ابن اسحاق الخراسانى عن ابيه سمعت بكير بن معروف حدثني ابو حنيفة من نفسه قال كنت اطلب الكلام فخاصمت الملحدة و الخوارج و طبقات الروافض و اصناف اهل الاهواء فغلبتهم ثم نظرت في ذلك فاذا الكلام لا ينتفع به لاكل من لا ورع له و لا تقوى يتأولون الكتاب بآرائهم و يتركون السنة عيانا فتركته و اقبلت على العلم و لزمت السوق فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة انبشه واستخرج

عظامه

فيه لنا فسألت ابا يوسف عن مقدار ماله فقال لا اعرف الجميع لكن اعرف لى سبعمائة بغل و ثلاث مائة فرس * و يحكى عنه انه قال اسلمتنى امى الى شمّال فكنت اغدو اليه و اروح فمررت يوما بمجلس الامام فلزمته شهرا فقالت لى امى استاذك لا يعطيك شيئا و لا يعلمك فاخذت بيدى الى الاستاذ ولامته فقال ما رأيته منذ شهر فحبستنى و ضربتنى و طلبنى الامام حتى وجدني فقال ما لك تخلفت فاخبرته القصة فاعطانى خمسين دينارا و قال اعطها لامك و قل لها هذه اجرة العطلة فاعطيتها و قلت لها ما قال فقالت الزمه فقد نعمت ببركته * وذكر الامام الاسفرايني عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان اصحاب جدى المختار منهم عشرة ابو يوسف وزفر واسد بن عمرو البجلي و عافية الاودي[1] و داود الطائى و القاسم بن معن المسعودي و علي بن مسهر و يحيى بن زكريا و حبان و مندل ابنا علي العنزي ولم يكن فيهم مثله * وبه عن عمار بن ابي مالك ما كان فيهم مثله * وبه عن عمار بن ابي مالك ما كان فيهم مثله ولولا ما ذكر هو و لا ابن ابي ليلى فانه نشره * وبه عن طلحة بن محمد بن جعفر انه كان مشهور الامر ظاهر الفضل بين اصحاب الامام افقه اهل عصره لم يتقدمه احد في زمانه كان النهاية في العلم و الحلم و الرياسة و اول من وضع في اصول الفقه على مذهب الامام و املى المسائل و نشر علم الامام في اقطار الارض * وبه عن عمر بن حماد بن الامام قال رأيت جدى يوما و عن يمينه ابو يوسف و عن يساره زفر و هما يتجادلان فى مسئلة فكلما قال الامام الثاني قولا افسده زفر بالمعلل

(1) الاودي بفتح الالف و سكون الواو و الدال المهملة نسبة الى اود بن صعب قال اسحق بن ابراهيم كانت

عظامه فاضمه الى صدري ثم اعيده الى موضعه فغمني ذالك غما شديدا وضاقت علي الارض وقلت جاء في نبش القبور ماجاء ثم قبر النبي صلى الله عليه وسلم من بينهم فدعوت برجل ممن كنت اثق به وامرته ان يرحل الى البصرة الى محمد بن سيرين فيسأله عن رجل رأى هذه الرؤيا فرحل اليه وسأله فقال ابن سيرين هذه رؤيا لماشان ليست هذه الرؤيا الا لرجل يكون له نبأ هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع العلم ويؤلفها تاليفاً فاقبلت بعد ذالك على العلم وطلبته بجهدي وابثه في الناس بطاقتي ❊ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ❊ انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي انبأ يوسف بن راين سمعت اباحنيفة يقول رأيت كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وضممت عظامه الى صدري فانتبهت من النوم فقلت قد جاء في نبش القبور ما جاء وهذه عظام النبي صلى الله عليه وسلم فغدوت الى ابن سيرين فقصصت عليه فقال لا ينبغي لاحد ان يرى مثل هذه الرؤيا فقلت بلى انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك فانك ستحيي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم ❊ قلت ❊ وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن راين فركبت الى محمد بن سيرين الى البصرة ❊ والباقي سواء وهذا اصح فانه كان بالكوفة ومحمد بن سيرين بالبصرة والله اعلم ❊ ❊ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ فيما كتب الي من بخارا قال اخبرت باسناده عن الشيخ ابي جعفر الزمام انبأ محمد انبأ عمي انبأ علي بن عيسى انبأ الحسين بن نصر القرشي قال كان ابوحنيفة غلاماً يختلف الى الخزازين فرأى استاذه فيما يرى النائم كان اباحنيفة نباش ينبش القبور حتى انتهى الى قبر

قال زفر قولا افسده ابو يوسف حتى صار وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع الامام الاعظم يده وضرب على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة هو فيها وقضى له على زفر ❊ ❊ وبه عن اسمعيل بن حماد ابن الامام ❊ قال قال جدي يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ❊ ❊ وبه عن عمرو الناقد ❊ قال ما احب ان اروي عن احد من اصحاب الرأي الاعنه فانه صاحب سنة ❊ ❊ وبه عن يحيى بن معين ❊ قال كان يحب اصحاب الحديث ويميل اليهم وكتبنا عنه احاديث ❊ ❊ وعن العباس بن محمد ❊ قال احمد ابن حنبل اول ماطلبت الحديث ذهبت اليه وطلبته منه ثم كتبناها عن الناس ❊ ❊ وبه عن عبد الله بن علي بن عبد الله المديني ❊ عن ابيه قال قدم القاضي البصرة سنة ثمانين وكتبت عنه وكان يحدثنا بعشرة عشرة من الحديث ❊ ❊ وبه عن ابن عطية ❊ عن يحيى بن معين انه قال ليس احد في اصحاب الرأي اثبت منه عندي ولا اجد احدا في اصحاب الامام افقه منه ❊ ❊ وبه عن محمد بن سعيد ❊ عن ابن معين انه كان ثقة الا انه غلط ❊ ❊ وبه قال البرقاني ❊ سألت الدارقطني عنه فقال انه اقوى في الحديث من محمد بن الحسن ❊ ❊ وذكر الحافظ البرازي ❊ عن احمد بن سهل والدلجي عن صالح بن محمد قال سألت يحيى بن معين فقال انه ثقة صدوق ❊ وكذا ذكر الدلجي عن صالح بن محمد ويحيى بن احمد عنه ❊ ❊ وبه عن عصام

النبي صلى الله عليه وسلم فنبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجه من قبره فهاله ذلك فركب الى البصرة فاتى ابن سيرين فقال غلام أنا منه على معيشتي و صند و ق ثم قص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين لئن عاش ليبينن علما ما بينه احد وليحيين سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ٭ ﴿اخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي المعروف بالاستاذ انبا داود بن ابي العوام انبأ وهب بن زمعة حدثني عبد العزيز بن ابي رزمة قال كان توبة بن سعد جالس ابا حنيفة و اخذ منه صفو علمه فكان لا يجاوز في فتياه و قضاياه اقاويله وكان يقول حسبي ابو حنيفة حجة فيما بيني و بين ربي لانه جمع الخصال التى تلزم الاقتداء به فقها بـه يضرب المثل و معرفة و بصرا في اصول الدين و فروعها و ورعا و تقوى ٭ قلت ٭ توبة بن سعد هذا امام ائمة اهل مرو و قاضي قضاتها و هو من اهلها صحب اباحنيفة و تفقه عليه و روى عنه وكان صلبا في دين الله امينا و رعا عابدا عادلا ٭ قال ابو مطيع رايت توبة بن سعد مكبا عند ابي حنيفة وكان ذا دين مهيبا ٭ و قال ابن المبارك كان توبة مؤمنا قوي القلب ٭ و قال نصر بن زياد كنت عند مالك بن انس فذكروا القضاة حتى ذكروا توبة بن سعد فقال مالك لوددت ان عندنا احدا مثله ٭ و قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الذي يلي هذا الباب ٭

﴿و بـه قال انبأ احمد بن ابي صالح﴾ انبـأ محمد بن الازهر سمعت خلف بن ايوب يقول لو ان رجلا

لا تميز

ابن يوسف ﴿لم يكن احد افقه من ابي مطيع الا ابو يوسف ٭ ﴿و به عن ابن قدامة﴾ عن ابن عيينة انه قال لم يستقر قلبي على كلام احد كاستقراره على كلامه ٭ ﴿و به عن ابي مطيع﴾ قال سمعت الامام يقول انه اجمع اصحابي للعلم ٭ ﴿و به عن الحسين بن الوليد﴾ قال قال كنت اكتب الحديث عن قدماء المحدثين و المغازي من ابن اسحاق و التفسير من الكلبي و تصانيف سعيد بن ابي عروبة ٭ و سمع فنون العلم و كان يعد من الحفاظ حين دخل في الفقه ٭ ﴿و به عن احمد بن منيع﴾ انه قال كان يجيئه العلم من غير تكلف ٭

﴿و به عن هشام الرفاعي﴾ قال كنت اعرض اختلافه مع زفر على وكيع فكان اكبر ميله الى قوله ٭

﴿و به عن القاسم بن زريق﴾ قال كنت اختلف اليه فخرج و جلس على فراشه وكان صغير الجثة يكاد يغرق في فراشه فاخذ في الكلام فتحيرت فقلت لو شاء الله ان يحمل العلم في جوف طير لفعل ٭ ﴿و به عن ابن سماعة﴾ قال مر علي ابن زياد و هو يقول ارأيت اكان كذا ارأيت ان كان كذا فقال ابو يوسف بثق (١) يسد بقطنة فقال ابو نصر انما يسد ذلك البثق ابو يوسف ٭ ﴿و بـه عن حماد بن الامام﴾ قال مرض ابو يوسف فاتاه ابي يعوده فلما خرج قال هذا الفتى لايتخلف على وجه الارض افقه منه ٭ ﴿و به عن ابراهيم بن رستم﴾ قال سئل محمد عنه و عن زفر فقال كنت انظره فيقول ما تقول في كذا فاذا قلت لايشبهه جاء بنظيره الى الليل و اذا ناظرت زفر و قلت لا يشبهه اما ان ياتي بآخر او انقطع فاختاروا انتم ٭ ﴿و به عن محمد بن علي الطوسي﴾

(١) في القاموس بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي الفالي المصحح

لاتمييز عنده قلد اباحنيفة وجعله اماماً فيما بينه و بين ربه رجوت النجاة له ٭قلت٭ و خلف بن ايوب امام اهل بلخ قد ذكرنا نبذا من فضائله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب ٭ ﴿ و بـه قال حدثنا ابو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت نصير بن يحيى دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربعة و عشرين يوما فقلت ان حدثت حادثة بعدك و عرفناه عن ابي حنيفة و اصحابه قولهم فيه مجتمع يسعنا ان نعمل به قال نعم قلت و ان سالنا انسان نفتي به قال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم و لم يبلغنا عن غيره خلاف قال يسعك ان تعمل به قلت فان خالفني اهل زماني قال و ان خالفك فلاتعبأ بقولهم قلت فان اختلف ابوحنيفة و اصحابه قال ان كنت ممن يختار فاختروان لم تكن تختار فقول ابي حنيفة انجى لك ٭ قلت٭ و شداد هذا امام ائمة بلخ و عابد زمانه كان يتوضأ من الظهر الى الظهر و لاينام بالليل ستين سنة و قد ذكرنا رو اياتهو بعضا من فضائله في الباب الثاني و العشرين ايضا٭ ﴿ و به قال انبأ قبيصة بن الفضل الطبري﴾ انبأ عثمان بن عفان السجزى سمعت ابي يقول كان الناس في عهدنا بالعراق يختلفون في المسائل و يتكلمون فيها فاذا صار و الى قطع الحكم لم يحكموا الابقول ابي حنيفة و كانوا يهابون خلافه و لا تطمئن قلوبهم و لاتستقر الا على اقاويل ابي حنيفة و انت تعلم قعر قوله و استقراره من الاصول المحكمة الراسخة الثابتة ان من كان في عصره و بعده الى زمانك هذا اجهد و اعلى ازالة قول من اقاويله و اطفاء خفيانه ماقدروا على ذلك و لاامكنهم ذلك فلاينبغي لاحد ان يزول من قول من

الطوسي﴾ قال يحيى بن معين و علي بن المديني كان افقههم و احفظهم و اعرفهم بما في الحديث ٭

﴿و ذكر الغزنوي﴾ عن الحسن بن ابي مالك عنه قال ما صليت فرضا و لا نفلا الا دعوت بعدها للامام ٭

﴿و كان علي بن صالح﴾ اذا حدث قال حدثني سيد الفقهاء قاضي القضاة سيد العلماء ٭ ﴿ وقال بشر بن الوليد﴾ يوما لمستمليه حين ذكره لاتعظمه الاتبجله فاني مارأيت مثله٭ ﴿ و به عن الطحاوى﴾ عن ابي عمران قال املى علينا علي بن الجعد عنه فقال له رجل اتذكره فظن انه يقع فيه فقال علي ان اردت ان تذكره فاغسل فمك باشنان وماء حار و الله مارأيت مثله و كان رأى الثوري والحسن بن صالح و مالكا و ابن ابي ذيب و الليث بن سعد و شعبة بن الحجاج ٭ ﴿ و ذكر شيخ الاسلام ابو طاهر محمد بن علي البلخي﴾ عن بشر بن الوليد عنه قال مارأيت احدا من العلماء و الخلفاء اكرم مجالسة من الامام رآني يوما و انا اكب بغلا لبعض اقربائي فلما دخلت عليه قربني حتى كادت ركبتي تمس ركبته و اقبل علي بالانبساط و البشر حتى انصرف الناس و بقيت انا و هو فاعتذر الي و قال اردت ان اقضي ماوجب لك من الحقوق عندي و قد بلغني عنه عليه السلام انه قال مامن مؤمن يصحبه انسان و لو ساعة الاسأل الله تعالى عنه يوم القيامة و الله اعلم بالصواب٭

﴿ الفصل الثالث فيما يتعلق بكلامه و مناظرته رحمه الله تعالى﴾

٭ ذكر الامام الحابي﴾ عن العلاء بن مسعود عن ابيه انه قال ركب يوما بغلا و غلامه خلفه فانكروا عليه

﴿الفصل الثاني﴾

اقاويله اذا كان فرعيا فاما اذا كان في اصل من الاصول فوجد خبرا مجمعا عليه يحق الرجوع اليه او سنة منصوصة مستعملة فهو ذاك والا فلزوم قوله انجى * اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي * فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري باسناده الى يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه *

* اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن اميرويه الكرماني * قراءة عليه بخوارزم عن ابيه انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني رحمه الله * ان قال قائل * لم قدمتم مذهب ابي حنيفة رحمه الله على سائر المذاهب * قلت لانه اقدم واقوم * واسبق وادق * واحصر واجمع * واسهل وامنع * واقرض وامحض * واحسب واعرب * واصح واوضح * ولانه للكتاب اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * وللصحابة اكثر اتباعا * ومع السلف اوفر اجماعا * ولانه اصلح سلفا * وارجح خلفا * واعلم اصحابا * واقطع جوابا * واصح مباني * وادق معاني * واثبت اساسا * واقوى قياسا * ولان العامل به يكون مع هذا ازهد مآكلا * واحل ذبائح * والنصح انجح * وادعى الى النصائح * واطيب مآكل * واعدل بين الحلائل * وارفق على الارامل * واترك لاكل مال الناس بالباطل * واكثر تخفيفا عن العواقل * واصح مزارع ومعامله * واوصل ارحاما * وانفذ احكاما * واقلهم في الصلاة عبثا وكلاما * واصحهم اقتداء مؤتما واماما * واكثرهم

للمساكين

فقال اجعل لي ان اسلم بغلتي وغلامي مكاريا قال نعم قال اذا يعد ومعي كما يعد ومع المكاري *

* وبه عن يحيى بن عبد الصمد * قال خاصم موسى الهادي الخليفة اليه في قضية فكان حكمه له في الظاهر وفي الواقع عليه فقضى عليه ابو يوسف فقال له الخليفة اكذلك تحكم فيما يتنازع اليك قال ان الخصم يطلب من الخليفة ان يحلف بان شهوده شهدوا بالحق قال اترى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يرى ذلك فرد الحق الى مستحقه ببركة مخرجه * واعلم * ان تحليف المدعي وتحليف الشاهد امر منسوخ باطل لان العمل بالمنسوخ حرام * وقد ذكر في (فتاوى القاعدي) و (خزانة المفتي) ان السلطان اذا امر قضاته بتحليف الشهود يجب على العلماء ان ينصحوا السلطان ويقولوا له لا تكلف قضاتك امرا ان اطاعوك يلزم منه سخط الخالق وان عصوك يلزم منه سخطك * وذكر خاتمة المجتهدين مولانا محمد الدين بن الفرتقي ان قول الشاهد اشهد يمين لما تقرر في خلافية زفر ان قول الانسان اشهد وان لم يقل بالله يمين عندنا فلو حلف يلزم منه تكرار اليمين وانه غير مشروع على المدعي فكيف على الشهود الذين امرنا باكرامهم * وذكر شرف الدين العقيلي ان من يحلف تمسك بقضية اللعان فان الزوج يقول اشهد بالله وكذلك المرأة وان الحلف بمنزلة التزكية * واعترض * على لزوم تكرار الحلف بانه مدفوع لانه قبل الاستحلاف والحلف قبل الاستحلاف لا يعتد به * وعورض * بقوله بان الحلف كالتزكية بان من شهد به فقد يحلف ايضا كاذبا والاوجه ان تزكية المرء نفسه باطلة قال تعالى فلا تزكوا

للمساكين اطعاما ، واقلهم للحيوان ايلاما ، واكثرهم انكاحا للايامى ، واعفهم عن اكل اموال اليتامى ، واحسنهم عند قراءة القرآن والخطب انصاتا ، واقلهم على الامام افتياتا ، واحسنهم تضمينا ، واقيسهم تاذينا ، وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا ، واحلمهم حينا ، واوفاهم يمينا ، واشدهم لا يمانه يقينا ، واحسنهم طلاقا ، وانفذهم عتاقا ، واقلهم للمعسر ارهاقا ، واشدهم لاسر العدو وثاقا ، واعفهم عن تملك مال اللقط ، واحسنهم نظرا للصبي الملتقط ، واعدلهم في الاعراس والولائم وابسط ، واجودهم تقويما لما هو انفع للمساكين واحوط ، واسرع الى اداء الحج وانشط ، واحفظ لاوقات العبادات واضبط ، واقلهم تكليفا للاطفال ، واكثرهم توسعة على العيال واجملهم عند جرح الشاهد في القول ، وازهدهم عن الاموال ، واحسنهم تحكيما للحال ، واوفاهم نذرا ، واقلهم على العقلاء حجرا ، واكثرهم للنساء مهرا ، واصحهم وترا ، واوجبهم عيد الاضحى وفطرا ، واثبتهم عقودا ، واوفاهم عهودا ، واحوطهم حدودا ، واكثرهم عند تلاوة القرآن سجودا ، واوثقهم رهنا ، واحسنهم بالمسلمين ظنا ، واقبلهم لايمان من ميز وعقل ، واكرههم للماء المستعمل ، واكثرهم زكاة ، واتمهم ذكاة ، واخلصهم لله تعالى صلاة ، وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج ، وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج ، واسترهم للعيوب ، واكثرهم تنفيسا عن المكروب ، واعذرهم للمعسر المغضوب ، واحسنهم قتلة ، واقلهم مثلة ، واصوبهم قبلة ، واعدلهم بين الاولاد نحلة ، وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله ، واقامهم للصلوة تفويتا ، واحسنهم لها توقيتا ،

انفسكم ، فلا يصلح مناطا للحكم ، والاعتراض على كلام العلامة ساقط فان هذا يبين على قول من رآه تحليف القاضي بلا طلب الخصم ولو حلف بلا حضوره ايضا صح عنده لانه قائم مقام التزكية عنده ، والتزكية امر كلف به القاضي حتى اذا اعلم القاضي بالعدالة لا يلتفت الى مقال الخصم واذا اعلم بالعدالة يزكيه وان لم يطلب الخصم وكل حلف هذا شانه لا يلزمه فيه الاستحلاف ، ومسئلة اللعان مسئلة الخصومة لا الشهادة واما قوله تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما الآية فمنسوخة بالاجماع ويعلم بالتامل خروجه عن محل الخلاف والنزاع ❊

❊ وبه عن بشر بن الوليد ❊ انه كان اوى الى فراشه فاذا رجل يقرع الباب فرحا شديدا فاذا هرثمة بن اعين فقال له اجب الخليفة فقلت هل الى الدفع سبيل قال لا قلت فما السبب قال لا ادري الا انه خرج مسرور الخادم فامرني ان اجيئك قال فاغتسلت وتحنطت ورحت فاذا انا بالخادم فطلبت منه ان يدفع عني الحضور فابى وقال ادخل صحن الدار واضرب احدى رجليك على الاخرى ففعلت فقال ادخل فدخلت فاذا عيسى بن جعفر جالس عنده فلما دخلت ورددت السلام قال رو عندك اتدري لماذا دعوناك قلت لا قال عنده جارية فطلبتها منه فقال لا ابيعها ولا اهبها قلت وافتدرها حتى تمنعها من الخليفة قال ليس من العدل سرعة العذل اني حلفت ان لا ابيعها ولا اهبها قال الرشيد هل من مخرج قلت يبيع النصف ويهب النصف فيكون لم يبع ولم يهب ففعل عيسى ذلك فاتى بالجارية فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال يا يعقوب بقيت واحدة

واكثرهم استحبابا للتثويب، واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب، واتمهم حجا. واكثرهم لله ماء ثجا، وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا، واكثرهم هديا، وفي الحج طوافا وسعيا، واقلهم تحكيما للقرعة فيما عظم من الاحكام، واجبرهم لمن ادعى مع الله تعالى علما في الارحام، واكثرهم توقيرا للامام، وافرق ما بين دار الحرب والاسلام، واكثرهم امساكا عند زوال العذر في شهر الصيام، وامنعهم من قتل النسوان، ومن الاقتداء في الصلوة بالصبيان، واكثرهم نحرا للبدن، وافرقهم بين القرى والمدن، واقتلهم لمن سحر وكهن، واجبرهم لمن تصوف واتبع الدرن، واجبرهم لمن غنى ورقص، واشغلهم بين عبد الله والخالص، واشدهم اعراضا عن اللهو، واحسنهم قولا في سجود السهو، واتركهم لشهادة من اتى بالشطرنج ولعب، واكثرهم عقوبة لمن اكل في شهر رمضان من غير عذر وشرب، واقلهم فيما اعتقد وافتى شكا، واخلصهم لله نسكا، واشدهم على العدو واغلظ، واكيد لهم واغيظ، واشد على قتال اهل البغي وافظ، واكف لمن سعى في الارض بالفساد، واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد، واطهرهم ماء، واحوطهم رضاعا، واكبرهم صاعا، وابسطهم في الصدقات يدا، واكثرهم للفقراء فدا، واتمهم في السفر مدة، واكثرهم ايجابا على النساء عدة، وافرقهم بين الغني والفقير، والصغير والكبير، وكذلك الاعمى والبصير، واحسنهم للسارق قطعا، واكثرهم لبيت مال المسلمين جمعا، وافسخهم للعقود بالاعذار، واقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار، وافرقهم بين المعذور وغير المعذور،

كذلك .

وذلك ان نفسي تنازعني ان ابيت معها ولا بد من الاستبراء فقال اعتقها وتزوج بها فان الحرة لا تستبرأ فاعتقها وتزوجها على عشرين الف دينار ثم انه دعى بالمال ودفعه اليها ثم قال يا مسرور احمل الى يعقوب عشرين تختا من ثياب ومائتي الف درهم قال بشر بن الوليد فنظر الي وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت قلت لا قال خذ منها حقك العشر قال فاردت ان اقوم فاذا العجوز دخلت وقالت بنتك تقرئك السلام وتقول ما وصل الي من الخليفة في هذه الليلة الا المهر وجهت اليك نصفه والباقي جعلته لاحتياجها فاخذ المال واعطاني الف دينار ❋ وبه عن ابي حيان التوحيدي ❋ عن بشر بن الوليد ان رجلا جاء وقال كتبت على لسانك الى فلان فاعطاني كذا فاخذ الرجل وحبسه وقال رد الى الرجل ما اعطاك ثم دعا بالرجل وقال خذ ما اعطيته ولو كان يطيب قلبه لما اخذ فقال الرجل كان الامام لا يرى بذلك بأسا ويجيز لاصحابه فيه فقال كانوا يطعمون الامام بعلمه وانا من اصحاب السلطان فربما يعطون عن خوف فلا تعد الى مثل هذا او اجعلني في حل ❋ ويروى ❋ ان الرشيد حلف بالطلاق ثلاثا ان باتت زبيدة في ملكه وندم وتحير فقيل له هنا فتى من اصحاب الامام منه يرجى المخرج فدعاه فعرض عليه فقال استعمل حق العلم قال كيف انت على السرير وانا قائم فوضع له كرسي فجلس عليه فقال تبيت الليلة في المسجد ولا يد لا حد على المسجد قال الله تعالى وان المساجد لله فولاه الرشيد قاضي القضاة وقال له ما حاجتك فقال حاجتي ان تخرجني من اليمين كما اخرجتك فان امي كانت تنهاني

عن التعليم

وكذلك بين ولد الشبهة وولد المغرور * واحسنهم مقاصة * واعدلهم معاجلة * وامنعهم من الانتفاع بملك الغير بغير عوض ورضاه * واحسنهم قولا في الفدية والقضاء * وانفاهم للجهالة عن السلم * وافرقهم بين العرب والعجم * وامنعهم للنساء من السفر الامع محرم * وافرقهم بين المطلبي والهاشمي * وكذلك بين حق الله تعالى والآدمي * واكثرهم امانا لمن لجأ الى البيت * وافرقهم بين الحي والميت * واقومهم بالتراويح * واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح * وافرقهم بين نامي الخلق والاجنة * وبين طلاق البدعة والسنة * واكثرهم للنساء نفقة * واعفهم مع الغنى عن اكل الصدقة * واقتلهم لاهل الزندقة * واصحهم اعتكافا * واشدهم لحق الجار اعترافا * وافرقهم في العيب بين الغلمان والجوارى * وافرقهم القابين المصوب والعوارى * واعجبهم قولا في الوصية * واحسنهم تاويلا في العرية * واكملهم غسلا * واقلهم للدماء طلا * واتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا * واكثرهم اثباتا في المقادير توقيفا ونصا * وارأف بالضعفى والطف بهم واحفى * واكثرهم توريثا للاقارب * وافرقهم بين شعر سائر البدن والذوائب * وكذلك بين شعر البدن واللحيه * وازجرهم لاهل الافك والفريه * هذا وان كان الامر كما شرحت * وافصحت واوضحت * فلم اقصد به طعنا في امام * ولا غضاضة في اعتقاد ولا كلام * لكنهم الى احياء الشريعة استبقوا * فاطلقنا واطلقوا * وكنا في الحلبة (١) الاولى * وهم التوالى * ونحن السوابق * وهم اللواحق * ونحن المجلون * وهم المصلون * فنحن الحائزون فى العلم قصب السبق * فاهذا نحن اولى به واحق * ولو صور العلم شخصا لكنا من بشرته ظاهرها * ومن

(١) في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخليل في الرهان ١٢ ابو الحسن الحنفي المصحح

عن التعليم فحلفت ان اطعمها خبيص السكر الذى يتخذ للخليفة في طبق الخليفة وكان في جوارى يهودى فبنى كنيفا وضيق الطريق فنعته وقال اذا جئت بعارية الخليفة وضاق الطريق بها تهدمه فخفت ان افعل ذلك فامر بعاريته فركب عليها وجعل في طبق خبيصا وبعثه الى امه فلما جاء بالعارية الى المحلة ضاقت المحلة بسبب الكنيف فهدمه فجاء اليهودى مستصرخا فقال كنت اذنت بالهدم حين قلت اذا ضاقت العارية فاهدمه واطعم امه الخبيص وخرج عن الحلفين * ﴿ويروى﴾ ان الرشيد دعاه ذات ليلة فذهب خائفا فلما دخل قال سرق حلي لي واتهمت واحدة من جوارى الخاصة بي وحلفت ان لم تصدقنى لاقتلنها قال ابو يوسف هل الى رؤيتها من سبيل قال نعم فدعاها في الخلوة وقال اذا قال الخليفة اخذت المتاع والحلي قولى نعم فاذا قال هاتيه قولى ما اخذت ولا تزيدى على هذا ولا تنقصى ففعلت فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين صدقت في الاقرار والانكار فسكن غضب الرشيد فقال يحمل الى بيته مائة الف فقيل له الخازن غائب فقال انه اعتقنا عن القتل الليلة فلا نؤخر صلته الى الغد * ﴿وذكر الغزنوى﴾ ان امرأة جاءت اليه فقالت لا ازال احتلم كل ليلة فقال انصبى الرحى ولى شغل عن جوابك فرأت الليلة كانها تنصب الرحى فجاءت اليه من الغد فقال لما احتلمت الليلة قالت مازلت انصب الرحى قال الك زوج قالت لا قال تزوجى * ﴿وذكر الامام ابراهيم بن علي نزيل همدان﴾ ان موسى الهادي رأى جارية فائقة في الجمال فاشتراها بمال عظيم

﴿حيلة في استبراء الامة﴾

مقلته ناظرها * و من انامله ابهامه * و من فرعه هامه * ومن لسانه لهجته * و من قلبه مهجته * و من وجهه غرته * و من ناديه بينه * و من لفظه معناه و حوله الد ور حاه * فنحن في العلم و اسطة القلادة * و من سو الباقي النظم و الزيادة * مبتكر و امعانيه * المتعطف عليهم رواده و معانيه * قبل و بعد و ان كان الامر كما صورت * ومثلت و قدرت * فينبغي لذي ورع و تقيه ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية و عصبية * فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم * و لم يزل فوق كل ذي علم عليم * تمخضت ام العلم بامامنا حتى اذا اثقلت * و تم لها ما حملت * وضعته فاذكرته * ثم حفلت عليه و درت ثم ارضعته * فاشكر له * فلله درها لقد او حدت من ولدت جاءت به و ترا * ثم جاءت من بعده الائمة تترى * فهو الامام المقدم و الحبر المفخم * و رباني العلم * و معدن الفهم * دوحة العلم و جرثومته * و عنصر الفقه و ارومته * امام الائمة * و سراج الامة فخم الدسيعة * السابق الى تدوين علم الشريعة * فكان اول من دونه * وحفظه و اتقنه * ثم ايده الله بالتوفيق و العصمة * مما امنه سبحانه على هذه الامة و رحمة * فجمع له ما لم يجمع لامام بعده و لا قبله من الاصحاب * الذين هم في العلم و الفهم لب اللباب * ﴿منهم﴾ ذو الفقه و الدرايه * المعترف له بعلم الحديث و الروايه * امام المسلمين * و قاضي قضاتهم اجمعين * ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصاري * ﴿و منهم﴾ ذو الفهم و البيان * الماهر في الفقه و علم اللسان * محمد ابن الحسن الشيباني * ﴿و منهم﴾ ذو الفهم الباهر و العلم الزاهر * الفقيه الماهر * زفر بن الهذيل التميمي *

﴿و منهم﴾ *

و اراد اسقاط الاستبراء فقال الفقهاء لابد من الاستبراء او الاعتاق و التزوج فلم يحب الهادي التزوج فقال الهادي لو كان الامام في الاحياء لفرج عنا فقال واحد هذه القضية ابو يوسف فاحضر فلما حضر قال يزوجها الخليفة من بعض خدمه ثم يقبضها ثم يامره بالطلاق فيطلقها قبل الوطي ثم يطئها السيد و هذه من الحيل التي يسقط بها الاستبراء فاحبه الهادي و اجازه بعشرة آلاف درهم * ﴿و به قال﴾ تعلل مسجد فسئل محمد عنه فقال يعود الى ملك صاحبه فاخذه مالكه و جعله دارا و جعل يشرب فيها الخمر و يضرب فيها بالمعازف فمر به ابو يوسف فقال هذا مسجد محمد رحمه الله ﴿و به يروى﴾ انه حج مع الرشيد و كان زميله و كان الازرق رفع ذيل العمامة فقال للرشيد انه رجع من الحج و قال قبله من آل هاشم فقال ابو يوسف عرفت ... ... و حدا العمر في ... فقطع الخليفة و قال اني كنت جاهلا و تعلمت العلم ﴿و قال محمد بن سلمة الفقيه﴾ حج مع الرشيد و قدمه للامامة في عرفات فصلى ركعتين فسلم و قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر فقال رجل من اهل مكة نحن اعلم به منك و ممن علمك فقال لو كنت كذلك لما تكلمت في صلاتك فامر هارون ... قال و ددت ان هذا الجواب لي بشطر مملكتي و قيل قال ذلك الرجل جبلنا جبل الرحمة و منزل الحكمة و العلوم ... من السماء و نحن مهبط الوحي فقال نعم لكن ما استقرت عندكم و لا علي حلكم بل ... الا ... و الشعاب فاستقرت عندنا * ﴿و ذكر الامام النيسابوري﴾

انه

﴿ و منهم ﴾ التقيه اليقظ النبيه والفهم الفقيه الورع النزيه الحسن بن زياد اللؤلؤي ﴿ و منهم ﴾ الفقيه البدي المقر له بعلم التفسير الورع الصالح وكيع بن الجراح ﴿ و منهم ﴾ الفقيه ذو اللسان القؤول المعترف له بعلم طرق سنن الرسول الورع الماجد الزاهد ابن الزاهد عبد الله بن المبارك المروزي ﴿ و منهم ﴾ الفقيه الامام المقدم في علم الكلام بشر بن غياث المريسي مع مشيخة من نظرائهم ذوي فقه وفهم وورع وفضل وعلم كعافية بن يزيد الاودي وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم وغيرهم وهؤلاء الذين ذكرتهم عيون عصرهم وقرعاء دهرهم ذوو ورع وبصيرة وفقه وعلم بالحديث والسيرة اهل العلم بتفسير الكتاب والنحو والحساب جبال العلم ومعدن الفقه والفهم اهل المقالات لا ينعقد الاجماع دونهم في جميع الحالات فاي فقيه او امام له اصحاب كهؤلاء فمن رام مساماتهم بغيرهم قلت له كما قال الفرزدق لجرير

اولئك اصحابي فجئني بمثلهم ● اذا جمعتنا يا جرير المجامع

فوضع ابو حنيفة رحمه الله مذهبه شورى بينهم لم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين فكان يلقي مسئلة مسئلة يقلبهم ويسمع ما عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم شهرا او اكثر من ذلك حتى يستقر احد الاقوال فيها ثم يثبتها القاضي ابو يوسف في الاصول حتى اثبت

انه قال لمولى القضاء دخل عليه اسمعيل بن حماد ابن الامام وتقدم اليه خصمان فلما رآه اراد ان الحكم فقضى برأي الامام قال كنت تخالف الامام في هذا قال انما كنا نخالفه لنستخرج ما عنده من العلم فاذا جاء اوان الحكم لم نرتفع رأينا على رأي الشيخ ﴿ و ذكر الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني ﴾ عن ابراهيم بن الجراح قال دخلت عليه وعاينه شديدة فقال ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذا قال ندرس لعله ينجو به ناج الرمي راكبا افضل ام ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا قال اخطأت قال كل رمي بعده الرمي ماشيا افضل وكل رمي ليس بعده رمي فالرمي راكبا افضل لانه اسرع لتخيلك والاول اشد لمكثك واعزل عائك فما بلغت الى الباب الا وقد سمعت الصراخ بموته وهذه طريقة العلماء والمشائخ فانهم يقولون من المهد الى اللحد ﴿ و به عن بشر بن الوليد ﴾ قال قال سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فقال من اين قلت من الحديث الذي رويت لي وذكرت الحديث قال كنت عرفت الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله الا الآن ● ﴿ و به عن ابن ابي عمران عنه ﴾ انه قال دخلت على الحجاج بن ارطاة قاضي الكوفة فسألته عن جنين الامة قال فيه نصف عشر قيمة امه قلت من اين اخذت هذا قال قياسا على جنين الحرة فقلت اليس جنين الحرة اذا وقع ميتا ففيه غرة واذا وقع حيا ثم مات ففيه دية قال نعم قلت فلبت الامر جعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ثم مات لانه ربما يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي يا ... الناس

الاصول كلها فاذا كان كذلك كان المذهب * الذي وضع شورى بين هؤلاء الائمة اولى واصوب * والى الحق اقرب * والقلوب اليه اسكن وبه اطيب * من مذهب من انفرد فوضع مذهبه بنفسه * ويرجع فيه الى رأيه ثم لم يعاجل المنية * اباحنيفة رحمه الله حتى بلغ في مذهبه الامنية * وكان من توفيق الله له ان امهله * فاخر اجله * حتى تصفح ما وضعه من المذهب وتامله * فهذبه ولخصه وقدره * ولم يحمله ذا اقوال * ولا ذا وجوه واختلاف واحوال * بل تحرى فيه الصواب * وقطع فيه الجواب * هذا مع الخبر المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير القرون قرني الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن * فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرة والعدالة للقرن الذي بعث فيهم ثم القرن الثاني ثم القرن الثالث ثم اخبر ان الكذب يفشو فيمن بعد هم اي يظهر ويكثر ويقل الصدق ومعنى قوله يكثر فيهم السمن ان الرجل منهم قد استولى عليه حطام الدنيا لتهم نفسه وهمها بان يحصل تحت ضرسه فيأكلون كما تأكل الانعام فعند ذلك تضعف القلوب وتصح الاجسام * قلت * ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله اذا اردت حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل * وروينا هذه الحكمة مسندة في الباب الرابع والعشرين من هذا الكتاب فالقرن الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعدالة كانوا عـلى خلاف هؤلاء كانوا لا يأتنا ولون من الطعام الا قدر ما يتقوون به

عـلى

* وبه عن هلال الرائي * قال قدم علينا ابو يوسف فاجتمع ببابه اصحاب الرأي واصحاب الحديث كل يقول نحن اولى به واحق من الآخر فاشرف عليهم فقال انا واحد من الفريقين ولست اقدم فرقة على اخرى حتى اسأل عن مسئلة فمن اجاب دخل اولا قال فاخرج خاتما وقال مضغه رجل حتى هشمه ما ذا يجب عليه فاختلف اصحاب الحديث فيما بينهم قال بعضهم يعيده كما كان وقال بعضهم عليه قيمة ما نقصه فقمت انا وقلت الخاتم للهاشم وعليه قيمته مصوغا كان من الذهب او من الفضة الا ان يشاء مالكه ان يمسكه فلا شيء عليه فصوبني وقال ادخل اولا وقال ما اسمك قلت هلال(١) والقى مسئلة من المسائل فلما فرغ قلت قولكم فيه خلاف قولكم في كتاب الصرف فايها نحو قال سافرق بينهما وكان ابو بكرة بن قتيبة البكراوي حاضرا في كل هذا *

* وذكر ابو المعالي الحلبي * عن يوسف بن خالد قال قال الامام ابو حنيفة قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال القاضي الا تتعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رأي رجل واحد فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابي ليناظروه فقال يعقوب ما قولك في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه لانه ضرر وقال عليه السلام لاضرر ولا ضرار في الاسلام قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيئا ولم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت * وفيه نظر والاصوب في دفعه ما تقدم عن الامام في الباب الاول لان له ان يقول اعتاق الثاني شرط بعمل للعلة والحكم يضاف الى العلة لا الى الشرط

(١) زاد الموفق ــ قال ستصير قرا ١٢١ الحسين النعماني

المعملي

على طاعة الله تعالى وعبادته ثم وجدنا ابا حنيفة رحمه الله قد تنقل في القرون الثلاث المشهود لهم بالعدالة لانه ولد في آخر عصر الصحابة ورأى سبعة من الصحابة او ستة رضي الله عنهم في اصح الروايات وسمع منهم وقد ذكرنا ذلك واشبعنا الكلام فيه في اول الكتاب * ثم درس رحمه الله في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وتوفي فيه رحمه الله * فاذا كان كذلك كان الامام الذي ولد ونشأ وتعلم ودرس وافتى في القرون المشهود لهم بالعدالة الى الحق اهدى وارشد * وكان اتباعه اولى واحمد * من الامام الذي نشأ في قرن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب يفشو فيهم وحطام الدنيا يستولي عليهم ثم نقول لمن ينازعنا السنا نحن وانت جزماً نعلم من طريق المشاهدة واستمرار العادة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ان كل قرن تقدم خير من القرن الذي بعدهم فقهاً وديانة وورعاً وصدقاً وامانة ولهذا رتب النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه بحرف الترتيب وهو حرف ثم وقد دل عليه القرآن بقوله تعالى او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * جاء في التفسير انه موت علمائها وخيارها ولهذا قال ابو حنيفة ان الاصل في المسلمين العدالة حتى يظهر غير ذلك وانما قال ذلك لانه نشأ في قرن الصدق والعدالة وقال ابو يوسف ومحمد لا يقبل الحاكم الشهود وان لم يطعن فيهم الخصم حتى يزكوا لان الغالب على الناس اليوم الكذب والخيانة وقالا لو شاهد ابو حنيفة الناس اليوم لما افتى الا بذلك ولكنه شاهد اهل عصره فافتى بما افتى فاذا كان كذلك فالقرن الذي كان ابو حنيفة

المعمل لها * ﴿وذكر الصيمري والسمعاني﴾ انه رفع اليه قتل مسلم ذمياً بالحديد عمداً وطلب اولياء الذمي القود وبرهنوا فاراد ابو يوسف ان يقتص فكتب اليه المضرحي الشاعر في رقعة شعراً

يا قاتل المسلم بالكافر * جرت وما العادل كالجائر
يا من ببغداد واطرافها * من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف * بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وابكوا اصحابي لدينكم * او فاصبروا فالاجر للصابر

فلما قرأ هاد خل على الرشيد واعلمه باجتماع الناس عليه قال احتل لنفسك فلما جاء اولياء المقتول قال لهم هاتوا بينة ليشهدوا على انه كان يؤدي الجزية الى يوم القتل فلم يجدوا عليه بينة فابطل القود * ﴿وذكر الامام الحافظ محمد بن الحافظ الاصبهاني﴾ عن وكيع بن الجراح قال سمعت ابي يقول قال لي ابو يوسف ما تقول فيما نحن فيه من المسائل قال حسن الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد * ﴿وفي رواية النيسابوري﴾ قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وابن عيينة في مسجد الكوفة والامام في ناحية المسجد اذ جاء ابو يوسف وجلس الينا فقال ابن عيينة اما يعرف ابو حنيفة للمسجد حقاً ما هذا اللغط فسكت ابو يوسف ثم ذكر مسئلة فقال كل منهم قولاً وارتفعت اصواتهم في المسجد فقال ابو يوسف يا سبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم ونحن اكثر

﴿الا علماء رضي الله عنه وجد القرون الثلاثة المشهود لها بالخير والعدالة﴾

اماماً فيهم الدين والورع فامامهم وهو ابو حنيفة على حسب حالهم فهو اولى من امام العصر الذي بعده لان كل امام على حسب ما اليه قرنه من الفقه والعلم والديانة وهذا لا يخفى على كل ذي حجر وبصيرة لان الله تعالى ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ شريعته بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ❊ وابو حنيفة اول من دون علم هذه الشريعة لم يسبقه احد من قبله لان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة فهمهم وجعلوا قلوبهم صناديق علمهم فنشأ ابو حنيفة بعدهم فرأى العلم منتشرا فخاف عليه خلف السوء ان يضيعوه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس وانما ينتزعه بموت العلماء فيبقى رؤساء جهال فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون فلذلك دونه ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بسائر العبادات على الولاء ثم بالمعاملات ثم ختم بكتب المواريث وانما ابتدأ بالطهارة ثم بالصلوة لان المكلف بعد صحة الاعتقاد اول ما يخاطب بالصلوة لانها اخص العبادات واعم وجوبا واخر المعاملات لان الاصل عدمها وبراءة الذمة منها وختمه بالوصايا والمواريث لانها آخر احوال الانسان فما احسن ما ابتدأ به وختم ❊ وما احذقه وافهم ❊ وافقه واميز ❊ واعلم وابصر ❊ ثم جاء الائمة من بعده فاقتبسوا من علمه واقتدوا به ❊ وفرعوا كتبهم على كتبه ❊ ولهذا روينا باسناد حسن عن الشافعي رحمه الله انه قال في حديث طويل العلماء عيال على ابي حنيفة في الفقه ❊ وروى

عن

من الاثنين ❊ ❊ وبه عن علي بن خشرم ❊ سئل ابو يوسف عمن قال ماله في المساكين صدقة ان فعل كذا فاراد ان يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك ثم يرجع في ماله فقال ابو اليقظان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها واكلوا ثمنها فقال ابو يوسف يا لكع اين هذا من ذلك فانهم احتالوا فيما حرم الله تعالى ونحن نحتال في ان لا نحرم ما احل الله تعالى ❊ ❊ وبه عن بشر بن الوليد ❊ قال كان اذا تكلم دهش السامع وتحير من دقة كلامه وتكلم في غامضة فمضى فيها كلسهم فلم يفهم احد كلامه فتعيطنا او لاه الله تعالى من الفطنة ❊

❊ الفصل الرابع فيما يتعلق بكلامه وحفظه وقضائه ❊

❊ ذكر الامام المزنوي ❊ عن هلال انه كان يحفظ الحديث والتفسير وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ❊ ❊ وبه عن الامام احمد بن حنبل ❊ عنه انه قال صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ❊ ❊ وبه عنه ❊ انه قال رؤس النعمة ثلاث الاسلام والعافية والغنى ولا يتم العيش الا بها ❊ ❊ وبه عن علي بن الجعد ❊ قال قال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك كنت في اعطائه البعض لك على غرور ❊ ❊ وبه عن ابراهيم ❊ قال قال لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب والغنى بالكيمياء فتفلس والعلم بالكلام فتحتاج الى ان تعتذر لكل احد ❊ ❊ وبه عن يحيى بن يحيى ❊ قال كلما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق

الفصل الرابع

عن ابن سريج رحمه الله انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة فقال له ياهذا مه فان ثلاثة ارباع العلم مسلمة له بالاجماع والربع الرابع لايسلمه لهم قال وكيف ذلك قال لان العلم سوال وجواب وهو اول من وضع الاسـولة فهذا نصف العلم ثم اجاب عنها فقال بعض اصاب وبعض اخطأ فاذا اجعلنا صوابه بخطائـه صار له نصف النصف الثاني والربع الرابع ينازعهم فيه ولا يسلم لهم فاذا كان الله تعالى قد ضمن لنبيه صلى الله عليه وسلم حفظ الشريعة وكان ابو حنيفة اول من دونها فيبعد ان يكون الله تعالى قد ضمنها ثم يكون اول من دونها على خطأ ولانه رحمه الله اول من وضع كتابا في الفرائض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم واول من وضع كتابا في الشروط وقد قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فاخبر سبحانه وتعالى انه هو المعلم للشروط والشروط لايستطيع ان يضعها الامن تناهى في العلم وعرف مذاهب العلماء ومقالاتهم لان الشروط تتفرع على جميع كتب الفقه ويتحرز بها من كل المذاهب لئلا يتعقبها حاكم بنقض او فسخ وليس العجب ممن جاء فتعلمها وهي موضوعة وانما العجب ممن ابتدأها ووضعها فان باهت واحد وادعى ان ابا حنيفة قد سبق الى تدوينها فقل له ارنا كتابا ممن تقدمه من الصحابة والتابعين مدونا فيما ذكرناه فانه يبقى مبهوتا وقد قيل بلغت مسائل ابي حنيفة خمسمائة الف مسئلة وكتبه وكتب اصحابه تدل على ذلك مع ما ضمن مذهبه واودعه من المسائل الغامضة المشتملة على دقائق النحو والحساب ما يتعب في استخراجها

الكتاب والسنة ﴿ وبه عن محمد بن سماعة ﴾ قال كان يصلي بعد ما ولي القضاء كل يوم مائة ركعة ﴿ وذكر الامام الصيمري ﴾ عن ابن سماعة ايضا قال كان يصلي كذلك ﴿ وكان بشر بن الوليد يصلي كل يوم مائتي ركعة فلم يتركه بعد ما فلج ﴾ ﴿ وبه عن الفضيل ﴾ قال قال لايبلغ في الفقه الامن ليس لههم الدنيا والآخرة ﴿ وبه عن علي بن الحسين ﴾ قال قال ما اتيت مجلسا اريد ان اتكبر فيه الا افتضحت ﴿ وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل ﴾ انه كان مع ملازمته بالامام لايفوته سماع الحديث فقدم صاحب المغازي محمد بن اسحاق فسمع منه كتاب المغازي ففاته مجلس الامام اشهرا فلما رجع قال يايعقوب ماهذا الجفاء فقص عليه القصة فقال اذا رجعت اليه فسله من كان على مقدم جالوت وعلى يد من كانت راية طالوت قلت دع عنك هذا فانا اقبح الرجل يدعي التبحر في العلم فيسئل عن شئ من ذلك العلم فلا يعرفه ﴿ وبه عن داود بن رشيد ﴾ لو لم يكن للامام تلميذ الاهو لكفى فخرا اذا رأيته يتكلم في باب من العلم كانه يغترف من بحر الكلام والفقه والحديث ﴿ وبه عن علي بن حجر ﴾ قال قال آخذ في الفرائض بقول زيد وعلي فاذا اختلفا آخذ بقول علي رضي الله عنه لانه عليه السلام قال اقضاكم علي ﴿ وبه عن بشر بن القاسم ﴾ قال قال اخذت الفرائض ومسائل الحيض عن الامام في مجلس والنحو عن رجل حاذق في مجلس آخر ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قيل لهارون رفعته فوق مقداره قال فعلت ذلك عن معرفة مني وتجربة فما جربته في باب من ابواب العلم

اهل العلم بالعربية و اهل العلم بالجبر والمقابلة ♦ وقد ذكر ابو بكر الرازي (١) في شرح الجامع الكبير انه قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو بمدينة السلام يعني ابا علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي فكان يتعجب من تغلغل و تسمع هذا الكتاب في النحو يعني محمد بن الحسن وانه تلميذ من علم ابي حنيفة رحمه الله و قال ماذا صنع هذا الا من هو في درجة الخليل و سيبويه في النحو و امر الله ان امثالهم يسمع هذا المذهب المشتمل على هذا العلم الجم الغفير الذي في العلم و بحر عميق و مدى سحيق وانه كما قال المتنبي ♦

امام بيت للعزفي كنه صدره ♦ جبال جبال الارض في جنبها قف

فمن رام و زعم في كل فن كان في عصره او من بعده مساجلته في العلم او مطاولته فقد عرض نفسه للعجز وفضحها و غشها و ما انصفها ولكن ابا حنيفة كما قال اللهبي ♦

من يساجلني يساجل ماجدا ♦ يملأ الدلو الى عقد الكرب

هذا مع ما اشتهر به رحمه الله من كثرة عباداته و زهده و ورعه وديانته و كثرة مواصلته بين الحج و العمرة في اكثر عمره و قسم دهره بين صومه و فطره و قد ذكرنا احوال عباداته مشبعة في ابواب مبوبة فلا نعيدها ♦ و قد احتج اقوام من اصحاب الشافعي رضي الله عنه في تقديم مذهبه بقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش و قوله صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولاتقدموها وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من قريش و لاتعلموها و قالوا

(١) هو الامام الجصاص رحمه الله ــ هامش الاصل ٢ الظاهر عبد الغافر ــ هامش الاصل

ولم

الا وجدته فيه كاملا كان يطالب الحديث معنا فنكتب نحن و لايكتب هوفكنا بعد ذلك نصلح كتبنا من حفظه ولقد بلغ في الفقه مرتبة لم يبلغه احد نجلس الى الفقهاء لدرس الفقه بالليل بلا كتاب و شغله عامة النهار باعمالنا بديهته تعجز عنها علماء الزمان و مع ذلك استقامته في المذهب هاتوا الى مثله ♦ ﴿ و به عن خالد بن صبيح ﴾ قال خرجت اليه و معي مشكلات مسائل الاصحاب فوافيته ببغداد و قمت معه الى زمان الحج و سألته عن تلك المسائل فاحسن شرحها ثم قلت له ما اقدمك هاهنا قال ضاق بي المعاش فخرجت الى هنا من الكوفة حتى اتوكل عن بعض السلاطين في حوائجهم لاصيب مبلغا فقلت ان كنت طلبت العلم لله فاصبر فان الله تعالى يفتح عليك و ان كنت طلبته للدنيا فلا ترض بهذا القدر مع فضلك واعطيته مائتي درهم وقلت اذا رجعت اعطيك ما فضل من نفقتي الى مرو فلما رجعت و بلغت الى منزل من منازل البادية سمعت انه جعل قاضي القضاة ♦

﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال مرض مرضه الذي اصابه فيه البرسام فلما برئ قيل له هل انكرت حفظك قال اما القرآن فنسيته واما العلم فكاني انظر فيه كما انظر الى طرق الكوفة ♦ ﴿ و به عن بشر بن الوليد ﴾ انه كان يعطى بالغدوات الجلوس بنا فكلمته فيه مرارا فقال لي ورد مالم افرغ منه ثم اخرج لحوائجي فقدم علينا توبة ابن سعد فكلمه فيه فدخل عليه في شغله و قال شغلك بالتعليم ليس باقل مما انت فيه فتبسم و قال الذي انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة و بث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف و بما انزل الله تعالى

ولم نجد اماماً من قريش سوى الشافعي رضي الله عنه ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له النسب لا تاثير له في علم الدين وفقهه وفقده لا يوجب قصاني ذلك الاترى انه جاء في التفسير ان لقمان كان عبدا حبشيا عظيم الشفر متشقق الساقين فقال تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة فعرف والتعريف قد يكون للعهد او للاستغراق فان كان للعهد فالمعهود من اسم الحكمة هو الفقه كذا قاله المفسرون ان كل ما ذكره الله تعالى في القرآن من الحكم والحكمة فهو الفقه وقال بعضهم هو الاصابة في القول • وان كان لاستغراق جنس الحكمة فقد آتاه الحكمة التي آتى بني آدم واي الامرين كان فقد آتاه الله الخير الاعم والفضل الاتم ولو جئنا الطرفين نقل علم الشريعة عن الصحابة كان الاكثر من غير قريش واكثرهم اهل الموالي الاترى ان علماء التابعين لاتكاد تلقى منهم قرشيا الا من سائر افنان العرب وموالي ﴿كشريح القاضي﴾ كان مولى وقد استقضاه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم واستفتاه علي كرم الله وجهه ورضي عنه في مسئلة مع منزلة علي في العلم واعتد بخلافه خلافا على الصحابة ولم يعقد لهم اجماع دونه • ﴿ومنهم علقمة بن قيس﴾ صاحب عبد الله ولم يكن من قريش وروي ان ابن عباس رضي الله عنه لما بلغه موته قال مات رباني العلم • ﴿ومنهم عمرو بن شرحبيل﴾ ومنزلته في العلم مشهورة وقد احتج اصحاب الشافعي في بعض مسائل الصلوة فيمن اصاب عينه وجع ان عبد الله بن عباس استفتى اصحاب عبد الله ابن مسعود علقمة والاسود ومسروقاً وقد اصاب عينه مرض هل له ان يصلي مستلقيا على قفاه الخبر وناهيك

الكتاب وبه بعث النبي عليه السلام وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة ويجلس • ﴿وبه عن خزيمة بن عكمة﴾ قال كنت اجالس زفر طرفي النهار واسأله عن مسائل فاذا اكررت عليه المسئلة مرة او مرتين وطلبت منه الدليل قال ماهذا الابرام وكان لا يدخل في مسائل الحساب والوصايا والدور ومسائل الحيض وكنت اجالسه لعلمه وزهده • فلما طال ذلك جالست ابا يوسف فكان جامعا للكل وكان يأتيني بانواع الحجج فلزمته حتى كتبت اماليه • ﴿وبه عن ابي سليمان﴾ عنه قال ربما فرقت بين المسئلتين كالشعرة وربما فرقت كالجبل وربما عرفت بقلبي ولم ينطق به لساني • ﴿وبه عن داود بن رشيد الخوارزمي﴾ قال سألت من الامام مسائل فاجاب فذهب عني بعضه فلم اقدر ان ارجع اليه فسألت من ابي يوسف فاجاب عن الكل حتى حفظته • ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن زياد قال حججنا معه فاخذ في الطريق فجاء ابن عيينة في بيت ميمونة عائداً فقال لنا خذوا احاديثه فروى لنا اربعين حديثا من حفظه فلما قام سفيان حدثنا بالاربعين حديث بسنده ومتنه حفظا فتعجبنا من سرعة حفظه مع علته وشغله بسفره • ﴿وبه عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا اليس ابو يوسف عندكم قلنا نعم قال كيف تركتموه وكتبتم عني كنا نسمع عن الحجاج بن ارطاة ونكتب ولا يكتب فاذا اخرجنا كتبنا من حفظه • ﴿وبه عن الحسن بن ابي مالك﴾ قال كان يضرب

العلماء يستفتيهم عبدالله بن عباس رضى الله عنهما مع عامه وجلالته وكونه من بني هاشم وهؤلاء ليسوا من قريش ﴿ومنهم الاسود﴾ ومسروق بن الاجدع ۔ وابو عبد الرحمن السلمي ۔ وزر بن حبيش ۔ وشقيق بن سلمة وابراهيم والشعبي وقد روي ان ابراهيم النخعي لما مات قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة فقيل له اتقول هذا وانت فيهم فقال مات افقه اهل مكة فقيل له اتقول هذا وفيها مجاهد وعطاء فقال مات افقه اهل المدينة فقيل له اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا ۔ وهؤلاء من جملة اصحاب عبد الله وليسوا من قريش ۔ ﴿وروي﴾ ان عليا رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله واصحابه يفقهون فيها الناس فرأى في مسجده نحوا من اربعمائة محبرة يكتبون العلم فقال لقد ترك ابن ام عبد يعني ابن مسعود رضى الله عنه هؤلاء سرج هذه القرية ۔ ﴿ومنهم﴾ عبيدة السلماني وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين وابو العالية وابو صالح باذام مولى ام هانی ۔ ﴿ومن اهل الحجاز﴾ مجاهد وعطاء وطاوس وعكرمة ونافع ۔ ﴿ومن اهل الشام﴾ مكحول وعمرو بن دينار ويحيى بن ابي كثير واكثرهم موالي ۔ واما الجواب عن قولهم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبه لا يلتقي الابعبد مناف وهو العاشر او التاسع في نسب الشافعي وليس كل من التقى نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اب من آبائه كان ابن عم له اذ لو كان كذلك لكانت العرب كلها بني عمه لان منهم من يلتقي به

النضر ۔

باصحابه الامثال فيقول محمد بن الحسن سيف لو لا ان فيه صدى يحتاج الى جلي والحسن بن زياد كالصيد لاني اذا طلب منه رجل ما يقبض بطنه اعطاه ما يسهل واذا طلب المسهل اعطاه القابض والمريسي كابرة الرفاء طرفاها دقيق ومد خلاها ضيق وقال بشر بن الوليد والحسن بن ابي مالك كجمل يحمل متاعا ثقيلا في يوم مطير تذهب يده مرة هكذا او مرة هكذا ثم يسلم ۔ ﴿وذكر عباس الدوري﴾ انه انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فيهم وكان من الانصار فاجرى عليهم الرزق وكان معظما لامور الدين لم يكن يدفع يده تحت الثياب اذا دعا ربه وسأل حاجته بل كان يبرز يديه ويدعو وكان يصوم رجب وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارضه تصدق بذلك ۔ ﴿وعن محمد بن الفضل بن عطية﴾ قال رأيت رجلين يتساومان جارية فقال احدهما بعني جاريتك فقال الآخر مثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهما فتغير لونه وكاد يغشى عليه فما عاد الى حاله الاول اقبل على القائل يعاتبه وقال اما تخشى الله تعالى يجعل كلامه بمنزلة كلامك اما ينبغي لقارئ القرآن ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما ارى الا وقد زال عقلك ۔ ﴿وفي رواية﴾ سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر يا موسى فعاتبه بهذا العتاب ۔ ﴿وقال محمد بن الفضل﴾ كنت لا احبه لمخالطته الولاة فلما سمعت هذا الكلام حببته ۔ ﴿وذكر ابو اسحاق الرازي﴾ انه خرج يوما راكبا بغلته في ركاب ذهب فقيل له اتركب في ركاب ذهب وقد نهي عنه فقال اردت ان اري الناس

الى النضر او الى مدركة او الى اسمعيل صلوات الله عليه * واما الجواب * عن قولهم الائمة من قريش فلا يخلواما يريد به الائمة فى الصلوة او في العلم او في الخلافة لا وجه ان يريد به فى الصلوة لان فيه مخالفة السنة والاجماع * اما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم يؤمكم اقرؤكم وكان اقرأهم يومئذ اعلمهم لانهم كانوا يتعلمون يومئذ القرآن باحكامه ولم يقل يؤمكم القرشي وكذلك لما امر اهل قباء ان يصلوا في مسجدهم امر معاذا ان يؤمهم مع وجود قريش ولان الصحابة لما ارادوا ان يصلوا التراويح اختاروا ابيا فقدمه عمر رضى الله عنه بمحضرهم وفيهم قريش فأمهم حتى جعل الشافعي رضى الله عنه هذا الخبر اصلا فى القنوت في الوتر وقال لان ابيا لما أم الصحابة رضي الله عنهم لم يقنت الا في النصف الآخر من رمضان وكان ابي رضي الله عنه من الانصار * واما الاجماع * فلانهم اجمعوا ان القوم اذا احتاجوا الى امام يصلي بهم الجمعة اوالجماعة لاينبغي لهم ان يقدموا الا الافقه والاعلم وكذلك ينبغي للسلطان اذا لم يحضر ان يقدم الاعلم ولاجايز ان يريد به الامامة في العلم لان فيه مخالفة الكتاب والسنة والاجماع * اما الكتاب * فما ذكرنا في حق لقمان انه جعله اماما في الحكم يقتدى به مع كونه عبدا حبشيا * واما السنة * فقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * ولم يخص قرشيا دون غيره * وقد بعث معاذا الى اليمن معلما وقاضيا واماما وهو من الانصار مع وجود العلماء من قريش * واما الاجماع * فلما بينا ان اكثر ائمة الامة كانوا من الموالى ومن سائر افنان العرب

من العلم ان ابن الخياط بلغ به جلالة العلم الى هذا القدر ليرى الناس حتى يزدادوا حرصا في العلم *

﴿وعن ابى يوسف﴾ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ستة عشر مرة ثم قال الحي لم افهمها * ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن ابراهيم بن مسلمة الطيالسى انه كان يدعو للامام قبل ابويه وكان الامام يدعو لحماد قبل ابويه *

﴿وذكر الحارثي﴾ انه كان يقول في دبر كل صلاة اللهم اغفر لى ولوالدي ولابي حنيفة * ﴿وذكر الامام الغزنوى﴾ عن عثمان بن حكيم انه رفع الى هارون زنديق فدعاه ليناظره فقال ان هذا لايناظر وقد الحد في الاسلام ادع له السيف والنطع واعرض عليه الاسلام فان اسلم والا فاضرب عنقه *

﴿وذكر الحافظ عبد الرحيم بن محمد الاصفهانى﴾ قال اجتمع معه شريك بن عبد الله عند الرشيد فقال شريك ان هذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل فغضب هارون وقال اقلت هذا قال انما قلت آمنت بما آمن به جبرئيل ولكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا فضعوا سيوفكم على عواتقكم وابيدوا خضراءهم قال لشريك احدثت هذا قال نعم قال خذوه واخرجوه فاخذوه واخرجوه * قال الراوي بكيت في مجلس الحاجب حين اخرج * ﴿وبه عن علي بن خشرم﴾ قال حج الرشيد وزميله الامام ابويوسف وحج في تلك السنة شريك فقال شريك من يصلي بالناس قالوا الامام ابويوسف قال الآن طاب الموت * ﴿وبه عن ابي نجدة﴾ قال لما حج مع الرشيد وقدم المدينة قال

و كان عبد الله و ابو موسى و حذيفة بالعراق وزيد بن ثابت و ابو هريرة بالحجاز ومعاذ و ابوامامة بالشام وكان ذلك بعد موت رسول الله صلى الله عليه و سلم فكانوا ائمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم باتفاق الامة ● و ايضاً قد اتفقت الامة على ان الناس اذا احتاجوا الى فقيه يفقههم ومعلم يعلمهم احكام الدين وكان هنالك علماء و فقهاء من قريش و غيرهم و لم يكن احد منهم يقدر ان يشتغل بتعليم الناس لطلب مايكسبه لقوته و قوت عياله فان الامام يلزمه ان ينظر الى افقههم و اعلمهم و اورعهم فينصبه لتعليم الناس و تفقيههم و يفرض له في بيت مال المسلمين مايكفيه و عياله في سنته و ان لم يكن قرشيا اذا لم يفقه القرشي بالعلم و الورع و ان تساويا فالامام بالخيار فاذا بطل هذان الوجهان تعين الوجه الثالث و هو الخلافة و لهذا احتج به ابوبكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة على الانصار حين قالوا منا امير ومنكم امير فقال لهم ناشدتكم الله هل سمعتم رسول الله صلى الله و سلم يقول الائمة من قريش فقالوا نعم قال فاني قد اخترت لكم احد الرجلين اما عمر بن الخطاب و اما ابا عبيدة بن الجراح (رضي الله عنهما) فقام رجل من الانصار يقال له عويمر فقال ياابابكر مد يدك لابايعك فضرب يده عمر رضي الله عنه و قال لايبايعه احد قبلي فبايعه و بايعه الناس ● و اماقوله ● قدموا قريشاو لا تقدموها فلايخلواماان يريد به في الصلوة او في العلم وقد بينا ذلك فتعين ان يريد به التقديم في الخلافة ● واماقوله ● تعلموا من قريش ولاتعلموها فهذا الخبر لااصل له و كيف يظن به عليه الصلوة والسلام ان يقول اتركوا اجهال قريش على جهلهم فلاتعلموها هذا محال ● وجواب آخر .

الرشيد نحتاج الى ان نطوف في المشاهد التي كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فدعا ابو يوسف الواقدي بالليل و طاف معه هذه المشاهد ثم ركب في الغد مع الرشيد و فقهاء المدينة فجعل يقول هذا موضع انزل فيه كذا و هذا كذا و هذا كذا قال الواقدي فعجبت من حفظه و صفاقة وجهه اخذ مني بالليل و روج بالنهار ●

❀ و ذكر الامام الزرنجري ❀ قال كان ابو يوسف بالكوفة في ايام المهدي في ضيق شديد قال فبعت خشبة من دار زوجتي وكلمتني ام زوجتي في ذلك فدخلتني الغيرة فخرجت الى بغداد و نزلت في دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فاجبت فادخلني على المهدي فسألني عن تلك المسئلة فاجبته و بينت الاقاويل فقلدني قضاء الشرق و اعطاني عشرة آلاف دينار فمات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم مع الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها ●

❀ قال ابوبكر بن سعيد ❀ وقعت بين الرشيد و بين امرأته منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج و قالت زبيدة الفالوذج احلى فبينها في الكلام و اذا به وقد دخل فسئل عن ذلك فقال القضاء على الغائب لايجوز فاتى بطبق منها فجعل ياخذ من هذا لقمة و من هذا لقمة حتى كاد ياتي عليها فسأله الرشيد ايهااحلى قال اصلح الله امير المؤمنين كلماهممت ان احكم لواحد اتى الآخر بحجة فلماشبع قال الخبيص حلو قال الرشيد قويت حجج الخبيص فقال القاضي الخبيص حلو كما قلت لكن لا بمنزلة الفالوذج ● ❀ و حكي عن ابن المبارك ❀ انه قال خرجت حاجا فدخلت عليه فشكاني ضيق الحال و قال في جواري غني اريد ان اتوكل عنه في اموره

فقلت

آخر ان هذا الخبر يرده الكتاب والسنة والاجماع ● اما الكتاب ● فقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ● وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه ● واما السنة فقوله عليه الصلوة والسلام من علم علماً ثم كتمه الجمه الله تعالى بلجام من نار ● وقوله عليه السلام العلم لايحل منعه ● وقوله عليه السلام رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد ● وقوله عليه السلام افرضكم زيد بن ثابت ● حتى ان الشافعي رضى الله عنه اخذ بمذهبه في الفرائض بهذا الخبر وعدل عن مذهب الخلفاء الاربعة ● وكذلك قوله عليه السلام اقرأكم ابي ● ولهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما بقراءته وتفسيره وعلي رضى الله عنه اجلس اباعبد الرحمن السلمي فعلم الحسن والحسين القرآن والاحكام فهؤلاء بنو هاشم وقريش تعلموا من غير قريش وكذلك اخذ سعيد بن المسيب من ابي هريرة وابو سلمة بن عبد الرحمن وهما من قريش وابو هريرة من دوس ● واما الاجماع ● فقد مر ثم يقال لهم امامكم الشافعي رضى الله عنه كان قرشيا ولا تجدون له معلماً من قريش لانه انما يرجع في علمه الى مالك ومحمد بن الحسن ومسلم بن خالد الزنجي وهؤلاء من غير قريش ثم العجب كل العجب ان آخر كلامهم ينقض اوله لانهم قالوا لو اما وجدنا اماماً من قريش غير الشافعي رضي الله عنه فهذا يدل انهم قد سلموا ان الائمة الذين كانوا ينقلون العلم ويعلمونه من غير قريش حتى انتهى الى الشافعي فعلموه حتى صار اماماً ثم يقال لهذا المحتج بهذا الخبر ماتقول في امام من اهل الاجتهاد ليس من قريش حل ببلدة لقريش

فقلت اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلما قمت من عنده تعلق ذيلي بكوز ومسخ فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان للشرب والوضوء لي ولوالدتي ليس لنا غيره قال فاخرجت دنانير واعطيتها اياه فلما رجعت من الحج رأيته قد جعل قاضي القضاة واجرى له في كل شهر مائة دينار والف درهم ودار ذلك الفتى جعلها اصطبلا لدوابه وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث يبلغ دار الخلافة راكبا بغلته فيرفع له الستر فيدخل راكبا والرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه ينشد ● جاءت به معتجرا ببرده ● حتى رد شهادة بعض قواده ● فشكا فعاتبه الرشيد فقال سمعته يقول يوما انا عبد الخليفة فان كان صادقا فلاشهادة له وان كان كاذبا فشهادة الكاذب مردودة فجعل ذلك الرجل يطعن فيه فتغير عليه الرشيد وكان اذا دخل عبس في وجهه فمات للرشيد قريب هاشمي واوصى الى رجل وقال لاتفعل امرا الابشورة فلان وكان له اموال عظام فاشكل الامر فلم يدر رايها الوصي فامر وزيره يحيي بن خالد باحضار الفقهاء وقال احضر شريك بن عبد الله واباالبختري ويعقوب كالمستخف به فاحضرهم وسأل شريكا فقال يسأل الموصى فقال الوزير لعله يسأله يوم القيامة وضحك الوزير فخجل شريك ثم سأل اباالبختري فقال هذه مسئلة مشكلة وجعل يحك جبينه فقال يحيي مسئلة مشكلة فما جوابها فسأل اباًيوسف فقال هما وصيان وليس لاحدهما ان يتصرف بدون الآخر وبين المسئلة فلما اخبر الخليفة بجوابهم ضحك من كلام شريك ثم قال لم لم تسأل من يعقوب اولا لنسلم

وغيرها وليس في البلد مجتهد آخر فاحتاج قريش الى هذا العالم فسألوه ان يعلمهم فهل يسعه ان يكتمهم علمه ومتى كتمهم هل هو آثم ❊ فان قلت ❊ له ان يكتمهم فقد خالفت الكتاب والسنة والاجماع وان قلت يجب عليه ان يعلمهم فقد تركت العمل بظاهر الحديث وهذا الحديث ان صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاويله انه قال ذلك في حادثة بعينها فنقل الحديث وترك سببه فتأولناه على هذا لنسلم عن مخالفة الكتاب والسنة والاجماع ❊ فان قالوا ❊ كان الشافعي رضي الله عنه عربي اللسان عالما بلغة العرب ❊ قلنا ❊ فكذلك ابو حنيفة ومالك والاوزاعي ولدوا ببلاد العرب ونشأوا بها واخذوا اللسان من اهلها خصوصاً اهل الكوفة فانهم العرب العرباء وليس للشافعي رضي الله عنه في هذا مزية على غيره ❊ ثم يقال لهذا القائل كلامك في ابي حنيفة رضي الله عنه انه مولى وان الشافعي قرشي لا يخلو اما ان يراد به علو المنزلة في الدنيا او في الآخرة فان اراد به التقدم في الدنيا تركناه هذا الا انا اخترنا لتقديم ابي حنيفة لامر ديني التقدمه في العلم والورع على غيره تمادنا عليه وانه كان اعلم عباده في زمانه واعلمهم لعلمه واكثرهم له طاعة قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ❊ وقال تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ❊ ولم يقل بانسابكم وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ❊ يعني ارض الجنة ولم يقل ذووا الانساب منكم ❊ وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ❊ ولم يقل انسبكم وقال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ❊ ولم يقل الا نسبه وقال عليه الصلوة والسلام ليس لعربي

علي

من الخجالة فان الخبر ينتشر في بلدنا ولنا فيه عار فقال الوزير اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم تقصروا ما عاده الى احسن من حاله الاول ❊ ❊ويروى❊ انه كان مع الرشيد يوما فرأى خنفساء تدب على البساط فامر بقتل الفراش فقال ابو يوسف عادته ان يدب ويرجع كما نحى والفراش قد احتاط الا انه ندر فلا بأس بالتجربة فقذفه الى مكان بعيد والقى فيه فعاد ثم نحي ابعد منه فعاد فقال الحمد لله الذي اعاذنا من قتل نفس بغير حق وامر لابي يوسف بخمسين الف درهم واعطاه الفراش اربعين الف درهم واعتذر من قلة الجائزة وقال لم ار لك ان ابلغ قدر عطاء الخليفة ❊ فاعلم ❊ ان العلم وان تعلق بصفة الخنفساء ينفع في الدارين فلولا العلم ماقدر على احياء نفس من احياها فكانما احيا الناس جميعا وقال الشاعر

يا صاحبا مولعا بالخلاف ❊ كثير المراء قليل الصواب
الح لجاجا من الخنفساء ❊ وازهى مما مشى من غراب

❊ويروى❊ ان الرشيد لما جعل الامين ولي عهده في صباه قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولي عهد امير المؤمنين من لم يسود صحيفته بالاوزار فبلغ ذلك زبيدة امه فانفذت اليه مائة الف دينار ❊ ❊وذكر الخطيب❊ في تاريخ بغداد عن القاسم بن حكيم قال سمعته يقول يا ليتني مت على ما كنت عليه من الفقر وما دخلت في القضاء على اني بحمد الله تعالى ماتعمدت جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان ولا سوقة ❊

على عجمي فضل الا بالتقوى ٭ و قال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ٭ و قال سبحانه و تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ٭ و لم يقل ذو و ا الانساب و قال هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ٭ و لم يقل من له نسب و من لا نسب له و قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط ٭ و لم يقل و اولوا الانساب في آي كثيرة يطول تعدادها و قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ٭ و ابو حنيفة رحمه الله مصداق هذا الخبر لانه ادرك من العلم و سبق اليه ما اعجز اهل عصره من بعده الى يومنا هذا و قال صلى الله عليه وسلم قيمة كل امرئ ما يحسن ٭ و قيل هو عن علي رضى الله عنه اي قدر كل امرئ ما يحسن لان القيمة يعبر بها عن مساواة القدر من غير جنس المقدر و الكيل و الوزن يعبر بها عن مساواة القدر من جنس المقدر فالنبي صلى الله عليه و سلم جعل مقدار كل امرء ما يحسنه من خير او شر و هذا يقتضي ان كل امرء كان اعلم و افقه خاصة اذا عمل بعلمه انه عند الله اعظم قدرا و اثقل وزنا و لم يقل عليه السلام قيمة كل امرء نسبه ٭ و قد ضمن علي رضى الله عنه هذا المعنى في الابيات التي تنسب اليه ٭

الناس من جهة التمثال اكفاء ٭ ابوهم آدم و الام حواء

فان يكن لهم في اصلهم شرف ٭ يفاخرون به فالطين و الماء

﴿ و به عن محمد بن سماعة ﴾ قال سمعته يقول في اليوم الذى مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اظلم في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا و اجتهدت على ان يوافق كتابك و سنة نبيك صلى الله عليه و سلم و مالم اجد جعلت بيني و بينك الامام اباحنيفة لعلمي انه لم يكن احد اعلم به منه ٭ ﴿ و به عن بشر بن الوليد الكندى ﴾ قال قال في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط و انا اعلم و انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط و انا اعلم ٭ ﴿ و ذكر الامام ابو الفرج سعيد بن رجاء الاصفهانى ﴾ عن ابي عبد الله السبذموني عن ابي حفص الصغير عن ابيه قال سمعته يقول عند الموت اللهم انك تعلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لى ٭ قال ابو حفص و لا يتوهم على مثله ان يقول في هذه الحالة قولا يخالف ما كان هو عليه ٭ ﴿ و ذكر الامام القاضى ابو سعيد احمد بن محمد المدينى الخوارزمى ﴾ عن ابي زيد+ قال قال قعد الرشيد يوما للمظالم و جعلني سفيرا فجاء رجل من اهل السواد و قال ان الخليفة هذا ظلمني في بستان محدود بغير حق و في يده الآن و كلما اردت ان احول دعواه الى ذي اليد قال البستان في يده ٭ ودعواى عليه فجئت عليه وعرضت عليه قصته و قلت سعيت في ان احول الدعوى على الوكيل فابى الاعليك فاحضرته و ادعى عليه فقال هذا بستان وهبه لى ابي و ملكني اياه ٭ فقلت للمدعى الك بينة قال لا فحلفت الخليفة فلما حلف ادبر المدعى و هو يقول استفه كانه سويق فسمع كلامه فتغير لونه فقال يحيى بن خالد هل رأيت مثل امير المؤمنين في عدله و قضيته

+ ابن زيد ــ للموفق

ما الفخر الا لاهل العلم انهم ✽ على الهدى لمن استهدى ادلاء

ووزن كل امرء ما كان يحسنه ✽ والجاهلون لاهل العلم اعداء

لا تحقرن امرء من ان يكون له ✽ ام من الروم او عجماء سوداء

فرب معربة ليست بنجبة ✽ وربما انجبت للفحل عجماء

✽ اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ✽ في كتابه الي انشد في ركن الدين ابو سعد مسعود بن الحسين الكشانى لنفسه

✽ فقال ✽

فقلت لنفسي اذ تملت وآثرت ✽ حظوظ هواها ما الذى انت صانع

لموتك اذ ياتى ببابك غفلة ✽ وقد فنى اللذات والعمر ضائع

فقالت نعم ضيعت عمري وعدني ✽ باني للنعمان في الدين تابع

✽ ومما قلت فيه ✽

غدا مذهب النعمان خير المذاهب ✽ كذى القمر الوضاح خير الكواكب

تفقه في خير القرون مع التقى ✽ فمذهبه لا شك خير المذاهب

ولا عيب فيه غير ان جميعه ✽ خلا اذ تخلى عن جميع المعائب

الدعداه

وانصافه لرجل من رعيته لو جاء هذا من الفاروق لكانت حسنة قال فما ذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم حيث لم انصف بينهما حيث كان امير المؤمنين على الكرسي والخصم على الارض ✽ ✽ وفي كتاب رياضة النفس ✽ عن علي بن عيسى القمي قال جئت اليه في وقت ظننت انه مشتغل بجوا ريه قال قال انظر حول البيت على الطاقات فاذا فيه قماطير قال هذا قضايا قضيت بها على عباد الله تعالى وانا محتاج ان اعد لها جوابا يوم القيامة ✽

✽ الباب الثالث في ذكر الامام محمد بن الحسن ✽ وفيه فصول ✽

✽ الفصل الاول في صفته ومولده ووفاته وابتداء نظره في العلم وما ذكره الائمة في مناقبه ✽

✽ ذكر سيد الحفاظ ابو العلاء الهمداني والامام الحلبي ✽ انه محمد بن الحسن بن فرقد ابو عبد الله الشيباني من قرية تسمى حرستى(١) من اعمال دمشق قدم ابوه العراق فولد له محمد بواسط ونشأ بالكوفة ✽

✽ وذكر الصيمري ✽ عن القاضي ابي حازم انه مولى لبني شيبان من قرية فلسطين انتقل ابوه الى الكوفة سمع العلم من الامام ومسعر بن كدام والثوري وعمر بن ذر ومالك بن مغول ومالك بن انس صاحب المذهب وابي عمرو الاوزاعي وزمعة بن صالح وبكير بن عامر وابي يوسف سكن ببغداد وحدث بها روى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه وابو عبيد القاسم بن سلام واسمعيل بن توبة وعلي بن مسلم

الطوسي

(١) (قوله) وفيات الاعيان لابن خلكان حرستى بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة قرية على باب دمشق في وسط الغوطة ١٢ القاضي

✽ الباب الثالث ✽ ✽ الفصل الاول ✽

الدعداء قد اقر بحسنه • واقراره بالحسن ضربة لازب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت • فاين عن الرومي نسج العناكب
وكان له صحب بنور علومهم • تجلى عن الاحكام سجف الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه • واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿ الباب السابع والعشرون في ذكر فضائل له شتى ﴾

﴿اخبرني الامام الحافظ ابوحفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ عمر بن منصور البزاز المعروف بحنب اذنا انا ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني انبا محمد بن احمد بن مردك انبا سليمان بن عبد الله بن الحصين المروزي انبا عبد الله بن عثمان عن ابيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله طيرا وشبه الطير نفسه ابو يوسف وجناحه الايمن محمد بن الحسن وجناحه الايسر زفر بن الهذيل فما من ريشة من جناحه ولا من خوافيه الا وهو فقيه امة • واخرج هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي عن محمد بن احمد بن معروف عن سليمان بن عبد الله هذا • ﴿ واخبرنا الامام ابو الحسن على بن الحسين الغزنوي ﴾ ببغداد قراءة عليه انا العدل الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا احمد بن عبد الجبار المقرى انا ابو محمد الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبا سليمان بن الربيع الخزاز انبا محمد بن حفص عن الحسن بن سليمان انه قال في

الطوسي وغيرهم وولاه الرشيد القضاء حين خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن بها • ﴿ وذكر العلامة افضل المتأخرين ﴾ صاحب (الكافي والمصفى) انه محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن هرمز من ملوك بني شيبان وابو حنيفة النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز اسلم على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رأيت في بعض الكتب تبلغ هذه النسبة الى افريدون • ﴿ وذكر الخطيب البغدادي ﴾ انه من الجزيرة كان ابوه في جند الشام ولد بواسط في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نشأ بالكوفة وغلب عليه الرأي قدم بغداد وسمع منه الناس الحديث والرأي خرج الى الرقة والرشيد بها فولاه قضاء الرقة ثم صرفه عنها فقدم بغداد •
﴿ وذكر السمعاني ﴾ عنه ان اباه قدم به الى الامام فقال الامام لوالده احلق رأسه والبسه الخلقان ففعل فزاد عند الحلق جمالا • وفيه يقول ابو نواس "

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا • غيرة منهم عليه وشحا
كان في وجهه صباح وليل • نزعوا ليله وابقوه صبحا

﴿ وبه عن وكيع ﴾ قال كنا نكره ان نمشي معه في طلب الحديث لانه كان غلاما جميلا • ﴿ وبه عن الامام الشافعي رضي الله عنه ﴾ قال لقيته اول مالقيته وهو قاعد في الحجرة وقد اجتمع عليه الناس فنظرت الى وجهه وكان من احسن الناس وجها فاذا جبينه كانه عاج ثم نظرت الى لباسه وكان من احسن الناس لباسا وسألته عن

تفسير الحديث لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة و تفسيره للآثار ﴿ اخبرني الامام ابو سعد الحافظ السمعاني ﴾ في كتابه الي انا ابو الفرج الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة عليه انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن ابراهيم الرازى انبأ محمد بن عبد الله ابن نمير انبأ يونس بن بكير سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كنت مع ابي بواسط و لي ولد بالكوفة صغير كان ابي معجبا به فقلت له ياابت قد طال المكث فالى اي الناس انت اشوق و عندي انه يقول الى الصبي قال الى ابي حنيفة ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ انا ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله السمناني انبأ اسمعيل بن توبة القزويني انبأ مصعب بن سلام سمعت مسعرا يقول كنت امشي مع ابي حنيفة فوطئ على رجل صبي لم يره فقال الصبي لابي حنيفة ياشيخ الاتخاف القصاص يوم القيامة قال فغشي على ابي حنيفة فاقمت عليه حتى افاق فقلت له ياابا حنيفة ما اشد ما اخذ بقلبك قول هذا الصبي قال فقال اخاف انه لقن ﴿ و به قال اخبرنا ابراهيم بن اسمعيل الطوسي ﴾ انبأ محمد بن علي عن يحيى بن نصر بن حاجب قال كان ابو حنيفة يحضر مجلس عمر بن ذر اذا قص لا يرى به بأسا فرأوه يوما يتسمع اليه في مجلسه و عيناه تدمعان ﴿ و به قال اخبرنا الربيع بن حسان ﴾ انبأ ابو كريب انبأ ابو معاوية قال كان عمر بن ذر يحضر مجلس ابي حنيفة و كانت بينه و بينه مودة و كان عمر بن ذر يدعو له في مجلسه اذا جلس للناس ﴿ و به قال اخبرنا اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ شداد

هو ابن حكيم .

مسئلة فيها خلاف و اني اطمع ان يلحقه ضعف او يلحن في كلامه فركالسهم فقوى مذهبه و لم يلحن في كلامه ﴿ و ذكر المرغيناني ﴾ عن عبيد الله بن محمد بن سلام انه رأى في المنام كان قرين وقعا من السماء الى الارض فامضى شهران حتى مات محمد و الكسائي بعده بيومين ﴿ و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني و الامام الحلبي ﴾ انه مات بالرى سنة تسع و ثمانين ومائة وهو ابن ثمان و خمسين سنة ﴿ و ذكر الامام الحلبي و الامام المديني ﴾ عن اسمعيل بن محمد اليزيدى في مرثيتها يقول

﴿ في وفاة الامام محمد بن الحسن رحمه الله تعالى ﴾

تصرمت الدنيا فليس خلود * وما قد ترى من بهجة سيبيد

لكل امرء منا من الموت منهل * فليس له الا عليه و رود

الم ترشا باقد ابتدر البلى * وان الشباب الغض ليس يعود

سيأتيك ما افنى القرون التي مضت * فكن مستعدا للقاء عتيد

أسيت على قاضي القضاة محمد * فاجريت دمعي و الفؤاد عميد

وقلت اذا ماالخطب اشكل من لنا * بايضاحه يوما وانت فقيد

واوجعني موت الكسائي بعده * وكادت بي الارض الفضاء تميد

هما عالمان اوديا و تخرما * فالهما في العالمين نديد

﴿ و به

هو ابن حكيم عن زفر قال كان كبراء المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة و عبد الملك بن ابي سليمان و الليث ابن ابي سليم و مطرف بن طريف و حصين هو ابن عبد الرحمن و غيرهم يختلفون الى ابي حنيفة و يسألونه عما ينوبهم من المسائل وما يشتبه عليهم من الحديث * و به اخبرنا احمد بن محمد * انبأ محمد بن عبيد انبأ اسحاق بن محمد العرزمي حدثني اخي عبد الرحمن بن محمد قال كنت مع ابي حنيفة فرأى شرطيا قد سخر رجلا فذهب ليخلصه فامتنع عليه وكان لا يعرفه فبطش به ودفعه الناس حتى خلاه * و به قال اخبرنا * صالح بن احمد انبأ محمد ابن شوكة(١) انبأ القاسم بن الحكم حدثني ابو جناب قال رأيت منصور بن المعتمر و اباحنيفة دخلا المسجد فقاما طويلا يتساران و يبكيان ثم خرجا من المسجد فقلت لابي حنيفة ما بالكما اكثرتما البكاء قال ذكرنا يعني الزمان و غلبة اهل الباطل على اهل الخير فكثر لذلك بكاؤنا * و به قال حدثنا محمد بن منصور * سمعت اباحامد العساني يقول حضرت ابامعاذ النحوي في حروف القرآن فقال اخذ عبدويه عن ابي يوسف فامتنع ابوداود السجي عن الاملاء و كان مستمليا قال فغضب ابو معاذ و انكر عليه الانكار الشديد ثم الحق غضبه بان قال مر الكلبي بابي حنيفة فقيل لابي حنيفة هذا الكلبي فاستعار بغلا فركبه فسأله عن تفسير آية من كتاب الله ففسرها له فعجب الكلبي من سواله و فهمه فسأله عن آية اخرى فازداد اعجوبة ثم سأله عن آية ثالثة فلما فسرها قال له الكلبي من انت قال انا ابو حنيفة فقال له الكلبي فعلتها قال ابو معاذ فاستفاد تفسير القرآن في ثلاثة آيات سأل عنها الكلبي *

(١) في مسند الخوارزمي محمد بن شوكة بن نافع بن شداد ابو جعفر طوسي الاصل قال الخطيب في تاريخه سمع

* و به عن احمد بن يحيى * انهما ماتا في يوم واحد فقال الرشيد دفنت بالري الفقه والنحو * و ذكر القمي * انه ارتحل من الري وقال انها بلد مشومة دخلتها و معي الفقه و الادب و خرجت و ليس معي شئ و دفن الامام محمد بجبل طبرك (١) بقرب دار هشام بن عبد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية رنبويه (٢) و بينهما اربعة فراسخ و كان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب و الامام الكسائي في جانب * و ذكر السمعاني * عن هشام بن عبد الله الذي توفي محمد في بيته انه لما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك فقال اذا اوقفني الله تعالى بين يديه و قال يا محمد ما اقدمك على الري اجاهدا في سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما اقول * و ذكر شمس الائمة المكي * عن الربيع عن الامام الشافعي رحمة الله عليه انه قال ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن و لم تلد النساء في زمانه مثله * و به عن ابي حسان الزيادي * انه قال ما رأيت الشافعي رضي الله عنه يعظم احدا مثله ومحمد ايضا كان يعظمه ركب يوما الى دار الخلافة فلقى به الشافعي فخلى به يومه كله و لم ياذن لاحد فاختار مجالسة الشافعي رضي الله عنه على مجالسة الخليفة * و به عن الربيع * عن الشافعي رحمة الله عليه قال سألته يوما كتبه عارية فابى فكتبت اليه و انا اقول

قل لمن لم تر عيني مثله * من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله * لعله يبذله لاهله لعله

(١) في القاموس طبرك محركة قلعة بالري ١٢ (٢) قال ابن خلكان رنبويه قرية من قرى الري بفتح الراء ١٢

﴿ وبه اخبرنا محمد بن المنذر الهروى ﴾ انبأ عبد الله بن اسامة الكلبي حدثني عثمان بن ابي شيبه انبأ ابو داود الحفرى انبأ ايوب بن النعمان الانصارى وهو ابن عم ابي يوسف القاضى قال رأى ابو حنيفة سلمة بن كهيل وزبيدا او ابا قيس الاودي من بعيد استقبلوه في الطريق فاسرع ابو حنيفة نحوهم اجلالالهم، فقالوا له رويدك يا ابا حنيفة فانه لم يلتمس من اللقاء مثل هذا فالتقوا فصافحوه وقاموا معه طويلا يكلمونه ثم فارقوه *

﴿ وبه قال انبأ عبد الله بن محمد الهروى ﴾ انبأ ابو الصلت الهروى انبأ عبد الله بن نمير[1] قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائى وزفر بن الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بحفظ ما تكلم به في المسئلة فاذا احكموها اخذوا في مسئلة اخرى *

﴿ وبهذا الاسناد ﴾ الى عبد الله بن نمير قال كان الفقهاء اذا جلسوا عند ابي حنيفة صاروا تلاميذه وكان ابو حنيفة اذا تكلم لم يكن بفهم قعر كلامه الا الاقوياء من الرجال * قلت هو عبد الله بن نمير هو ابو هشام الهمدانى الكوفي اكثر عن ابي حنيفة ومشائخ الكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا العباس بن حمزة ﴾ انبأ سفيان بن وكيع حدثني يحيى بن آدم قال كان خديج بن معاوية اذا ذكر اباحنيفة عظمه ومدحه فقلت له مالك اذا ذكرت اباحنيفة عظمته ومدحته واذا ذكرت غيره لم تذكره بشئ قال لان منزلته ليس منزلة غيره

---

(١) في الخلاصة عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفي بمعجمة ابو هشام الكوفي عن الاعمش وخلق وعنه احمد وابن

فنفذ اليه الكتب من ساعته * ورأيت في موضع اخر انه حبس عنه كتاب المضاربة فلذا قل خلاف الامام الشافعي رضى الله عنه فيها * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن اسمعيل بن حماد ابن الامام الاعظم انه كان لمحمد مجلس بالكوفة وهو ابن عشرين سنة * ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال سمعت محمدا صاحب الرأى فقيل سمعت هذا الكتاب من ابي يوسف قال والله ما سمعته منه وهو اعلم الناس به الا الجامع الصغير فاني سمعته من ابي يوسف * ﴿ وبه عن عبد الله بن علي ﴾ قال سألت ابي عن اسد بن عمرو[1] والحسن بن زياد ومحمد فضعفهما وقال محمد صدوق * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن البويطي عن الشافعي رضى الله تعالى عنه قال اعانني الله تعالى في العلم برجلين في الحديث بابن عيينة وفي الفقه بمحمد * ﴿ وبه عن الحميدى ﴾ عن الشافعي قال كنت اختلف اليه واجالسه حتى سمعت كتبه * ﴿ وبه عن الربيع بن سليمان ﴾ عن الشافعي انه قال ليس لاحد علي منة في العلم واسباب الدنيا ما لمحمد علي وكان يترحم عليه في عامة الاوقات * ﴿ وبه عن عبد الرحمن الشافعي ﴾ لم يعرف الشافعى لمحمد حقه واحسن اليه فلم يعرفه * ﴿ وبه عن اسمعيل المزنى ﴾ قال الامام الشافعى حبست بالعراق لدين فسمع محمد بي فخلصني فاناله شاكر من بين الجميع * ﴿ وبه عن ابن سماعة ﴾ قال افلس الشافعي غير مرة فجاء الى محمد فحدث اصحابه فجمع له مائة الف فكان فيه قضاء حاجته ثم افلس مرة اخرى فجمع له سبعين الف درهم ثم اتاه الثالثة فقال لا اذهب مروتي من بين اصحابي لو كان فيك خير الكفاك ما جمعت لك ولعقبك وكان

---

(١) قال الذهبي في الميزان في ترجمة اسد بن عمرو وقال احمد بن حنبل صدوق وقال مرة صالح الحديث وقال الدارقطني

فيما اجتمع الناس عليه فخصه عند ذكره بذلك ليرغب الناس في الدعاء له • قلت • وخديج هذا من اكابر اهل الكوفة في الحديث والفقه • * وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح * سمعت موسى بن حزام(١) يقول سمعت ابا يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ماجازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما ولا معاهدا ولاغششت احدا ولا خدعته • * وبه قال موسى * سمعت الحماني يقول ما سمعت ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن فوقه وممن دونه في كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم وما رأيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه منه • * وبه قال حدثت عن عثمان بن ابي شيبة * سمعت ابي يقول جلس ابو حنيفة ها هنا في المسجد فتكلم بما تكلم به فقال بعضهم دعوه فانى ارى ان كلامه يجاوز الجسر قال ابي فاتت عليه الايام والليالي الا قليلا حتى ضرب اليه من الآفاق • * وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد ابن علي الحميري * سمعت ابي يقول سمعت ابي عاباً يقول سمعت ابا يوسف يقول كل قول قلناه بخلاف قول ابي حنيفة لم نقله من عند انفسنا انما كان قولا قاله ثم انتقل عنه • * وبه قال اخبرنا احمد بن علي المروزي * ويوسف بن يعقوب وابراهيم بن منصور والجعد زيان وغيرهم قالوا احدثنا سعد بن معاذ ابو عصمة سمعت ابا سليمان سمعت محمد بن الحسن سمعت ابا يوسف يقول كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال بقول واتفق عليه اصحابه او قال اتفقنا عليه درت على مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا

(١) في الخلاصة والتقريب موسى بن حزام بكسر اوله وبالزاي ابو عمران نزيل بلخ روى عنه (خ ت س)

قبل هذا امولعا بكتبه يناظر اوساط اصحابه ويعد نفسه منهم فلما لقي محمد الثالثة اظهر الخلاف • * وبه عن الاخفش بن حرب * قال رأيت الشافعي في اقصى مجلس محمد يستمع الى كلامه • * وبه عن بشر بن عبد الاعلى * قال قال الشافعي رضي الله عنه اني مثل محمد • * وبه عن ابي الوليد الشافعي * قال قال الشافعي رحمة الله عليه ما رأيت احدا اعلم بالفتيا من محمد كانه كان يوفق • * وبه عن يحيى بن عياش * قال رأيت الامام الشافعي يتملق لمحمد حتى يشرح له مسئلة • * وبه عن اسحاق بن ابراهيم * ان الشافعي رضي الله عنه كان ياخذ بمذهب اصحاب الحديث حتى جالس محمدا واصحابه فاخذ المذهب عنهم • * وبه عن علي بن الحسن الرازي * قال اجتمع في عرس هو وسفيان بن سحبان وفرقد وعيسى بن ابان فاخذوا مسئلة في الوصايا فدققوها وفيهم الشافعي فدخل في نكتة من المسئلة غامضة فارشده سفيان فظن الامام الشافعي انه فطن للمسئلة ولم يكن كذلك فجره سفيان الى غمض منه حتى تحير ولم يتهيأ له الكلام فحكى ذلك لمحمد فقال لو فقهوا به فانه جالسنا وصحبنا لا تعلموا به هذا • * وبه عن علي بن الرازي * قال سفيان بن سحبان لولا ان محمد الحسن الرأى في الامام الشافعي رضي الله عنه لكنا نتكلم(١) • * وبه عن محمد بن شجاع * قال تكلم الشافعي يوما في مسئلة فاعجبه ثم قال هذا طراز شيخنا محمد • * وبه عن ابي حفص * قال كان الواقدي محمد بن عمر ويجيء الى محمد بن الحسن فيقرأ عليه المغازي ويقرأ الواقدي عليه الجامع الصغير • * وبه عن

(١) هكذا في الاصل ولعل العبارة قلبت من قلم الناسخ فان سفيان بن سحبان من اصحاب محمد بن الحسن كما هو

او اثرافربما وجدت الحد يثين او الثلاثة فآتيه بها فمنها مايقبله ومنها مايرده فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فاقول له وما علمك بذلك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة ٭ قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وباكثر علم غير اهل الكوفة وهو ابصابه عالم والشاهد له على ذلك علم في كتبه والرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلوة فانظر في ابتداء عمله وجوابه في الوضوء في حد حد وشئ شئ وكذلك سائر عمله فانظر في جوابه في الاثر واعتبر بموافقته للآثار والسلف واتباعه آثارهم وذكر باقي الحكاية ٭ ✻ وبه قال اخبرنا محمد بن همام ✻ انبا ايوب بن الحسن سمعت الحسين بن الوليد يقول قال زفر جالست ابا حنيفة اكثر من عشرين سنة فلم ار احداً انصح للناس منه ولا اشفق عليهم منه كان يبذل نفسه لله تعالى اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسائل وتعليمها وفيما يسأل من النوازل وجواباتها واذا اقام من المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلى للعبادة والصلوة وقراءة القرآن فكان هذا سبيله حتى توفي رحمه الله ٭ ✻ وبه قال اخبرنا السرى بن عصام ✻ انبا حامد بن آدم سمعت محمد بن الفضيل يقول لما خلا على خصيف بصر بابي حنيفة في القوم فشخص فظننا انه لو علم به لاستقبله قال فاشار اليه ابو حنيفة ان مكانك قال فجلس فلما انتهى اليه قبض على يد ابي حنيفة فسأله سوالا رقيقا على حياء تمريراً له قال فما زال قابضا على يد ابي حنيفة حتى رد ابو حنيفة يده قال ومد يد ابي حنيفة ليجلسه معه فابى ابو حنيفة

الحسن بن شهوب ✻ قال رأيت محمدا يذهب الى الصباغين ويسأل عن معاملاتهم وما يديرونها فيما بينهم ٭ ✻ وبه عن بشر بن يحيى ✻ قال كان الكسائي يختلف الى محمد فقال يوما ما اكثر ما تقولون وعلى هذا معانى كلام الناس ما انتم وهذا القول لا يعرفه الا الحذاق من اهل هذه الصناعة وكان محمد يقول نحن اعلم بذلك وكان الكسائي على انكاره ٭ فلما كثر اختلافه اليه وتفقه به قال محمد انتم اعلم بمعانى كلام الناس فانتفع محمد في العربية به والكسائي في الفقه به ٭ ✻ وبه عن هشام بن عبد الله ✻ قال لما وقع بين محمد وابي يوسف الوحشة قام رجل الى ابي يوسف فقال محمد افقه ام اللؤلؤى فقال كلاهما فقيه فسألته ثانيا فقال محمد واللؤلؤى ٭ ✻ وبه عن علي بن خشرم ✻ قال كان سفيان بن عيينة يمشي وانا خلفه ورجل خلفنا فقال احدهما للآخر هل آن لسفيان ان يفتي قال لا فالتفت فاذا هو محمد ٭ ✻ وبه عن ابن جبلة ✻ قال سمعت محمدا يقول لا يحل لاحد ان يروى عن كتبنا الا ما سمع او يعلم مثل ما علمنا ٭ ✻ وبه عن الامام ابي حفص ✻ انه قال من نظر الى محمد عرف انه خلق للعلم ومع ذلك صلاح غالب وحفظ اللسان والسمت الحسن والتودد والخلق الجميل وادب النفس والعقل الكامل ٭ ✻ وبه عن احمد بن الحجاج ✻ قال سمعت محمدا يقول لم يحتمل هذا الكتاب عنى احد اصح مما احتمله البخارى (١) اخذ ولم يستقص على احد في السماع كاستقصائه ٭ ✻ وبه عن عاصم بن عصام الثقفي ✻ قال كنت عند ابي سليمان الجوزجاني فاتاه كتاب احمد بن حنبل بانك ان تركت

ابو حنيفة و جاس امامه فسأ له عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه في بعض النعام فقال خصيف حدثني ابو عبيدة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في بعض النعام قد رثمه ، و سمعت هذا الحديث ايضا علي برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد في (مسند البلخي) . قلت هو هو خصيف بن عبد الرحمن امام اهل الجزيرة في الحديث و الفقه و لجلالته في العلم سأله ابو حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن الحسن ﴾ صاحب الامالي ببلخ انبأ ابو هشام الرفاعي قال قال لي مخلد بن يزيد قال قال لي سعيد بن عبد العزيز ما لي كنت مع ابي حنيفة بمكة فرأيته يضع لسانه حيث شاء و يغوص في غوامض العلم فيستخرج منه ما يريد و رأيت هذا الباب سهلا عليه * قلت * و سعيد هذا هو امام اهل دمشق و احد مفاخرهم و الاحوص بن حكيم ايضا امامهم روى عن ابي حنيفة مع جلالة قدره و روايته عن الصحابة رضي الله عنهم * ﴿ و به قال انبأ عبد الله بن محمد الهروي ﴾ انبأ الحسن بن علي سمعت ضمرة بن ربيعة يقول كان ابو حنيفة مهيبا في العلم * ﴿ و به قال حدثنا احمد بن جامع ﴾ انبأ احمد بن الفرج انبأ ضمرة بن ربيعة قال لم يختلف الناس ان ابا حنيفة كان مستقيم اللسان لم يذكر احدا بسوء * ﴿ و به قال حدثنا القاسم بن عباد ﴾ انبأ الجارود بن معاذ حدثني اسمعيل بن حماد سمعت الحكم بن هشام قال قلت لابي حنيفة يا ابا حنيفة هذا الذي تفتي به هو الصواب بعينه فقال ما ادري عسى ان يكون الخطأ بعينه * ﴿ و به قال حدثنا العباس بن عزيز القطان ﴾ حدثني زكريا الاشقر الاسكندراني

رواية كتب محمد جئنا اليك لنسمع منك الحديث فكتب اليه على ظهر رقعته ما منعني الا البيان فقد لا اقعود لك عنا يضعا و ليت عندي من هذا الكتاب او قارا حتى اروي بها حديثه * ﴿ و به عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال اردت الارتحال الى ابي يوسف جئت الى ابي عصمة اطلب منه كتابا فقال الزم محمدا فانك تصل الى حاجتك ﴿ و به عن قتيبة بن سعيد ﴾ قال جالسته و كتبت من كتبه الكثير و رأيت منه العبادة الكثيرة * ﴿ و به قال محمد بن سلام ﴾ انفقت على كتبه عشرة آلاف درهم و لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اشتغلت الا بكتب الرجل الصالح محمد بن الحسن * ﴿ و به عن الجارود بن معاوية ﴾ قال كان الشافعي رضي الله عنه بالعراق يصنف الكتب و اصحاب محمد يكسرون عليه اقاويله بالحجج و يضعفون اقواله و خرقوا عليه و اصحاب الحديث ايضا لا يلتفتون الى قوله و يرمونه بالاعتزال فلم يقم له بالعراق سوق خرج الى مصر و لم يكن بها فقيه معلوم فقام بها سوقه * ﴿ و ذكر السلامي عن احمد بن كامل القاضي ﴾ قال كان محمد موصوفا بالرواية و الكمال في الرأي و التصنيف و له المنزلة الرفيعة و كان اصحابه يعظمونه جدا * ﴿ و ذكر السمعاني و الاسفرايني ﴾ عن ابي عبيد قال قد مت على محمد فرأيت الشافعي رضي الله عنه عنده فسأله عن شيء فاجاب فرضي بالجواب فكتبه فرآه محمد فوهب له مائة درهم و قال ان كنت تشتهي العلم فالزم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت عنه حمل بعير و لولاه ما لصق بي من العلم شيء و الناس كلهم عيال على اهل العراق و اهل العراق على اهل الكوفة

سمعت عبد الرحمن بن القاسم سمعت الليث بن سعد قال بلغني ان اباحنيفة يريد الحج فخرجت اليه قاصد افلقيته بمكة فسألته عن مسائل كثيرة في ابواب متفرقة و سألته عن مسائل الجنايات و عن قتل الخطأ و شبه العمد فقال لي في بعض ما اجابني و ان ضربه با بوقبيس فقلت فان كان لا بد فبابي قبيس فقضينا المناسك و رجعنا ثم بلغني بعد ذلك انه يريد الحج فخرجت قاصد اليه فاردت ان آخذ عليه حرفا واحد اماقدرت عليه فلاادري ندرت منه تلك الكلمة او تكلم بحجة ● قلت ● قيل انه ذكره على الطريق الذي كتب علي رضي الله عنه شهد علي بن ابوطالب و فصاحة علي رضي الله عنه معلومة و قيل هي لغة حي من العرب و ان كانت اللفظة خطأ فهي الغاية في المنقبة لا نه لم يحك عنه سوى هذه اللفظة في عمره ● قلت ● و الليث بن سعد هو امام اهل مصر و متقدمهم في الحديث و الفقه استوفده الرشيد فوفد عليه و اكرمه غاية الاكرام و قال الشافعي رضي الله عنه ماتحسرت على احد ماتحسرت على الليث بن سعد فاني ادركت زمانه و لم اره فبقي في القلب حسرة ●

﴿ و به قال سمعت عبد الله بن عبيد الله ﴾ قال رأيت ابي رضي الله عنه في المسجد الحرام و حوله جماعة و كان يناظر انسانا غريبا في مسائل دقاق و صعاب فقال ابي من اين أنت قال من اقصى المغرب من بلاد يقال لها طنجة و ذكر انه ليس وراءهم اسلام و زعم انه من مكة على رأس الف و خمسمائة فرسخ او اكثر فقال له ابي كيف وقعت هذه المسائل الدقاق عندكم ممن اخذتم قال من كتب ابي حنيفة و قد تذكر عندنا اقاويل مالك

-و الاوزاعي

و اهل الكوفة على الامام ابي حنيفة ● ﴿ و به عن احمد بن عطية ﴾ قال سمعت المزني يقول لرجل اجالست اصحاب محمد فانهم كانوا يملاؤن الآذان اذا تكلموا و يفخرون للفقهاء اذا علقوا ماتعلق عليهم فنظر اليه اصحابه فقال ماقلت هذا لنفسي حتى سمعت الشافعي يقول ماهو اكبر من هذا ● ﴿ و ذكر الصيمري باسناده ﴾ قال اخذ العلم عن محمد ابن سماعة القاضي ببغداد للمامون فلما ضعف بصره في ايام المعتصم قال يحيى بن معين لوكان اصحاب الحديث يصدقون نه كما صدق ابن سماعة في الرأي لكانوا على نهاية ● قال الصيمري سمعت الشيخ الامام محمد بن موسى الخوارزمي يقول كان سبب كتابة ابن سماعة النوادر عن محمد انه رأى في النوم كان محمدا يثقب ابرة فعبر انه رجل ينطق بالحكمة فاجهد على انه لا يفوته منه ما يتكلم فكتب عنه النوادر ● ﴿ و ذكر ابو القاسم ابن علي الرازي ﴾ قال كتب محمد من الكوفة الى ابي يوسف و هو ببغداد اني قادم عليك للزيارة فخطب ابو يوسف و قال ان الكوفة زفت اليكم فهيئوا له العلم ● ﴿ و ذكر المعلى بن منصور ﴾ قال مشيت مع ابي يوسف في جنازة فجرى ذكر محمد فاثنى عليه فقيل مرة تثني عليه و مرة تقع فيه فقال الرجل محسود ● ﴿ و ذكر السمعاني عن الربيع بن سليمان ﴾ عن الشافعي انه كان يقول غير مرة مارأيت مثل محمد ينطق بالحكمة و يسمع مالايجب فيحتمل ● ﴿ و به عنه عن الشافعي ﴾ قال ما تكلم احد بالرأى + الا وهو عيال على اهل العراق و مارأيت في اهل الرأى مثل محمد ● ﴿ و ذكر السمعاني عنه ﴾ قال حملني ابي الى الامام و انا ابن اربع عشرة

سنة

+ بالفقه

والا وزاعي و فتيانا على قول ابي حنيفة فازحه ابي رحمه الله و قال بلغ بذره الى ماهنالك • و به قال حد ثنا ابراهيم بن عمروس انبأ احمد بن بديل بن قريش قاضي همدان و الجبل انبأ ابي عن ابيه قال قال الاعمش لابي حنيفة لوكان الامر بالطلب و اللقي لكنت افقه منك و لكنه عطاء من الله تعالى • وبه قال حد ثنا حيهان بن ابي الحسن انبأ احمد بن حرب عن الحارث بن مسلم قال يوم من ابي حنيفة خير من عمر بعض علماء اهل زمانه و ذلك ان علم ابي حنيفة نفع عامة الناس و علم غيره لم ينتفع به كثير احد • و به قال حد ثنا جعفر بن محمد انبأ محمد بن يحيى الازدي عن هارون بن المغيرة قال سمعتهم يقولون فى زمن ابي حنيفة طلب له نظير فى زمن من الازمنة فلم يوجد له نظير • و به قال حد ثنا صالح بن سعيد انبأ احمد بن حرب انبأ حفص بن عبد الله انبأ بكير بن معروف قال قلت لابي حنيفة الناس يتكلمون فيك ولا تتكلم انت فى احد قال هو فضل الله يؤتيه من يشاء • و به قال حد ثنا محمد بن همام انبأ محمد بن يزيد سمعت حماد بن قيراط سمعت بكير بن معروف يقول ما رأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد عليه الصلوة والسلام من ابي حنيفة • قلت • و بكير هذا امام اهل قومس الدامغان لزم اباحنيفة و اكثر عنه و بث علمه في ناحيته • و به قال حدثت عن محمد بن توبة سمعت محمد بن عمران الطائى يقول سألت توبة بن سعد فقلت هل كان ابو حنيفة يفهم شيئا من الفارسية فقال نعم كان له بصر بالفارسية و كان رجل من الشيعة يصبر اليه فيسلم

سنة فسألت منه مسئلة و تجاسرت عليه فقال اخذت هذه من غيرك ام انشأتها من نفسك فقلت من عندى فقال سألت سوال الرجال ادم الاختلاف الينا و الى الحلقة فتخرج • و هكذا ذكر الاسفرايني عنه و قال ترك لى ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها في النحو و الشعر و نصفها فى الحديث و الفقه • و ذكر السمعاني عنه قال عاد فى الامام و انا ابن سبع عشرة سنة • و به عن مسلم بن ابي مقاتل عن ابيه انه كان اشب القوم عند الامام وكان اذا كانهم فجالسته فما رأيت افقه منه • و بـه عنه قال كان يجلس عند الامام فما كون فى الصف الرابع • و قيل دخل على الامام اول ما دخل للعلم قال استظهر القرآن فغاب سبعة ايام ثم جاء و قال حفظته • و ذكر ابو القاسم بن علي الرازى قال قال علي ابو يوسف توقير العلم و ذلك انى دنوت من مجلس الامام و قلت ايكم ابو حنيفة فاشار الي ان اجلس فلما جلست اشار اليه فقلت ماتقول فى غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء قال نعم فقام و اخذ نعله و اعاد فى زاوية المسجد و هو اول ماتعلم فلما رآه الامام قال ان هذا الصبي يفلح و كان كما قال •

الفصل الثاني في فطنته و ما اجاب به على البديهة و قصته مع الخلفاء

ذكر الديلمى عن الامام الشافعى رضى الله عنه قال جالسته عشر سنين و حملت من كلامه حمل جمل لو كان كلم على قدر عقله ما فهمنا كلامه و لكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا • و ذكر ابو الفرج شمس الائمة

عليه فينظر الي فيقول يا توبة ابدء مر دست اين قال وذلك يثني عليه يقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة يطلب يثني عليه * قلت * وتوبة بن سعد هذا كان اماما من ائمة مرو ولي القضاء بها وكان حسن السيرة صحب ابا حنيفة وتفقه عليه وله مقامات قال عبد الله بن المبارك كسر موت ابي حفص ظهورنا كان يكفينا الامور العظام وينوب عنا عند الشدائد ولا يخاف في الله لومة لائم لا ارى احدا يسد مسده ما كان اعظم بركته وذهب العيش من بعده والى من نلتجي وترك الناس شهر الحزن والتوجع عليه * ﴿اخبرني الامام ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ قيس بن ابي قيس سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت محمد بن مزاحم يقول اول ما عرفت ابا حنيفة كان اخي ابو بشر سهل يصلي في موضع من المسجد فدخل رجل المسجد فتأخر اخي من موضعه وقام فيه الداخل فعرفت انه ابو حنيفة رحمه الله * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبأ علي بن الحسين انبأ الفتح بن عمرو سمعت النضر ابن شميل يقول لا تر واحدا كل ما تقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة * قلت * والنضر ابن شميل كان يتعصب لاصحاب الحديث عند المامون الخليفة وينصرهم ويسئل الخليفة ان يعزل اصحاب ابي حنيفة عن القضاء الا انه ما كان يجيبه الى ذلك لان الغلبة بخراسان كان لاصحاب ابي حنيفة *

﴿وبه﴾ *

محمد بن احمد المكي الخوارزمي﴾ عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ما كان سمين الرأس اعقل منه * ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت سمينا عقلا قط غيره * وانشدني الشيخ سيف الدين الباخرزي البخاري يقول

يقولون اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مراء

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت احدا سئل عن مسئلة لا ورأيت الكراهة في وجهه الا اياه * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ انه قال ان كان احد يخالفنا ويثبت خلافه فالشافعي يثبته في المسائل وينبهه * ﴿وذكر الحلواني عن يحيى بن صالح﴾ قال قال يحيى بن اكثم القاضي رأيت مالكا ومحمدا فقلت ايهما افقه قال محمد * ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ قال ما رأيت اعلم بكتاب الله تعالى من محمد * ﴿وبه عن الامام الشافعي رحمه الله﴾ قال لو شئت ان اقول القرآن نزل بلغة محمد لفصاحته لقلت * ﴿وبه عنه﴾ قال ما رأيت سمينا قط اخف روحا منه وما رأيت افصح منه اذا رأيته يقرء كان القرآن نزل من لغته * ﴿وبه عن حرملة عنه﴾ قال حملت عن محمد وقر بعير ذكر وخصه بالذكر لانه يحمل اكثر من الانثى * ﴿وبه عن الامام الشافعي رحمة الله عليه﴾ قال كان محمد اذا اخذ في المسئلة كانه قرآن ينزل لا يقدم حرفا ولا يؤخره ﴿وبه عن الربيع﴾ عن الامام الشافعي رحمة الله عليه قال سأله رجل عن مسئلة فاجاب فقال الرجل يخالفك

❊ وبه قال حدثنا الربيع بن حسان ❊ سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت النضر بن شميل يقول قصدت يوما اباحنيفة وهو يبغداد فقالوا لي في الطريق قدم هشام بن عروة البارحة فقلت من الجنون ان اترك هشام بن عروة وآتي اباحنيفة فملت الى هشام بن عروة فاتيته فسمعت منه بضعة عشر حديثا فقال للنضر بن شميل بعض من حضره الجنون اختيارك هشاما على ابي حنيفة ❊ ❊ وبه قال الجارود ❊ كنت عند النضر فجرت مسئلة فروى رجل ممن كان معنا عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قولا فقال النضر بن شميل مريض عن مريض قال فقال القاسم بن شعبة يا نضر لم يكن مريض عن مريض حيث استعرت كتبه مني حين كنت على القضاء فكنت تروي وتقضي بلا سماع قال فتغير وجه النضر بن شميل وخجل ❊ ❊ وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم ❊ سمعت الفضل بن عبد الجبار يقول اخبرت ان النضر بن شميل دخل على خالد بن صبيح وهو قاضي مرو ومفتيها من اصحاب ابي حنيفة زائراً له ومسلماً عليه فقام له خالد بن صبيح واكرمه فقال لاصحابه جاءكم ابو الحسن فاستفيدوا منه فجعل اصحاب خالد يسألونه عن الاحاديث والعربية والنحو وهو يجيبهم ثم رجع خالد الى كلامه الذي كان فيه في المسائل فتحير النضر ولم يفهم ما يخوضون فيه فقام ومضى قال ثم بلغني انه اتى الفضل بن سهل ذا الرياستين فسأله بان يكتب الى الآفاق بان لا يستعمل قول ابي حنيفة فاستشار الفضل بن سهل بعض اهل العقل والخبرة بالامور فقال ان هذا الامر لا ينفذ وينتقض جميع الملك

فيه الفقهاء قال وهل رأيت فقيها قط خلا محمد فانه كان يملأ العين والقلب ما رأيت مبدنا (١) قط اذكى منه ❊ ❊ وذكر المعدانى عن الحميدي ❊ قال كان محمد والشافعي بمكة وكانا يخرجان اذا اشتد الحر الى الابطح فمر بهما رجل فقال الشافعي ذكه فقال ثلاث مرات انه خياط وقال الشافعي انه نجار قال فلحقته وسألته فقال كنت خياطا والآن صرت نجارا ❊ ❊ وبه عن ادريس بن يوسف القراطيسي ❊ عن الامام الشافعي ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد ❊ ❊ وبه عن محمد بن سماعة ❊ قال كان عيسى ابن ابان بن صدقة الكاتب يصلي معنا وكنت ادعوه كثيرا الى محمد وكان يقول هؤلاء يخالفون الحديث فصلى معنا يوما الصبح وكان يوم مجلس محمد ولم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ قلت هذا ابن اخيك ابان ابن صدقة الكاتب واناادعوه اليك فيابى ويقول هؤلاء يخالفونا في الحديث فقال لا تشهد علينا حتى تسمع اي حديث خالفناه فسأله عيسى عن خمسة وعشرين حديثا فاجابه واخبره بما فيه من الناسخ والمنسوخ واتى بالشواهد والدلائل فلما قمنا التفت الي وقال كان بيني وبين النور ستور فارتفع ثم لزمه حتى تخرج ❊

❊ وذكر قوام الاسلام حماد بن ابراهيم الصفار البخاري ❊ عن محمد بن عبد السلام عن ابيه قال سألت ابا يوسف عن مسئلة فاجاب ثم سألت محمدا فخالفه واحتج بدلائل ثم قلت له ان ابا يوسف يخالفك فهل لك ان تجتمع معه فاجتمعا في المسجد فتناظرا فقعمت الى قليل ثم دق الكلام فلم افهم ❊ ❊ وذكر المعدانى عن

(١) في القاموس مبدن كمعظم الجسم ١٢ الحسن النعماني

عليكم و من ذكر لك هذا فهو ناقص العقل فقال له الفضل بن سهل هذا ان سمعه امير المؤمنين لا يرضى به و يعاقب من ذكر له هذا و انا اشد الناس كراهة لهذا ﴿ و به قال حدثني محمد بن داود ﴾ انبأ احمد ابن زهير سمعت ابا حذيفة اسحاق بن بشر يقول حضرت المامون امير المؤمنين ليلة من الليالي و كان الفضل بن سهل جعلني من خاصة نفسه و كان يقربني و يدنيني فمكن لي عنده منزلة جليلة فكنت احضره في الخلوات و في الليالي فحضرنا عنده ليلة من الليالي و حضر النضر بن شميل فلما فرغنا من الطعام قال المامون خوضوا في العلم قال ابو حذيفة فقلت للنضر ما تقول في الايمان قال اقول اني مؤمن ان شاء الله فقلت له باي حجة قلت ذلك قال من الكتاب قلت له اورد حتى اعلم ذلك فقال قال الله تعالى لنبيه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين . قال ابو حذيفة فقلت له حين نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم كان داخلا في الحرم او خارجا منه فقال النضر كان خارجا من الحرم فقلت له فان كنت خارجا من الايمان فاستثناؤك جائز قال فضحك المامون و خجل النضر ﴿ و به قال انبأ داود بن ابي العوام ﴾ اخبرني ابي حدثني خالد بن صبيح قال وقعت خصومة بين قوم اشراف فاختصموا الي و امتدت منازعتهم و كنت سألت المدعين البينة على دعواهم و كانوا اقاموا البينة فلم اشتغل بالتزكية و السوال عن الشهود املا ارادة وقوع الصلح فيما بينهم فلم يتهيأ و سأل القوم الذين اقاموا البينة الحكم فسألت عن الشهود فزكوا

* و قضيت .

مجاشع بن يوسف ﴾ قال دخل على مالك و هو حدث فقال ما تقول في جنب لا يجد الماء الا في المسجد قال لا يدخل الجنب المسجد قال كيف يفعل و قد حضرت الصلوة و هو يرى الماء فجعل مالك يكرر و يقول لا يدخل الجنب المسجد فلما اكثر عليه محمد قال مالك ما تقول انت قال يتيمم و يدخل و يأخذ الماء و يغتسل فقال من اين انت فقال من اهل هذه و اشار الى الارض فقال ما من اهل المدينة واحد الا اعرفه فقال ما اكثر ما لا تعرفه فلما نهض قيل هذا محمد قيل كيف يكذب محمد و قد قال انا من اهل المدينة قالوا انما اشار الى الارض قال هذا اشد من الاول . ﴿ و به عن ابراهيم ﴾ قال عرض على الفضيل ان ضفدعا وقع في الخل و مات ابو كل الخل قال لا ادري سلوا من يحيى بن سلام فسأله فقال لا ادري سله سفيان بن عيينة فسأله فقال لا ادري فعرفه فقال سله عن محمد فقال لا يفسد لانه موضعه قلت كيف قال ارأيت لو وقع في الماء ثم صب الماء في الخل قلت لا ينجس قال كذا هذا فاخبرت الفضيل فتعجب و حرك رأسه . و يروى ان الفضيل ارسل الى ابي يوسف و هو يخرج من دار الامارة فاجاب بما ذكرنا . ﴿ و ذكر الامام ابو القاسم علي الرازي ﴾ ان مسجدا تعطل و خرب فاستفتى عنه ابو يوسف فقال هو مسجد كما كان فمر به محمد و قد القيت فيه الجيف فقال هذا مسجد ابي يوسف . ﴿ و يروى عنه ﴾ انه كان نائما اذ دق عليه رجل الباب بالليل و قال اجب امير المؤمنين قال فخفت على روحي و قمت و تطهرت و مضيت فلما دخلت قال دعوتك لمسألة ان زبيدة

لما قلت

(في الهامش: مسألة ... ابي يوسف)

وقضيت لهم وكان المامون امير المؤمنين بمرو فرفع القوم الذين توجه عليهم الحكم شانهم الى المامون وكانوا قوماً اجلة فارسل المامون الي فحضرت فقال لي كيف لم تتان في هذا الامر وعجلت في امضاء الحكم فقلت له قد كنت اخرت ذلك اياما بعد قيام البينة للمدعين رجاء ان يقع فيما بينهم اتفاق خارجاً من الحكم فلم يقع وسأل المدعون الحكم فلم يسع لي ان اؤخر ذلك فسألت عن البينة سرا وعلانية فزكوا فامضيت الحكم فقال بقول من قضيت فقلت لابي حنيفة رحمه الله عليه ههنا قول ولابي يوسف قول فقضيت بقول ابي يوسف لانه ارفق فقال المامون ان اردت الاحتياط والنجاة لنفسك اذا وجدت عن ابي حنيفة قولا في مسئلة فاحكم به ولا تعده ه قلت ه وخالد بن صبيح هذا مروزي صحب اباحنيفة ولزمه وتفقه عليه وبث علمه بخراسان وكان ابن المبارك يعظمه ويستفيد منه ويحث الناس على الاخذ منه وكان رافع بن الاشرس يقول خالد بن صبيح فخر لاهل خراسان وخاصة لاهل مرو فقهاو معرفة ودينا وامانة وكان حيياً كانه جارية في خدرها رحمه الله ه وقال الامام الحارثي هذا سمعت حيان سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خير اصحابي الذي يتفقه ولا يفتي والذي يليه من يفتي واخسهم القضاة ه وبه قال حدثنا القسم بن عباد عن محمد بن عبد العزيز قال لم نجد في الامة احدا يعظم امور اهل الشهادة ما كان يعظمه ابو حنيفة رحمة الله عليه ه وبه قال حدثنا احيد بن جرير البلخي انبأ علي بن هاشم حدثني محمد بن شجاع

لما قلت لها اني امام العدل وامام العدل في الجنة قالت لي انك ظالم فاجر وكفرت بدعواك انك من اهل الجنة وحرمت عليك قال اذا وقعت في معصية هل تخاف الله تعالى في تلك الحالة او بعدها قال والله اخافه خوفا شديدا قال انك اذن من اهل الجنتين لا جنة واحدة قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ه فامرني بالانصراف فجئت الى المنزل فاذا البدر من الدراهم سبقتني ه واورد مثل هذه الحكاية عن الليث بن سعد امام اهل مصر في حلية الاولياء ه ويروى ان الشافعي رحمة الله عليه بات عند محمد وقام الى الصباح واضجع محمد فاستنكر الشافعي ذلك منه ووضع له ماء ليتوضأ به فلما طلع الفجر قام وصلى بلا تجديد الوضوء فقال له فيه قال انك عملت لنفسك الى الصباح وانا عملت للامة واستخرجت من كتاب الله تعالى نيفا والف مسئلة قال فما تعجبت من سهرى الليلة وانما تعجبت من سهره مضجعا ه وذكر الاسفرايني عن سعد بن معاذ ابي عصمة قيل لعيسى بن ابان ابو يوسف افقه ام محمد فقال اعتبر واكتبهما يعني محمد افقه ه وذكر الحلبي عن الحسن بن داود قال افتخر اهل البصرة باربعة كتب (كتاب البيان والتبين ه وطبائع الحيوان للجاحظ وكتاب سيبويه ه وكتاب الخليل في العين) ونحن نفتخر بسبعة وعشرين الف مسئلة عملها رجل في الحلال والحرام قياسية عقلية يقال له محمد بن الحسن لايسع الناس جهله وكتاب القراء في المعاني ه وكتاب المصادر وكتاب الوقف والابتداء ه وكتاب الواحد والجمع ه وكتاب واحد علي من الاخبار مثل كل كتاب القسه

المروزي قال كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة ولدك محمد الى من يختلف فقال يدور على المحدثين فيكتب عنهم فقال ايتني به حتى انظر في اي شئ هو قال فجاء به اليه فالطفه وقربه فقال له يا محمد الى من تختلف وممن تكتب فاخبره ورأى معه كتابا فقال ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال يا محمد مامعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة قال هو كذا في الحديث قال الله الله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم مالايحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى كل نفس بما كسبت رهينة * وقال تعالى ليجزى الذين اساؤا بما عملوا * وقال تعالى وان ليس للانسان الاماسعى * وقال تعالى ولاتجزون الاما كنتم تعملون * وقال تعالى ووجدوا ماعملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا * وقال تعالى وما ربك بظلام للعبيد * وقال تعالى وما انا بظلام للعبيد * وقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة * وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا * وقال تعالى وماظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين * وقال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها * وقال تعالى ولاتزر وازرة وزر اخرى * في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن واوجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور * فقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله فقال ابو حنيفة هذا عندنا في ولد زنا خاص كان

يعمل

البصريون وهو كتاب ابن الاعرابي كان اوحد الناس في اللغة * ❀ وبه عن ابراهيم الحربي ❀ قال سألت احمد بن حنبل من اين لك هذه المسائل الدقاق قال من كتب محمد بن الحسن * ❀ وبه عن الشافعي رضي الله عنه ❀ سمعت محمدا يقول اقمت على باب مالك ثلاث سنين او اكثر وسمعت منه سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ بيته واذا حدثهم عن غيره ماجاء الااليسير قال محمد عجبا منكم اذا حدثتكم عن مالك امتلأتم واذا حدثتكم عن اصحابكم ابيتم * ❀ وذكر ابو العلاء الحافظ ❀ ان مالكا زيد كبد محمد وكان لايسمعه الموطأ وانما كان يسمع منه في اقل من سبعة ايام وكان يلزمه في مسجده عليه الصلاة والسلام فيجيئ المستفتي فيفتي عن قوله عليه السلام وعن اقاويل الصحابة فيحفظه محمد فحفظ في ثلاث سنين منه سبعمائة حديث وانما كان يفعل ذلك لمابينه وبين الامام * ❀ وبه عن ابي عبيد ❀ قال كنا عند محمد اذ اقبل الرشيد فقام الناس كلهم الا محمد وكان الحسن ثقيل القلب عليه فقام ودخل الناس فبعد يسير اذن لمحمد فدخل ثم خرج مسرور النفس فقال قال لي مالك لم تقم مع الناس قلت كرهت ان اخرج الى طبقة الخدمة من الطبقة التي جعلتني فيها وقد حدثت عن ابن عمك من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار وانما اراد به العلماء فمن قام لحق الخدمة فهو اعزاز للملك وهيبة للعدو ومن لم يقم اتبع السنة التي اخذت عنكم قال صدقت * قلت * وقد ذكروا في الفتاوى ان القيام للذي جاء لايكره وانما يكره محبة القيام * وذكروا ايضا

يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل والسرقة الى غير ذلك فقيل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقيل هو شر الثلاثة قال فقال الفضل بن عطية هذا العلم وقال لابنه محمد سمعت فقال ابو حنيفة يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه قال فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة * قلت * كان محمد بن الفضل هذا من بني اسد نزل بخارا في درب الحشا بين ومات بها ودفن بقرب دار المرضى رحمه الله * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت المكي بن ابراهيم يقول كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمة فقال لي يا مكي اراك تتجر التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقني الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لابي حنيفة في دبر كل صلوة وعند ما ذكرته لان الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم * ﴿وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب﴾ سمعت ابي سمعت اباسليمان الجوزجاني يقول كان ابوحنيفة سهل الله له هذا الشان يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسئلة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم ويأخذون في كل فن وابو حنيفة ساكت فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد وفيهم الرتوت (١) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوماً وهم سكوت فلما فرغ

(١) الرتوت الرؤساء ١٢ قاموس

ان قاري القرآن لايقوم الا لوالديه واستاذه * وجاء في بعض الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم انهم قالوا انه عليه السلام كان احب الينا وما كنا نقوم له فان * قلت * قوله تعالى وقوموا لله قانتين * يدل على انه لايجوز القيام للمخلوقين كقوله تعالى وان المساجد لله * دل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى اذ لولاه لبطل الحصر * قلت * يرجع الى الوصف وهو القنوت فان القيام بطريق القنوت وهو الخضوع والعبادة لا يصح الا لله تعالى وانما خص محمد كراهية القيام للعلماء لان القيام للملوك والاصطفاف بين ايديهم لارهاب العدو وامر مباح * ﴿وقد روي عن الامام ابي القاسم الحكيمي﴾ انه كان يقوم للاغنياء ولايقوم لطلبة العلم فقيل له في ذلك فقال ان هؤلاء يطمعون مني في القيام وتحقيق كلامه ان اعطاء جملة من الزكوة لتاليف قلوب الكفار لما جاز كذلك جاز قيام العالم للعوام والمتسلطين في الملك لجلب قلوبهم ولدفع الاذى عن المسلمين * ولا يقال * ان ذلك منسوخ * لانا نقول * لانسخ فيه بل هو من قبيل انتهاء الحكم بانتهاء سببه لانه لانسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الفاروق رضي الله عنه اخذ على بني تغلب ان لا ينصروا اولادهم وقد فعلوا ذلك فحلت دماؤهم قال قلت ان عمر رضي الله عنه سكت عنهم واحتمل بعد ذلك عثمان وابن عمك على رضي الله عنهما وكانوا في محل من العلم لاخفاء عليك وهذا صالح جرى من الخلفاء قبلك فلاعار عليك فيه وقد كشفت لك العلم ورأيك اعلى قال نجريه كما اجروا وهذه مشورة مني اليك وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالمشورة

ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم سبحان من انصت الجميع لك قال ابو سليمان وكان ابو حنيفة عجبا من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه ❊ قلت ❊ وكان ابو سليمان من اصحاب ابي يوسف ومحمد وروى عنهما الكثير كان موصوفا بالعبادة والزهد دخل يوما على المامون فلما قام ليخرج قال المامون من اراد ان ينظر الى راهب من رهبان اهل الرأي فلينظر الى هذا وعرض عليه قضاء بغداد فامتنع ودعي ثانيا فامتنع فقال له المامون قد اجلتك سبعا فان قبلت والا قيدتك وحبستك فقال له يا امير المومنين قد صح عندي انك اذ عرضت على احد الاخوين الصالحين سهل بن مزاحم حيث كنت بمرو فامتنع عليك فعاقبته ثم ندمت فقلت لا اكره احدا على العمل بعد ذلك فرأيتك ان لا تكرهني قال فجعل يقول اخوين صالحين اخوين صالحين بمرو فتفكر ساعة ثم قال قم انصرف ❊ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن منصور﴾ انبأ احمد بن بكر وبه حدثني النصر بن عبد الله عن يحيى بن طهمان قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فجاء ابنه حماد فقال يا ابت قد اشتد الحر وقد حضر غداؤنا واهل هؤلاء قد ملوا قال فساره ابو حنيفة رحمه الله فقال يا بني ان في الليل قصرا فلعل هذا يكون بذلك ❊ ﴿وبه قال انبأ محمد بن منصور﴾ حدثني احمد بن ابراهيم انبأ عمر بن محمد سمعت اباخزيمة العابد يقول وذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة ذكرتم رجلا خيرا فاضلا ❊ ﴿وبه قال حدثنا موسى بن عبد الله النسفي﴾ حدثني محمد بن مسلمة البلخي قال خرجنا الى البصرة في كتابة الحديث واختلفنا

الى

وعليك بالدعاء لمن ولاه الله عليك ومر اصحابك بذلك ثم انه اخرج مالا عظيما وفرقه على اصحابه ❊

﴿وبه عن ابن سماعة﴾ قال قال لاهله لا تسألوني عن حاجة من الحوائج فان فيها شغل قلبي وخذوا ما بدا لكم من وكيلي فانه افرغ لقلبي ❊ ﴿وبه عن الامام المحمدابي﴾ عن محمد بن سلام طلب محمد للقضاء فحبس ووكل به قرين حتى لا يطلع عليه احد ولا يدخل عليه احد وضيق في السجن الفقه فرشوت السجان رشوة عظيمة ودخلت عليه بكيس من الدراهم فقال يا محمد جعلتني في وثاقك وصار نفسي وقلبي بكليته لك ❊ ﴿وبه عن الشيخ عبد الله﴾ عن ابيه قال جهدت في عمري على ان افتتح الصلوة في عمري مرة كما كان يفتتح محمد فما قدرت عليه ❊ ﴿وبه عن محمد بن كامل المروزي﴾ قال ما رأيت فتى اجمل منه ولا مجلسا انبل منه ولا املاء احسن من املائه ❊ وكان من احج الناس واورع الناس ❊ وكان اهل بغداد اليه اميل وبقوله آخذ من قول ابي يوسف ❊ ﴿وذكر الامام ظهير الائمة المديني الخوارزمي﴾ انه قال مذهبي ومذهب الامام ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم واحد ❊ ﴿وبه عن محمد بن سلمة﴾ قال انه كان جزء الليل ثلاثة اجزاء جزء ينام وجزء يصلي وجزء يدرس ❊ وبلغ شغله بالعلم انه كان يتوسخ لباسه ولا يتفرغ لنزعه حتى يوتى بثوب غيره فيلبس وينزع ❊ وكان في داره ديك يصيح بالليل فقال اذبحوه فانه يشغلني ❊ وكان لا ينام بالليل وكان يجلس وقد خلع قميصه وحوله الكراريس ❊ وكان يرفع كراسا ويضعه

ثم يرفع

الى شيخ فاخرج لنا احاديث ابي حنيفة وجعل يملي علينا فتركها بعض اهل الحديث وامتنع عن كتابتها فجلس الشيخ يومين او ثلاثة عن الحديث وقال قد ادركت اباحنيفة رحمه الله وكان يجالسه فلان وفلان وسالت دموعه على خديه وهؤلاء لا يكتبون حديثه قال فتشفعنا اليه حتى اخرج لنا احاديث ابي حنيفة فكتبناها عنه ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل قال سمعت ابا سحاق يقول ارحم هؤلاء الذين لا حظ لهم من ابي حنيفة رحمه الله ﴿وبه قال حدثنا ابو محمد المروزي﴾ انبأ احمد بن عبد الله سمعت حاتما المجتهد يقول كان ابا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان اماما للفقهاء اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بالامور كلها ﴿وبه قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي الحيري﴾ انبأ ابي عن ابيه قال كنت اقرأ كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة واجهد جهدي على ان لا اذكر غيره في الكتاب لان ابا يوسف كان ادخل فيها اقاويل نفسه وكنت اقرأ عليه اقاويله واترك اقاويل ابي يوسف فزل يوما لساني في بعض ما كنت اقرأه فقرأت عليه وفيها قول آخر فقال لي ومن هذا الذي يقول وفيها قول آخر قال فجعلت اقول لا احد وقد زل لساني فقال ومن هذا الذي يقول هذا القول فاحمر صفحته فكنت اعلم بعد ذلك على اقاويل ابي يوسف علامات اتبينها كي لا اذكر اقاويله بعد ذلك ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن

ثم يرفع آخر وكان بين يديه طست من ماء وبين يديه عشر جوار روميات عالمات بالكتابة والعربية يقرأن عليه العلم فقيل لم لا تنام قال كيف انام وقد نامت عيون المسلمين توكلا علينا ويقولون اذا وقع لنا امر رفعناه اليه فيكشفه لنا فاذا نمت ففيه تضييع للدين فقيل ما لك نزعت القميص فقال النوم من الحرارة والحرارة من الثوب فاذا آذاني النوم صببت الماء على جسدي واما كثرة الكراريس فلان العلم ثقيل فانظر في هذا فاذا ثقل اخذت بآخر ﴿وذكر السمعاني عن عيسى بن ابان﴾ قال قدم الرشيد وغضب على تغلبي فجرده وضربه ثم قال انبذ اليهم عهودهم قال محمد بن الحسن ليس الى ذلك سبيل لان عمر رضي الله عنه صالحهم قال وكان ذلك عن ضرورة قيل كان او لا كذلك لكن لم يمت الفاروق حتى قوي ثم ذو النورين والمرتضى من بعده ومن بعده من الائمة كانوا على قوة وعزة وتمكن ولم ينقض احد منهم العهد فليس لك اليه سبيل فسكت الرشيد وتركهم ﴿وذكر المديني عن ابن سماعة﴾ ان الرشيد احضره والحسن بن زياد ورجل من الطالبين عنده واحضر كتاب امان واعطاه فقرأه محمد بن الحسن فقال هذا امان صحيح ودمه حرام فاخذ الكتاب ودفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب الرشيد فدخل البختري وابن وهب القاضي فاخذ بيده الكتاب من غير ان يومر واخرج سكينا فقطع وقال هذا امان منسوخ وكتاب فاسد اقتله ودمه في عنقي فاخذ الرشيد الدواة وكانت بين يديه فضرب بها وجه محمد

ناصر بن محمد السلامي بمدينة السلام عن الحافظ الامين ابي الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اجازة انا القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عبد الله بن محمد الحلواني انا مكرم بن احمد اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي فيما كتب به الي انا خيرون بن عيسى انا ايوب العراقي حدثني محمد بن رشيد عن يوسف ابن عمرو عن ابن الدراوردي قال رأيت مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلوة العشاء الآخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطئة لواحد منهما فلم يزالا كذلك حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك * وبه الى الصيمري هذا * اخبرنا عبد الله بن محمد الاسدي انا ابو بكر الدامغاني انا الطحاوي احمد بن محمد سمعت اباخازم(١) عبد الحميد بن عبد العزيز يحدث عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت اباحنيفة رضي الله عنه فسألته عن مسئلة فقال قال عثمان رحمة الله عليه فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها على عثمان غيرك * قلت * قيل اراد به عثمان البتي لانهم كانوا يتهمونه بالميل الى المعتزلة وكان ابو حنيفة يعرف مذهبه فكان يترحم عليه وقيل اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان اهل الكوفة الغالب عليهم التشيع فكانوا لايذكرون عثمان رضي الله بخير والله سبحانه وتعالى اعلم * * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى * انا مكرم انا علي بن الحسن المخرمي انا محمد

(١) في الفوائد البهية ابو خازم بالخاء المعجمة وكذا اخ ابن الاثير في الكامل وقال كان موته ببغداد وكان

فشيعه لخرج وانا معه وهو يبكي فلما صار الى منزله فقلت اتبكي من شجة في الله تعالى فقال ذلك لتقصيري حيث لم اقل للبحتري باي حجة ودليل قلت هذا ثم قال العلوي يا هارون اتق الله اتؤذي فقيها الارض اذا لم يريا سفك الدم وقالالك دع هذه النسمة تموت باجلها وتصغي الى قول رجل ادعى نسبا لم يقر ابوه به والله لم ابال وقعت على الموت او وقع علي الموت لا اموت الا باجلي لكن سل اهل المدينة الذين يزملون في الحمامات حتى يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس والعلوي كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فقال موسى بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم كنا من الحاضرين وقت هذا الكلام * وذكر السمعاني هذه الواقعة عن ابن سماعة ابسط من هذه الواقعة وقال كان حضور ابن سماعة في هذا الموضع في هذا المقام لانه كان من الجند والرشيد لما غضب على محمد قال ان الذي يقوي عزم هؤلاء على الخروج علينا انت وامثالك ومنعه من الفتيا وجعل على الفتيا عبد الرحمن المروي وامر ان يفتش كتب محمد ففتشوه فلم يجدوا فيها شيئا الا فضائل مجموعة لعلي رضي الله عنه فقال عندنا اكثر من هذا * * وذكر بكار بن قتيبة * ان الرشيد قال له هذا امان لم اكتبه بيدي وانا امرت بذلك ماتقول في رجل حلف ان لا يكتب كتابا فامر غيره فكتبه قال ان كان سلطانا يحنث بالامر وان كان من العامة لا حتى ينوي فعند ذلك اشتد غضب الرشيد وفعل ما فعل *

ابن هارون انبأ ابي انبأ ابوهشام اصرم بن حوشب انبأ عبد الرحمن بن عبد ربه اليشكري سمعت اباحنيفة يقول قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك الله ماتقول في ابي بكر و عمر فقال رحم الله ابا بكر و عمر قلت انهم يقولون بالعراق انك تبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا و رب الكعبة او لست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه و هل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة و جدها رسول الله صلى الله عليه و سلم خاتم النبيين و سيد المرسلين و رسول رب العالمين و امها فاطمة سيدة نساء العالمين و اخوها الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و ابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف و المنقبة في الاسلام فلولم يكن لها اهلا لا اباك لم يزوجها اياه قال قلت فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لايطيعون الكتب هذا انت قد قلت لك عيانا لاتجلس الينافعصيتني فكيف يطيعون الكتاب ● ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كنت عند عيسى بن يونس فذكر اباحنيفة فدعاله و قال ما كان اشد اجتهاده في ان لايعصى الله و ان يعظم حرماته ● ﴿اخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر بن الامام ابي بكر الزرنجري﴾ انا والدي رحمه الله قال ذكر ابو اسحاق الخلال صاحب عبد الله بن المبارك بلغني ان ابراهيم بن شماس يقول ان عبد الله ابن المبارك ترك اباحنيفة فغمني ذلك و انكرت فجئت الى ابراهيم بن شماس و انا شبه المغضب فقلت له بلغني

﴿و ذكر قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الاسترابادي﴾ عن ابن سماعة ان الرشيد اشخص محمدا ليقلده قضاء الشام فمضى الى ابي يوسف و قال من حقي عليك و لزومي بك و مصيري اياك استاذالي و اماما ان لاتلقيني في هذا الامر فقال اركب معك الى يحيى بن خالد البرمكي فركبا اليه فدخل عليه و انا على الباب فلما دخل عليه زال له عن مصلاه و قعد معه فسمعته يقول هذا محمد و من حاله كذا و كذا و ذكر امتناعه عليه فقال له يحيى ما تقول فيه قال ان اعفيتموه لم تجدوا مثله فلما سمع كلامه لم يلتفت الى قوله و امضاه الى الرشيد فلما ورد الرقة ادخلني عليه و ساق قصة العلوي و كتاب الامان و منعه عن الفتوى الى ان ارادت ام جعفر ان تقف فامرتني ان اكتب فقلت نهيت عن الفتوى فكلمت الرشيد فاذن لي ثم قربه الرشيد و ولاه قضاه و حمله معه الى الري حين كان خرج الى مقاتلة رافع بن الليث بن نصير بن سيار بسمرقند و توفي محمد بها و الكسائي كما ذكرنا ● ﴿و ذكر ابو القاسم بن علي الرازي﴾ عن ابي نصر محمد بن سلام قال وصف عند هارون فصاحته و علمه و فهمه فاعجب به فامر باحضاره فعلم ابو يوسف انه لو احضر ربما يميل قلب الخليفة اليه و يهجره فقال يا امير المؤمنين انه لا يصلح لمجالس الخليفة لما به من سلس البول و لم يكن كذلك فقال الخليفة ليحضر فاذا اراد القيام فليقم فجاء الى محمد و قال ان الخليفة يحب ان يراك و يسمع كلامك و لكنك لاتعرف آداب الخلفاء فاذا اشرت اليك بالقيام فقم فحضر مجلس الخليفة فلما مال قلب الخليفة اليه بالكلية لفصاحته وحسن منطقه

عنك ان عبد الله ترك اباحنيفة فقال معاذ الله ماقلت من هذا شيئا قال ابو اسحاق وكان من رأيي ان ابراهيم ابن شماس لو قال غير هذا استقبلته وحملت عليه ورددت كلامه عليه وصككت في وجهه * قلت * واخرج الامام الحارثي هذا الحديث مختصرا ثم قال قيل لاحمد بن مردويه ان ابراهيم بن شماس يذكر ان عبد الله ترك اباحنيفة فغضب وقال قل لابراهيم ان ثلاثة وثلاثين كتابا من كتب عبد الله تكذبك * وبه قال الزرنجري * قال ابو عبد الله بن ابي حفص ذكر بعض الطاعنين ان عبد الله بن المبارك ترك الرواية عن ابي حنيفة واخبرت الحسن بن الربيع وكان من اصحاب عبد الله فقال هؤلاء كذبوا على عبد الله فاني سمعته قبل موته بثلاثة ايام يروى عن ابي حنيفة رحمه الله ويذكر مسائل ابي حنيفة فمن اخبرك غير هذا فلا تصدقه فانه كذاب * واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني * في كتابه الي قال ذكر سلم بن سالم قال كنا قعودا عند حلقة مسعر وكانت حلقته بقرب من حلقة ابي حنيفة رحمهما الله فكنا نسأله وهو يستمع على ابي حنيفة واصحابه فقال له رجل ياباسلمة نحن نسألك عن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تستمع على اهل البدع قال قم لو قام اصغر من فيهم لاهل الموسم لوسعهم علما وكان مسعر يقول في سجوده اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لابي حنيفة رحمه الله * واخبرني ابو المحاسن هذا * في كتابه قال وعن عصام بن يوسف قال لم يكن لاحد على احد من الحق كما لابي حنيفة على اصحابه وان الذباب

اذا وقع

وكان في اطيب الكلام اشار اليه ان يقوم فقام فقال الرشيد لولا به ما قام فبلغ ذلك محمدا فقال اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى يبتلى بما نسبني اليه فحج مع الرشيد في عمارية واحدة فاخذه البول فاستحيى من الرشيد ان ينزل فصبر فانشقت مثانته ومات من ذلك فحكي ذلك له فقال لو علمت انه كذلك لاذنت له ان يبول في ذيله ولما مات رحمه الله لم يخرج محمد لجنازته فقيل له في ذلك فقال لان جواري ابي يوسف يبكينه ويقلن اليوم يرحمنا من كان يحسدنا اليوم تبع من كانوا لنا تبعا وعيره محمد بمخالطة السلطان والدخول في القضاء فدعا عليه ابو يوسف فاستجيب له فيه فلم يخرج من الدنيا حتى ابتلي بالقضاء * وقد اطنب شمس الائمة السرخسي في اول شرح (السير الكبير) في هذه المقالة ولعل كل واحد منهما محامل فيجوز ان يكون مراد الامام الثاني من تنحيه عن باب الخلافة قصد صحيح وكل واحد من الناس له تقاطر لبوله فجاز ان يطلق عليه سلس البول حتى لا يفعل به الخليفة كما فعل من هو اقدم منه وبمن هو اعلم منه لانه كان عالما بهذا اجتهادا وكان يعلم من مذهب محمد الثاني في دخول القضاء فانا قد ذكرنا امتناعه عن قضاء الشام وكان يعلم من مذهب هارون جبره على القضاء * فان قلت * يرد ماذكرت قبوله القضاء بعد شيخه بستة اشهر * قلت * ليس كذلك فان القبول بعد شيخه لتعينه لا يلزم القبول قبل موته لعدم التعين ولوجود القائم بالحق والله يعلم المفسد من المصلح قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ولسنا نقول في ائمة الهدى الا ما يليق بهم وبما قيل فيه *

اذا وقع على احد من اصحابه يرى مشقة ذلك عليه من عظيم حرمتهم عنده و بلغ من عظم حقهم عليه ان رجلا دخل عليه متغير اللون فقيل له مالك فقال ان فلانا وسماه سقط من سطح داره واندق عنقه و ابوحنيفة يصلى فسمع ذلك فصاح صيحة حتى سمع من في المسجد فلما فرغ من صلاته نادى ذلك الرجل فاخبره بقصته فقام فزعا اليه حافيا و قال له لو امكنني ان احمل هذه العلة و اضعها على نفسي فعلت و خرج من عنده باكيا و كان يأتيه صباحا و مساء حتى برأ الرجل ❊ و به قال عن عبد الله بن عون ❊ قال اهديت الى ابراهيم ثوبا فابى ان يقبله فقلت خذه بشراء فقال لو كانت عندي اربعمائة درهم تزوجت بها امرأة فقلت يا ابا عمران اوليست عندك امرأة قال واحدة ان حاضت حضت قال ابورجاء فحدثت به ابا حنيفة فقال سمعت يزيد بن كميت سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول صاحب المرأة الواحدة في سرور و صاحب المرأتين في شرور و من لم يصدقني فليجرب ❊ قال يزيد صدق جابر ❊ قال ابوحنيفة ما اقرب هذا من الصواب لما ظهر من نساء هذا الزمان و لعل ابراهيم لم يكن جرب من النساء غيرها ثم قال من زاد على امرأة واحدة استعمل ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستعمله في نسائه و الا كتب من الظلمة و حدثني قتادة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من كانت عنده امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مائل ❊ قال ابو حنيفة و الذى اختار لنفسي الاقتصار على واحدة و ليس بعدل السلامة شئ و مع ذلك فالله المستعان على انصافها و السلامة

لا ترم ادنى من صفات محمد ❊ فمن ذا الذي قد رام فوق الفرقد
ما نال فوق الفرقدين بكده ❊ الا امام الخلق حافد فرقد
كتب الامام محمد صنو الهدى ❊ كشافة شرع النبي محمد
بلغت خواطره المضية مقصدا ❊ يكبو الخواطر دون ذاك المقصد
الفقه لما ان اقام ببابه ❊ منيت عداه بالمقيم المقعد
في نحوه والفقه جاوز غاية ❊ ان ذهب عاصفة اليها تركد
امسى لعلم الفقه اطيب مصدر ❊ وغدا لعلم النحو اعذب مورد
اعجب بكتب دونها كتب الورى ❊ خلدت فوائدها لغير مخلد
للشهم في دنياه ذكر سرمد ❊ اذ عمره لا شك ليس بسرمد

❊ الباب الرابع في مناقب الامام عبد الله بن المبارك ❊ و فيه فصلان ❊

❊ الفصل الاول في ولادته و نسبه و وفاته و شهادة الاعلام له ❊

و هو عبد الله بن المبارك المروزى مولى رجل من بنى حنظلة و قيل من بنى سعد التميم ولد سنة ثمان عشرة و قيل تسع و عشرين و مائة و كانت امه خوارزمية و ابوه تركيا نظر اليه ابو حنيفة و قال لابيه امه اد ت اليك

خلفه رضي الله عنه

مما يلزم لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم النساء عندكم عوان ، وذكر كلاماً كثيرة في هذا المعنى قال عبد الله بن عون حفظت منه هذا القدر ●

❁ ومما قلت فيه رحمه الله ❁

ائمة هذه الدنيا جميعاً ● بلا ريب عيال لابي حنيفه
وظائف ليله واليوم شتى ● تهجده وفتياه الطريفه
بنو الايام ما كانت جميعا ● تحمل من وظائفه وظيفه
وكفة فقهه ثقلت عياناً ● وكفة فقههم جاءت خفيفه

❁ ومن مقالاتي فيه ايضا ❁

مالنعمان في الانام نظير ● دوح فتياه ذو ثمار نضير
ورع صادق وخلق جميل ● وندى فائض وعلم غزير
وتقى عاصم وصوت جهير ● وذرى مخصب وصيت شهير
ان يكن في الورى امير بحق ● فهو لو تعلمون ذاك الامير
وله من حجاه اهدى وزير ● لا تقل للامير اين الوزير

في

الامانة ● ❁ وبلغنا برواية ابي المظفر عبد الرحمن بن مروان القلانسي ❁ عن الحسن بن رشيق عن علي بن يعقوب الزيات عن ابراهيم بن هشام عن زكريا بن ابي ابان عن الليث بن حارث عن الحسن بن داهر عن عبد الله بن المبارك انه سئل عن بدء هذا الامر له قال كنت يوماً مع اخواني في بستان لنا وذلك حين حملت الثمار من الفواكه فاكلت وشربت الى الليل وكنت مولعا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له وارد بستان وبلغنا من شعره الذي غنى به على الطنبور وقال ●

الم يان لي منك ان ترحما ● وتعصي العواذل واللوما
وترثى لصب بكم مغرم ● اقام على هجركم ماثما
يبيت اذا جنه ليلة ● يراعي الكواكب والانجما
وماذا على الصب لو انه ● احل من الوصل ماحرما

واذا بطائر فوق رأسي على شجرة يصيح والعود بيدي لايجيبني الاما اريد واذا به ينطق كما ينطق الانسان يعني العود الذي بيده وهو يقول الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ● قلت بلى والله وتركته وكسرت العود وصرفت من كان عندي فكان هذا اول زهدي وكانت هذه الآية سبب توبة الفضيل ابن عياض على ما عرف في موضعه بهذا الاسناد السابق ● وذكر السمعاني والصيمري انه مات بهيت

في سرير العلم اضحى وامسى * وسرير العلوم نعم السرير
عالم العالمين شرقاً وغرباً * جند نعمان وهو جند خطير
كل ذي امرة اسير هواه * وهواه له اسير اسير
علم فتواه والتهجد سرا * في لياليه روضة والغدير
في جواب السوال برق خطوف * واذا اعضت الدواهي ثبير

* الباب الثامن والعشرون في ذكر انكاره القضاء وسبب وفاته رضي الله عنه *

* انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني * ببغداد بتاريخ الامام الحافظ ابي بكر بن علي بن ثابت الخطيب لنا الخطيب هذا اجازة انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد بن كاس النخعي انبأ ابراهيم بن محمد البلخي انبأ محمد بن ابي منصور المروزي حدثني محمد بن النضر سمعت اسمعيل ابن سالم البغدادي يقول ضرب ابو حنيفة على ان يدخل في القضاء فلم يقبل القضاء * قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد * * وانبأني الفضل بن سهل هذا * عن الخطيب هذا اخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم المؤدب انا عبد الرحمن بن عمر انبأ محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي اخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال مررت مع ابي بالكناسة

سنة احدى وثمانين ومائة وكذلك الديلمي عن صاحب (حلية الاولياء) انه ورد على الرشيد كتاب من عامل (هيت) انه مات هنا غريب يدعى عبد الله بن المبارك فاجتمع الناس على جنازته فقال الرشيد لوزيره يافضيل ائذن للناس يعزونا فيه فخطب الفضيل فقال الرشيد كان ينشد عبد الله بن المبارك *

الله يدفع بالسلطان معضلة * عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الائمة لم يامن لنا سبل * وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

من سمع هذا القول منه مع فضله وعظمته في صدور الناس كيف لايعرف حقنا واعلم في اجتماع الناس على جنازته وجعل الله تعالى في قلب هارون رأفة حمله على الاذن للعامة بالتعزية مع ما علمت من كثرتهم تصديقا لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وروى البخاري ومسلم عنه عليه السلام انه قال اذا احب الله عبدا دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي جبرئيل في السماء ان الله تعالى يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغضاء مثل ذلك * قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال صالحون من العلماء والاولياء كثرة الثناء عليهم وصرف القلوب اليهم في حياتهم ومماتهم ومنهم من كثر المشيعون بجنازته وكثر الحاملون لها والمشتغلون بها وربما كثر الله الخلق بما شاء من الجن والانس المؤمنين وغيرهم مما في صدور الناس * قلت * ومما يؤيد هذا ما روى ان رسول الله

فبكي فقلت له يا ابت ما يبكيك قال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي قال واخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي انبأ طلحة بن محمد المعدل قالا انا محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا جدي انبأ بشر بن الوليد الكندي قال اشخص ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة فاراده على ان يوليه القضاء فابى عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت هذا لفظ ابي العلاء وانتهى حديث الواعظ وزاد ابو العلاء والعوام يدعون انه تولى عد اللبن اياما لم يكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل والصحيح انه توفي وهو في السجن ﴿ وبه قال اخبرنا ابو الفتح الحاملي ﴾ انا عمر بن احمد الواعظ انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحماني سمعت اسمعيل بن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل اباحنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا بمامون الرضى فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا

صلى الله عليه وسلم كان يمشي خلف جنازة سعد بن معاذ على رؤس الاصابع لازدحام الملائكة حتى روى انه دخل بين عمودين لازدحام الملائكة فان قلت الملائكة اجسام لطيفة واللطيف لا يشغل الحيز قلت لا نسلم انهم اذا تصوروا بصورة البشر انهم لا يشغلون الحيز ﴿ وقد ذكر القاسم بن اصبغ المالكي ﴾ عن احمد بن زهير عن محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الرفاعي بناحية فارس فاجتمع بجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا احدا قال الاوزاعي سمعته يقول هذا مما لا يحصى كثرة وكان سفيان الثوري يتبرك بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما مات احمد بن حنبل صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى عددهم فامر المتوكل ان يمسح موضع الصلوة عليه من الارض فوجدوا موقف الفي الف وثلاث مائة الف ونحوها ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى عليه ما لا يحصى ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا لما رأوا من كثرة الخلق على جنازته ولما رأوا من العجب في ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان في البلدة صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما رأى الجنازة صاح وقال هل ترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى قوما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوم مات المغيرة بن حكيم فانها خلت لانحشاد الناس (١) تبركا بها ورغبة في الصلاة عليه قال بعض المحدثين

(١) اي ازدحام الناس ١٢ ق

قاضيا على امانتك وهو كذاب ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن رزق ﴾ انا اسمعيل بن علي انبأ محمد
ابن عثمان انبأ نصر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر
بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا قال فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع الحبال في اعناقنا قال فلم يلبث ان
جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى احمل اباحنيفة قال فغدوت اليه و وجهه كانه مسح قال فحمله الى بغداد
فعاش خمسة عشر يوما ثم سقاه سما فمات رحمة الله عليه ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى اطول من
هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال فغدوت اريد اباحنيفة فلقيته
راكبا يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة ٭ قال ٭ ابو نعيم
و اخبرت انه لما حضر بين يدى المنصور دعا له بسويق و امر بشربه فامتنع و قال لتشربنه فامتنع فاكرهه حتى
شربه ثم قام مبادرا فقال له ابو جعفر الى اين قال الى حيث بعثت بي فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله ٭
﴿ اخبرنا عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم ﴾ قراءة عليه انبأ مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي
انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد الغفيطسوني قالا انا ابو عبد الله محمد
ابن عمر الحديدي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي حدثني اسرائيل بن يحيى بن يزيد الاردبيلي بحلوان
انبأ اسحاق بن ابراهيم البغدادى عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيقي

و قد شوهد من جنائز بعض الصالحين من يتبعها الطير و يسير معها حيث سارت ٭ منهم ٭ ابو الفيض ذو النون
المصرى و ابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي حدث بذلك الثقات ٭ و ذكره ابو محمد عبد الحق
في (العاقبة) ٭ ﴿ و ذكر الديلمي عن عبد الرحمن بن عبيد الله ﴾ قال كنا عند الفضيل بن عياض في رمضان
اذ جاء موت ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال ما خلف مثله ٭ ﴿ و به عن الحسن بن الربيع ﴾ قال لما حضره
الوفاة في سفره قال اشتهي سويقا فلم يجد و الا عند رجل يعمل من عمال السلطان فعرض عليه فلم يقبل و مات
و لم يشربه ٭ ﴿ و به اليه ﴾ قال لما حضره الوفاة قال قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قلت كلمة
الشهادة فلا تردها علي حتى تسمعني اخذت في الكلام فانما كانوا يحبون ان يكون آخر كلامهم الشهادة ٭
﴿ و به عن محمد بن الفضيل بن عياض ﴾ قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي مغفرة تتبعها مغفرة
و كلمتني امرأة من الحور العين قال اي عمل وجدت افضل قال الذي كنت عليه من الرباط و الجهاد ٭ و رأيت
بخط العلامة حافظ الدين النسفي انه دخل عليه رجل من الصلحاء و هو في النزع و رجل يكتب له العلم فقيل له
فيه فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم اسمع ٭ ﴿ و ذكر الحافظ ابو النجيب الهمداني ﴾ عن المسيب بن واضح
قال اتدري ما جاء فساد العامة قلت لا قال من الخاصة ٭ طبقات الامة على خمس ٭ العلماء ورثة الانبياء فاذا كانوا
على طمع فبمن يقتدى ٭ و التجار امناء الله فاذا خانوا فعلى من يؤتمن ٭ و الغزاة اضياف الله فاذا اغلوا فبمن يظفر ٭

اباحنيفة الى بغداد و طلب منه ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع كور الاسلام و اعتل عليه بعلل و لم يقبل فحلف ابوجعفر بيمين غليظة على انه ان لم يقبل ليحبسنه و ليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة رحمه الله فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس انك ان اجبت و قبلت ماطلبت منك لاخرجنك من الحبس و لاكرمنك فابى عليه اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط فكان يخرج كل يوم فيضرب فلماتتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى و اكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا فاخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه و صلى عليه و دفن في مقابر الخيزران * * و به الى الحارثي هذا * انبأ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ اسحاق بن ابى اسرائيل انانعيم بن يحيى قال كان رجل جليل من المحدثين يقع في ابى حنيفة فقيل له لاتقع فيه فانه من افضل اهل زمانه و افقههم فلم يمسك عن الوقوع فيه فمات ابو حنيفة فحزر من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او اكثر ومات غريبا مسموما ببغداد ومات الآخر الذى كان يقع فيه فلم يصل عليه الا ثمانية نفر * * انبأني ابو المعالى الاسفرايني * عن الامام ابى بكر الخطيب حدثني الصوري انا الخصيب بن عبد الله بمصر انا احمد بن جعفر الطرسوسي انبأ عبد الله بن جابر سمعت جعفر بن محمد بن عيسى سمعت محمد بن عيسى سمعت روح بن عبادة يقول كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى و مائة واتاه موت ابي حنيفة فاسترجع و توجع و قال اي علم ذهب قال و مات فيها ابن جريج *

* و به

على العدو * و الزهاد ملوك الارض فاذا كانوا ذا رياء فمن يتبع * و الولاة رعاة الانام فاذا كان الراعى ذئبا فمن تحفظ الرعية * و قد اشار عمران بن حطان الخارجي الى الاخير فيما قال لعبد الملك بن مروان مخاطباله *

اذا انت لم ترق لى صوفا و لا غنما * القيتني اعظما سيف قرقر قاع

اخذت رزقي من ربي لتحفظني * فصرت لى سبعا ايها الراعى

فقيل لعبد الله بن المبارك صف لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب * * ذكر عبد الصمد بن عبد الله العراقى * عن احمد بن الحسين البيهقى انه استقبل الكعبة و ملأ اناء من زمزم ثم قال اللهم ان ابن المنهال حدثنا عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ماء زمزم لماشرب له و انى اشرب هذا لعطش يوم القيامة * و قال ابو علي الروذباري صحبته في طريق مكة فلما دخلنا البادية قال تكون انت الامير ام انا قلت بل انت قال فعليك بالسمع و الطاعة فاخذ المخلاة و وضعها على عاتقه فقلت دعني احمل فقال انا الامير ام انت قال انت فكان ذات ليلة فاذا المطر نزل علينا فاخذ الكساء فاظلني و ترك نفسه الى الصباح فوددت انى مت و لم اقل كن اميرا فلما اردت الافتراق قال يا ابا علي اذا صحبت انسانا فاصحبه هكذا * * و ذكر الحلبي عن يحيى ابن معين * انه قال كان ابن المبارك اوثق عندى من عبد الرزاق و معمر و هو من خيار المسلمين * * وبه عن عبد الرحمن بن مهدي * قال كل حديث لايعرفه ابن المبارك فانالانعرفه * * و به عن احمد

[illegible]

❊ وفاة الامام رضي الله عنه في رجب سنة ١٥٠ وهو ابن سبعين سنة ❊

❊ و به الى ابي بكر الخطيب هذا ❊ انبأ عبيد الله بن عمر الواعظ حدثني ابي انبأ الحسن بن القاسم انبأ علي بن داود
و احمد بن ابي مريم عن ابن عفير قال و في سنة خمسين و مائة مات ابو حنيفة في رجب و هو ابن سبعين سنة *
❊ و اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي رحمه الله ❊ فيما كتب الي من همدان
انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي
انا عبدان بن يوسف انبأ ابراهيم بن محمد انبأ محمد بن حفص البلخي عن محمد بن الحسين قال لما غسل الحسن
ابن عمارة اباحنيفة و فرغ منه قال رحمك الله كنت من افقهنا و اعبدنا و ازهدنا و اجمعنا لخصال الخير و قبرت
اذ قبرت الى خير و سنة و اتعبت من بعدك و فضحت القراء * قلت * و كان الحسن بن عمارة من شيوخ
ابي حنيفة و كان ممن فقهاء اصحاب الحديث و كبرائهم و زهادهم * ❊ و به الى ابي محمد الحارثي هذا ❊
انا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبأ احمد بن بديل انبأ ابي قال حبس ابو حنيفة في السجن ايامًا يطلب منه
ان يكون قاضي القضاة فامتنع و ابى فكان يخرج بعد ذلك كل يوم فيضرب عشرة اسواط حتى ضرب مائة
و عشرة فابى و اخرج من السجن و امره ان يلزم الباب واخذ منه الكفلاء و طلب منه بان يفتي في كل ما يرفع
اليه من الاحكام فكان يرسل اليه بالمسائل فكان لايفتي فيها فامر بان يعاد الى السجن فاعيد الى السجن
و غلظ وضيق عليه تضييقاشديدا فكلم وزراء امير المؤمنين وخاصته اباجعفر بان يخرجه من السجن و يحمله

ابن حنبل ❊ عن الحسن قال حضرنا باب سفيان بن عيينة ليلا فقال قائل هو عند يحيى بن خالد و قال جعفر
فقال رجل منا يارب ارنا رجلا يسوى هذا العلم بين الناس فقال رجل هو ابن المبارك و قال رجل هات غيره
فذكرت هذا الكلام لابن المبارك و لم اقل ذكروك فقال هو الفضيل بن عياض * ❊ و به عن سلام
ابن مطيع ❊ قال ما خلف ابن المبارك مثله * ❊ و به عن ابي خيثمة ❊ قال لي اخي ماقدم علينا من ناحية
مثله * ❊ و ذكر الغزنوي ❊ عن يحيى بن آدم قال كنت اذا طلبت الدقيق من المسائل فلم اجده عنده
ايست منه * ❊ و به عن اشعث بن شعبة المصيصي ❊ قال قدم علينا الرقة ابن المبارك و فيها هارون
فانجفل الناس اليه حتى تقطعت النعال و ارتفع الغبار فاشرفت ام ولد للرشيد من برج و قالت من هذا قالوا
قدم من خراسان عالم يقال له ابن المبارك قالت هذا هو الملك لاملك هارون الذي لايجتمع الناس عليه الابشروط
و اعوان * ❊ و به عن عبد الرحمن بن مهدي ❊ قال مارأت عيناي في التقشف مثل شعبة و لا في العقل
مثل مالك بن انس و لا انصح الامة مثل ابن المبارك * ❊ و به عن شعيب بن حرب ❊ قال اني لا شتهي
ان اكون في سنة من عمري مثل ابن المبارك فما اقدر عليه و لا ثلاثة ايام * ❊ و به عن عمرو بن موسى
الطرسوسي ❊ قال سأل رجل مشرقي من سفيان مسئلة قال او ليس فيكم ابن المبارك اعلم اهل المشرق والمغرب *
❊ و به عن اسحاق ❊ قال نظرت في امر الصحابة و امر ابن المبارك فارأيت لهم عليه فضلا الا بصحبة النبي

في منزل لا يخرج منه فاخرج من السجن وجعل في منزل ومنع من الفتوى للناس والجلوس لهم والخروج من المنزل فكانت تلك حاله الى ان مات ولم يدخل في العمل رحمة الله عليه * وبه قال اخبرنا عبد الله ابن عبيد الله * انبأ يوسف بن موسى سمعت ابراهيم يقول مات ابو حنيفة سنة خمسين ومائة وولد سنة ثمانين وكان له يوم مات سبعون سنة * وبه قال اخبرنا محمد بن يزيد بن ابي خالد * سمعت الحسن بن عمر ابن شقيق سمعت ابا يوسف يقول علق ابو حنيفة بين العقابين وضرب عشرة اسواط على ان يلي القضاء فابى * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفي * انبأ عبد الله بن محمد بن نوح انبأ ابي انبأ نوح بن ابي مريم سمعت سليمان التيمي وذكروا عنده ابا حنيفة وان قد سموه فقال مرحم وقال قد ضربه ابن هبيرة على القضاء فابى * قلت * هو سليمان بن طرخان احد ائمة البصرة وكبرائها في الزهد والحديث * وبه قال اخبرنا اسحاق بن الهياج * انبأ اسمعيل بن عيسى الواسطي انبأ داود بن راشد الواسطي قال كنت شاهداً في الايام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط ضرباً وجيعاً يؤثر في سرته اثراً ظاهراً ثم يعاد الى موضعه حتى ضرب مائة سوط وعشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل فيقول لا اصلح وجعل يبكي حين تتابع عليه الضرب وسمعته يقول خفيا اللهم ادفع عني شرهم بقدرتك فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الامر في الطعام والشراب والحبس فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه وقتلوه * وبه قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم البلخي *

انبأ

عليه الصلاة والسلام * وبه عن ابراهيم بن عبد الله * انه ذكر ابن المبارك ثم قال قال يحيى بن معين لرجل ان ابن المبارك لم يكن حافظا فقال كان صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث بها عشرين الفا واحدا وعشرين الفا * وبه عن ابراهيم بن شماس * رأيت افقه الناس ابن المبارك واورع الناس الفضيل ابن عياض واحفظ الناس وكيع بن الجراح (وبه) لعثمان بن الحسن يمدحه *

اذا سار عبد الله من مرو ليلة * فقد سار منها نورها وجمالها

اذا ذكر الاخيار في كل بلدة * فهم انجم فيها وانت هلالها

* وذكر الامام الاصيل حماد بن ابراهيم الوثني * عن عبد الله بن عمر الزجاج قال قال الامام ما جالسنا احداً اكثر حديثاً من ابن المبارك مع انه له فطنة عزيزية وادب النفس * وذكر الامام ابو النجيب الهمداني * عن الفريابي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له مافعل الله بابن المبارك يارسول الله قال ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قلت فما فعل وكيع فحرك رأسه وقال اكثرا اكثر يعني الحديث *

* الفصل الثاني في فضله *

* ذكر الهمداني * عن محمد بن حميد قال عطس رجل فلم يحمد الله تعالى فقال له مايقول العاطس قال الحمد لله

انبأ محمد بن المهاجر البغدادي سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدس اليه رجلا يسأله فسأله فقال اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله يقوله هل علي في ذلك تبعة فقال له ابو حنيفة او يامرك امير المؤمنين ان تقتل رجلا بغير حق قال لا فقال له ابو حنيفة وما يمنعك ان تقتل رجلا بحق ه قال ودفع الى ابي حنيفة قدح له فيه سم ليشرب فقال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب فقيل له اشرب قال لا اشرب اني اعلم ما فيه لا اعين على قتل نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم سيق على عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه وذلك ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير ودفن ببغداد رحمه الله ه

* وبه قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله السمناني * انبأ الخليل بن هند انبأ عيسى بن جعفر عن ابي جعفر قال كم بين القوم وبين ابي حنيفة ضرب وعذب وهدد على ان يقبل القضاء فابى واحتمل في الله وحرص قوم على الدخول فيه وقبلوه ه

* وبه قال حدثنا محمد بن علي بن سهل * انبأ النضر بن محمد سمعت يحيى بن نصر بن حاجب يقول لم ار مثل ابي حنيفة فقها وورعا وشهدته كذا وكذا يوما يضرب على رأسه في كل يوم ضربا وجيعا على ان يلي لهم عملا فابى فقصروا عليه فاهلكوه * قلت ه ويحيى بن نصر هذا احد الائمة في الحديث والفقه صحب ابا حنيفة وروى عنه ه

* وبه قال انبأ صالح بن احمد بن يعقوب بن مروان * سمعت ابي سمعت المتوكل بن شداد يقول ابو حنيفة لما اراده على القضاء فابى كان يخرج كل يوم فينادى عليه حتى يجتمع الناس

قال يرحمك الله فعجبنا من حسن ادبه ه

* وبه عن عمرو بن حفص الصوفي * قال خرج ابن المبارك يريد المصيصة للغزاة وصحبة الصوفية فقال انتم لكم انفس تحتشمون ان ينفق عليكم هات يا غلام المنديل والطست فالقى عليه منديلا ثم قال يلقي كل منكم تحت المنديل ما معه فجعل الرجل يلقي عشرة وعشرين درهما قال فانفق عليهم الى المصيصة ثم قال هذه بلاد نفير فنقسم ما بقي فجعل يعطي الرجل عشرين دينارا مكان عشرين درهما فيقول انما اعطيت عشرين درهما فيقول ما تنكر ان يبارك الله تعالى للغازي في نفقته قلت يجوز ان يكون هذا من قبيل اخفاء الاحسان فمن عادة السلف انهم كانوا يخفون الاحسان ه

* وبه عن حبان بن موسى * قيل له مالك تفرق المال في البلد ان ولا في بلدك احد قال فاني اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحسنوا طلبه فان تركناهم ضاعوا وان اغنيناهم بثوا العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف ه

* وبه عن ابن وهب * قال مر ابن المبارك باعمى فقال ادع الله ان يرد علي بصري فدعا فرد الله بصره وانا انظر ه

* وبه عن شعيب بن حرب * ما لقي رجلا الا وهو افضل منه او مثله في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس ه قال بشر سئل ابن المبارك عن معنى حديث وهو يمشي فقال ليس هذا موضع حديث فاستحسنه جدا ه وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال له هل بقي من يقبل ه وقال لو ان رجلا اتقى مائة شئ

فيضرب عشرة اسواط ثم يطاف به حتى ضرب مائة و عشرين سوطا في اثنى عشر يوماً فيضرب كل يوم عشرة اسواط و يطاف به في الاسواق * قال الامام ابو محمد الحارثي كان المتوكل بن شداد هذا الحباً وكان رجلا ورعاً صالحاً قال سألت عن مالك بن انس عن مسئلة قال فقال لى بعض جلسائه املك من اهل العراق قال فقلت و مالاهل العراق لله تعالى ماذم العراق واهلها و تقدم المدينة و اهلها فقال و ممن حولكم من الاعراب منافقون و من اهل المدينة مردوا على النفاق * فسكت و ما نطق بشئ * * و به قال حدثنا محمد بن قدامة الزاهد * انبأ احمد بن حرب انبأ عبد الله بن عبد الرحمن قال قال ابو رجاء الهروي و هو عبد الله بن واقد امام اهل هراة غسل الحسن بن عمارة اباحنيفة وكنت انا اصب الماء عليه فرأيت جسمه جسماً قد اذابه من العبادة و الجهد فلما فرغ الحسن من غسله مدح اباحنيفة و ذكر بعض خصاله و تكلم بكلمات ابكى الجميع فلما رفعت جنازته لم ار باكيا اكثر من يومئذ * قلت * و قد كتبنا كلمات الحسن بن عمارة في باب عبادة ابي حنيفة و تهجده و فيما تقدم من هذا الباب ايضا * * و به قال حدثنا ابى انبأ الشيخ ابو عبد الله قال قال احمد ابن عبد الله الاسلمي انا الحسن بن يوسف الرجل الصالح قال يوم مات ابو حنيفة صلي عليه ست مرار من كثرة الزحام آخرهم صلوة عليه ابنه حماد و غسله الحسن بن عمارة و رجل آخر * * و به قال حدثنا محمد بن ابراهيم * انبأ عمرو القاضي سمعت منصور بن صبيح قال علق ابوحنيفة رحمه الله بين المقابين واديربه في الاسواق اياماً

و لم يلق شيئا و احدا فليس من المتقين * و لو ان رجلا تورع عن مائة و لم يتورع عن واحدة فهو ليس بورع * و من كان فيه خلة من الجهل فهو من الجاهلين قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين * * ذكر الدبلي عن ابي نعيم * صاحب حلية الاولياء ان عبد الله بن عياش الطوسي اتاه البلي و هو في الحر و فسأله عن حديث فلم يجبه الى ان سأله عن ثلاثة احاديث و قام فقام مشى معه الى باب الدار فقيل لم ترد اهلا لحديث ثم يمشي معنا الى الباب قال اني اذل نفسي و لا اذل حديث النبي صلى الله عليه و سلم * * قال احمد بن ابي الحواري * حدثت به محمد بن ابي شيبة ابن اخت ابن المبارك فقال لم يحفظ من حديثك المشي الى وسط الدار لحاجته * و قال عيينة ما رأيت مثله كان اذا ذكر اصحابه مدحهم و قال اين مثل فلان اين مثل فلان ثم كان يقول الرفيع من رفعه الله تعالى بطاعته و الوضيع من وضعه الله تعالى و قال احب الصالحين و لست منهم و ابغض الطالحين و انا منهم و انشأ يقول *

الصمت زين للفتى * من منطق في غير حينه
و الصدق اجمل بالفتى * في القول عندي من تكذيبه
و على الفتى سمت * يلوح على جبينه
فمن ذا الذي يخفى * عليه اذا نظرت الى قرينه

اياماً كثيرة على ان يقبل القضاء فابى * ﴿ و به قال حدثنا محمد بن منصور ﴾ حدثني محمد بن ابراهيم قال سمعت علي بن عيسى قال سمعت من يقول كان ابو حنيفة خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع اصحابه في الحديث و الفقه و كان اذا كلم رجلا كلمه بلين و قلة الاختلاط و قلة غضب و ربما سمعته يقول للرجل في كلامه توقر توقر و ضربه ابن هبيرة على ان يلي شيئاً من امر السلطان و على القضاء ضرباً شديداً فابى ان يقبل فهل سمعت برجل ضرب على القضاء في الاسلام غير ابي حنيفة قال و كان ابو حنيفة يبر اصحابه ويواسيهم و يقوم بحوائجهم و كان فقيها محدثاً صالحاً و كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لا يخرجهم من الايمان تضييع شيء من الفرائض و كان يقول جهم ومقاتل فاسقان و كان يقول ابرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و كاتب شروطهم و اذا جاء حديث فلا يقال ما قول ابراهيم انما كان يقال ما قول ابي حنيفة رحمه الله * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ انبأ علي بن عيسى عن عبد الله بن صالح عن الحكم ابن هشام قال قدمت حلب فجاءني رجل فقال لي صف اباحنيفة فاني لا ازال ارى رجلا يمدحه و الآخر يذمه فقلت له لاصفن لك صفته ان شاء الله كان ابو حنيفة لا يكفر احدا حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه وكان ناصحاً لمن كان محباً او مبغضاً وكان عظيم الامانة مات و عنده من الودائع ما لا يحصى و خيره السلطان على ان يوجع ظهره و بطنه او يجعل مفاتيح خزائن الاموال بيده فاختار عذابهم على عذاب الآخرة * قالت *

رب امرء هو متقن * يغلب الشقاء على يقينه
فازاله عن امره * فباع دنياه بدينه

و دخل عليه ابو اسامة فرأى في وجهه اثر ضر فلما خرج وجه اليه اربعة آلاف درهم و رزمة ثياب و رقعة وكتب اليه فيها *

وفتى خلا من ماله * ومن المروة غير خال
اعطاك قبل سواله * وكفاك مكروه السوال

﴿ و به عن المسيب بن واضح (١) ﴾ قال كنت عنده وكلوه ان يقضي عن رجل سبعمائة درهم فكتب الى وكيله ان اقض عن فلان سبعة آلاف درهم فلما ورد الكتاب اخبره الوكيل بالقصة فاعاد اليه الكتاب بان القلم قد غلط فكتب اليه اعطه اربعة عشر الفا فكتب اليه الوكيل ان العمل اذا كان على هذا الوجه فان الضيعة تباع فكتب اليه انك ان كنت وكيلي فانفذ ما امرتك به والا تعال اقعد انت في مكاني و اقوم انا في مكانك وكيلا لك انفذ ما تأمرني به فاني سمعت سفيان قال سمعت الليث قال سمعت مجاهدا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاجأ من اخيه فرحة غفر الله تعالى له فاحببت ان ادخل عليه فرحة بعد فرحة * قال صاحب (حلية الاولياء) ادرك من التابعين يحيى بن سعيد الانصاري و سليمان التيمي

---

(١) قال الذهبي في الميزان المسيب بن واضح السلمي [illegible]

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري مختصرا وزاد في آخره فقال الرجل فما رأيت احدا يصف اباحنيفة بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى البلخي ﴾ وابراهيم بن علي الترمذي قالا انبأ محمد بن مقاتل الرازي حدثني بعض اصحابنا عن علي بن علي الحميري ان ابا جعفر المنصور كان نقل اباحنيفة من الكوفة الى بغداد وحبسه عند نفسه واراده على القضاء غير مرة فاعتذر واستعفى واحتال بكل حيلة في رفق ومداراة حتى عفا عنه وامره بالاقامة على بابه حتى يعرض عليه ما ورد من المسائل والقضايا من الامصار فينظر فيها ويامر مايجب به ان يومر فيهافلم يزل مقيما عنده ببغداد لا ياذن له في الانصراف الى الكوفة حتى مات بها ﴿ اخبرني الامام الحافظ ابوالنجيب سعد بن عبد الله الشافعي ﴾ في كتابه الي من همد ان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى عباس الدوري قال حدثونا عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها وترك المهدى في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة فارسل الى ابي حنيفة فجئ به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال الصفار لى على هذا الرجل درهمان واربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لى فقال ابو حنيفة الرجل

وحميد الطويل وامثالهم وكثيرا من الائمة مثل سفيان وابن جريج وشعبة حدث عنه من الائمة مثل معتمر بن سليمان والوليد بن مسلم وامثالهما ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن صاحب (حلية الاولياء) ان رجلا من سرخس بعث الى ابن المبارك شيئا عليه خيط فاخذ الهدية ورد الخيط فقال كتب الي في الشئ ولم يكتب الي في الخيط رب عمل يسير يعظمه الله تعالى ورب عمل كثير يضعفه الله تعالى ﴿ وسأله ﴾ رجل عن الرباط فقال رابط نفسك على الحق حتى تقيمها على الحق فذلك فضل الرباط ﴿ وبه ﴾ سأله رجل ان تعلم القرآن افضل ام تعلم العلم فقال اتقرأ من القرآن ماتقيم به الصلوة قال نعم قال فعليك بالعلم تعرف به القرآن ﴿ وبه عن ابي اسامة ﴾ قال مررت به وهو يحدث فقلت انى لانكر هذه الابواب والتصانيف فاضرب عن الحديث قدر عشرين يوما ثم قعد يحدث فسلمت عليه فقال من بخل بالحديث ابتلي باحد ثلاثة اشياء امابالموت فيذهب علمه وامابالنسيان فيذهب علمه واماباب ابواب السلطان فيذهب علمه وقال الحبر في الثوب حلية العلماء وقيل خلوق العلماء ولبعضهم في هذا المعنى

انماالزعفران عطر العذارى • ومداد الدواة عطر الرجال

ولابن المبارك رضي الله عنه

اذا رافقت في الاسفار قوما • فكن لهم كذى الرحم الشفيق

يسبب

للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتزما على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار هذا ان الدرهمان عوض من باقي نقدك فاخذ الصفار الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابوحنيفة فمرض ستة ايام ثم مات * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بروايته عن محمد بن عمران عن محمد بن احمد الكاتب عن عباس الدوري هذا وزاد في آخره قال ابو الفضل يعني عباسا الدوري وهذا قبره في مقابر الخيزران اذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين او ثلاثة * قلت * والروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات والحفاظ الاثبات انه ضرب على القضاء وما قبل حتى توفي * ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من يقول مات من الضرب وبعضهم قالوا اسقى السم كما رويناه والله اعلم * قلت * وباسناد العسكري هذا الى عبد الله بن مطيع سمعت ابي يقول رأيت جنازة رجل ايما في زمن ابي جعفر في طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعها اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت فقالوا رجل من الكوفة مات في السجن قلت ما يقال له قالوا ابوحنيفة فلما خرجنا من باب خراسان كانه نودي في الخلق فاجتمعوا به فعبرنا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام فقلت كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر بذلك وجاء المنصور فصلى على قبره ومكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما

يعيب الناس ذا بصر وحلم * عمى القلب عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بهفوة كل قوم * ولكن قل هلم الى الطريق
متى تأخذ تمنعهم تولوا * وتبقى في الزمان بلا صديق

﴿ويروى﴾ ان ابن المبارك رجع من مرو الى الشام في قلم استعاره ليرده الى صاحبه * ﴿وذكر السمعاني﴾ انه قال له كم تكتب الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع بها لم اكتبها * ﴿وذكر الهمداني﴾ عن العباس ابن مصعب قال كان ابن المبارك جمع بين الفقه والحديث والعربية واللغة والغريب وايام الناس والسخاء والشجاعة والتجارة والمحبة عند الناس * ﴿وبه عن نعيم بن حماد﴾ قال كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته فقيل الا تستوحش فقيل كيف استوحش وانا مع النبي عليه الصلوة والسلام * ﴿وبه عن فضالة﴾ قال كنت اجالس اصحاب الحديث بالكوفة فاذا تشاجروا بالحديث قالوا نرد الداء الى هذا الطبيب يعني ابن المبارك *
﴿وذكر الحسن بن محمد البخاري﴾ عن الفضل بن دكين قال ما رأيت قط احسن قراءة منه كان يقرأ على الامام فقال بعضهم اكان يختلف اليه فقال اما ترضى ان يكون في الصف الرابع والخامس الامر اجل من ذلك *
﴿وبه عن ابي مطيع﴾ قال رأيته يقرأ كتاب الرأي على الامام فما رأيت احسن قراءة منه وكان يعرفه *
﴿وذكر المديني الخوارزمي﴾ عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال اول العلم النية ثم الفهم ثم العمل

و لما بلغ المنصور وصيته بان يدفن هناك قال من يعذرني منك حياً و ميتا ✽ و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق الا انه زاد عند قوله بباب الجسر تقدم رجل فصلى عليه فقلت من هذا قالوا رجل من بني تيم و ابو حنيفة مولى لهم و دفن في مقابر الخيزران و الباقي قريب ✽ ﴿ انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ببغداد رحمه الله ﴾ انا الامين الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد اخبرت عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور الى ابي حنيفة و سفيان الثوري و شريك ابن عبد الله فادخلوا عليه فقال لهم لم اد عكم الا لخير و كتب قبل ذلك ثلاثة عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه و الحق بها و قال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فخذه و امض و قال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي و ما يليها فخذه ثم قال لحاجبه و جه معه او كما قال فمن ابى فاضربه مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده و مضى و اما سفيان فقال اعون كان و كل به هوذا اخرج و دخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته و هرب الى اليمن فيقال ان هشام بن يوسف و عبد الرزاق سمعا منه باليمن و يقال انه كان يحدث ثم قائما على رجله حسبة فحدثهم اربعة آلاف حديث و اما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب مائة سوط و حبس فمات في الحبس هكذا حدثنيه عبيد بن اسمعيل قال عبد الوهاب و سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت شيخا يكنى

ابا معشر

ثم الحفظ ثم النشر ✽ ﴿ و ذكر الامام شرف العترة ابو الحسين علي بن عيسى بن حمزة الحسيني ﴾ عن محمد بن ابراهيم البوراني ان ابن المبارك املى هذه الابيات عليه و انفذها الى الفضيل بن عياض سنة سبع وسبعين ومائة وقال

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا ✽ لعلمت انك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه ✽ فنحورنا بدمائنا تتخضب

او كان يتعب خيله في باطل ✽ فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

ريح العبير لكم و نحن عبيرنا ✽ رهج السنابك والغبار الاطيب

و لقد اتانا عن مقال نبينا ✽ قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوي غبار خيل الله في ✽ انف امرء و دخان نار تلهب

هذا كتاب الله ينطق بيننا ✽ ليس الشهيد بميت لا يكذب

قال فلقيت الفضيل في المسجد الحرام فلما قرأه بكى و قال صدق ابو عبد الرحمن و نصح ثم قال انت ممن يكتب الحديث قلت نعم قال فاكتب هذا الحديث جزاء حمل الكتاب ✽ قال الفضيل حدثني منصور بن المعتمر عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رجلا قال دلني على عمل انال به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تصوم و لا تفطر و تصلي و لا تفتر فقال يا رسول الله انا اضعف عن ذلك

ابامعشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور من امره ما زلنا نذاكر هذا او نتحدث به ثم ذكر حديث الحسن بن قحطبة وقد كتبناه في الباب التاسع في باب ورعه وتقواه ٭ ﴿ واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري ﴾ في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله باسناده الى ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير قال قال يحيى بن النضر لم يشكوا ان ابا حنيفة سقي السم فمات ٭ قال وفي رواية ان اباجعفر قلده قضاء الرصافة فابى فضربه بالسياط فاشتكى ومات بعد ستة ايام، قال وفي رواية اخرى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعي الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش واباحنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش والى ابي حنيفة فجاؤا بالكتاب الى ابي حنيفة رحمه الله فاخذه وقبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه ومات من ذلك رحمه الله قال وحين مات لم يجدوا في بيته كتابا الامصحف القرآن ٭ ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ابن علي ﴾ في كتابه الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام وكان ينزل بنيسابور انه قال ادركت ابا حنيفة وقد دعاه ابو جعفر للقضاء فقال لا اصلح له فقال بل انت تصلح فقال يا امير المؤمنين اذا علمت اني اصلح وسمعتني اقول لا اصلح فقد ظهر لك مني الكذب ولا يحل لك ان تستعملني قال فغضب وقال ان ذا بغير الكلام باني كذا فشتمه ودعا له بالسياط فضربه ثلاثين سوطا ٭ قال الراوي قلت له انت رأيته يضرب قال نعم بين

فقال عليه السلام والذى نفسي بيده لو طوقت ذلك لما بلغت فضل المجاهد في سبيل الله تعالى اما علمت ان فرس المجاهد لتستن في طوله فيكتب لصاحبه بذلك الحسنات ٭ ﴿ ويروى ان ابن المبارك ﴾ قاتل علجا فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله فلما سجد الكافر للشمس اراد ان يضربه بالسيف فسمع صوتا من الهواء وهو يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك عنه فلما فرغ المجوسي قال لم امسكت عن قصدك فحكى له ما سمع فقال الكافر نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه فاسلم وحسن اسلامه ٭ ﴿ وذكر ابو البركات عبد الصمد العراقي ﴾ عن عبد الله بن سنان قال كنت معه ومع المعتمر بن سليمان بطرسوس فصاح الناس النفير فلما اصطف الناس خرج علج رومي يطلب البراز فخرج اليه مسلم فقتله ثم وثم حتى قتل ستة من المسلمين ثم لم يخرج اليه احد فلما رأى ابن المبارك ذلك اوصى الي وقال ان قتلت فافعل كذا وكذا وخرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكفار ثم امتنعوا عنه فغاب ابن المبارك ثم نظرته فاذا هو في المكان الذى كان فيه وكان يحضر القتال ويقاتل فاذا كان وقت القسمة غاب فقيل له في ذلك قال يعرفني الذي اقاتل له ٭ ومما قيل فيه ٭

لعبد الله بين الخلق ذكر ٭ غدا الزكي من المسك الذكي
اذا ما كفه رشحت بطل ٭ طوى جود العطاء بل وطي
له حنق وقهة بل ودين ٭ حنيف وحلم احنفي

يدي ابي جعفر فلم يك مثلي يدخل ذلك المدخل ولكن اخرج مجرداً الى الدار في سراويل واثر الضرب بظهره ورأيت الدم يسيل على عقبيه فلم نلبث ان جاء عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم ابي جعفر فدخل اليه مستعجلا فقال يا امير المؤمنين ماذا اصنعت اليوم سللت على نفسك مائة الف سيف ان هذا افقيه اهل العراق هذا فقيه اهل المشرق فلم يزل يشفع فيه حتى اذن له في الانصراف الى منزله وخرج عبد الصمد ابن علي فالقى على ابي حنيفة ثيابه ورده الى منزله ❁ قال وفي رواية عبد الرحمن بن مالك فامر بحبسه فكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت لاخرجنك من الحبس ولاكرمنك فكان يابى اشد الاباء فامر بان يخرج كل يوم فيضرب فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام بكى واكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهوداً فاخرجت جنازته وكثر بكاء الناس عليه وصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران ❁ قلت ❁ وقد تقدم آخر هذا الحديث مختصر ابرواية عبد الحميد ❁ ❁ واخبرني ابو المحاسن هذا ❁ باسناده الى ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين ومائة ❁ وقال بعضهم سنة احدى وخمسين ومائة ❁ قلت ❁ وقد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين ومائة واكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين ومائة وهو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي الا في رواية الحافظ الجماني فانه روى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن عباس بن محمد عن ابي نعيم الفضل بن دكين انه توفي

في

له طول كطول حاتمي ❁ له صول كصول حيدري
وسيف يومي ندا ويوما ❁ وليث ثم عيش عبقري
وان رجل اليه اوى فان ❁ اوى الا الى ركن قوي
وان هو جاول الفرسان قالوا ❁ اجني وهيكل آدمي
وكم ميت يحيف الفقر حتى ❁ يزجى من مكارمه وحي
كسم مزعف لعداه لكن ❁ لمن والاه كالرطب الجني
فداد رع التقى بسطا وحفظا ❁ وما الدار ان الا للتقي

وفضائله كثيرة وهذا القدر مقنع ❁

❁ الباب الخامس في مناقب الامام زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي ويكنى بابي الهذيل ❁

❁ ذكر الامام ابو بكر محمد بن الحسن الختني ❁ عن ابراهيم بن سليمان قال كنا اذا جالسناه لم نقدر ان نذكر الدنيا بين يديه اذا ذكرها واحد منا قام عن المجلس وتركه وكنا نتحدث فيما بيننا ان الخوف قتله !

❁ وبه قال شداد ❁ سألت اسد بن عمرو ابو يوسف افقه ام زفر قال زفر اورع قلت عن الفقه سألتك قال ياشداد بالورع يرتفع الرجل ❁ ❁ وبه عن ابن المبارك ❁ قال سمعت زفر يقول نحن لا نأخذ بالرأي ما دام

في رجب سنة احدى وخمسين ومائة ❊ قلت ❊ وهذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال وقالوا ولم يسنده الى من يوثق به ❊ ❊ واخبرني العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ❊ في آخر قراءة ابي حنيفة باسناده الى عبد الباقي بن قانع انه قال مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة ❊ قلت ❊ وقد يقال في وفاته سبب آخر سوى اباءه القضاء ❊ اخبرني به الامام البارع ابو حفص عمر بن محمد ابن احمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند وابو عبد الله محمد بن الحسن الختني والامام الاصيل حماد بن ابراهيم فيما كتب الي من بخارا قالوا انا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي قال النسفي كتابة وقالا اذنا انا ابو محمد عبد الله ابن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبأ ابو بكر احمد بن سعيد انا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي انا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي حفص احمد الكبير البخاري قال دخل الحسن بن قحطبة احد قواد ابي جعفر المنصور على ابي حنيفة فقال له انا ممن تعلم وعملي لايخفى عليك فهل لي من توبة قال نعم فقال ماهيه قال ان يعلم الله عز وجل نيتك نية صادقة انك نادم على ماقلت واخذت وانك اذا خيرت بين ان تقتل مسلما او تقتل تختار قتلك على قتله وتجعل لله عز وجل على نفسك عهدا ان لا تعود الى شيء مما كنت فيه فان وفيت فهي توبتك فقال الحسن فاني قد فعلت ذلك وعاهدت الله تعالى ان لاعود في شيء مما كنت فيه من قتل المسلمين فكان في ذلك الى ان ظهر ابراهيم بن عبد الله بالبصرة من اهل البيت فارسل اليه ابو جعفر وامره

اثر فاذا جاء الاثر تركنا الرأى ❊ ❊ وبه عن محمد بن عبد الله الانصاري ❊ قال اكره زفر على ان يلي القضاء فابى وهدم منزله واختفى مدة ثم خرج واصلح منزله ثم هدمه ثانيا واختفى كذلك حتى عفي عنه ❊ وبه عن العباس بن محمد ❊ قال يحيى بن سعيد زفر ثقة مامون زاهد ❊ ❊ وبه عنه ❊ انه كان غير مرة يصفه بالاتقان والزهد والصلاح ❊ ❊ وبه ❊ كان ابو عاصم النبيل يجلس للمناظرة ويقول قال الامام كذا وقال زفر كذا ولا يذكر غيره من اصحاب الامام ❊ ❊ وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة ❊ عن الحسن بن زياد ان المقدم في مجلس الامام كان زفر وقلوب الاصحاب اليه اميل ❊ ❊ وبه عن عكرمة ❊ قال لما قدم زفر البصرة نقل اليه جامع سفيان فقال هذا كلامنا ينسب الى غيرنا ❊ ❊ وبه عن نعيم ❊ قال لي زفر هات احاديثك اغربلها لك غربلة ❊ ❊ وبه عن بشر بن القاسم ❊ قال سمعته يقول لااخلف بعد موتي شيئا اخاف عليه الحساب فلما مات زفر قوم مافي بيته فلم يبلغ ثلاثة دراهم ❊ ❊ وبه عن وكيع ❊ قال مانفعني مجالسة احد مثل مانفعني مجالسة زفر ❊ ❊ وبه عن ابي مطيع ❊ قال زفر حجة الله تعالى على الناس فيما بينهم يعملون بقوله واما ابو يوسف فقد غرته الدنيا بعض الغرور ❊ ❊ وبه عن عصمة ❊ قال قال ماتمنيت البقاء قط وما مال قلبي الى الدنيا ❊ ❊ وبه عن ابي سليمان القطان ❊ قال كنت اجالس الامام فتزوج زفر ودعا الى عرسه الامام فالتمس منه ان يخطب فقال هذا الامام من ائمة المسلمين

بالمسير اليها للقتال فجاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال يا ابا حنيفة شر امرني الخليفة بكذا وكذا فقال قد جاءك او ان
توبتك اما انت فقد عاهدت الله ما قد علمت فان وفيت له ارجو ان يتوب الله عليك وان عدت اخذت
بما مضى من ايامك وما بقي فقال الحسن اللهم اني في ما عاهدت لك فاوصى وتهيأ للقتل ودخل على ابي جعفر
فقال له وليستعفي واعتل فلم يقبل منه فقال يا امير المؤمنين اني لست بسائر الى هذا الوجه ان كان لله طاعة فيمن
قتلت في سلطانك فلي منه اوفر الحظ وان كان معصية فحسبي ما قتلت فغضب ابو جعفر من ذلك ووثب
اخوه حميد وقال يا امير المؤمنين انا انكرناه منذ سنة وتخوفنا عليه ان يكون قد خالط فانا اسير وانا احق بالفضل
منه فسار حميد وقال ابو جعفر لاهل ثقاته تعاهدوا الحسن على من يدخل من هؤلاء القراء او من يدخل
عليه ومن هذا الذي يفسد علينا هذا الرجل فاخبروه انه يدخل على ابي حنيفة رحمه الله فدعاه بعلة
شيء فسقاه فمات رحمه الله وسقي الحسن فعالج نفسه فنجا * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني *
في كتابه الي انا ابو بكر وجيه بن طاهر الشحامي بنيسابور وابو نصر احمد بن عمر الحافظ باصبهان بجميع مناقب
الشافعي تصنيف الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى السجستاني قالا انا الحافظ مسعود بن ناصر السجزى
بنيسابور انا الشيخ ابو الحسن علي بن بشر الليثي السجزى سنة اثنين وثلاثين واربعمائة قراءة عليه بسجستان
انبأ الحافظ ابو الحسن الابرى لفظا بجامع سجستان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وهو المصنف انا ابو العباس محمود

ابن

في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض القوم حضر بنو عمك واشراف قومك فالتمسه ان يخطب فقال لو حضر ابي
لقدمته عليه * وبه عن محمد بن اعين * قال رأيت وكيع بن الجراح عنده فقلت لم تختلف اليه فقال
غررتمونا عن الامام تريدون ان تغرونا عنه فخلنج الى اسيد وكان صباغا ببابه * وبه عن يحيى بن اكثم *
قال رأيت وكيعا في آخر عمره يختلف اليه بالغدوات والى ابي يوسف بالعشيات ثم ترك ابا يوسف وجعل
كل اختلافه اليه لانه كان افرغ وكان يقول الحمد لله الذي جعلك خلفا لنا عن الامام ولكن لا يذهب عني
حسرة الامام * وبه عن الفضل بن دكين * قال لما مات الامام لزمته لانه كان افقه اصحابه واورعهم
فاخذت الحظ الاوفر منه والله اعلم بالصواب * وبه عن الحسين بن الوليد * انه كان اصلب اصحاب
الامام وادقهم نظرا * وبه عن سالم بن قتيبة * قلت لمعاذ كيف تقضي بين الناس والقضاء صعب شديد
قال اقضي عن كتب الامام قلت ايجوز للرجل ان يقضي عن كتب الامام من غير سماع قال معاذ قد رأيته عند
الامام فلا ادري اسمع منه ام لا ولا يجوز للرجل ان يقضي او يفتي بقول رجل حتى يسمع منه او يعلم من اين قاله *
وبه عن عبد الله بن رزمة * قال كنا نختلف الى ابي يوسف واليه يعني زفر غدوة وعشية وكان ابو يوسف
يطول المسئلة ويبسط فتلتبس علينا المسئلة وكان اذا جاء زفر يختصر المسئلة اختصارا او يأتي بالدليل من غير حشو
وبه عن يحيى بن اكثم * قال كان اكثر مجالسة ابي بعد الامام معه لانه كان جمع الى الفقه الورع *

ابن محمد بمدينة حمص فيما قرئ عليه في (كتاب المتهجدين) وانا اسمع انبأ احمد بن الاسود الحنفي وعبيد الله بن
محمد الرقي قالا انبأ ابو حسان الزيادي قال بلغني ان اباحنيفة رحمه الله لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو
ساجد * قلت هذا اسناد كالدر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعي رضي الله عنه وقد رووا هذا
الحديث الحسن الذي لم يوجد قط في كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم
احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته * * واخبرني تاج الاسلام هذا * كتابة انبأني الشيخ ابوالقاسم
سهل بن ابراهيم السبعي المعروف بالمسجدي بنيسابور انا الامير ابوالفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة
انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبأ ابو عبد الله
محمد بن عبدوس الاهوازي سمعت خليفة بن خياط صاحب الطبقات المعروف بشباب قال وابو حنيفة النعمان
ابن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة مات سنة خمسين ومائة * * وبه قال الحافظ الجعابي * انبأ علي بن
اسمعيل بن يونس انبأ احمد بن محمد اخبرنا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال وابو حنيفة النعمان بن ثابت مولى
بني تيم الله بن ثعلبة بن وائل توفي سنة خمسين ومائة وقال حماد ابنه توفي وهو ابن سبعين سنة *
* وبه قال حدثني عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد * انبأ عباس بن محمد سمعت ابا نعيم يقول توفي ابو حنيفة
سنة خمسين ومائة * وقال ابو نعيم وقالوا ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبني تيم وكان له يوم توفي

---

* وبه عن والده * عنه انه قال لم اجترء ان اخالف الامام بعد وفاته لاني اذا خالفته في حياته وابرزت واتيت
بالدليل الزمني بالحق الظاهر من ساعته وردني الى قوله فامابعد وفاته فكيف اخالفه وربما لو كان حيا وحاج
لردني الى قوله * * وبه عن عمر بن الزجاج * عن الامام قال اذا حضرنا زفر احتجنا الى ان نتحصن
ونتسلح واذا حضرنا ابو يوسف حضرنا مع وعاء كثير كلما سألناه عن شئ فاجابنا كانه يخرج لنا من الوعاء
فقلنا الى من نختلف بعدك قال الى زفر * * وبه عن شقيق * ان ابراهيم قال اخذت العبادة من عباد
ابن كثير والفقه من زفر * * وذكر ابو النجيب الشافعي الهمداني * عن الحسن بن زياد قال كان زفر
وداود الطائي متواخيين فترك داود الفقه واقبل على العبادة واما زفر فجمع بينهما * * وبه عن هلال
ابن يحيى * قال كان زفر وداود متواخيين وكان يتبع داود فجاء داود وقعد على مزبلة ثم جاء زفر وجلس معه
* وبه عن مليح بن وكيع * عن ابيه قال كان زفر ورعا شديد الورع والاجتهاد والعبادة قليل الكتابة
يحفظ مايسمع حسن القياس فلما مات الامام اقبل الناس عليه فما كان يأتي لابي يوسف الا اليسير وكان من
اصبهان ومات اخوه فتزوج بعده بامرأته * * وبه عن محمد بن وهب * انه كان من اصحاب الحديث
وسبب انتقاله اليه انه نزلت به وباصحابه مسئلة فسأل المسئلة من الامام فعلل وقال هذا حديث كذا وقياس
كذا ثم زاد الامام في المسئلة وكان زفر اعمى عن الاولين فعلم الجواب والدليل قال فرحت الى اصحابي فسألتهم

سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره قال ابو نعيم و توفي ببغداد ودفن في مقابر الخيزران بين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمارة رحمه الله ❊ ❊ وبه قال الجعابي الحافظ ❊ قال بشر بن الوليد ان ابا حنيفة مات في السجن اراده ابو جعفر على ان يوليه فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لايفعل فقيل لابي حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر على كفارة ايمانه مني فامر به الى السجن فلم يزل في الحبس بهذه الحال حتى توفى فيه رحمه الله قلت قد روينا قريبا من هذه الرواية عن الخطيب برواية بشر بن الوليد الكندى ❊

❊ ومما قلت فيه رحمه الله ❊

عز الشريعة اذ مضى كشافها ❊ وظهيرها النعمان نحو جنانه

عمر التقى والشرع اكثر عصره ❊ بالا صفرين لسانه وجنانه

لجنانه معنى الشريعة ماهد ❊ ولسانه رطب بحسن بيانه

فالفقه يشكو يتمه وضياعه ❊ ومتى سلو الفقه عن نعمانه

لا نفقد الانسان طرفة عينه ❊ في طرفه ان يخل عن انسانه

عجبا لقبر فيه بحر زاخر ❊ عجبا لبحر لف في اكفانه

ان

❊ الفصل ... في ذكر حلقة ... الامام ... ❊

عن المسائل وكانوا فيها اعمى مني فذكرت لهم الجواب والدليل قالوا من اين لك هذا قلت من الامام ثم صرت رأس الحلقة بثلاث مسائل ثم انتقلت الى الامام وكان احد العشرة الذين دونوا الكتب ❊ ❊ وبه عن مليح بن وكيع بن الجراح ❊ انه لما احتضر دخل عليه ابو يوسف وغيره وقالوا له اوص فقال هذا المتاع لزوجتي وهذه ثلاثة آلاف درهم لولد اخي وليس لي على احد شئ من الدين وليس لاحد علي شئ ❊ ❊ وذكر الحلبي عن جعفر بن ياسين ❊ قال كنت عند المزني فسأله رجل من اهل العراق وقال ما تقول في ابي حنيفة قال سيدهم قال فابو يوسف قال اتبعهم للحديث قال محمد قال اكثرهم تفريعا قال وزفر قال اقيسهم ❊ ❊ وذكر المدميني الخوارزمي ❊ عن محمد بن عثمان بن ابي عيينة قال سألت ابي وابا بكر بن ابي شيبة عن زفر فقالا كان افقه اهل زمانه وكان ابو نعيم يرفعه ❊ ❊ وبه عن الحسن بن زياد ❊ قال مارأيت احدا يناظر زفر الارحمته وكان يقول لست اناظر احدا حتى يقول اخطأت انما اناظره حتى يجن قيل له كيف يجن قال يقول بما لم يقل به احد ❊ ❊ وبه عن ابي نعيم ❊ انه كان يجلس بحذاء الامام وابو يوسف الى جانبه ❊ ❊ وبه الى محمد بن سماعة ❊ قال كان زفر وابو يوسف يجلسان في حلقة وكان يستند الى اسطوانة منتصبا فلا يزول وكان ابو يوسف اذا ناظره اكثر الحركة حتى يجلس بين يدي زفر او يقربه وكان زفر يقول هذه ابواب كثيرة فاركض في ايها شئت ❊ ❊ وبه عن محمد بن

ان راح فقه خالص فهو الذي ❊ سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه ❊ طل النقاة فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى ❊ فهو الذي كتبوه في ديوانه
او راق تفاح القياس بنشره ❊ وبطعمه فاعرفه من لبنانه
او عجبت صلة سماحة حاتم ❊ فتوسموها من طراز بنانه
او سرذا فقر جمان فائق ❊ عند السوال فذاجمان عمانه
واذا رأيتم روض فقه ناضرا ❊ بالبحث يسقى فهو من سعدانه
نصبت موائد طعمهن فوائد ❊ في كل مصر وهي فضل خوانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم ❊ فمحاه بالآيات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده ❊ وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما مزعفا ❊ ليعيش ما موتا على سلطانه
مضيا الى لحد يهما هذا الى ❊ سخط الاله وذا الى رضوانه
حسانه الامرتج في مدحه ❊ حسنى شفاعته الى حسانه

عبد الصمد السوسى ❊ انه كان قد سمع الحديث ونظر في الرأى فغلب عليه ونسب اليه مات في البصرة في اول خلافة المهدى سنة ثمان وخمسين ومائة وفي هذه السنة مات المنصور واسرائيل بن يونس واوصى الى خالد بن ابي شاه وكان تزوج اخت خالد وكان هذيل ابوه واليا على البصرة ومات وهو وال عليها وكان اخوه صباح بن الهذيل على صدقات بني تميم ❊ ❊ وبه عن ابي عمران ❊ قال كان زفر من بلعنبر من بيت شريف منهم وكانت امه امة وكان وجهه يشبه وجوه العجم ولسانه لسان العرب فوجد مجلس الحجاج بن ارطاة وكان قاضي الكوفة فتكلم في المجلس وملأ قلب الحجاج فالتفت وقال اللسان عربي لا الوجه فقال اما اني فقد فنيت قومي ❊ ❊ وبه عن الوليد بن حماد اللؤلؤي ❊ اخي الحسن بن زياد قلت لعمي كيف كان هو وابو يوسف عند الامام قال كانهما عصفوران انقض عليهما الباز ❊ ❊ وبه عن ابي اسد ❊ انه قدم البصرة فانتقض حلق الناس اليه ❊ ❊ وبه عن هلال ❊ قال رحل يوسف بن خالد السمتى من البصرة الى الامام فلما تفقه ورام العود قال له الامام اذا قدمت الى البصرة وتقدم الى قوم تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالتفرد تحت اسطوانة ولا تقل قال ابو حنيفة كذا وكذا فانك اذ افعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فلما قدم اعجبه علمه فاتخذ له حلقة فلم يلبث حتى اقيم فقدم زفر فجعل يجلس عند الشيوخ ويحتج لاقوالهم بمايس عندهم ثم يقول وهنا قول آخر دليله كذا وكذا فاذا اخذ وتمكن في قلوبهم قال انه قول الامام فيقولون قد احسن فلا نبالي

﴿ الباب التاسع والعشرون في ذكر ما روي من الشعر في مدحه ومرثيته ﴾

﴿ اخبرني قوام الاسلام حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الواثلي البخاري ﴾ فيما كتب الي انا والدي اسمعيل رحمه الله انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد ابو مسلم النسفي انا محمد بن عمر البزاز انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي انا عبد الله بن عبيد الله انا محمد بن ابراهيم الطرسوسي انا حامد بن يحيى • (ح) واخبرنا عبد الله هذا انا شيبة بن هشام عن علي بن الحسن بن شقيق (ح) قال واخبرنا ابراهيم بن عمروس انا العباس بن يزيد قالوا انا سفيان بن عيينة قال لما سمع مساور الوراق لغط اصحاب ابي حنيفة وصياحهم انشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة • حتى بلينا باصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا صاحوا كأنهم • ثعالب صيحت بين النواويس

قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم • فاستعملوا الرأي عند الفقر والبوس

اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم • وفي الموالي علامات المفاليس

هذان البيتان الاخيران من رواية الصيمري قال فبلغ ذلك ابا حنيفة واصحابه فشق عليهم فقال ابياتا يرضيهم من ذلك

اذا ما الناس يوما قايسونا • بآبدة من الفتيا طريفه

اتيناهم

بهن قاله فما زال بهم حتى ردهم الى قول الامام • ﴿ وذكر الامام الحافظ النيسابوري ﴾ ان رجلا جاء الى الامام وقال لا ادري اطلقت امرأتي ام لا فقال لا عليك حتى تتيقن الطلاق ثم سأل الثوري فقال لا يضرك الرجعة ثم سأل شريكا فقال طلقها ثم راجعها فجاء الى زفر وحكى له الاقاويل فقال اما الامام فقد افتاك بالفقه والثوري بالورع وشريك بالحزم ما ضرب لك مثلا ان رجلا شك انه هل اصاب ثوبه نجس ام لا فقال لا عليك قبل العلم بالنجاسة واما الثوري قال لو غسلته لا عليك واما شريك قال بل عليه ثم اغسله وفي مدحه قيل

قوس القياس به كانت موترة • ماعاش والآن اضحت ما لها وتر

لقد حوى في قياس الفقه مرتبة • علياء قد كلت من دونها الفكر

قياسه قد صفا في بحر خاطره • وحاسدوه لشوم الخلق قد كدروا

غداة كسر قياس الناس جابره • وهم لجيدهم حقا قد انكسروا

عيونهم في الليالي بالكرى كحلت • وعينه كحلها في ليله السهر

ممن لا يساويه في فقهه احد • هل يستوي الذهب الابريز والحجر

﴿ الباب السادس في مناقب الامام داود الطائي رحمه الله ﴾

﴿ ذكر الهمداني ﴾ عن عمر بن ذر قال لو كان في الصحابة لبرز عليهم وهو داود بن نصير الطائي الكوفي اصله من خراسان •

اتينا هم بقياس صليب * مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها * واثبتها بحبر في صحيفه
بآثار اتته عن سراة * من الماضين مسندة عريفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه

قال فبلغ ذلك اباحنيفة فرضي * قال مساور الوراق فدعينا الى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم اجد لرجلي موضعاً من شدة الزحام واذا ابو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال يامساور الي فجئته فاذا مكان واسع بارد فجلست فقلت في نفسي تعني ابياتي اليوم * وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عند ابي حنيفة جاء المساور فجاء المساور الي بعد يوم فشكر اباحنيفة وقال وصلني بثلاثة آلاف درهم ولم يزل يدعه في اشعاره حتى مات * وفي رواية كان يلزم مجلسه ولا يفارقه * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ معروف بن الحسن عمن حدثه قال عبدان قال ابن المبارك لولا ابو حنيفة كنا كسائر الناس

﴿وانشد فيه ابياتا﴾

فهمت مقالكم فاجبت عنه * جوابا في مديح ابي حنيفه
لان اباحنيفة كان براً * تقيا عابداً لا مثل جيفه

﴿وبه عن داود﴾ سأله اسحاق عن اصحاب الامام فقال ابو يوسف وزفر وداود وعافية الاودي واسد ابن عمرو وعلي بن مسهر ويحيى بن زائدة والقاسم بن معن ثم قال لو ان داود وزن باهل الارض لوزنهم فضلا وصلاحا * ﴿وبه عن عبد الله السايح﴾ قال لما تعبد قال لنفسه يانفس ان طلبت الدنيا بالحديث او القرآن او بالشعر وايام الناس فانت انت اوليس بعده الموت ثم جاء الى خطة وقال ليس شئ اجل من هذه الخطة خطها الفاروق رضي الله عنه حين هزم هرمز لاجد ادى فباع ثلثيها باربعمائة درهم فعبد الله عشرين سنة يأكل منها ثم لما مات كان كفنه منها * ﴿وقال الوليد بن عقبة﴾ كان له في كل ليلة رغيفان يفطر عليهما فافطر ليلة على شق تمرة ومولاه له ينظر اليه ثم صلى حتى اصبح ثم صام يومه فلما جاء وقت فطره نظر الى الرغيفين وقال يانفس اشتهيتني في الماضية التمر فاطعمتك ثم تشتهي الليلة ذلك لاذ يقك تمرا ماعشت * ﴿وذكر ابو عمرو عثمان الاسفرايني﴾ عن مصعب بن المقدام قال سمعت الامام يقول لا اجتمع قلبي كله لرجل الا لزفر اذا تكلم * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ انه قال اختلفت مع زفر فيما روينا عن الامام فقال بيني وبينك داود فدخلنا عليه فثقل عليه دخولنا لانه فيه الشغل عن العبادة فقلنا له المسئلة فقال كان فيه الامام يقول بقول زفر او لا فكلمناه فيه فرجع الى قول ابي يوسف ثم سأله ابو يوسف عن مسئلة من الرهن مشكلة فلم يجبه فناشدناه ومر فيه كالسهم مسرعا وقال لولا انه يسبق الى فكرك انى تركت الفكر في مثل هذا ما اجبتك ابدا * ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾

روى آثاره فاجاب فيها ● كطيران الصقور من المنيفه

ولم يك بالعراق له نظير ● ولا بالمشرقين ولا بكوفه

قال الحارثي وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله ايضا

لقد زان البلاد ومن عليها ● امام المسلمين ابو حنيفه

بآثار وفقه في حديث ● كآيات الزبور على الصحيفه

فما ان بالعراق له نظير ● ولا بالمشرقين ولا بكوفه

❊ وبه قال حدثنا صالح بن احمد بن يعقوب البلخي ❊ سمعت ابي يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وهو امام اهل سمرقند وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال له ابنه سلم يا ابت هل تخبر عن ابي حنيفة في هذا بشيء قال نعم ان اباحنيفة على هذا عهدي به ولو علمت منه غير هذا لم اصحبه وكان ابو حنيفة امام الدنيا في زمانه فقها وعلما وورعا وكان ابو حنيفة محنه به ان يعرف اهل البدع من اهل الجماعة ولقد ضرب بالسياط ثم قرأ حفص هذا الشعر

● فقال ❊ اذا ما الناس يوما قايسونا ● بآبدة من الفتيا طريفه

اتينا هم بمقياس عتيد ● مبين من طراز ابي حنيفه

طراز .

قال دخلنا عليه مع حماد ابن الامام فقال مالي وللناس ثم اخرج حماد اربعمائة درهم وقال استعن بها على حوائجك فانها من كسب الامام لامن كسبي فاستعظم وقال لو كنت اقبل من احد قبلت منك ● ❊ وبه عن ابي نعيم ❊ قال جالس داود مع اهل العربية حتى صار رأسا فيهم ثم مع قراء القرآن حتى صار رأسا فيهم ثم مع المحدثين حتى صار اماما لهم ثم جالس الامام وتفقه حتى لم يتقدم عليه احد ثم ترك وتخلى للعبادة حتى صار جبلا ● ❊ وبه عن اسحاق بن منصور ❊ قال سألته عن رجل يصلي وهو محلول الجيب قال اذا كان عظيم اللحية فلا باس به ● ❊ وعن اسمعيل ❊ قيل له الا تشتهي الخبز قال ما بين مضغ الخبز وشرب السويق قراءة خمسين آية ❊ وبه عن ابن السماك ❊ قال اوصاني وقال انظر ان لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واستحي من الله في قربة منك وقدرته عليك ● ❊ وبه عن ابي الربيع الاعرج ❊ وقال اوصاني وقال صم الدهر وليكن افطارك الموت وفر من الناس فرارك من السبع غير تارك لجماعتهم ولا مفارق لسنتهم ● ❊ وذكر الحلبي ❊ اطول من هذا او قال قال الاعرج اقمت على بابه ثلاثة ايام لا اصل اليه فاذا اسمع النداء خرج فاذا اسلم الامام قام ودخل منزله فصليت في مسجد آخر ثم جئت فلما اراد الانصراف قلت ضيف قال ان كان ضيفا فليدخل فدخلت عليه فمكثت ثلاثة ايام لا يكلمني فلما كان اليوم الثالث قلت جئت من واسط اليك اريد ان تزودني فقال صم الدنيا الى آخرها قلت زدني قال فر من الناس فرارك من السبع فقلت زدني فقام الى محرابه وقال

الله اكبر

طراز ليس من غنم وقطن ✻ وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حين تبني ✻ وتدحض عنده الحجج الضعيفه
لان اباحنيفة كان بحراً ✻ بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقات ✻ غزار العلم مشيخة حصيفه
فقاس مقائساً اعيت قضاة ✻ بمنظرة وتبصرة لطيفه
ولم يقس الامور على هواه ✻ ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات ✻ نوازل كن قد تركت وقيفه
بآثار رواتها عن سراة ✻ من الماضين مسندة عريفه
فمن يحكم حكومته يوفق ✻ لقصد غير جائرة سخيفه
وقول الناقضين عليه فيها ✻ كهبط قطاباً جنحة انيفه

✻ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي ✻ ببغداد انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل انا احمد ابن محمد بن سعيد انبأ ابراهيم بن احمد القاضي انبأ محمد بن حماد عن الحسين بن جمة سمعت شداد بن حكيم

الله اكبر ✻ ✻ وبه عن عبد الله بن صالح ✻ قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه وليس له الا دن مقير فيه خبز يابس ومطهرة ولبن هجانية يحملها تحت وساده وهي مخدته ومرفقته وليس في بيته بوارى لا قليل ولا كثير ✻ ✻ وبه عن عبد الله بن داود ✻ قال ما سمعت في هذه الامة اشد اجتهادامنه ✻ ✻ وذكر الحلبي عن حميد الحجام ✻ قال حجمته فاعطاني دينارا وحجمت مسعرافاعطاني رغيفا ✻ ✻ وذكر الديلمي ✻ انه سئل عن حديث فقال دعني فاني اباد رخروج نفسي وكان الثوري اذا ذكره قال ابصر امره قال ابن المبارك وهل الامر الا ما كان عليه هو ✻ ✻ وعن يحيى الحماني ✻ وقد سأله عن الدهر قال انما هي ايامك فانظر بماذا تقطعها ✻ ✻ ويروى ✻ انه قيل له لم لا تسرح لحيتك فقال انه لفارغ اذن اني مشغول وقال ان الدنيا دار مآتم ✻ وسئل عن مسئلة فقال اليس ان المحارب اذا اراد الحرب جمع الآلة فاذا افنى العمر في جمع الآلة فمتى يحارب العلم آلة العمل فاذا افنى عمره في العلم فمتى يعمل ✻ ✻ قال ابن عيينة ✻ كان ممن تفقه ثم عمل فجاء يوما الى الامام فقال له الامام لقد طال يدك ولسانك وبلك فكان يختلف ولا يتكلم فلما علم انه تبصر قصد الى كتبه فغرقها في الفرات وتعبد وتخلى ✻ ✻ ويروى ✻ انه اراد ان يجرب نفسه انه هل يقدر على العزلة فجلس في مجلس الامام سنة لا يتكلم ثم تخلى وسببه ان الامام قال يوما اما الآلة فاناقد احكمناها قال وهل بقي شئ قال الامام العمل فقعد معهم سنة لا يتكلم قال وكانت المسئلة تجيئ الي في واني لاشوق من الظمآ

سمعت عبد الله بن المبارك

(يقول) وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة و يزيد خيرا

و ينطق بالصواب و يصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا

يقايس من يقايسه بلب * فمن ذا تجعلون له نظيرا

كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا

و رد شماتة الاعداء عنا * وافشى بعده علما كثيرا

رأيت ابا حنيفة حين يؤتى * و يطلب علمه بحرا غزيرا

اذا ما المعضلات لدا فعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

وبه الى الصيمري هذا الامر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ ابو العباس احمد بن عبد الله الثقفي انشد نى علي بن الحسين بن الاسود الطوسي قال

الفقه منا ان اردت تفقها * و الجود و المعروف للطلاب

طاوس منا و ابن سيرين الذى * جمع التقى و العلم بالاحساب

و اخو هم مكحول يعرف فقهه * و عطاء منا ليس بالكذاب

والعالم

الى الماء فترك الكلام ثم اعتزلهم بعد * وقال الفضل بن عبد الوهاب قالت اختى قعدت على باب حجرته مقالت انت و حدك هنا فقال هل الانس الا في الواحدة انا متحمل منك او متحملة مني انت في اينا خير واتاه الفضيل بن عياض يوما يعوده فقال له اقلل من زيارتنا فاني خليت الناس فجاءه يوما فلم يفتح له الباب فجعل يبكي في الخارج و داود يبكي في الداخل فقيل له دلني على رجل اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد * وقال الحارث بن ادريس عظني قال عسكر الموتى ينتظرونك و قيل له كيف صبرت عن الناس قال قاسيت شهوتي عن النساء سنة ثم سهل علي * ثم قال ياعقبة كيف تسلى من حزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت فخر مغشيا عليه * وقال صدقة الزاهد خرج معنا في جنازة بالكوفة فقعد في ناحية فجلس الناس قريبا منه فتكلم و قال من خاف الوعيد قصر عليه البعيد و من طال امله ضعف عمله و كل آت قريب و من شغلك عنه بك فهو شوم و كل اصحاب الدنيا من اهل القبور و انما يفرحون بما قدموا و يندمون على ما خلفوا فما يندم عليه اصحاب القبور فاهل الدنيا فيه يتنافسون وعليه عند الحكام يختصمون * وعن ابي خالد قال ذهبت لا سلم عليه فرأيته يصلي فسقط من سقف المسجد شرفة بقربه فما فزع و لا تحرك و اقبل على صلاته * و قال له رجل ارأيت من يدخل على الامراء و يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى عليه قال اخاف عليه العجب * و قال له رجل من اهله

والعالم البصرى منا فاعلموا • فضل الرجال بعلم كل كتاب
واذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الرأي كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفقههم • ما فيهم يوم القضا بمحاب
في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وبه قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي ﴾ انبأ محمد بن الحسين الزعفراني انبأ ابن ابي خيثمة حدثني سليمان بن ابي شيخ قال كان ابو سعيد الرازى يمارى باهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير ﴿ فقال ﴾

عندى مسائل لا شرشير يحسنها • ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين يعلمه • الا حنيفية كوفية الدور
لا تسألن مدينيا فتكفره • الا عن البم والمثنى والزير

قال سليمان قال ابو سعيد فكتبت الى المدينة قد هجيتم بكذا وكذا فاجيبوا فاجاب رجل منهم

• فقال • لقد عجبت لغاو ساقه قدر • وكل امر اذا ما حم مقدور
قال المدينة ارض لا يكون بها • الا الغنا والا البم والزير

عرقت الرحم بيننا فاوص فدمعت عيناه ثم قال ان الليل والنهار مراحل ينزلها الناس حتى يبلغوا الى آخر اسفارهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك واني اقول لك هذا ولا اعلم احدا اشد تضييعا مني لذلك • ﴿ وعن عمرو بن صدقة ﴾ قال كان لي صديقا وكنا نجلس معه في حلقة الامام فلما اعتزل زرته وقلت له حوقتنا فقال مجلسكم ليس من امر الآخرة ثم قال مكررا استغفر الله ثم قام وتركني وقال لا تجلس الى رجل يحفظ عليك سقطتك • ﴿ وذكر الحلبي ﴾ انه سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرو والاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى • وروى عنه اسمعيل بن علية ومصعب بن المقدام وابو نعيم والفضل بن دكين وغيرهم • ﴿ وبه ﴾ عن شعيب بن حرب قال دخلت في داره فلزني (١) الحرفقات لو خرجنا من الدار نستروح فقال اني لا استحيي من الله تعالى ان اخطو خطوة لذة • ﴿ وفي رواية سهل بن بكار ﴾ قيل له لو تنحيت الى الظل قال لا ادرى خطاى هذه كيف تكتب • ﴿ وبه عن حماد ابن الامام ﴾ ان مولاة له قالت له لو طبخت لك دسما قال وددت قال فطبخت ووضعته بين يديه فقال ما فعل ايتام بني فلان قلت على حالهم قال اذهبي به اليهم فانت منذ كم لم تأكل دسما ولا اداما قال لو اكلوا لكان عند الله مدخورا ولو اكلت انما يكون في الكنيف • ﴿ وذكر المسند اني عن الامام ابي احمد العسكري ﴾ قال له رجل لو ضربت ما في السقف من نسج العنكبوت قال انه يكره

(١) قال صاحب القاموس لزه لزا اى شده والصقه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح الفالي

لقد كذبت لعمر الله ان بها قبر النبي و خير الناس مقبور

﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعاني﴾ في كتابه الي سمعت الرئيس اباالحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد مذاكرة يقول لما بنى شرف الملك ابو سعد المستوفي القبة على قبر ابي حنيفة و المدينة بجنبها دخلنا القبة نزور اباحنيفة رحمه الله و معنا الشريف ابو جعفر مسعود بن الحسن العباسي فانشد لنفسه ارتجالا *

الم تر ان العلم كان مضيعاً * فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة * فأنشرها جود العميد ابي سعد

﴿و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي﴾ في كتابه الي من بخارا قال و لمساور الوراق في مدح ابي حنيفة رحمه الله و اصحابه *

و ما ارضي الذي اذنب ودين * بان يهدى الاذى لابي حنيفه

و كيف يحل ان يؤذى فقيه * له في الدين آثار شريفه

اذا دعوا القضاة لوجه امر * وضاقوا بالمسائلة العنيفه

فقولوا ما بدا لكم وخوضوا * ففي ايدي صحابته القطيفه

قضاة الناس و الفقهاء منهم * و اهل العلم والسير العفيفه

قبر الامام

فضول النظر كما يكره فضول الكلام اخبرت ان مجاهدا كان في بيته نخلة و كان لايشعر بها و كان قد سكن فيها ثلاثين سنة ثم قال الناس في هذه الدار منذ خمسة وعشرين سنة لم ارفع طرفي الى سقفها ﴿و به الى العسكري﴾ قال له القاسم بن معن تركت اخوتك و مجالسة من يدلك على العلم فسكت طويلا ثم قال رأيت قلوبا لاهية و السنة مؤتلفة و همها مختلفة و دنيا موثرة وكان اعتزالي اكبر العافية * ﴿ و به الى الامام محمد﴾ قال كنت اختلف اليه و انا شاب و اسأله عن مسائل فاذا كان مما كان يهمني اجابه و اذا كان مما نحن فيه تبسم يريني انه يسمعها ثم يقول لنا اشتغل ثم يقوم و بلغني انه كان يسأل عني فيقال هو غلام من بني شيبان قال سيبلغ في العلم مرتبة عظيمة * ﴿ و به قال مصعب بن المقدام﴾ سمعته يقول من اهوالدنيا دينه زفت اليه الندامة ﴿و به قال الحسن ابن الربيع﴾ لابن المبارك مابال داود ارتفع ذكره و في البلد رجال هم رجال كسفيان و اصحابه قال انما عظم امره عندهم لعظم امر الله في قلبه ومتاركة داود الناس الالمعرفة الله تعالى * ﴿ و به قال﴾ دخل حماد ابن الامام عليه و قد اتصلت به شدة فاعطاه اربعمائة درهم و قال هذا ميراث الامام فاخذها ثم ردها وقال اريد ان اعيش في عز القناعة و لو كنت قابلا من احد لقبلتها منك اعظاما للميت و ايجابا للحي و في رواية اربعة آلاف درهم و معه ابو يوسف فقال له سرا انثرها بين يديه فنثرها فقال لو نثرت الدنيا بحذافيرها ذهبا و فضة كانت اهون علي من التراب فبكى حماد وخرج * ﴿ و به قال محمد بن سويد الطائي﴾ قال رأيته يغدو و يروح

* قال و لبعضهم *

قبر الامام ابي حنيفة روضة • من جنة الخلد المنيرة ناضره

منها ينابيع العلوم غزيرة • من تحته والمكرمات النادره

فعليه من رب الانام سلامه • مالاح نجم في السماء الزاهره

ومن انشاد شيخ الاسلام امام خراسان ابي المفاخر محمد بن منصور السرخسي في الكتاب الذي سماه (النظم النبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهي قصيدة غراء ثلاثمائة وثلاثون بيتاً فمنها قوله في الامام الاعظم ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله تعالى

درسوا العلوم صحايف مدروسة • فتجددت في اظهر البرهان

متمسكين بسنة وشريعة • متنكبين مناهج الاذهان

وشاهم النعمان سيفاً ظاهراً • سبق الجواد الحر يوم رهان

ما الروض فاح غداة غب سمائه • بالاقحوان الغض والحوذان

فرعت بلا بله منارز برجد • فتصيح من طرب صياح اذان

ياغض من كتب سقاها ماطر • من خاطر الحبر الرضى النعمان

الى الامام فلما تخلى للعبادة رأيت الامام جاء زائراً له غير مرة • * وذكر الامام حماد بن ابراهيم * عن سفيان انه اشترى خلا بحبة وبقلا بحبة وزيتا بحبة فجعل يبكي ويقول اما تخاف حساب الله تعالى وكان ورث من اخيه اربعمائة درهم فجعل ينفق منها في ثلاثين عاما حتى نفدت فلما تمت جعل ينقض سقوف الدار ويبيعها حتى بلغ الخشب والبواري وكان حائط داره قصيرا حتى لو ان غلاما وثب منه لسقط على الدار فقال له رجل لو شئت لسويت هذا السقف والكان يقيك من الحر والبرد والمطر • فقال اللهم عفوا كانوا يكرهون فضول الكلام يا عبد الله اخرج من عندي قد شغلت قلبي اني ابادر طي الصحيفة قلت انا عطشان قال اخرج فاشربه فجعل يدور في الدار ولا يجد الماء فرجع وقال ليس في الدار ماء فقال اخرج فاذا دن قد دق وكوز مكسور وماء يغلي لم يقدر ان يسيغه فوضع الكوز وقال في مثل هذا الحر يشرب هذا الماء فلو كان في قلة قال قلة منقشة وجارية حسناء واشياء لو شغلت قلبي بهذا لم اعجن نفسي انما طلقت نفسي من هذه الشهوات وسجنت حتى يخرجني من سجن الدنيا الى روح الآخرة • * وبه عن محمد المبدى * قال قال حماد ابن الامام لقد رضيت من الدنيا باليسير قال فاد لك على من رضي منها باقل من ذلك من رضي بدنياه عوضا عن آخرته • * وقال حماد * وكان صديقه عرفت الاخاء بيني وبينك فما تشتهي قال تمرا برنيا فجاء بكذا او كذا تمرا فوضعه في بيته فما اكل تمرا حتى سوست وكان سبب علته انه بات بآية فيها ذكر النار

قد زانها بحقائق ودقائق • تنسيك حسن شقائق النعمان

لابي حنيفة في العلوم بدائع • وصنا ثم تزرى بوشي عمان

وله اذا جت العويصة حجة • تفرى فرى العضب وهو يما في

ومسائل قد صاغها بدلائل • تلهيك عن درر بسلك جمان

ثم درعصابة نشأ وابه • في العلم واقتبسوا على الازمان

وشامم يعقوب ثمة بعده • داود ذاك العالم الرباني

ومحوى فروع اصوله وفصولها • حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني

فبني سماء للعلوم رفيعة • فاقت مناط الوهم والحسبان

فترى بها رصد ترامى حجة • مستبصر بين مواقع الحسبان

واتوا بفقه واضح مستنبط • يجرى الى حجج تنيرمتان

قاموا لاملاء العلوم وانما • قد كان يخامم له الملوان

من كل حر طاهر اعراقه • يابى تدنس عرضه الابوان

من آية متلوة اوسنة • مروية صينت عن البهتان

﴿ واخبرني

فكر رها فلما اصبحوا وجدوه قد مات على لبنة قد خل عليه الناس ومعهم ابن السماك فقال باداود فضحت القراء من بعدك فلما اخرجوا جنازته خرج معه خلق كثير حتى ذوات الخدور فقال سجنت نفسك قبل ان تسجن وحاسبتها قبل ان تحاسب اليوم ترى ما كنت ترجوه • ﴿ وقال ابو بكر بن عياش ﴾ وهو على شفير القبر اللهم لا تكل داود على عمله • ﴿ وذكر الصيرى ﴾ هذه الحكاية ونسب هذا الى الامام ابي بكر النهشلي قال حفص بن عمر وكان هو ومحمد بن نصر من العباد لله تعالى بالطاعة فلما مات رأى محمد بن عباد وكان من عباد الكوفة الا ان داود ومحمد بن النصر طلبا امرا فادركاه • ﴿ وعن ابي محمد الحارثي ﴾ قال كنت جاره فرأيت في المنام داود يشتد في الصحراء فقلت مابال ابي سليمان قال الساعة خرجت من السجن وكان مريضا فقلت انظروا ماحاله فنظروا فاذا هو مات في تلك الساعة • ﴿ وخطب ابن السماك ﴾ على رأس قبره وقال يا ايها الناس ان اهل الزهد تعجلوا الروح على قلوبهم وابدا نهم مع يسير الحساب غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا الغموم وهموم النفس وتعب الابد ان مع الحساب وان داود نظر بعين قلبه الى مابين يديه من امور الآخرة فاعشى بصر القلب بصر العين كانه لاينظر الى ما اليه ينظرون وكنت اذا نظرت اليه عرفت انه من اهل الدنيا وحشي وذلك انه كان حيا وسط موتى • يا داود ما كان اعجب شانك وقد يزيد في لا يعجبك انك الزمت نفسك في زمانك على الزهد حتى قومتها في العدل واهنتها فاغاثر يد كرامتها واذللتها وانما تريد عزتها واجعتها انما تريد شبعها

❁ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم السمعاني ❁ في كتابه الي من مرو قال انشدنا ابو جعفر محمد ابن الحسين الطبري بآمل في داره قال انشدنا الامام ابو بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس النظامية باصبهان قال انشدنا والدي الامام ثابت الخجندي في فضل الائمة وهي قصيدة طويلة

• منها •

وان اردت سبيل الحق متضحاً • فاحفظ مما في متلوات قرآن

واعمد الى السنن الغر التي ثبتت • عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع رواياتها • لا ترض تصحيف صحفي وكسلان

ارض الصحابة فيها قدوة سلفاً • والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهري ومالكه • وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كطرف عز راكبه • حتى تذلل من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه • من جامعيه فاربي فوق اقران

ما كان ينهض للفتوى اكابرهم • وكان افرسهم كالحائر العاني

انظر الى صاحبيه الخيرين هما • يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

فالله يجمعهم طرا ويجمعنا • غدا وايام في دار رضوان

واظمأتها وانما تريد ريها واخشنت اللباس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وفتنتها قبل ان تفتن وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس كيلا تذكر وزهدت في الدنيا عن مطاعمها وملابسها الى الآخرة وازواجها وسندسها واستبرقها وحريرها فما اظنك الا ظفرت بما طلبت وفيه رغبت حفظت في دينك وتركت الناس يفتون ويتفقهون • وسمعت الاحاديث هم يروون ويحدثون وخرست عن القول وتركت الناس يتحدثون وينطقون لا تحسد الاخيار ولا تغتاب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية ولا تدنيك المطامع ولا ترغب الى الناس في المجامع آنس ما تكون اذا كنت بالله جالسا واوحش ما تكون اذا كنت بالناس مجالسا جاوزت عن حد المسافرين في اسفارهم والمسجونين في سجنهم اما المسافرون فيحملون من الطعام والحلاوة واما انت فانما هي جرة او جرتان في شهرك ترضى به في دن عندك فاذا افطرت اخذت حاجتك فجعلت في مطهرتك ثم صببت عليه من الماء ما يكفيك ثم اصطبغت به في ملحك فهذا ادامك وحلواك وكل الوانك فما اظنك الا لحقت بالماضين وما اظنك الا فضلت المتاخرين ولا احسبك الا اتعبت العابدين وكنت في الآخرين وقد لحقت بالاولين فانت في زمان الراغبين وقد اخذت ندوة الزاهدين واما المسجون فمحبوس مع الناس يأنس بهم واما انت فقد حبست نفسك في بيتك وحدك فلا محدث لك ولا جليس معك فلا ادري اي الامرين اشد عليك الخلوة في بيتك تمر عليك السنون والشهور او ترك المطاعم والمشارب لا تاكل

وهي قصيدة طويلة ذكر فيها الامام الشافعي رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى

❁ ومما قلت فيه ❁

نعمان فحل الفقه يعسوب الهدى ❁ في خير قرن قد اتى وقران
نعمان كان سراج افضل امة ❁ لكن سراجا دائم اللمعان
الفقه في ناديه مجتمع القوى ❁ راسي القواعد شامخ البنيان
بحر موارده فرودها عذبة ❁ قذافة للدر والمرجان
وشقائق النعمان في بهجاتها ❁ هزأت بحسن دقائق النعمان
ثم قد رموه بمعضلات ردها ❁ بجواب حق ساطع البرهان
وكأنما الفقهاء شرقا تقى ❁ وابو حنيفة فيه كالقرآن
الخلق جسم والائمة مقلة ❁ وامامها النعمان كالانسان
ما ان رأى انسانه في عمره ❁ مثلا له في الفقه من انسان
في الخافقين بنوره خفاقة ❁ منها قلوب عداه في الخفقان
فقهاء اهل زمانه في جنبه ❁ كحصى اذا قيست الى ثهلان (١)

(١) اسم جبل كذا في الصراح ١٢ منه ❁ الباب

ولا ترتاح الى شيء منها الاستر على بابك ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها الماء ولا قصعة يكون فيها غداؤك وعشاؤك وطهرت قلبك وقصمتك توراثك فاصغر مابدا لك وما احقر ماتركت وما ايسر ما فعلت في جنب ما اردت وطلبت سراثه من ربك بترك شهوتك في الحياة كيلا يدخلك عجبا فلما مت شهد لك ربك بعد موتك والبسك رداء عملك ويطهره اليوم لك واكثر متبعيك وحسن ثناء الجماعة عليك فلو رأيت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك بهذا اكرمك وشرفك فقل بعشيرتك اليوم تتكلم بالسنتها فقد اوضح ربك اليوم فضلها اذ كنت فيها ان ربك لايضيع مطيعا ولا ينسى ضعيفا فيشكر لخلقه فيما انعم عليهم اكثر من شكرهم اياه فسبحانه شاكرا وجازيا وشيئا ❁ ❁ وذكر المديني الخوارزمي ❁ عن حماد ابن الامام قال بعثني اليه ابي بمال وقال ان استغنى عنه فليرزقه من شاء فسمعته يقول لنفسه اشتهيت جزرا مشويا فاطعمك ثم تطلبين الليلة تمرا والله لا اذيقك ابدا حتى تاتي ربك فاعلمه بما جئت به فقال ان عندي من مال الامام ما ارضاه ولو كنت قابلا من احد تقبلته الله تعالى يكثرة ماني له في صلاته فمه تعلمت وبه تادبت فلم ياخذ منه شيئا ❁ ❁ وبه عن عبد الرحمن بن مصعب ❁ قال رأيت فقار ظهره كانه جراب فيه جوز قد بدا من الجراب ❁ ❁ وبه عن ابو زيد بن عقبة ❁ قال سمعته يقول كم من مسرور بامر فيه هلاكه وكم من كاره امرا فيه صلاحه دينا ودنيا وليس لنا الا الرضاء والتسليم والاستكانة والخشوع ❁ ❁ وبه قال ❁ قدم البصرة فاجتمع اليه الناس فقالوا

قال

❋ الباب الثلاثون في ذكر اجابة الدعوات عند تربته و ذكر المنامات التي رآها الصالحون فيه قبل موته وبعد موته رحمة الله عليهم ❋

❋ اخبرني برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ❋ ببغداد اجازة انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز الحافظ انا الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب صاحب التاريخ انا ابو عبد الله الصيمري (ح) و اخبرني الامام احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا الشيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي (ح) و اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني فيما كتب الي من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي (ح) و انباني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادي بمدينة الري انا والدي قالوا اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقرئ انبأ مكرم بن احمد انبأ عمر بن اسحاق بن ابراهيم انا علي بن ميمون سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اني لا تبرك بابي حنيفة واجيئ الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا اعرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره و سألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تقضى ● ❋ و اخبرني الامام عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم ❋ انبأ جمال القضاة محمد بن احمد الربغدموني انا الحسين بن علي البخاري انا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الجديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد بن ابي فديك انبأ سعيد بن نوح انبأ

قال ابو حنيفة قد رائد رهم لايتم الصلوة فمن اين له فقال الحمد لله الذي لم يقل الامام شيئا الاسار به في الامصار اراد به قدر المقعد فكنى عنه بالدرهم ● ❋ و به عن ابن بشير العبدي ❋ قال قدم علينا الكوفة في قباء اصفر من السواد فكنا نضحك منه فما مات حتى ساد بلادنا ● ❋ و عن محارب بن دثار ❋ عن ابيه انه قال لو كان في الامم الماضين لقص الله علينا امره ● ❋ و به عن ابي المنتهى الطائي ❋ قال مر بزقاق فيه تمر مصفوف فقال للبائع اتعطيني بدرهم رطبا نسيئة فقال لا فرآه رجل يعرفه فقال للبائع هذا كيس فيه مائة درهم فخذه وادركه فان اشترى بدرهم رطبا فكله لك فلحقه وعرض عليه فابى و سمعه يقول لنفسه لم تساو من الدنيا بدرهم رطبا وانت تريد بي الجنة ● ❋ و به عن ابن المبارك ❋ قال كان داود اذا اقرأ القرآن كان كأنه يسمع الجواب من ربه ● ❋ و به عن محمد بن عبد العزيز ❋ قلت له بما اقوى على نفسي قال بردعها عن تجنب واخراجها عما لا يعنيها و بفعلها مالا بد لها منه قلت و كيف السبيل اليه قال بقطعها عن روية العالم فهذا اول باب تقوى به عليها فاذا افقدت رويتهم خلت من همومهم فلن تطالبك بهم كثيرا ثم قال يا محمد اردعها اردعها والا اوردتك ولم تصدرك ● ❋ و قال الصلت بن حكيم ❋ رأيت ليلة مات ملائكة و نورا قالوا ازخرفت الجنة لقدوم داود ● ❋ و ذكر الحلبي ❋ عن محمد بن عبد الله بن نمير انه مات سنة خمس و ستين و مائة في خلافة المهدي و في مدحه قيل ●

ابي رجاء القاضي ﴿ح﴾ وانباني عاليا الفضل بن سهل ببغداد عن ابي بكر الخطيب انا علي بن ابي علي انا طلحة ابن محمد حدثني مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن المغلس انا سليمان بن ابي شيخ حدثني ابن ابي رجاء القاضي انا محمويه وكان يعد من الابدال قال رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال قال اني لم اجعل جوفك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال قلت فما فعل ابو يوسف قال فوق قال قلت فما فعل ابو حنيفة قال في اعلى عليين ۞ وفي لفظ الخطيب قال فوق ابي يوسف بطبقات ۞ وسمعت هذا الحديث ايضاً في مناقب الصيمري ۞ ※ واخبرنا عبد الحميد ※ هذا قراءة عليه انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي قال وفيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشي يقول بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلا في منامه يسب ابا حنيفة قال فدعوت في نومي فقلت اي رب ارني فيه آية نخسف به فخفت من ذلك فاردت ان اتعظا فتشبث بي رجل وقال لي امكث قال فلفظته الارض ميتا واذا في جبينه سواد كالكتابة قرأتها فاذا الكتابة هذا جزاء من هو واقع في العلماء فبينما انا كذلك اذ رأيت كان القيمة قامت وابو حنيفة رحمه الله يقدم قوماً نحو الجنة وبيده لواء يقود اتباعه ۞ قلت ۞ وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو القاسم المرغيناني واخبرني به في كتابه الي عن السرخكتي هذا بهذا السياق ۞ ※ وانباني صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها وتاج الاسلام ابو سعد السمعاني ※ فيما كتب الي قالا انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان

انا ابو الحسن

قوم ما كان في احوال داود • ما عاش والله امر غير محمود

داود من خوف رب العرش خالقه • قد اكتسى الدرع لا من نسج داود

وبيته خرب ما فيه مرتفق • سوى كسيرات خبز مثل جلمود

وقد تحول لما انقضى منه الى • بيت بعز التقى والعلم معمود

قد كان في الجود مثل الجود منسكبا • وكان في حلمه ارسى من الجودي

ثم وداد والجود بعد الموت منبعث • حي ولكن بروح البذل والجود

وصوت وقلزم العجاج قد طويا • في مضجع دون قيد الرمح ممدود

بروح داود با جمعها قد • ساد حقا جميع الحمر والسود

طوبى له من فتى شد الرحال الى • روض بخضع وطلع منضود

طوبى لمغتام عن عون خلوته • طال الحياة بعون الله مقصود

رث الثياب خميص البطن متكل • على العزيز بعز الفرد موعود

※ الباب السابع في ذكر وكيع بن الجراح رحمة الله عليه ※

وهو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن سفيان الرواسي الكوفي من قيس عيلان قيل اصله من قرية من قرى

انا ابو الحسن الاسكاف انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انبأ علي بن موسى انبأ ابو احمد ابن ابي فديك انبأ حسين بن عمر والعبقري انبأ حفص بن غياث قال رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا ابا حنيفة مافعل الله بك قال غفر لي قلت فى الرأى حدث قال نعم الرأى رأى عبد الله(١) و رأيت ابن اليمان شحيحاً على دينه يعني حذيفة رضي الله عنه ﴿ و به الى الحارثي هذا ﴾ انبأ عبد الله بن عبيد الله انبأ احمد بن داود سمعت ابا عثمان عن نصر بن عبد الكريم قال سمعت ابا يوسف يقول رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان وحوله اصحابه فقال ائتوني بقرطاس و دواة قال فقمت من بينهم و اتيته به فجعل يكتب فقلت ما تكتب قال اكتب اصحابي من اهل الجنة قلت افلا تكتبني فيهم قال نعم فكتبني في آخرهم ﴿ و به قال اخبرنا حيهان بن ابي الحسن ﴾ سمعت بشر بن عثمان المروزي يقول قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال يا ابا حنيفة رحمك الله مات ابراهيم النخعي و ترك خلفا و مات حماد ابن ابي سليمان و ترك خلفا و مت يا ابا حنيفة و لم تترك على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا ﴿ و به قال حدثنا العباس بن عزيز القطان ﴾ سمعت معاذ بن ابي معاذ سمعت ابا معاذ النحوي و اسمه الفضل بن خالد يقول كانت المرة غلبت علي و كنت تأذيت بها فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام فذكرت له شأن المرة التي غلبتني و آذتني فقال لي عليك بالخل التقيف فاشربه و لا تمزجه بالماء فانه اذا شرب بغير الماء اكل الخل

(١) اظنه اراد به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه و عنا به آمين ١٢ هامش الاصل

نيسابور و قيل من السغد ـ سمع هشام بن عروة و الاعمش و عبد الله بن عون و ابن جريج و الاوزاعي و الثوري و اسرائيل و شعبة بن خالد و سمع الرأى من الامام و ابي يوسف و زفر ـ روى عنه عبد الله بن المبارك و يحيى بن آدم و ابن سعيد و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و علي بن المديني و ابو خيثمة وغيرهم من هذه الطبقة ـ ولد سنة تسع و عشرين و مائة و قيل ثمان و قدم بغداد هو و عبد الله بن ادريس و حفص بن غياث اراد الرشيد ان يولي واحدا منهم القضاء فامتنع وكيع و ابن ادريس واجابه حفص ذكره الغزنوي ﴿ و به عن عباس الدوري ﴾ قال اذا ذكر ابن حنبل الحديث عن الاعمش فقال حدثنا وكيع قال حدثنا عن ابي معاوية فقال خيرهما وكيع فلو رأيت وكيعا علمت انك ما رأيت مثله ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ قال صحبته في السفر و الحضر فكان يصوم الدهر و يختم القرآن في كل ليلة ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال ما رأيت افضل منه قيل و لا ابن المبارك قال كان لابن المبارك فضل و لكن ما رأيت مثل وكيع كان يستقبل القبلة و يحفظ حديثه و يقوم الليل و يسرد الصوم و يفتي بقول الامام و كان يسمع منه شيئا كثيرا و كان يحيى بن سعيد القطان يفتي بقوله ايضا ﴿ و به عن يحيى بن ايوب ﴾ عن بعض اصحاب وكيع الذين كانوا يلازمونه قال كان لا ينام حتى يقرأ كل ليلة ثلثي القرآن ثم يقوم آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر ثم يصلي ركعتين ﴿ و ذكر الامام الديلمي ﴾ عن الجاحظ قال قال كنا

المرة واذا امزجته بالماء اكلته المرة قال ابو معاذ فشربت الثقيف بغير ماء فشفاني الله تعالى من ذلك وقال ابومعاذ ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا في المنام فقلت له يا رسول الله ماتقول في علم ابي حنيفة فقال ذاك علم يحتاج اليه الناس هو سمعت آخر هذا الحديث في تخريجات يونس بن طاهر النصري في فضائل ابي حنيفة مختصرا منه . * وبه قال حدثنا زيد بن يحيى ابو الائمة البلخي * سمعت يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغاني الفقيه يقول لولا الرياء والحياء لبنيت عند قبر ابي حنيفة رحمه الله بناء فكنت فيه ولكن لا ادع ذكره والدعاء له ما بقيت . * وبه قال حدثنا عن محمد بن منصور المروزي * انبأ احمد بن يحيى الباهلي انبأ عبدالحكم ابن ميسرة قال كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال يا ابا الحسن رأيت البارحة في المنام كأن رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسيب ببغداد وهي اطول منارة فنادى ماذا افقد الناس ماذا افقد الناس فقال له مقاتل لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا فاصبحنا فاذا ابو حنيفة رحمه الله قد مات قال فقال مقاتل مات ابو حنيفة قال نعم فبكى واشتد بكاؤه وقال مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم . وفي رواية عن ابي احمد العسكري زيادة عن عبد الحكم ابن ميسرة قال كنا عند مقاتل وعنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا وشمالا فقام رجل فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلوني عند مقاتل فقال له الناس يا ابا الحسن عدل مرضي جائز

الشهادة

نستعين على طلب العلم بالصوم وعلى حفظه بالعمل . * وذكر ابو النجيب المروزي * عن محمد بن جرير قال مكث وكيع بعبادان اربعين ليلة وختم القرآن بها اربعين مرة وتصدق باربعين الف درهم وروى اربعة آلاف حديث . * وبه عن ابي السائب * قال جالست وكيعا سنين فما رأيته يحلف بالله تعالى وشكا اليه صاحبه سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشأ صاحبه يقول .

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

فان العلم فضل من الهي * وفضل الله لا يعطى لعاصي

وكان يقول ما خطوت لدنيا منذ اربعين سنة ولا سمعت حديثا قط فنسيته قيل كيف ذلك قال ما سمعت شيئا الا قد عملت به مرة . * وذكر السمعاني * عن عذافر بن الحكيم عن وكيع قال اتينا بعد كبر السن وفناء العمر وذهاب الفقهاء كنت اتبين الزيادة في قدر ما كنت اجلس مع الامام فكيف لو كنت ادمت مجالسته وكنا نتعلم مسائل الامام خمسا خمسا كما يتعلم الصبيان في المكاتب القرآن . وكان الامام اذا رآني قال يا وكيع لو لزمت الحلقة سنة لتحدث بك الركبان في الآفاق . * وذكر الامام الديلي * عن ابن معين قال والله ما رأيت احدا يحدث لله غيره وما رأيت حافظا احفظ منه في زمانه كالاوزاعي في زمانه . * وذكر الصيرمي * عن احمد بن حنبل قال ما رأيت مثله قط في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع .

الشهادة مقبول القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن و الباقي سواء ❊ و به قال حدثني اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ❊ بحلوان انا عصمة بن عبد الله انا اسحاق بن ابراهيم سمعت الهياج بن بسطام و كان امام اهل هراة و مقتداهم قال صحبت اباحنيفة اثنتي عشرة سنة فما رأيت افقه منه و لا اعبد منه فرأيت ليلة من الليالي كأن القيامة قد قامت و رأيت اباحنيفة معه اللواء و هو واقف فقلت يا اباحنيفة مالك واقفا قال انتظر اصحابي لاذهب معهم فوقفت معه فرأيت جماعة عظيمة اجتمعت عليه ثم مضى و معه اللواء و نحن نتبعه فاتيته فذكرت ذلك له فجعل يبكي و يقول اللهم اجعل عاقبتنا الى خير ❊ و به قال حدثنا احمد بن همام النيسابوري ❊ انبأ احمد بن حفص حدثني ابي قال قال ازهر رأيت النبي صلى الله عليه و سلم في المنام و خلفه رجلان و كنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقيل لي المتقدم هو النبي صلى الله عليه و سلم و اللذان خلفه ابوبكر و عمر فقلت لهما اسأل النبي صلى الله عليه و سلم عن شئ فقالا لي سل و لا ترفع صوتك فسألته عن علم ابي حنيفة فقال ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام ❊ اخبرني الامام ابو النجيب المسند الى الشاشي ❊ في كتابه الي منهاجن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن الامام الحافظ ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول رايت في النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان رحمهم الله فذكر ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى و قال العلماء نجوم الارض ❊ اخبرنا الحافظ ابو منصور شهردار الديلمي ❊ فيما كتب الي من همدان

❊ و به عن الامام احمد بن حنبل ❊ و قد ذكره يوما قال ما رأيت قط مثله يحفظ الحديث و يتذاكر الفقه و يحسن مع ورع و اجتهاد و لا يتكلم في احد ❊ و به عن ابن عمار ❊ قال ما كان في زمانه افقه و لا اعلم منه كان متعبدا ❊ و به عن عبد الله بن يوسف ❊ قال كان وكيع لم يرشد . كتاب قط و كان الثوري وشعبة و ابن عيينة لم ير في ايديهم كتاب قط ❊ و به عن ابن جرير ❊ قلت لابن المبارك من الرجل اليوم بالكوفة فسكت ثم قال رجل البصريين يعني وكيعا ❊ و به عن احمد بن ابي الحواري ❊ قلت لاحمد بن حنبل ايما الرجلين احب اليك وكيع ام عبد الرحمن بن مهدي قال اما وكيع فصديقه حفص بن غياث لما ولي القضاء ما كلمه حتى مات و اما عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ العنبري لما ولي القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه الى ان مات ❊ و ذكر الديلمي ❊ عن مليح بن وكيع ان اباه لما نزل به الموت اخرج الي يديه و قال يابني ترى يدي ما ضربت بهما شيئا قط ❊ و عن داود بن يحيى بن يمان ❊ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام فقلت من الابدال قال الذين لا يضربون بايديهم شيئا قط و ان وكيعا منهم ❊ و ذكر الحلبي ❊ عن ابراهيم الجوفي قال حج وكيع فاخذه البطن و كان ينزل في كل منزل مرارا فما زال به البطن حتى مات رحمه الله و دفن في الجبل آخر القبور سنة ثمان و في رواية ابنه مليح سنة تسع و تسعين و مائة و فيه قيل شعر

انما العابد الامام وكيع ❊ في حلوق العداة سم ذريع

❊ الابدال لا يضربون بايديهم شيئا ❊

انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى الحافظ انبأ ابو عبد الله الحافظ انبأ ابو الحسن على بن حماد العدل انبأ اسمعيل بن قتيبة انبأ على بن قدامة سمعت عبد الحكم بن ميسرة يقول اتيت حماد بن ابى حنيفة و قد كان امسك عن الحديث فسألته ان يحدثنى و ذكرت له صحبتى اياه فقال تركت الحديث فانى رأيت ابي فى المنام كانى اقول له ما فعل بك ربك فيقول هيهات هيهات عليك بالرأى ثلاث مرات و دع الحديث و دع الحديث ثلاث مرات قال قال الحافظ ابو عبد الله هذا هو الحاكم النيسابورى صاحب كتاب المستدرك اى احاديث الكذب و التى لم تكن موافقة لكتاب الله تعالى هذا هو المراد بقول ابى حنيفة ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابوسعد السمعانى ﴾ كتابة انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انبأ محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاء ببلخ ثنا ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازى ببغداد انا القاضى ابو عبد الله الحسين بن على الصيمرى انا عبد الله بن محمد البزار انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن عبد السلام سمعت الحسن بن القاسم الكوكبي سمعت السري بن طلحة يقول رأيت اباحنيفة رحمه الله فى النوم جالساً في موضع من المواضع فقلت له مااجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه انصفني من سفيان الثورى ﴿ اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي ﴾ بخوارزم انبأ الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي انبأ الامام ابو الفتح محمد بن الحسن بن علي الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد البابوي انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد الطوافي انبأ ابي انبأ الامام ابو القاسم

يونس

ورع صادق و علم غزير ﴿ و تقى فائض و ذهن مطيع

و الى الشر ان يناد فاصم ﴿ و الى الخير ان يناد سميع

ان يكن في الورى لحق قريع ﴿ فهو لو تعلمون ذاك القريع

وضع النفس اذ ترفع قوماً ﴿ و له سلم المعالى الرفيع

و له عند ربه من تقاة ﴿ و مقاساته العلوم شفيع

﴿ الباب الثامن فى ذكر حفص بن غياث بن طلق بن عمرو النخعى الكوفي رحمه الله ﴾

﴿ ذكر الامام الحلبى ﴾ انه سمع الامام و ابايوسف و الثورى * روى عنه ابن حنبل و ابن معين و على بن المدينى و اسحاق بن راهويه و عامة الكوفيين * و اخذ الفقه عن الامام ولاه الرشيد قضاء بغداد فعدل فى حكمه و حبس المرزبان و كيل زبيدة بدين توجه عليه لواحد من المسلمين فالحت زبيدة على الرشيد حتى عزله و ولى ابايوسف مكانه ثم ولاه الكوفة فكث بها ثلاثة عشر سنة * ﴿ و به عن ابنه عمر ﴾ قال لما حضرته الوفاة اغمى عليه فبكيت على رأسه فقال ما يبكيك قلت لفراقك و على ما كنت عليه من هذا الامر فقال لا تبك فانى ما حللت تكة سراويل على حرام قط و لا تقدم الي خصمان فباليت على من توجه عليه الحكم منهما * ﴿ و به عن بشر بن الحارث ﴾ قال قال لو رأيت انى اسر بما انا فيه لهلكت يعنى القضاء * ﴿ و به عن محمد

يونس بن طاهر النضري انبأ المكي بن محمد انبأ محمد بن عبد الله انبأ محمد بن جعفر قال النضري هذا واخبرنا الحسين بن احمد اجازة انبأ جدي اجازة وهو محمد بن جعفر هذا سمعت ابا عبد الله احمد بن الحسين المذكر المعدانى سمعت سليمان بن معروف انبأ مسدد بن عبد الرحمن البصري قال نمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد دنا مني فقال لى انام في هذا المكان وهو المكان لايحجب فيه دعاء عن الله تعالى فانتبهت من نومي فقمت مبادرا وانا ادعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين والمؤمنين الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا مني فقلت يارسول الله ماتقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه فقال لى صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل فقمت من نومي فنادى مناد صلوة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى مما كان مني * * وبهذا الاسناد الى النضري هذا * سمعت اباحامد احمد بن محمد بن اسمعيل المكتب سمعت الحسين بن محمد بن الحسين سمعت ابابكر احمد بن محمد بن ابراهيم الزاهد سمعت صالح بن الخليل (كتاب العالم والمتعلم) فقال صالح بن الخليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعليا معه رضي الله عنه فجاء ابو حنيفة رحمه الله فقام علي رضي الله عنه وامكن له وهاب منه وبجله * * وبه الى النضري هذا * انبا محمد بن محمد بن ابراهيم المذكر انبا ابو عمر حفص بن عمر البلخي انبا ابو محمد جعفر ابن محمد الزاهد البلخي انبا ابوبكر محمد بن عبد الله عن يعقوب ابي يوسف القاضي قال قال لي ابو حنيفة رأيت

ابن حميد * قال لما اتي بعبد الله بن ادريس ووكيع وحفص الى الرشيد ليوليهم القضاء فلما دخل ابن ادريس قال السلام عليك وطرح نفسه كانه مفلوج * قال الرشيد لافضل في هذا ورفع وكيع اصبعه ووضعه على عينه وقال ما ابصرت بهذا منذ سنة واراد اصبعه فاعفاه واما حفص فقال لولا دين وعيال ما وليت * * وبه عن ابي هشام * انه كان جالسا يفصل القضاء بين الخصوم اذ جاءه رسول الخليفة يدعوه فقال لاحتى يفرغ الخصوم فلما فرغوا راح اليه * * وذكر الحابي عن عبيد بن غنام * ان حفصا مرض خمسة عشر يوما فقال لابنه خذ هذه المائة والخمسين واذهب بها الى العامل وقل هذا رزق خمسة عشر يوما لقعودي عن الحكم بمرضي وهذا حق المسلمين لا حظ لى فيها * * وبه عن الحسن بن سجادة * قال قال حفص والله ما وليت القضاء حتى حلت لى الميتة ويوم مات لم يخلف درهما وترك تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء به * * وبه عن ابراهيم بن محمد * قال لما ولى قضاء الكوفة قال ابو يوسف يا اهل الكوفة اشتروا دفترا لتكتبوا نوادر قضاياه وقالوا لابي يوسف ما ترى قال ما يصنع بصلاة الليل يريد ان الله تعالى وفقه للحكم بصلاة الليل * * وبه عن طلق بن غنام * قال خرج يريد الصلاة فنادته امرأة حسناء قالت اصلح الله القاضي زوجني فقال لى يا طلق اذهب وزوجها من لايشرب النبيذ وليس برافضي وهو كفوءها فان الرافضي الثلاثة عنده واحدة والذى يشرب يطلق ولا يدري * * وبه عن ابن معين *

في المنام الليلة التي توفي فيها نوفل بن حيان كأن القيامة قد قامت فرأيت الخلق كلهم قائمين فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متشمرا قائما على حوضه فرأيت عن يمينه وعن شماله المشائخ وجوههم تتلألأ ورأيت شيخا بجنبه عن اليمين ابيض من الثلج مقرون الحاجبين يضع خده على خد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين الجمع كي ارى نوفلا وكان من جيراني فكنت انظر عن يميني وعن شمالي وبين يدي فرأيته قدام الحوض وبين يديه اناءان مملوان ماء فلما رآني انفتل الي فرأيته فتبسم فسلمت عليه فرد السلام ثم قلت له ناولني اناء اشرب منه فقال حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأومى الي واشار باصبعه فاعطاني كأسا منه فشربت وسقيت اصحابي كلهم فوالله لم ينتقص منه قدر انملة ورأيت ماءه ابيض من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل قلت يا نوفل من الذي عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام قلت والذي يليه قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه حتى سألته عن سبعة عشر شيخا فقال ذاك فلان وفلان وكنت آخذ باصابعي فانتبهت فوجدت اصابعي موضوعة على سبعة عشر * واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني * كتابة باسناده الى احمد بن ابي الحواري قال رأى رجل اباحنيفة رحمه الله في المنام كأنه في مسجد في الهواء والناس كلهم تحته فاخرج اليهم رأسه فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال احمد بن ابي الحواري فاخبرت به ابا سليمان فاعجب به ابو سليمان جدا * يحكى ان اباحنيفة رحمه الله رأى في المنام على

جمع ما حدث به بالكوفة عن حفظ اربعة آلاف حديث لم يكن يخرج كتابا * وذكر الامام الحارثي عنه انه كان يقلل الاختلاف الى الثوري لانه كان لا يعجبه اختلافه الى الامام ومجالسته وكان اذا رآه يمنعه عن ملازمة الامام وكان اذا سمع الحديث من شيخ عرضه على الامام فيصرف الحديث مصارفه ويبين لي معانيه وفي رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلبا ازكى منه ولا اعلم بما يفسد ويصلح منه توفي سنة اربع وتسعين ومائة وجعل مكانه الحسن بن زياد وفيه يقول القائل *

اغاث نحول غياث كل معضلة * وجاهل اقضاياه وفتياه

اغاث كل ابن عزيز غوث فتياه * وغاث كل فقير غوث جدواه

حفص ولم يذر حفص سيرته * هذا الذي حكيت مساه تقواه

ابدى واخفى فتاواه وطاعته * لله ما هو ابداه واخفاه

* الباب التاسع في مناقب يحيى بن زكريا * وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة بن ميمون بن فيروز وميمون اسلامي وفيروز جاهلي مولى عمرو بن عبد الله الوداعي الكوفي * سمع اباه وهشاما والاعمش واسمعيل بن خالد وعبيد الله بن عمر العمري والحجاج بن ارطاة وسمع الفقه من الامام روى عنه يحيى بن آدم وقتيبة ابن سعيد وهناد بن السري وابو داود الحراني ومحمد بن عيسى الطباع وابن حنبل وابن معين وابوبكر وعثمان

سر ير في بستان و معه رق عظيم يكتب جوائز قوم فسئل عن ذلك فقال ان الله تعالى قبل عملي و مذهبي و شفعني في امتي وانا اكتب جوائزهم فقيل له الى اي غاية يكون عليه حتى تكتب جائزته قال اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد *

﴿ و مما قلت في هذا المعنى ﴾

رأت الهداة مبشرات مناميها * لابي حنيفة خيرها و امامها
ولقد رأى النعمان روضة احمد * داعي الغواة الى حمى اسلامها
فانتاب روضة بهجة نبوية * نهرية تحوي عظام عظامها
عبر واكراه بان سيجني جاهداً * في الارض روضة دينه بتمامها
لله نفس بالشريعة برة * كشافة لحلالها وحرامها
احيت لياليها بقلب شاغل * للشرع حتى عاش في ايامها
ان الائمة فاخرته و هل ترى * يوماً كهام البيض مثل حسامها
و حطام دنيا هم على هاماتهم * قد باض اذلم يرن نحو حطامها

﴿ تمت المناقب ﴾(١)

(١) اي مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى *

ابنا ابي شيبة وسريج بن يونس و محمد بن العلاء و زياد بن ايوب * ولاه الرشيد قضاء المدينة و قدم بغداد و حدث بها * ﴿و به عن علي بن المديني﴾ قال انتهى العلم الى ابن عباس ثم الى الشعبي ثم الى الثوري في زمانه ثم الى يحيى بن ابي زائدة في زمانه * ﴿و به الى يحيى بن سعيد﴾ قال ما بالكوفة رجل يخالفني اشد علي منه * ﴿و به عن ابراهيم بن موسى﴾ قال قال الحسن تراتم بافقه اهل الكوفة يعني اياه * ﴿و به عن علي بن احمد﴾ قال زكريا ثقة و ابنه يحيى ثقة و هو ممن جمع الفقه و الحديث و كان على قضاء المدائن و يعد من حفاظ الحديث صاحب سنة و تماصنف و كيع كتبه على كتبه * ﴿و ذكر المديني الخوارزمي﴾ عن صالح بن سهل انه كان احفظ اهل زمانه للحديث و افقههم مع مجالسة كثيرة مع الامام و دين وورع * ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن عبد الرحمن بن حاتم الرازي انه اول من صنف الكتب بالكوفة * ﴿و به عن اسمعيل بن ابن الامام﴾ انه في الحديث مثل العروس المعطرة * ﴿و به عن ابن عيينة﴾ ماقدم علينا من اصحابنا احد يشبه هذين الرجلين ابن المبارك و اياه * ﴿و ذكر الدبلي﴾ عن زياد بن ايوب انه كان على قضاء المدائن اربعة اشهر * ﴿و ذكر الدبلي﴾ عن محمد بن احمد بن يعقوب عن جده انه مات بالمدائن سنة ثلاث وفي رواية سنة اربع و ثمانين ومائة و هو قاض لهارون الرشيد و عمره ثلاث و ستون سنة و فيه قيل شعر

الا ان يحيى عليه الشرع قد احيي * وان مات يحيى فالدعاء له يحيي

﴿الباب الحادى والثلاثون في ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله﴾

وهو يشتمل على ثمنية فصول • ﴿الفصل الاول﴾ في ذكر مولده • ونسبه وصفته • ﴿الفصل الثانى﴾ في ذكر ابتداء نظره في العلم • ﴿الفصل الثالث﴾ في ذكر المسائل التى اجاب فيها على البديهة ﴿الفصل الرابع﴾ في ذكر ما روي عنه من النصائح والحكم وفي ذكر ورعه وعبادته وتفننه في العلوم ﴿الفصل الخامس﴾ في ذكر اخباره مع الخلفاء والامراء • ﴿الفصل السادس﴾ في ذكر عدله في قضائه وتنبيه على انه لِمَ لم يكن ولي القضاء • ﴿الفصل السابع﴾ في ذكر ما روي عن اعلام الائمة من ثقته وفضله ومناقب له شتى • ﴿الفصل الثامن﴾ في ذكر وفاته •

﴿الفصل الاول في ذكر مولده • ونسبه وصفته﴾

﴿اخبرني الشيخ الامام ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اجازة انا الخطيب ابو بكر الثابتى اذنا انا وهب القرشى انا الحسين بن علي المعدل (ح) واخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المديني قراءة عليه في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسى (ح) وانبانى قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذى بالري اخبرني والدى (ح) واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعانى كتابة من مرو انا الحافظ عبد الوهاب بن المبارك البغدادي قالوا جميعا انا ابو عبد الله محمد بن على الدامغانى انا ابو عبد الله الصيمرى

قالا

لقد عاش فينا علم يحيى وذكره • وان كان لايحيى الامام الرضى يحيى

فقد ترك الدنيا وقد مثلت له • وقد فاز بالاخرى الذى ترك الدنيا

ولد ربه ابدى وطاعته اخفى • فلله ما ابدى ولله ما اخفى

ونال بما ابدى من الخلق جاهه • ونال بما اخفى من الخالق البشرى

وصنف كتب الفقه قبل صحابه • وصفى لاهل الشرع من شرعه الفتوى

لقد ساد بالفتوى كبار زمانه • وهل ساد في الدارين الا اخو التقوى

ومن ذاق طعم العلم والحلم والتقى • تجد عنده كالطعم المن والسلوى

ومن نحو ملك العلم بالكد يسترح • ويحمل اليه ملك قيصر والكسرى

﴿الباب العاشر في ذكر مناقب الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي مولى الانصار﴾

﴿روي عن الامام﴾ وروي عنه محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع البلخى وشعبة بن ايوب • ﴿ذكر الحلبي﴾ ان حفص بن غياث مات في جمل الحسن مكانه • ﴿وعن احمد بن عطية﴾ عن محمد بن سماعة قال الحسن سمعت من ابن جريج اثنى عشر الف حديث يحتاج اليها الفقهاء • ﴿وبه عن احمد بن عبد الحميد الحارثي﴾ قال ما رأيت احسن خلقا منه ولا اقرب ماخذا ولا اسهل جانبا وكان يكسي مماليكه مما يكسي نفسه •

قالا انا عبد الله بن محمد الاسدى انا ابو بكر الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوى يقول مولد ابي يوسف سنة ثلاث عشرة ومائة * و به الى الخطيب الثابتي * انا التنوخي انا طلحة بن محمد قال وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري وكان يعني سعدا فيمن عرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد واستصغره وحبيب بن سعد اخو النعمان بن سعد الذى يروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحبتة امه وهو سعد بن بجير(١) بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي اسامة بن شحمة بن سعد ابن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة وام سعد حبتة بنت مالك من بني عمرو ابن عوف وباسانيدى هذه الى الصيمرى قال وسعد بن حبتة فيمن عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر رضي الله عنهم * و قال الصيمرى هذا * اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ عبد الوهاب بن محمد انبأ يعقوب بن شيبة قال ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابراهيم ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي وكان سعد بن حبتة استصغر يوم احد ونزل الكوفة فمات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمساً * والنعمان بن سعد هو الذي روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو ثقة عند جميع اصحابنا وهو من الانصار وهو ابن سعد بن بجير وانما صار عداده في الانصار لان بجيرا ابا سعد كان جاهليا مات على الكفر وكان حالف خوات بن جبير من بني عمرو بن عوف وزوجة خوات امرأة منهم

(١) قال ابن خلكان هكذا ساقه الخطيب في تاريخه واما في الاستيعاب فابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير ١٢

* وذكر السمعاني * عن الفتح بن عمرو عنه قال وافيت مكة فاذا انا بيحيى بن سليم الطائفي جالسا ونفر يقرؤن (كتاب المناسك) لابن جريج وكان يقول قال لي عطاء وسألت عطاء فاعجب بها وقال ابن ابو حنيفة من هذه المسائل فقلت قد جاء وقت الكلام فقلت له رحمك الله اما الامام فقد مضى لسبيله وانا من احسن تلامذته افتأذن لي في الكلام فقال لي من انت فقلت انا الحسن بن زياد قال لا فلو اذن لي في الكلام لتركته نكالا للعالمين * و به عن نصير ابن يحيى * قال سأل رجل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال لا ادرى فقال دلني على من يعرف قال الحسن بن زياد بالكوفة قال انه بعيد قال خلف من همه الدين فالكوفة اليه قريبة * و به قال نصير بن يحيى * قلت لخلف من الحجة اليوم قال الحسن بن زياد فاعاد السوال ثلاثا فقال الحسن هو حجة * و به عن محمد بن عثمان الفقيه * قال قدم الحسن بغداد فجاء ابو يوسف فقال هل احد تأتي تلميذا قال نعم بشرا فسأل الحسن من بشر مسئلة فاخطأ ثم عن ثانية وثالثة ورابعة فاخطأ فقال الحسن لابي يوسف نعمة الخليفة افسدت ارجع الى الكوفة ودم على الطعام الذى عليه كنت بها * و به عن نصير بن يحيى * قال كان قسم النهار على اقسام وكان يجلس صدر النهار اذا رجع من صلاة الصبح فيدرس ويخوضون في مسائل الفروع الى قريب الزوال ثم يدخل المنزل فيقضي حوائجه الى وقت الظهر ثم يخرج للظهر ويجلس للواقعات الى العصر ثم يصلي العصر ثم يجلس فيناظرون بين يديه في الاصول الى غروب الشمس ثم يصلي المغرب ويدخل المنزل ثم يخرج

قال لها حبتة فولدت له سعداً فهو اول اب لابي يوسف في الاسلام و لسعد نصرة و قد اصابته من النبي صلى الله
عليه و سلم دعوة . *و انبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر البغدادي* بها عن الامير الحافظ ابى نصر
علي بن هبة الله بن ماكولا قال و سعد بن بجير بن معاوية البجلي له صحبة و يعرف بامه حبتة بنت مالك فيقال
سعد بن حبتة و من ولده ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الذى ينسب اليه شهدسوج(١)
خنيس بالكوفة . *و باسانيد هذه الى الصيمري* انبا العباس بن احمد الهاشمي انبا احمد بن محمد المنصوري
انبأ علي بن محمد النخعي انبأ ابراهيم بن اسحاق انبأ يوسف بن ابي يوسف انبا ابي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم
ابن حبيب بن سعد بن حبتة البجلي و عدادهم في الانصار ثم في الاوس قال ابو يوسف ان جدى سعدا الى
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فاستصغره ومسح برأسه فتلك المسحة فينا الى الساعة قال فكان ابو يوسف
اذا نظرت اليه فكانه ادهن من تلك المسحة . *و انبأني برهان الدين ابو الحسن الغزنوى بمدينة السلام*
اخبرنا ابو منصور الحافظ القزاز انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ابو يوسف كوفي سكن
بغداد سمع اباحنيفة و ابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي و يحيى بن سعيد الانصاري و سليمان الاعمش وهشام بن عروة
و عبدالله بن عمر العمري وحنظلة بن ابي سفيان و عطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وحجاج بن ارطاة والحسن بن
دينار وليث بن سعد وايوب بن عتبة وجماعة روى عنه محمد بن الحسن الشيباني وبشر بن الوليد الكندى وعلي بن الجعد واحمد

(١) قال ابن خلكان جهار سوج وهو لفظ عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق تفترق الى اربع جهات ١٢ ابن

فيتذاكرون المسائل المغلقة الى العشاء فاذا صلى العشاء جلس لمسائل الدور و الوصايا الى ثلث الليل وكان لا يفتر
عن النظر في العلم وكان له جارية اذا اشتغل بالطعام او بالوضوء او بغير ذلك تقرأ عليه المسائل حتى يفرغ من
حاجته . *و ذكر المدميني* عن محمد بن احمد بن الحسن عن ابيه ان جده استفتى يوما في مسئلة فاخطأ
و لم يظفر بالمستفتى فاكترى مناديا ينادى الا ان الحسن استفتي في مسئلة يوم كذا فاخطأ فمن كان افتاه الحسن
فليرجع اليه فمكث اياما لا يفتي حتى عاد اليه السائل فاعلمه بخطائه و رده الى الحق . *و به عن يحيى بن آدم*
قال ما رأيت افقه منه . *و به عن ابن صالح* قال كنا عند ابي يوسف اذ اقبل الحسن فقال لاصحابه سلوه
قبل ان يسأل و الا لم تقدروا عليه فلما قال الحسن السلام عليكم قال متصلا ما تقول في كذا فرأيت ابا يوسف تلون
وجهه و نظر يمينا و شمالا من كثرة ادخالات الحسن عليه و رجوعه من جواب الى جواب . *و به عن
محمد بن منصور الاسدى* قال سألت نمر بن خداش انه افقه ام محمد بن الحسن قال هو افقه فقد رأيت محمدا بكى
من كثرة تخطيته له فقلت لقيت ابا يوسف و محمدا و الحسن فكيف رأيتهم فقال كان الحسن احسن الناس سوالا
و لم يكن جوابه على قدر سواله و محمد احسن الناس جوابا و لم يكن سواله على قدر جوابه و ابو يوسف احسن
الناس سوالا و جوابا . *و به عن الحسن بن مالك* قال كان الحسن اذا جاء الى ابي يوسف كانت همته
نفسه قال ابن شجاع قال الحسن مكثت اربعين سنة لا ابيت الا و السراج بين يدي . *و به عن ابراهيم*

ابن حنبل و يحيى بن معين و عمرو بن محمد الناقد و احمد بن منيع و علي بن مسلم الطوسي و عبدوس بن بشر والحسن بن شبيب في آخرين و ولاه موسى الهادي بن المهدي القضاء ببغداد ثم هارون الرشيد من بعده وهو اول من خوطب بقاضي القضاة في الاسلام و لم يختلف يحيى بن معين و احمد بن حنبل و علي بن المديني في ثقته و كان استخلف ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله و ولاه قضاء القضاة بعد موت ابي يوسف و قيل بل ولى قضاء القضاة ابا البختري وهب بن وهب القرشي *

الفصل الثاني في ذكر ابتداء نظره في العلم و ما يتصل بذلك

اخبرنا الشيخ عبد الحميد بن ميكائيل بخوارزم قراءة عليه انا الامام ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انا ابو علي الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد النسفي و محمد بن احمد قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا احمد بن محمد الكوفي انبا عثمان بن عبد الاعلى حدثني محمد بن اسحاق انبأ ابي اسحاق بن حماد بن اسحاق عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت اطلب الحديث و الفقه و انا مقل رث المنزل فجاء ابي يوما و انا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوى و انت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب و آثرت طاعة ابي فتفقد في ابو حنيفة رحمه الله و سأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه فقال لي ما خلفك عنا

ابن الليث عن بعض اصحابه ان الرشيد كان امره ان يحضر في كل اسبوع يوما عند المامون يذكر له الفقه و الحديث و اختلاف الناس فبينما هو بعض الليالي بالرقة اذ تنفس المامون فقال له الحسن ايها الامير ففتح عينيه و قال سوق و الله خذه يا غلام فاخرجه فلم يأته بعد ذلك فسمعه الرشيد فقال

و هل ينبت الخطاء الا وشيجه * و يغرس الا في منابت النخل

و ذكر الامام الطحاوي ان الحسن بن مالك و الحسن بن زياد ماتا سنة اربع و مائتين و في هذه السنة مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر و فيه يقول القائل

لقد تجمع في فرد الورى حسن * ما كان في صحبة الاخيار من حسن
و لم يكن قط في الاصحاب كلهم * ما كان من حسن في شيخهم حسن
هل كان فيهم و ان جلت مناقبهم * ما كان فيه من التحقيق و اللسن
هل كان فيهم و ان كانوا ذوا زكن * ما كان في حسن من ورثه الزكن
اصحابه في حضيض العلم قد نزلوا * و انه وحده قد حل في القنن
اطاع في النقض و الابرام خالقه * و قد عصى نفسه في السر و العلن
ما كان حاوله ذو فطنة و نهى * من صحبه الزهر الا خر للذقن

قلت الشغل بالمعاش و طاعة والدي و جلست فلما اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما رجع الناس دفع الي صرة فقال استمتع بهذه فنظرت فاذ افيها مائة درهم و قال الزم الحلقة فاذا انفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعاهدني و ما اعلمته بخلة و لا اخبرته بنفاد شئ و كان كانه يخبر بنفاد حاجتي استغنيت و تمولت فلزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي و فتح الله لي ببركته و حسن نيته ما فتح من العلم و المال فاحسن الله عنى مكافاته و غفر له * و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى برواية علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله * * انبانى ابو المعالي الفضل بن سهل * عن الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الحسن بن ابي بكر ذكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم بهراة انا علي بن الجعد اخبرني يعقوب بن ابراهيم ابو يوسف القاضي قال توفي ابي ابراهيم بن حبيب و خلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار و امر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس استمع فكانت امي تجئ خلفي الى الحلقة فتاخذ بيدي و تذهب بي الى القصار و كان ابو حنيفة يعنى بي لما يرى من حضوري و حرصي فلما كثر ذلك على امي و طال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شئ له و انما اطعمه من مغزلي و آمل ان يكسب دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء هذا هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه و قالت له انت شيخ قد خرفت و ذهب عقلك فنفعني الله تعالى بالعلم و رفعني حتى تقلدت القضاء

و كنت

فيومه جدل ما شانه خطل * وليله سبحة طرادة الوسن

* الباب الحادى عشر في مناقب الامام و بقية الاصحاب الذين ساروا اليه من كل بلد و اخذوا عنه *

* فنذكر اولا حماد ابن الامام *

* قال السمعاني * عن ابراهيم عن ابي نعيم هو حماد ابو اسمعيل و له من الولد ابو حيان و اسمعيل و عمر و عثمان و لي اسمعيل القضاء بالبصرة عن المامون و روى عن اخيه عمر بن حماد * ذكر الصيمري ان الغالب كان على حماد الدين و الورع و الفقه و كتابة الحديث * * و ذكر الحلبي * عن الفضل بن دكين تقدم حماد الى شريك في شهادة فقال شريك والله انك لعفيف البطن و الفرج مسلم خيار * * و ذكر النسفي صاحب المنظومة * عن عبيد بن اسحاق كان الحسن بن قحطبة اودع عند الامام الف درهم فقيل للامام اتقبل الودائع و فيها من الخطر فقال من كان له ابن مثل حماد في الورع فانه يقبل فلما مات الامام جاء الحسن يطلب الوديعة ففتح ابواب الخزائن و سلم اليه المال بخاتمه و قال له ارفعها قال دعها تكن عندك فابى فالح عليه فلم يقبل فقال له ابوك يقبل و انت لا تقبل قال كان لابي خلف اعتمد عليه و ما لي خلف اعتمد عليه * * و به عن بشر بن الوليد * كان حماد شديدا على اهل الاهواء يكسر عليهم و يحتج عليهم بحجج لم يكن بسرها لحذاق المتكلمين *

* و ذكر المدينى * عن محمد بن مروان الخفاف استقضى حماد على الكوفة بعد القاسم بن معن ثم على بغداد

وكنت اجالس الرشيد وآكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الي هارون فالوذجة فقال لي هارون يايعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هو ياامير المؤمنين قال هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكت فقلت خيرا بقى الله امير المؤمنين فقال لتخبرني والح علي فخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينفع دينا ودنيا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله فيرى ما لا يراه بعين رأسه ❊ قلت ❊ من حق هذا الحديث الحسن ان تكتبه في باب فراسة ابي حنيفة الا ان اوله يتعلق بهذا الفصل تعلقا لازما وكرهت اعادته فاقتصرت على هذا القدر ❊

❊ اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ❊ كتابة انا ابو الفرج الصير في باصبهان اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الامام ابو محمد الحارثي انا احمد بن ابي صالح انبأ موسى بن حزام انبأ خلف بن ايوب سمعت ابا يوسف يقول كنت اختلف الى ابن ابي ليلى وكانت لي عنده منزلة وكان اذا اشكل عليه شئ من المسائل او القضاء يطلب ذلك من وجه ابي حنيفة وكنت احب ان اختلف الى ابي حنيفة وكان يمنعني الحياء منه فوقع بيني وبينه سبب ثقلت عليه فاغتنمت ذلك واحتبست عنه واختلفت الى ابي حنيفة ولزمته ❊ قلت ❊ وبين ذلك السبب في حديثه الآخر فقال كنت صاحب ابن ابي ليلى وكنت اختلف اليه فزوج ابن ابي ليلى ابنته فجاؤا بالسكر فنثروا فانتهبت من ذلك فنظر الي ابن ابي ليلى فقال مه فان

كلها ثم على البصرة فلم يزل على ذلك حتى اصابه الفالج فاستأذن في الانصراف فاذن له ❊ ❊ وبه عن محمد ابن القاسم ❊ لما عزل اسمعيل عن البصرة شيعه يحيى بن اكثم وكان هو الصارف له فدعا الناس فقالوا عففت عن دمائنا واموالنا فقال وعن ابناءكم يعرض بيحيى ❊ وبعض حكايات اسمعيل بن حماد ابن الامام كحكاياته مع شريك في دعوى الفين من ثمانية آلاف وحكاية تعجبه من المرأة مرت وقد ذكرنا يوسف بن خالد ووصية الامام فلنذكر الآن شيئا من مناقبه ❊ ❊ ذكر الصيمري ❊ ان يوسف كان قديم الصحبة مع الامام ثم انه خرج الى البصرة فلم يحسن سياسة الناس فاقيم من الحلقة وهجر فلم يزل كذلك حتى قدم الامام ابو يوسف البصرة مع الرشيد قاضيا فزاره فعاد ذكره لان ابا يوسف ركب اليه ثم اقبل عليه الناس ثم ترك الدنيا وتخلى للعبادة حتى مات ❊ ❊ وبه عن علي بن المديني ❊ قال كنا عند يوسف بن خالد اذ قام الناس قال وما فيهم قالوا ابو بكر هلال بن يحيى قال يا ابابكر اسألك عن مسئلة فثبت هلال قال يوسف بن خالد ما تقول في عشرة ارطال تمر بعشرة ارطال تمر قال هلال جائز قال اليس قلت يثبت قال فما فيه قال اليس اصله الكيل قال نعم وهمت اذا كان الكيلان واحدا ثم قال فما تقول في رجل مسلم اسر ببلاد الروم فصام شعبان على ظن انه رمضان قال لا يجزيه قال لو صام شوال قال يجزيه قال اليس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر قال وهمت يجزيه ان صام يوما من القعدة ❊ قال ما تقول في رجل قال لامرأته انت طالق في آخر يوم من اول الشهر وفي اول

النهي مكروه فقلت انما كره النهي في العساكر فامافي العرسات فلا بأس قال فتغيرلى فتحولت الى ابي حنيفة ●
❊ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ❊ انبأ الفضل بن بسام انبأ محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك سمعت
ابا يوسف يقول جاء والدي الى ابي حنيفة فقال يا باحنيفة ان ولدى يختلف اليك ويلزم مجلسك ولا ياتى
المنزل النهار والليل وعلي عيال كثير وله ايضا عيال ولا اصل الى عيالي وعياله فقل له حتى يختلف طرفي النهار
اليك ويجعل ما بينهما للسعي على عياله فقال ابو حنيفة دعه يا ابا اسحاق فانه سيصير له نبأ ان شاء الله تعالى فقال
لايحل لك ياباحنيفة ذلك فاني في جهد من عياله لست اصل اليهم فهم يضيعون قال ابو حنيفة افعل ان شاء الله
امض انت فلما مضى ابي وخلا المجلس دعانى ابو حنيفة فقال لي يا يعقوب لك عيال وانت على هذا الحال
فلم تخبرني فقلت لم استطع ان اخبرك فقال انا اكفيك وعيالك فكان يدفع الي الوقت بعد الوقت ما يكفيني
وعيالى ولزمت مجلسه حتى بلغت حاجتي وفتح الله تعالى الي ببركته وحسن نيته ما فتح من العلم والمال
فاحسن الله عني مكافاته وغفر له ● ❊ وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن سهل ❊ انبأ ابو يوسف الدشتكي
الرازي حدثني عبد الحميد الحماني قال كان والد يعقوب يجيئ الى مجلس ابي حنيفة فيا خذ بيد يعقوب
فيقيمه فيذهب به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فيخوض معنا ثم يجيئ والده فيقيمه فيذهب
به فلا يلبث الا يسيرا حتى يرجع يعقوب فجاء يوما والده فجعل يضج ويصيح ويقول يعصيني هذا الولد وانتم

تعينونه

يوم من آخره وتفرقنا عن المجلس ومات يوسف فلقيت هلالا بعد سنين فقلت اتعبتني مسئلة صاحبك
فما انكشف لي الا البارحة الشهر ثلاثون اليوم الخامس عشر آخرا وله واليوم السادس عشر اول آخره ●
❊ ومنهم ❊ عافية بن يزيد الاودي الكوفى ذكر المرغينانى عن الامام محمد بن الحسن والحسن بن زياد
ان الامام كان يجل عافية الاجلال الشديد وكان عافية رجلا فقيها فطنا وكان الامام معجبا به فاذا تكلم في مسئلة
وعافية حاضر احكم والحق بالامام وان كان غائبا قال لا تجعلوا حتى يحضر عافية فان حضر ووافقه قال اكتبوه
والا لا ● ❊ وبه عن سعيد بن عافية ❊ بعث معه بهدايا الى الناس من اهل الكوفة فذهب به فقبلوا واثنوا
عليه الا داود الطائي فانه لما وصل اليه ضرب باب حجرته فاخرج من الحجرة احدى رجليه وكان يكره فضول
المشي وعليه قباء محشو اسود فلم يقبل وقال اذهب به الى عافية ● ❊ وبه عن اسمعيل بن حماد قال عقد
حلقة الامام اثناعشرة زفر وابو يوسف واسد بن عمرو وحماد ابنه وداود والقاسم بن معن والوليد والابيض ابنا
الاغر وابن المغيرة وحماد بن ابي سليمان وابن الصباح والعاشر عافية ● ❊ وبه عن عاصم بن يوسف ❊ لم ير مجلس
انبل من مجلس الامام وكان انبل اصحابه اربعة زفر وابو يوسف وعافية واسد بن عمرو وقالوا لايحل لاحد
ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ولا ان يروى عنا شيئا لم يسمعه منا ● ❊ ومنهم ❊ ● حبان ومندل ابنا علي
العنزى الكوفى ● ❊ ذكر ابو العلاء الهمدانى ❊ عن ابي بكر بن احمد بن علي الخطيب سمع مندل وكان

تعينونه فقال له ابو حنيفة وما تريد منه قال اريد منه ان يلزم السوق ويعول عياله فقال له ابو حنيفة تكفى هذا ان شاء الله فقال ابوه لا ارضي فقال ابو حنيفة هذا شيء آخر انت تمنع الساعة ولدك عن العلم فلا تعان على هذا نحن نكفيه مايحتاج اليه ارجع راشدا * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن قدامة ﴾ سمعت شجاع بن مخلد سمعت ابا يوسف يقول مات ابن لى فلم احضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني واقربائي مخافة ان يفوتني من ابي حنيفة شيء لاتذهب حسرته عني * ﴿ وبه قال حدثنا العباس بن حمزة ﴾ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت حسان بن ابراهيم سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مالزمني احد مثل مالزمني ابو يوسف ولو دام داود الطائي على الذى كان فيه لانتفع الناس به * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن ﴾ سمعت بشر بن الوليد قال كان عيالي يدخل على عيال ابي يوسف فسمعت عيال ابي يوسف امرأته القديمة تقول كان ابو يوسف في اول امره في ضيق وكنا في جهد وكان ابو يوسف يلزم اباحنيفة فلا يرجع الينا الا في الليالي وربما كان بالليالي مع ابي حنيفة فلا يرجع الينا اياما فاتيت اباحنيفة شاكية منه ومن قلة تعاهده ايانا ونفقته علينا فجعل ابو حنيفة يعظني ويأمرني بالصبر والاحتمال ويقول انما هي ايام قلائل وسيصير لابي يوسف نبأ وذكر ولعل الله يفتح لكم افضل ما تؤملونه وترجونه وجعل يعطي ابا يوسف فى خلال الايام ما يتعيش به فلم تمر الايام والليالى حتى فتح الله لنا الدنيا فلقد سألت ابا يوسف فقلت له هل تعرف مقدار ماتملك فقال ما اعرف مقدار الجميع الا انى اعرف

اصغرهما هشام بن عروة وعاصم الاحول والاعمش والليث وحميد الطويل وجماعة وقدم مندل في بغداد ايام المهدى وحدث قيل اسمه عمرو ولقبه مندل غالب عليه سمع منه الفضل بن دكين ومحمد بن الصلت وجندل بن واثق وعبد الله بن صالح العجلي وجماعة وسمع الرأى من الامام وتفقه عليه وكان الامام يقربهما ويتلطف بهما * ﴿ وذكر السمعاني ﴾ عن جعفر بن عون انهما كانا من الزم الناس مجلس الامام * ﴿ وذكر الحلبي ﴾ ان مندلا كان اشهر من حبان توفي بالكوفة سنة سبع وثمانين ومائة بالكوفة في خلافة المهدى ويحيى بن معين وعلي بن المدينى كانوا يضعفونه في الحديث لغلبة الرأى عليه ولكنه اقوى من اخيه في الحديث وكان المهدى اشخصهما من الكوفة فلما دخلا عليه قال المهدى ايكما مندل وكان اصغرهما فقال هذا حبان * ﴿ وبه عن معاذ بن معاذ ﴾ قال دخلت الكوفة فلم ار اورع من مندل * ﴿ وبه عن ابى هاشم ﴾ قال مرت جارية ومعها سلة وفيها رطب على ابن علي واصحاب الحديث حوله فوقفت تسمع فظن مندل انها هدية فقال قدمى الرطب فقدمته فاكلوا فراحت الى مولاها فاخبرته بالامر فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى * ﴿ وبه عن ابن وضاع ﴾ عن يحيى قال لما حضر مندل الوفاة ودخل عليه اخوه حبان فقال يااخى تحمل علي دينا فقال اخوه ودينك اتحملها فرثي حبان مندلا وكان يسمى عمرا فقال *

عجبا يا عمرو من غفلتنا * وانما يا مقبلات عنقا

ان لي سبعمائة بغل و ثلاثمائة فرس * ﴿ و حكى عن ابي يوسف ﴾ انه قال اسلمتني امي في عمل فكنت اغدو واروح اليه فمررت بابي حنيفة رحمه الله و هو في المسجد و عليه جماعة فجلست و وضعت خبزى عند بقال فمازلت اختلف اليه شهرا على هذا فلما كان بعد شهر قالت لي امي يابني استاذك هذا ليس يعلمك شيأ و لايعطيك كراء فاخذت بيدي وجاءت الى استاذي و قالت له هذا الغلام لاتعطيه كراء ولاتعلمه شيئا فقال هذا ما رأيته منذ شهر فضربتني و الزمتني العمل ففقدني ابو حنيفة فمازال يطلبني مدة الى ان وقع علي فقال لي ياغلام لم تركتنا فقلت ضربتني امي لتعطلي عن صناعتي فاعطاني خمسين دينارا و قال ادفعها الى امك و قل لها اعطاني الشيخ الذي كنت اقعد اليه فقالت له امه من اين لك هذه فقلت اعطاني الشيخ الذي عطلني عن الحانوت فقالت يابني الزمه فقد عجلنا بركته *

﴿ الفصل الثالث في ذكر المسائل التي اجاب فيها على البديهة و ذكر مناظراته ﴾

﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب انا الجوهرى انبأ محمد بن العباس انبأ ابو بكر بن الانبارى حدثني محمد بن المرزبان انبأ العلاء بن مسعود انبأ ابي قال كان ابو يوسف راكبا و غلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا قال نعم قال فيعدو معي كما يعدو لو كان مكاريا * ﴿ و به الى الخطيب هذا ﴾ قال اخبرنا القاضي

ابو العلاء

قاصدات نحونا مسرعة * يتحملن الينا الطرقا

فاذا اذكر فقدان اخي * اتقلب في لحافي ارقا

و اذا اذكر فقدانى قبله خفت من يعيق رتقا

و اخى اي اخ مثل اخى * قد جرى في كل خير سبقا

﴿ و منهم ﴾ علي بن مسهر الكوفي لزم الامام و تفقه عليه و سمع منه الكثير * ﴿ ذكر الاسفرايني ﴾ عن يحيى بن الحماني قال فقه سفيان لانه تحمل مسائل الامام اليه قال علي كنت معه يوما فرآني الامام فنظر الي نظرة منكرة فقلت سقطت منزلتي عنده فجعلت اختلف اليه مستحيا فقال لي بعد ذلك لم لا تدعه يتعلم بنفسه * ﴿ و به عن سفيان بن وكيع ﴾ عنه قال جاء الي سفيان بعد العتمة و استعار مني شيئا من كتب الامام * ﴿ و به عن يحيى بن نصير ﴾ قال قال علي خرج الامام من الدنيا وهو علي غضبان لاني كنت اجالس الامام بالغدوات و سفيان بالعشيات فكان يقول لي ماقال الشيخ فاخبره بمسائل و كان يقول لي الامام لم تاتي رجلا ياخذ منك علمك ولايحمدك * ﴿ و ذكر الحارثي ﴾ عن الحسن بن حماد قال كان الحفاظ للفقه كما يحفظ القرآن اربعة زفر و يعقوب و اسد بن عمرو و علي بن مسهر و يزعمون انه استعار سفيان منه كتابه الذي يسمى الجامع * ﴿ و منهم ﴾ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي الفقيه صحب الامام و تفقه عليه

ابو العلاء الواسطي انبأ محمد بن جعفر التيمي بالكوفة انا ابو القاسم الحسن بن محمد انا وكيع اخبرني ابراهيم بن ابي عثمان عن يحيى بن عبد الصمد قال خوصم موسى امير المؤمنين الى ابي يوسف فكان الحكم في الظاهر لامير المؤمنين و كان الامر على خلاف ذلك فقال امير المؤمنين لابي يوسف ماصنعت في الامر الذي نتنازع اليك فيه قال خصم امير المؤمنين يسئلني ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال لموسى و ترى ذلك قال قد كان ابن ابي ليلى يراه قال فارد د البستان اليه و انما احتال عليه ابو يوسف ❊ و به قال اخبرنا احمد بن عمرو بن روح النهرواني و محمد بن الحسين ❊ قال احمد انا و قال محمد ثنا المعافى بن زكريا انبأ محمد بن ابي الازهر انبأ حماد بن اسحاق الموصلي حدثني ابي حدثني بشر بن الوليد و سألته من اين جاء قال كنت عند ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي و كنا في حديث طريف فقلت له حدثني به فقال قال لي يعقوب بينا انا قد اويت الى فراشي فاذا انا بدق الباب دقا شديدا فاخذت علي ازاري و خرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة و هذا وقت كما ترى و لست آمن ان يكون امير المؤمنين دعاني لامر من الامور فان امكنك ان تدفع بذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال مالي الى ذلك سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت له تاذن لي ان اصب علي ماء و اتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شاني و ان رزق الله العافيه فلن يضر فاذن لي

و روى عنه و لي القضاء بالكوفة بعد شريك كان اماما في الفقه بحرا في العربية مقدما فيه ❊ روى عن محمد في كتبه مصر حاو مكنيا ❊ ❊ ذكر الاسفرايني ❊ عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت عن القاسم قال ثقة و روى ابن مهدي انه كان على قضاء الكوفة و كان لا ياخذ على القضاء اجرا و كان صاحب شعر و نحو ❊ ❊ و به عن علي بن صالح عنه ❊ قال كل من جالس الامام انتفع بمجالسته ❊ ❊ و به عن صخر بن عبد الجبار ❊ قيل له انت من اولاد ابن مسعود افترضى ان تكون علاما لابي حنيفة قال كل من يجالسه انتفع بمجالسته ❊ ❊ و منهم ❊ اسد بن عمرو بن عامر بن اسلم بن مغيث بن بشكر بن رهم ابو المنذر البجلي الكوفي صاحب الامام سمع ابراهيم بن جرير بن عبد الله و الامام و مطرف بن طريف و يزيد بن ابي زياد و حجاج بن ارطاة روى عنه ابن حنبل و محمد بن بكار و احمد بن منيع و الحسن بن محمد الزعفراني و لي القضاء ببغداد و واسط من الرشيد و حج مع الرشيد معاد لا يكنى ابا عمرو و لما انكر من بصره شيئا اعتزل عن القضاء ❊ و ذكر الامام الحلبي عن يحيى بن معين انه صدوق ثقة ❊ ❊ و به عن ابي داود ❊ انه صاحب رأي و في نفسه لا باس به ❊ ❊ و ذكر الامام حماد بن ابراهيم البخاري ❊ عن ابي هشام الرفاعي انه قال لو رأيت اسد بن عمرو لرضيت به فقيها بصيرا و دينا ❊ ❊ و به عن يحيى بن معين ❊ قال لولا خصلة فيه ماقدمنا عليه دخوله في القضاء ❊ ❊ و به عن يحيى ❊ ايضا هو اوثق عندي من نوح بن دراج و لم يكن به بأس ❊ ❊ و به عن ابن حنبل ❊ قال انه

فدخلت فلبست ثيابا جدداو تطيبت ما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى الباب دار امير المؤمنين الرشيد فاذا مسرور فقال له هرثمة قد جئت به فقلت يا ابا هاشم خدمتي وحرمتي و مثلي و هذا وقت ضيق فتدري لم طلبني امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت و من قال ما عنده ثالث قال مر فاذا صرت الى الصحن فانه في الرواق و هو ذاك جالس فحرك رجلك بالارض فانه سيسئلك فقل انا فجئت ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس و عن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه فرد علي السلام و قال روعناك قلت اي والله وكذلك من ورائي قال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال لي يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سالته ان يهبها لي فامتنع و سألته ان يبيعنيها فابى و الله لئن لم يفعل لاقتلنه فالتفت الى عيسى فقلت و ما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين و تنزل نفسك هذه المنزلة قال فقال لي عجلت علي في القول قبل ان تعرف ما عندي قلت و ما في هذا من الجواب قال ان علي يمينا بالطلاق و العتاق و صدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية و لا اهبها فالتفت الي الرشيد فقال هل له في ذلك من مخرج قلت نعم قال و ما هو قلت يهب لك نصفها و يبيع نصفها فيكون لم يبع و لم يهب قال عيسى و يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته النصف الباقي بمائة الف دينار فقال الجارية فاتى بالجارية و بالمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك

فيها

﴿وبه عن حماد بن آدم عنه﴾ قال مرض ابي مرضه الذي مات فيه و كان الامام يختلف اليه بكرة و عشيا ٭ كان صالح الحديث و كان من اصحاب الامام ٭ ﴿وبه عن نصير بن يحيى عنه﴾ عرضت كل حديث سمعته من المشائخ عليه فبين لي المنسوخ منه من غير المنسوخ ٭ ﴿وبه عن محمد بن شجاع﴾ قال القى الامام على اصحابه احاديث فلم يخرجها الا هو فقال احسنت يا فتى بجملة توفي سنة ثمان او تسع و ثمانين و مائة ٭

﴿قد ذكرنا الافراد الاعلى فالآن نذكر من روى عنه الحديث و الفقه شرقا و غربا بلدا بلدا﴾ ﴿فنبدأ بذكر المدينة و مكة ثم ببقية البلدان﴾ و الذين سنذكرهم قد اشتهروا في البلدان بالعلم و الحديث و التفسير و الادب و النحو فهؤلاء ارباب الدين و الورع و الزهد و التقوى و ليس لاحد من الائمة من الاصحاب مثل هؤلاء و كفى كل منهم قدوة و اماما و الذي روى الحديث عنه اكثر من الذي روى عن الحكم و ابن عيينة و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و الحسن بن صالح في جميع اهل الكوفة و يحيى بن سعيد و ربيعة بن عبد الرحمن و مالك بن انس و هشام بن عروة في جميع اهل المدينة و ابن لهيعة و الليث بن سعد في جميع اهل مصر و عبد الله بن عمر الوفي في جميع اهل الجزيرة و حران و ايوب السختياني و ابن عون و سليمان التيمي و هشام الدستوائي و سعيد بن ابي عروبة في جميع اهل البصريين و هشيم و خالد بن عبد الله في اهل واسط و معمر في جميع اهل اليمن و اهل خراسان و ما وراء النهر فلم يظهر لاحد من الائمة ما ظهر له من الاصحاب

في الفقه

فيها فقال يايعقوب بقيت واحدة قلت وماهي قال هي مملوكة ولا بد ان تستبرأ و والله ان لم ابت معها ليلتي اني اظن ان نفسي ستخرج قلت ياامير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لاتستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لي يايعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور فقال يامسرور قال لبيك ياامير المؤمنين قال احمل الى يعقوب مأتي الف درهم وعشرين تخاتيا بأقال فقال بشر بن الوليد فالتفت الى يعقوب فقال هل رأيت بأساً فيما فعلت قلت لاقال تخذ منها حقك قلت ياابايوسف وما حقي قال العشر قال فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت ياابايوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ماوصل الي في ليلتي هذه من امير المؤمنين الاالمهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لمااحتاج اليه فقال رديه والله لاقبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين ترضى لي بهذا فلم نزل نطلب اليه اناوعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف دينار * وبه قال اخبرني محمد بن الحسين النقاش * ان محمد بن علي الصائغ اخبرهم بمكة اخبرني يحيى بن معين قال كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت دبيقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من اتته هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف

في الفقه والمعرفة ولم ينتفع احد مثل ما انتفعوا بتفسيرهم للاحاديث المشكلة والمسائل المستخرجة وليس الامام الشافعي رضي الله عنه والامام الزاهد احمد بن حنبل من تلامذته وافتخارهما بانهما من تلك التلامذة شهير معلوم لايدافع ولا يتقنع * فنبدأ باهل مكة * الذين رووا عنه (منهم) طود مكة عمرو بن دينار وعبدالعزيز ابن ابي رواد وكان يسأله عن الاحاديث وعبد المجيد بن عبد العزيز المذكور وهيب المكي وسفيان بن عيينة الكوفي سكن مكة وعبد الله بن رجاء وعبد الله بن الوليد العذلي وسعيد بن سالم * سليمان بن نافع الخشاب المكي * الفضيل بن عياض الحارث بن عمير حكى عنه حكاية * ابراهيم بن عكرمة المكي نزل الكوفة * عبد الله بن يزيد المقرى المكي سمع من الامام تسعمائة حديث * يحيى بن سليمان * خلاد بن يحيى بن صفوان * يسع بن طلحة * حنظلة بن سفيان * داود بن عبدالرحمن * حمزة بن الحارث بن عمر * خالد بن يزيد العمري * ابو سعيد الطائفي المكي * عمر بن قيس المكي * عبدالله بن ميمون * يحيى بن ابي عمرو * ومن اهل المدينة * جعفر بن محمد الصادق كان يسأله ويطارحه ربيعة بن ابي عبد الرحمن كان يناظره مالك بن انس كان يسأله ويأخذ بقوله سراً ويسمع منه متنكراً * محمد بن اسحاق بن يشار صاحب المغازي * عبيدالله بن عمر العمري * عبدالعزيز بن ابي حازم * عبد العزيز ابن محمد كانا يأخذان بقوله * محمد بن اسمعيل بن ابي فديك * ابراهيم بن سعد * الحسن بن علي الهاشمي * محمد بن زيد علي بن الحسين * محمد بن علي بن الحسين بن علي * محمد بن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون من كبار ائمة اهل المدينة

فقال له ابي تعرض ذكاهما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والهدايا يومئذ الاقط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا
ماترون بإغلام واشار الى الخزائن ❁ ❁ اخبرني الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ ابي مسعود ❁ فيما كتب
الي من اصبهان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذ نا اذا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله بن منده الحافظ
انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انا الربيع بن حسان انبأ سفيان بن وكيع بن الجراح سمعت ابي يقول قال لي
ابو يوسف ماتقول فيما نحن فيه من المسائل قلت ما احسن ما انت فيه الا انكم ترفعون اصواتكم في المسجد وقد نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت في المسجد قال فكلمني بشيء من الفقه فرفعت صوتي قليلا فقال لي
يا اباسفيان أليس تكره رفع الصوت في المسجد قلت بلى قال فهذا شيء لابد منه ❁ قلت ❁ واورد هذا الحديث
اطول من هذا الامام ابو يحيى النيسابوري قال وكيع كنت انا وابن ابي زائدة وسفيان بن عيينة في مسجد الكوفة
وابو حنيفة في ناحية المسجد وقد ارتفعت اصواتهم اذ قام ابو يوسف فجلس الينا فقال له ابن عيينة اما يعرف
ابو حنيفة للمسجد حقا ماهذا اللغط في المسجد قال فسكت ثم رمانا بمسئلة علم انا نختلف فيها فقال فيها ابن عيينة وقلت
بخلافه وقال ابن ابي زائدة بخلافنا فتكلمنا فقال ابو يوسف ياسبحان الله انتم ثلاثة وقد ارتفعت اصواتكم فلوم
اكثر من ثلاثين ثم نهض ❁ ❁ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا ❁ انا عمرو بن عاصم انبأ محمد بن يزيد سمعت
الحسين بن الوليد كان ابو يوسف اذا تكلم يدهش الانسان ويحير من دقة كلامه ورأيته يوما يتكلم في مسئلة

غامضة

اسمعيل بن يحيى بن عبد الله القرشي ❁ محمد بن عبد الرحمن الخزومي ❁ محمد بن عمر الواقدي ❁ عبد الملك بن عبد العزيز
ابن ابي سلمة ❁ ومن اهل الكوفة ❁ كبيرهم وابن كبيرهم سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي روى عنه
مصرحا ومكنيا وقد ذكرنا بعض احواله ❁ ابو هاشم المغيرة بن مقسم الضبي ❁ عمار بن زريق من اصحاب الاعمش ❁
حماد بن ابي سليمان الاشعري الكوفي استاذه كان يقول ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة واقول بقوله ❁ بلال بن
مرداس الفزاري ❁ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاضي الكوفة كان يفتي بقوله مع عداوته وكان ابو معاوية
يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق فتياهم فتياه سروا به قيل له من هم قال ابن ابي ليلى وعبد الله
ابن شبرمة الضبي ❁ رقبة بن مصقلة كان يجالسه ويأخذ بقوله ❁ مسعر بن كدام احد مفاخر الكوفة ❁ اسمعيل بن
مجالد تابعي كان يسأله ❁ شريك بن عبد الله وكان يأخذ بقوله مع عداوته وكان قاضي الكوفة ❁ محمد بن ابي عبيد الله
ابن ابي سليمان الفزاري من ائمة الكوفة ❁ عبد الرحمن القشيري ❁ نافع بن ابي نعيم المقرى ❁ حاتم بن حاتم بن اسمعيل
الكوفي نزل المدينة ❁ ابو اسحاق سليمان بن فيروز وابنه اسحاق كان يسأل منه ❁ ابو عبد الرحمن عمر وبن ذر من
ائمة الكوفة وزهادها كان يسأل عنه ويدعو له في مجلس وعظه ❁ عمرو بن محمد الكوفي ابي عثمان المزني ❁ زكريا بن
ابي زائدة ❁ عبد الملك بن ابي سليمان ❁ الليث بن ابي سليم ❁ ومطرف بن طريف ❁ ابنه يحيى بن ابي زكريا وهو من
من كبار ائمة الحديث بالكوفة حدثوا عنه وذكروا فقهه ❁ مالك بن مغول البجلي ❁ اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير

غامضة فمر في تلك المسئلة مر ور السهم ولم يفهم من حضره من كلامه شيئا من دقته فتعجبنا منه كيف سخر الله له هذا الشان وكيف سهل له ﴿ وبه قال اخبرنا عمرو بن عاصم ﴾ سمعت علي بن خشرم حضرت ابايوسف وسئل عن رجل قال ان فعلت كذا وكذا فماله في المساكين صدقة قال ابو يوسف يخرج ماله الى من يثق به ثم يفعل ذلك الشيء الذي حلف عليه ثم ليرد عليه ماله فقال له ابو اليقظان عمار وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابايوسف فقال ابو يوسف وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو اليقظان وكان مستمليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنت اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها فقال ابو يوسف بالكم واين هـذا من ذاك ان اليهود ارادوا ان يحتالوا لما حرم الله عليهم حتى يحلو لانفسهم وهذا ماله هوله حلال يريد ان يحتال حتى لايحرم عليه قال فغضب ابو اليقظان وتحول الى محمد بن الحسن رحمه الله ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القيمي المدميني ﴾ في طريق مكة قراءة عليه انا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الصيمري (ح) وانبأني به عاليا ابو المعالي الحلبي نزيل بغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب عن الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ محمد بن عبد السلام عن ابراهيم بن محمد الزارع انا يوسف بن خالد سمعت اباحنيفة قال قدم علينا ربيعة الرأي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة فقال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل

استاذ الثوري * خلاد بن يزيد * بسام بن عبد الله الصيرفي * الاسد بن المنصور بن المعتمر * ابراهيم ابن الزبرقان * عاصم بن ابي النجود من مفاخر الكوفة * كان يسأل منه فاذا افتاه قال جزاك الله خيرا فنعم المفرج انت وقد ذكرنا اخباره * حمزة بن حبيب المقري الزيات * سليم بن عيسى المقري * واخوه حفص بن عيسى * الحسن بن ابي عمارة وهو الذي غسله * ياسين بن معاذ الزيات كان يسأله * يعقوب بن ابي المسد خال ابن عيينة * يوسف بن ميمون * ابو خزيمة الصباغ * ابو بردة التيمي * مساور بن وردان الوراق تقدمت حكايته * الحسن بن صالح بن حي الهمداني * هشيم بن عدي الطائي الكوفي * ابو بكر بن عبد الله الهذلي * حفص بن حمزة القرشي * سنان بن هارون * ابان بن ثعلبة القيسي * ابان بن عثمان العجلي الاحمدي * يحيى بن يعقوب * ابو طالب القاضي خال ابي يوسف كان يسأله ويدعو له في وعظه * محمد بن صبيح السماك العابد البجلي * موسى بن يزيد الكندي * اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان * عبد الرحمن بن عبد الملك بن ابجر * فرات بن قيام الاسدي * محمد بن خطاب السدوسي * محمد بن طلحة بن مصرف * واخوه عبد الرحمن الهمداني * ايوب بن نعمان الانصاري ابن عم ابي يوسف * نعيم بن يحيى * عبيد الله بن الوليد الرصافي * محمد بن عمارة * القعقاع بن شبرمة الضبي * ايوب بن عبد الله القصاب * توبة بن خالد الخياط * المفضل الكوفي * عمرو بن سليمان العطار * حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي من ابناء ملوك حضرموت * سعيد ابن سويد * زكريا بن العتيك * حبان بن سويد بن حكيم الصيرفي * حباب بن فسطاس الختلي * جعفر بن زياد الاحمر

هذا المصر اجمعوا على رأى رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال له يعقوب ماتقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا ضرر وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولا اضرار قال فان اعتقه الآخر قال جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيأ ولم يقع له عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت • قلت • وقد روينا هذا الحديث من طريق الحارثي في جوابات ابي حنيفة المستحسنة مع قصته ان ابا حنيفة رحمه الله قطعه والزمه بغير الزام ابي يوسف • * اخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني * كتابة انا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي خطيب دمشق بها انا جدي انا على بن موسى السمسار انا محمد بن عبد الله بن احمد الربعي اخبرنا ابي انبأ موسى بن اسحاق الانصارى انبأ على بن عمروس الانصاري من ولد قرظة بن كعب (١) قال رفع الى ابي يوسف وهو قاضي هارون الرشيد امير المؤمنين مسلم قتل ذميا نصرانيا وشهد عليه الشهود وثبت ذلك عنده • فكان اولياء النصراني يطالبونه بالقود فوعدهم يوما للقود منه فلما كان ذلك اليوم جلس ابو يوسف وامر باخذ الرقاع وجاء ابو المضرحي الشاعر فدس رقعة في الرقاع فيها اربعة ابيات

يا قاتل المؤمن بالكافر • جرت وما العادل كالجائر

يامن ببغداد واطرافها • من فقهاء الناس او شاعر

(١) في التقريب قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الانصاري صحابي شهد الفتوح بالعراق ومات في حدود

علي الكوفي الحضرمي • ابان بن ارقم المنزى • احمد بن الفرات • محمد بن الربيع السلمي • محمد بن زياد بن عمر الجمحي • محمد بن القاسم الثقفي • المطلب بن زياد • عبيد بن سعيد • المفضل بن صالح • هشام بن مهران • هشيم بن هلال السيناني • المغيرة بن احمد البجلي • فضل بن موثق المكي • يعلى بن الحارث المحاربي • عبد الله بن اسيد الاخنسي • معاوية بن عمار البجلي • المرزبان بن مسروق • سواد بن مصعب • المغيرة بن حمزة بن المغيرة • محمد بن سويد الطائي • محمد بن سويد الكلبي • مسلمة بن جعفر البجلي • المفضل بن صدقة • ابو حماد الحنفي • بديل بن ورقاء الايامي • الفضيل بن زبير الاسدي • عمارة بن محمد • ابراهيم بن محمد بن مالك الهمداني • الوليد بن القاسم الهمداني • اسحاق بن عبد الله العبدى • واسيد بن سمرة الحارثي • سعيد بن الخمس التيمي • وابنه مالك بن سعيد • محبوب ابو الفرات • يزيد بن حزن البجلي الكوفي • ابراهيم بن سماعة البجلي • اسمعيل بن شعيب السمان • ايوب بن شعيب بن الفرات الكوفي • عبد ابن الاجلح • بكر بن خنيس • عبد القدوس بن بكر بن خنيس • واخوه ابراهيم بن بكر • ابو جعفر بن محمد ابن الحسن الرقاشي • ربيع بن عاصم الفزاري • دكين بن الربيع الفزاري • محمد بن عبد الله بن خارجة ابن نافع الانصاري • زافر بن سليمان • محمد بن الحجاج اللخمي • عبد الرحمن بن الاصبغ الحضرمي • اسحاق بن مالك الهمداني • يسار بن بشير • احمد بن صباح بن يحيى المزني • محمد بن سالم بن افلح الانصاري • عبد الرحمن بن مالك بن مغول • كامل بن العلاء • مالك بن ابان البجلي • عيسى بن لقمان القرشي •

عبد الكريم

جار على الدين ابو يوسف • بقتله المؤمن بالكافر
نوحوا وبكوا اخوتي دينكم • واصطبروا فالاجر للصابر

• قال فلما قرأها ابو يوسف ختم قمطره ثم صار الى باب هارون فدخل عليه واخبره الخبر واقرأه الابيات واعلمه باجتماع الناس وانه يخاف على نفسه فقال له هارون اذهب فاحتل لنفسك قال فرجع فجلس في مجلسه فجاء اولياء المقتول فتقدموا اليه فقال شاهد بن عدلين ان صاحبكم كان يؤدي الجزية الى ان مات قال ابن عمروس فابطل دمه وابطل ديته • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري بهذا السياق فقال في آخره فلم يقم له بينة فمنع القود • انبانى الشيخ الثقة ابوبكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا القاضى الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد القاسم بن سلام سمعت ابراهيم بن الجراح يقول دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابراهيم ما تقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة قال ولا باس بذلك ندرس فيجو به ناج ثم قال ايما افضل في رمي الجمار ان يرميها راكباً او ماشيا قلت راكبا قال اخطأت قلت ماشيا • قال اخطأت قلت قل فيها يرضى الله عنك قال ان كان مما لا تقف عند ها فالافضل ان يرميها راكبا لانه اسرع لتضيك وان كان مما تقف عندها فالافضل ان يرميها ماشيا لانه اشد لتمكنك واغزر لدعائك • وبه قال اخبرنا عبد الله بن

عبد الكريم بن عبد الله الحنفي • شيبة بن غفار ابو غفار بن شيبة • طلحة بن سنان بن الحارث • مصرف • محمد ابن بشر السلمي • محمد بن اسمعيل القياد الكوفي • علي بن عابس • محمد بن حجر الكوفي • خلف بن ايوب العامري • محمد بن عذافر الصيرفي • محمد بن زائدة • هشام بن محمد • ابان بن صالح الاموي • طريف بن ناصح • سباع بن العلاء بن عبد الله • سعيد بن فراس - حوشب • سيف بن عمرو التيمي • سيف بن عميرة النخعي • سيف ابن محمد الثوري • سيف بن الحارث • سيف بن اسلم الكوفي • عمار بن سيف الضبي • عوف بن المبارك العبدي • عورك السعدي • غسان بن غيلان الاسدي • غياث بن ابراهيم التميمي • منصور بن عبد الله الثقفي • مصعب بن وردان الازدي • مخالد بن سعيد قرأ عليه الامام • وهو يروى عنه ايضا ولا ينكر رواية الاكابر عن الاصاغر فان بعض المحدثين الف كتابا سماه (رواية الاكابر عن الاصاغر) قيس بن ربيع الاسدي • زهير بن معاوية • ابو خيثمة الجعفي • حكيم بن ظهير الفزاري • عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي • ابو محمد محمد بن محمد ابن فضل بن عروان الضبي • اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي من ائمة الكوفة • عيسى بن يونس اخوه • مسيب بن شريك • ابو سعيد التميمي • ابوبكر محمد بن عباس الاسدي • عبد الرحمن بن سليمان الكوفي • عبد الله بن حرب الكوفي • ابو شهاب الحفاظ • عبد ربه بن نافع • يحيى بن يمان العجلي • جرير بن عبد الحميد • عبد الله بن نمير بن ابي حبة الهمداني • ابو هشام سليمان اليزيدي • علي بن عبد الله • ابو داود النخعي • ابو خالد الاحمري اليشكري • علي بن

محمد انبأ ابو بكر الدامغاني انبأ وجعفر الطحاوي انبأ ابن ابي عمران انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبت فيها فقال لي من اين قلت هذا فقلت لحديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن وبهذا الاسناد قال ابن ابي عمران دخل ابو يوسف على الحجاج بن ارطأة وهو قاضي الكوفة فسأله عن جنين الامة فقال له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك فقال قياساً على جنين الحرة فقال له ابو يوسف أليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتاً ففيه غرة وان وقع منها حياً ثم مات ففيه الدية فقال الحجاج نعم فقال ابو يوسف فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتاً اكثر مما يجب فيه اذا كان حياً ثم مات بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حياً درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة الناس يا بني ❊ وبه الى الطحاوي انا ابو بكرة بكار بن قتيبة سمعت هلال الرائي يقول لما قدم علينا ابو يوسف اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعاً وتولاه كل فريق وزعم انه اولى به واولى بالدخول عليه من الفريق الآخر فاشرف على الناس فقال لهم انا اولى او قال انا والله من الفريقين جميعاً ولست اقدم فرقة على الاخرى الا بمعنى يتبين به منها وها انا ذا اسأل عن مسئلة فاي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتماً كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فمضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من كل ناحية فاختلفوا فمنهم من

قال

هشام البريد ❊ علي بن غراب ❊ عبد الرحمن بن محمد المحاربي ❊ مصعب بن سلام اليمني ❊ عمرو بن محمد العبقري ❊ عابد ابن حبيب القيسي ❊ عبد الله بن وهب الحضرمي ❊ اسباط بن محمد بن ميسرة القرشي ❊ ابو الاحوص سلام بن سليم النخعي ❊ جرير بن معاوية ❊ محمد بن الهيثم النخعي ❊ جعفر بن عون من ولد عمرو بن حريث المخزومي ❊ مسهر بن عبد الملك ابو زيد الهمداني ❊ عبدة بن سليمان ❊ عبيدة بن حميد الحذاء ❊ منصور بن ابي الاسود ❊ ابو معاوية الضرير الكوفي ❊ ثابت بن عبد الرحمن ❊ شاكر الهمداني ❊ عبيد الله بن موسى القيسي ❊ جابر بن نوح الحماني ❊ يحيى بن عبد الملك بن ابي غنية البصري ❊ ابو هبيرة اسمعيل العجلي ❊ هذيم بن سفيان البجلي ❊ هشام بن كليب المرادي ❊ خلف بن الخليفة ❊ زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي ❊ عبد الله بن علي ❊ مهران بن طلاب بن حوشب ❊ ابو روح الشيباني ❊ داود بن علية الحارثي ❊ الحارث بن سعيد الثوري ❊ نوح بن دراج النخعي ❊ عمرو بن جميع ❊ مندل بن قاسم ❊ ابو زيد بن علي بن الحسين الجعفي ❊ سعيد بن خيثم ❊ ابو زيد العبشي ❊ خالد بن عامر بن عياش الاسدي ❊ جعفر بن محمد بن بشير بن جرير بن عبد الله البجلي ❊ زيد بن حباب المكي ❊ احمد بن بشير القرشي العمري ❊ الحسين بن الحسين بن عطية العوفي ❊ عمرو بن مجمع الكندي ❊ علي بن ظبيان العبسي ❊ ابو احمد الزبيري ❊ محمد بن عبد الله الزبيري ❊ ابو داود عمرو بن سعد الحفري ❊ مصعب بن مقدام الخثعمي ❊ يوسف بن بكر ❊ حماد بن خالد الخياط ❊ عبد العزيز بن ابان ❊ حمد بن شعيب ❊ عصمة بن عبد الله ❊ سالم الاسدي ❊ عمرو بن شبيب ❊ بشر بن سليم ❊ مسيب البجلي ❊ محمد بن يعلى السلمي ❊ ابو نعيم

الفضل

قال عليه ان يعيد * مصوغا كما كان و منهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشم و عليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب الا ان يشاء صاحبه ان يمسكه و لا يكون على هاشمه شيء فصوبني ابو يوسف و اد ناني و اد خلني و اد خل اصحابي و قال لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمرا و املى علينا مسئلة من المكاتب قد تقدم من قوله في كتاب الصرف خلاف ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذه خلاف قولكم في كتاب الصرف فتعوذ لك و تثبت هذا ام تمحو هذا و تثبت ذاك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال و شاهد تي على هذا كله قتيبة البكراوي يعني ابا بكرة و كان حاضرا ذلك كله * قال ابو بكرة و حدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن صالح بن حي فكان شيئا خطر بباله فالتفت الى الناس فقال وانما خوفي على رجل في شيء تخوفي عليه في كلامه في الحسن بن صالح بن حي كانه عرّض بشعبة فقمت قائما فقلت لا ارى الله في مجلس يعرض فيه بابي بسطام تخرجت فلما صرت في الطريق رجعت الى نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاة ما يبالي هذا ابي قمت عنه اوقعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه لم يكن له هم غيري وكان قد عرفني قبل ذلك لاني كنت عنده * ببغداد فقال لي يا هشام اني و الله ما اردت بابي بسطام الا خيرا ولكن ما رأيت مثل الحسن بن صالح * قلت * و ذكر الحافظ الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى

المفضل بن دكين الكوفي الحافظ من مفاخر الكوفة في التاريخ و الانساب و علم الحديث * سعد بن ابي الجهم اللخمي * صلت بن الحجاج الاسدي * سعيد بن مسروق الكندي * علي بن يزيد الصدائي * عون بن جعفر ابو محمد العبسي * ابراهيم بن محمد الثقفي * ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني احد حفاظ الكوفة * محمد ابن ربيعة الكلابي * معاوية بن عبد الله بن ميسرة * ابوقبيس الصائدي * منصور بن حازم الكوفي * محمد بن عبيد الله الطنافسي * عمرو بن عبيد * يعلى بن عبيد * محمد بن ميمون الزعفراني * اسماعيل بن يوسف الاشجعي * محمد بن بشر العبدي * زياد بن حسن بن الفرات * ابو الحسن بن الاسود بن عمرو الكلابي * علاء بن المنهال الغنوي * محاضر ابن المورع * ابنه * ابن عبد الرحمن بن اسحاق القرشي * عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني * جنادة ابن سليم * قاسم بن مالك المزني * قاسم بن يزيد الجرمي * عثمان بن دينار * عثمان بن ابراهيم القرشي * حميد بن مخارق السلولي * ابو جناد خاقان بن الحجاج * محمد بن اسماعيل بن بكير بن عتيق التيمي * الحارث بن عبد الرحمن الغنوي * محمد بن الطفيل بن هاني النخعي * محمد بن مسروق الكندي قاضي مصر * محمد الانماطي * اسماعيل بن ابان الوراق * اسماعيل بن يحيى الصوفي * عمار بن عبد الملك * كثير بن محمد العجلي * المعافى بن المختار * حميد بن عبد الرحمن الرواسي * عبد الله بن ميمون * عبد الله بن بكير النخعي * محمد بن الصلت * علي بن آدم * جندل بن واثق * معاوية بن هشام * الوليد بن يزيد الثقفي * مالك بن فديك * طلق بن غنام * محمد بن عمرو بن اسد ... *

النيسابوري انه لما استقضى ابو يوسف دخل عليه اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة و بين يدى ابي يوسف خصمان فلما اراد ان يفصل بينهما حكم بقول ابي حنيفة رحمة الله عليه فقال له اسمعيل انك كنت تخالف ابا حنيفة في هذه المسئلة فقال ابو يوسف انما كنا نخالف ابا حنيفة لكي نستخرج ما عنده و اذا جاء فصل القضاء ما نرجع رأينا على رأى الشيخ . قلت . و روى ان ابا يوسف خرج مع الرشيد الى الحج فكانا في العمارية فتنحنح ابو يوسف و رفع ذيل العمارية و رمى بالنخامة فقال له الرشيد اتدرى مع من حضرت فما هذا الادب السوء فقال ابو يوسف علمت انه يفتخر علي بالخلافة فرددت عليه فقلت بل انت تدرى مع من جلست فقال ادرى انا مع ابي يوسف قلت نعم و لكن نخرك بنسبك انك من بنى هاشم و في العالم الوف مثلك وانا واحد عصري في العالم فانقطع الخليفة و قال وددت اني لم اكن خليفة و كنت حمالا و كنت اعلم شيئا من العلم * وقال محمد بن سلمة الفقيه انطلق هارون الى بيت الله حاجا و جمل عديله ابا يوسف فلما وافوا عرفات اشار ابو يوسف على هارون ان يتقدم الامامة فصلى بهم ركعتين فلما سلم نادى ابو يوسف يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان امير المؤمنين مسافر و نحن قوم سفر فنادى رجل من اهل مكة يا ابا يوسف نحن اعلم بذلك منك و ممن علمك فقال لو كنت اعلم لما تكلمت في صلاتك فسر بذلك الجواب هارون و قال وددت ان هذا الجواب يحضرني على شطر ملكي * قلت * و في رواية اخرى فضحك هارون و قال جوابه هذا يساوى حمر النعم * و قيل * قال له ذلك الرجل نحن مهبط الوحي و جبلنا جبل الرحمة و منزل الحكم و العلوم و البركات من السماء فقال ابو يوسف نعم و لكن ما استقرت على جبلكم بل سالت اليناقي الشعاب و الاودية فاستقرت عندنا كذلك فعل المطر فانقطع ذلك الرجل * و قال ابو جعفر الهندوانى الفقيه * يحكى عن ابي يوسف ان علي بن عيسى وزير الخليفة شهد عنده

بشهادة

بشر بن يزيد اليشكري * ايوب بن هاني بن ايوب الجعفي * اسد بن سعيد النخعي * محمد بن واصل التيمي الكوفي * واصل بن عبد الاعلى الاسدى * قبيصة بن عقبة السوائي * يحيى بن آدم الكوفي * بشار بن ذراع * اسماعيل ابن مسلم * زياد السلولى * ابراهيم بن نعيم الكنانى * محمد بن حسان * ابو الصباح البصرى * محمد بن زياد الكوفي * محمد بن ابي الحاكم * محمد بن مختار بن ابي عبيد الثقفي * عمر بن حماد بن طلحة * عبيد بن اسحاق بن العطار * خلف بن ياسين بن معاذ الزيات * ابراهيم بن ميمون * احمد بن اسد بن عمرو البجلي * عبد الوهاب اليشكرى * و ابنه محمد * عبد الله بن عبد الله بن الاسود * عبيد الله بن الزبير القرشي من موالى آل عبد الله ابن مسعود * ابو عبد الرحمن الحارثي * عون بن علاء بن عبد الكريم الهمداني * عثمان بن عبد الله الكوفي * مالك ابن اسماعيل * ابو غسان النهدى * زياد بن الحسن بن فرات الهمداني (١) * زكريا بن عدي بن عبد الله الاشجعي * واصل ابن ربيع * علي بن حمزة الكسائي * معاذ بن مسلم القرظي * يزيد بن مهران * الوليد بن ابان الكوفي * حكيم بن قيس الكوفي * تليد بن سليمان * زكريا بن يحيى الكوفي * زيد بن الحسن الانماطي * سعيد بن عمرو بن ابي نصير

الكوفي

(١) هكذا في الاصل و قد مر في الصفحة السابقة ١٢

بشهادة فرد ابو يوسف شهادته فدخل الوزير على الخليفة شاكيا فدعا الرشيد ابا يوسف وقال له لم رددت شهادته فقال لانى سمعته يقول انا عبد الخليفة وشهادة العبيد مردودة وفى بعض الروايات قال انما رددت شهادته لانه بلغني انه لايصلي الصلوت في الجماعة حتى بنى علي بن عيسى مسجدا في صحن داره فكان يشهد الجماعات *

﴿و ذكر الامام ابراهيم بن علي الرازي نزيل همدان﴾ في كتابه ان موسى الهادى الخليفة رأى جارية جميلة في غاية الحسن والجمال فمال اليها قلبه فامر بشرائها بمال عظيم فسأل الفقهاء عنها فقالوا لابد من الاستبراء فتحير الهادي من امرها فقال قائل من القوم لوكان ابو حنيفة حيا لفرج عنك فقال الهادى اوليس من اصحابه احد يفرج عنا فذكر له ابو يوسف فوجه من يستحضره فاحضر فسأل الهادي عن ذلك فقال ابو يوسف ماقال لك هؤلاء فقال يقولون لا تحل لك الا بعد ان تستبرئها بحيضة او تعتقها فتتزوج بها للحال ولست احب احد هذين فقال ابو يوسف الوجه في امرها ان يامر اميرالمؤمنين بشرائها ثم يزوجها بعض عبيده ثم يقبضها من بائعها ثم يامر زوجها بان يطلقها قبل ان يخلو بها فلا يلزمها العدة من الزوج وتحل لك في الحال ففرح الهادى وامر له بعشرة الآف درهم فحملت معه * ﴿و قال ايضا﴾ روى انه تعطل مسجد فسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقال عاد الى ملك من بناه فاخذه الرجل وبنى فيه دارا واسكن فيها قوماً فجعلوا يشربون فيها الخمر ويضربون بالمعازف والملاهي فمر به ابو يوسف فرأى ذلك فقال هذا مسجد محمد * قلت * وسيجئ جواب محمد بن الحسن في هذه الواقعة واستدراكه على ابي يوسف في بابه * ﴿ * قلت * و ذكر برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي نزيل بغداد﴾ فقال سألت امرأة ابا يوسف فقالت اني احتلم فايش اصنع فقال لها انصي رحى فانا مشغول عن جوابك فذهبت المرأة وجاءت من الغد فقال لها هل احتلمت فقال لا بل رأيت الرحى كل الليلة

السكوني * محمد بن ابي شيبة والد عثمان و ابي بكر امام اهل الكوفه في الحديث * عبد الله بن صالح بن مسلم * ابو المنذر الوراق * سعيد بن خيثم * اسمعيل بن خالد * اسمعيل بن نصير * عمار بن حبيب بن حبان بن ابي الاشرس بن ابي الابيض بن الاغر التيمي المنقري * الوليد * و الابيض ابنا عروة بن المغيرة بن شعبة * ثعلبة الكوفي * اسيد ابو عويد *

﴿ذكر اهل البصرة﴾

قتادة بن دعامة السدوسي امام اهل البصرة في التفسير والحديث والفقه * سليمان بن طرخان التيمي احد ائمة البصرة * ابان بن ابي عياش * جرير بن ابي حازم * حماد بن سلمة * حماد بن زيد احد ائمة البصرة * عثمان ابن المقسم الكندي * ورقاء بن عمرو بن كليب * سلام بن ابي مطيع * نصر بن طريف * المعتمر بن سليمان خويلي بن عبد الله * عبد الواحد بن زياد * ابو عبد الله الصفار * بحر بن كنيز السقاء * سالم بن نوح * سعيد بن ابي عروبة * الحارث بن نبهان الجرمي * وهيب بن خالد * بشر بن الفضل بن ثعلبة البصري * يزيد بن زريع

﴿رد الامام ابو يوسف شهادة وزير الخليفة لانه كان لايصلي الصلوات في الجماعة﴾

﴿ذكر اهل البصرة﴾

فقال لها هل لك زوج فقالت لا فقال اذهبي فتزوجي (وحكى) عنه انه اتى ذات ليلة فى جوفها رسول الرشيد يستعجل فخاف ابو يوسف على نفسه فلبس ازاراً ورداء ومشى خائفا الى دار الخليفة فلما دخل اليه سلم عليه ورد جوابه وادناه فعند ذلك سكنت روعته ثم قال له الرشيد ان حليالي تغيبت عن الدار واتهمت فيها جارية من جواري الخاصة فخافت لتصدقني او لا قتلنها الليلة وقد ندمت فاطلب لي وجها فقال له ابو يوسف رحمة الله عليه فأذن لي في الدخول عليها فأذن له فرأى جارية كانها فلقة قمر فاخلى المجلس ثم قال لها امعك الحلي فقالت لا والله فقال احفظي ما اقول لك ولا تزيدي عليه ولا تنقصي منه اذا دعاك الخليفة وقال لك اسرقت الحلي فقولي نعم واذا قال لك فهاتيها فقولي ما سرقتها ثم خرج ابو يوسف الى مجلس الرشيد وقال تحضر الجارية فاحضرت فقال للخليفة سلها عن الحلي فقال لها الخليفة اسرقت الحلي فقالت نعم فقال لها فهاتيها فقالت لم اسرقها والله قال ابو يوسف قد صدقت يا امير المؤمنين في الاقرار والانكار وخرجت عن اليمين فسكن غضب الرشيد وامر ان يحمل الى دار ابي يوسف مائة الف درهم فقالوا ان الخزان غيب فلوا خرنا ذلك الى الغد فقال ان القاضي اعتقنا الليلة فلانؤخر صلته الى الغد فامر حتى حمل عشر بدر مع ابي يوسف الى منزله ﴿وحكي﴾ ان الرشيد خاصم مع زبيدة فاغضبته فقال لها انت طالق ثلاثاً ان بت الليلة في ولايتي وملكي ثم ندم على ذلك لانه كان يحبها حبا شديدا فسأل الفقهاء عن ذلك فقالوا الك الولاية والمملكة من الشرق الى الغرب فأي موضع باتت فيه تطلق فقيل له هنا فتى من اصحاب ابي حنيفة يحسن الجواب في مثل هذه الحوادث فامر به فاحضر فسئل وهو قائم فقال استعمل حق العلم وادبه يا امير المؤمنين فقال وماحقه فقال يعظم وانت السائل وانا المسئول وانت على السرير وانا قائم فامر به واجلس على كرسي ثم سأله فقال تبيت في المسجد يا امير المؤمنين لانه لاولاية لك

البصري · قزعة بن سويد الباهلي · عمرو بن الهيثم القطعي ابو قطن · مسعدة بن اليسع البصرى · ابو عبد الله بن داود الهمداني · حماد بن مسعدة · محمد بن مبادر · عباد بن عباد المهلبي · عمرو بن حبيب · الضحاك بن مخلد ابو عاصم النبيل · عبد الاعلى بن عبد الاعلى الشامي نزيل البصرة · عبد الرحمن بن مهدى · روح بن عبادة · سلام بن المنذر · عبد الوارث بن سعيد · عبادة بن صهيب · داود بن الزبرقان · هوذة بن خليفة · حماد بن عيسى الجهنى · سوار بن عبد الله القاضي كان يروى عنه بالمراسلة · معمر بن خاقان · سهيل البصرى · ابو عمرو بن العلاء المقرى · سعيد بن عامر الضبعي · محمد بن ابي عدى · الفضيل بن سليمان · يحيى بن كثير · وهب بن جرير · وابوه جرير بن حازم · عدى بن الفضل · مزاحم بن العوام · جعفر بن سليمان · عمرو بن علي المقدمي · معاذ بن معاذ العنبرى · عمرو بن عبيد المعتزلي ناظره بمكة · عبد الله بن بكر السهمي · عباد بن كثير · الزاهد بن سعيد · عبد الله بن محمد بن عائشة · ابو عمر الضرير · حماد بن يحيى ·

﴿ومن اهل

لك عليه لان الله تعالى يقول و ان المساجد لله فولاه الرشيد حينئذ قضاء القضاة و قال له ما حاجتك قال حاجتي ان تخرجني عن يميني يا امير المؤمنين كما اخرجتك عن يمينك فقال و كيف قال كانت امي تنهاني عن التعلم فقلت لها و الله انى اطعمك خبيص سكر يتخذ للخليفة في طبق الخليفة فانا بعد في اليمين ● و في جوارى يهودي اخرج كنيفا الى الطريق فضيق الطريق على المسلمين فنهيته عن ذلك فقال لي اذا جاءت عمار يتك فاهدمه فقلت نعم و الله اهدمه فاخرجني عن يميني يا امير المؤمنين فامر الرشيد بخبيص السكر في طبقه و بعماريته الخاصة فاركب فيها ابو يوسف و مضوابه مع حشم الخليفة فلما انتهوا الى الكنيف ضاق بهم فامر ابو يوسف بهدمه فما رضه اليهودى فقال له الست اذنت لي في هدمه وقت كذا ● و اطعم الخبيص امه فخرج عن يمينه ببركة العلم رحمه الله و غفرلنا واياه ● ﴿و ذكر الامام ابو حيان التوحيدي ﴾ في (كتاب البصائر) له عن ابي الاسود البوسنجاني قال حدثني بشر بن الوليد قال جاء رجل الى ابي يوسف فقال له اني كتبت عنك كتابا الى ابي فلان فاعطاني كذا وكذا فاجعلني في حل منه فحبسه و قال لاتبرح حتى ترده على الرجل فقال له اني كتبت عن ابي حنيفة صاحبك الى رجل فوصلني فاخبرت اباحنيفة بذلك فاحلني و قال لي كلما ظننت ان احدا يعطيك بكتابي فاكتب اليه فقال ابو يوسف لست كابي حنيفة ان ابا حنيفة رحمه الله كان رجلا فقيها يكرمه الناس لعلمه و اعطوك لذلك و اني مع السلطان فلعل من تكتب اليه عني يرهبني فيعطيك مما يثقل عليه و حبسه يومه فلما كان من الغد دعابه فقال له قد رددت الدراهم على من اعطاك من مالي و جعلتها لك حلا و لو كان الرجل اعطاك طيب النفس بذلك ما تاخذ لما رددتها فانصرف و لاتعاود ●

﴿الفصل الرابع في ذكر مار وى عنه من النصائح والحكم و في ذكر حفظه و ورعه و عبادته و تفننه في العلوم﴾

﴿و من اهل واسط﴾

بو بسطام شعبة بن الحجاج · ابو عوانة الوضاح · عبد العزيز بن مسلم · عبد الله بن يزيد الهذلي البصرى ابو زيد · يحيى بن عبسة · ابو النضر هاشم بن القاسم · عاصم بن مروان · و ابنه علي · هشيم بن بشير الواسطي ● خالد بن عبد الله البصرى · عباد بن العوام · محمد بن الحسن الواسطي · معتمر بن بحر الحيرى · ابو سفيان سلمة بن صالح ● صالح بن عمرو الواسطي ● علي بن عاصم البصري ● محمد بن يزيد الواسطي ● اسحاق بن يزيد الواسطي ● اسحاق بن يوسف الازرق ● يزيد بن هارون الواسطي ● الحكم بن منصور ● الحارث بن منصور ● اسمعيل بن المنذر بن منصور ● و ابو شيخ ● و ابنه سليمان بن ابي شيخ الواسطي ● داود بن راشد ● اسمعيل الواسطي ● شعيب بن حرب ● سلام بن مسلم ● شبابة بن سوار ●

﴿ومن اهل موصل﴾

هارون بن عمرو الانصاري ● عبد الرحمن بن الحسن الزجاج ● عمرو بن ايوب الموصلي ● عفيف بن سالم ●

﴿ انباني ﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد انا الحافظ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز البغدادي قراءة انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخه لبغداد اخبرني الخلال اخبرني الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا عبد الحميد بن عبد العزيز عن بكر العمي عن هلال قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ● ﴿ وبه الى الخطيب هذا ﴾ اخبرنا محمد بن الحسين القطان انا محمد بن الحسين القاضي ان عبد الله بن احمد بن حنبل اخبره عن ابيه قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ قال سمعت ابا يوسف القاضي يقول رؤس النعم ثلاثة فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها ● والثانية نعمة الصحة التي لا تطيب العافية الا بها ● والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها ● ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن العباس ﴾ انا سليمان بن اسحاق الجلاب قال قال ابراهيم الحربي قال ابو يوسف من اراد ان يتعلم الرأي فليأكل خبزا يابسا حتى يحرق كبده ● ولا يأكل الخبز والعسل ● ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن ابي القاسم الازرق ﴾ انا محمد بن الحسن المقري ان محمد بن عبد الرحمن اخبرهم ثم انا علي بن الجعد قال سمعت قاضي القضاة ابا يوسف قال العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك فكن من اعطائه البعض على غرر ● ﴿ وبه قال اخبرنا العتيقي ﴾ انا محمد بن العباس انا سليمان بن اسحاق قال قال ابراهيم الحربي قال ابو يوسف وكان من عقلاء الناس لا تطلب الحديث بكثرة الرواية فترمى بالكذب ولا تطلب الدنيا بالكيمياء فتفلس ولا يحصل بيدك شيء ولا تطلب العلم بالكلام فانك تحتاج تعتذر كل ساعة الى واحد ● ﴿ وبه قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب ﴾ انا محمد بن نعيم الضبي انا محمد بن القسم العتكي انا احمد بن حفص الفقيه بجرجان انا علي بن موسى بن سلمة الرقي انا يحيى بن يحيى

سمعت

المعافى بن عمران ● شعيب بن اسحاق الموصلي ● اسمعيل بن عياش الموصلي ●

﴿ ومن اهل الجزيرة ﴾

عبد الكريم ابو امية الجزري عالم اهل الجزيرة ● مروان بن سالم الجزري ● مروان بن شجاع الجزري الرقي ● طريف بن عيسى ●

﴿ ومن اهل الرقة ﴾

عثمان بن سابق ● عبيد الله بن عمرو الجزري الرقي ● طلحة بن زيد الرقي ● كثير بن هشام الرقي ● فياض بن محمد الرقي ● سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان الرقي ●

﴿ ومن اهل نصيبين ﴾

حماد بن عمرو النصيبيني ● يوسف بن اسباط ● ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الفزاري ●

﴿ ومن اهل دمشق ﴾

الاحوص بن الحكيم ● سعد بن عبد العزيز ● سويد بن عبد العزيز ● سعد بن يحيى اللخمي الدمشقي ● شعيب بن

اسحاق

سمعت ابا يوسف القاضي عند وفاته يقول كل ما افتيت به فقد رجعت عنه الا ما وافق كتاب الله ﷻ وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ﴿وبه قال اخبرنا التنوخي﴾ انا طلحة بن محمد حدثنا مكرم بن احمد انا احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وزاد في آخره وكان ابن سماعة يصليها في كل يوم وكان بشر يصلي كل يوم مائتي ركعة وكان يصليها بعد ما فلج * ﴿واخبرني الحافظ ابو منصور الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري سمعت ابا يعقوب الموال سمعت محمد ابن علي بن الحسن سمعت ابراهيم الاشعث سمعت الفضيل يقول قال ابو يوسف وصدق ابو يوسف انه لا يبالغ في هذا الامر الامن ليس له هم الدنيا ولا هم الآخرة يعني التفقه * ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي﴾ انا عبد الله بن عبيد الله انا علي بن الحسين سمعت ابي يقول سمعت ابا يوسف يعقوب القاضي يقول يا قوم اريدوا بعلمكم الله فاني لم اجلس مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولا اتيت مجلسا اريد ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح فاريدوا بعلمكم الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن موسى الحاسب﴾ انا اسحاق بن ابي اسرائيل قال كان ابو يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفة في التعلم منه ولكن كان لا يفوتني سماع الحديث من المشائخ فقدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة فاجتمعنا اليه وسألناه بان يقرأ علينا كتاب المغازي فاجابنا الى ذلك فتركت الاختلاف الى ابي حنيفة واقمت على محمد بن اسحاق اشهرا حتى سمعت الكتاب منه فلما فرغ منه رجعت الى ابي حنيفة فقال لي يا يعقوب ما هذا الجفاء قلت لم يكن ذلك ولكن قدم محمد بن اسحاق المديني ههنا فاشتغلت بسماع كتاب

اسحاق الدمشقي * الوليد بن مسلم الدمشقي * محمد بن زيد بن مذحج * الحسن بن عبد الله الخولاني * سليمان ابن ابي كريمة * القاسم بن غصن *

﴿ومن اهل الرملة﴾

يحيى بن عيسى الرملي * ايوب بن سويد * ضمرة بن ربيعة * عمار بن الحسين المصيصي * رواد بن الجراح العسقلاني * محمد بن خالد الذهبي الحمصي * الفرج بن فضالة * ضمرة بن الوليد * الحكم بن هشام الثقفي * ابو الفضل الشامي * محمد بن اشعث الشامي *

﴿ومن اهل مصر﴾

يحيى بن ايوب المصري * ليث بن سعد المصري وقد تقدمت حكايته مع الامام * عبد الله المصري شيباني *

﴿ومن اهل اليمن﴾

معمر بن راشد * عبد الرزاق بن همام امام صنعاء اكثر عن الامام الرواية * قرة بن موسى بن طارق اليماني *

كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة

ومن اهل الرملة

ومن اهل مصر

المغازي منه فقال لي يايعقوب اذا رجعت اليه فسله من كان مقدمة طالوت وعلى يدي من كان راية جالوت فقلت له دعنا من هذا يا ابا حنيفة فوالله ما قبح بالرجل يدعى العلم فيسأل ابدر كان قبل ام احد فلا يعرفه ﴿ وبه قال سمعت سهل بن المتوكل ﴾ سمعت داود بن رشيد يقول لو لم يكن لابي حنيفة تلميذ الا ابو يوسف لكان له فخرا على جميع الناس كنت اذا رأيت ابا يوسف يتكلم في باب من ابواب العلم كانما كان يغرفه من بحر الحديث في وجه والفقه في وجه والكلام في وجه كان لايتعذر عليه شيء من ذلك ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ قال سمعت علي بن حجر سمعت ابا يوسف يقول آخذ في الفرائض بقول علي وزيد رضي الله عنهما فاذا اختلفا اخذت بقول علي لان اختلافهما في الجد والجد من القضاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي ﴿ وبه قال انبأ محمد بن الاشرس السلمي ﴾ سمعت بشر بن القاسم سمعت ابا يوسف يقول اخذت الفرائض والحيض عن ابي حنيفة في مجلس واخذت النحو عن رجل حاذق فيه في مجلس ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن ﴾ انبأ اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت يحيى بن آدم يقول قيل لهارون الرشيد وكان فقيها عالما الملك رفعت ابا يوسف فوق المقدار وانزلته المنزلة الجليلة الرفيعة فباي وجه نال ذلك منك قال عن معرفة مني به فعلت ذلك وعن تجربة والله ماامتحنته في باب من ابواب العلم الا وجدته كاملا فيه لقد كان يتكلف معاني الحديث فكنا نكتب ولايكتب فاذا قمنا من المجلس انضم اليه اصحاب الحديث فصححوا كتبهم عن حفظه ولقد بلغ في الفقه غاية لم يبلغها احد فصغير عنده اجل الناس ونذل عنده افقه الناس يقعد للناس وليس معه كتاب ولا شيء درسه بالليل مع شغله في اعمالنا فيقول ماتريدون فيقولون في باب كذا او كذا فيندفع فيه يجيء في بديهته بشيء يعجز عنه علماء زمانه ومع ذلك استقامة في المذهب وصيانة في الدين مااتوا الى مثله

و به

حفص بن ميسرة الصنعاني · مطرف بن مازن قاضي اليمن · هشام بن يوسف الصنعاني · محمد بن انس الصنعاني رباح بن زيد الصنعاني يوسف بن يعقوب الصنعاني · اسهل بن عبد الكريم الصنعاني · العباس بن سالم الطائي ·

﴿ ومن اهل اليمامة ﴾

محمد بن جابر الجعفي · ايوب بن جابر الحنفي · هوذة بن خليفة ·

﴿ من اهل البحرين ﴾

عيسى بن موسى

﴿ من اهل بغداد ﴾

الخليفة ابو جعفر المنصور وهو الذي قتل استاذ الامام ابا حنيفة رضي الله عنه · المستملي بن ملحان من اولاد معتم بن علي الطائي نزيل بغداد · حماد بن الوليد نزيل بغداد · يحيى بن سعيد الاموي · عبد الله بن المغيرة البغدادي · محمد بن سابق · ابراهيم البغدادي · عبد الله بن سليمان البغدادي · طلحة بن اياس وكاتبه علي

اعن

* وبه اخبرنا حيان بن حبيب * سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح يقول خرجت خرجة الى ابي يوسف وكنت جمعت مشكلات مسائل اصحابنا اسأله عنها فلما وافيت بغداد وجدته بها فقلت له ما الذى اقدمك بغداد قال ما خبرك عنه فاقمت معه الى وجه الحج وخاوضته في تلك المسائل فشرحها لى فاحسن الشرح فلما اردت الخروج الى الحج قال لى يا ابا الهيثم تدرى ما قدمني هذا قلت لا قال ضاق على المعاش بالكوفة وعلى عيال كثير فقلت اتوكل لبعض هؤلاء السلاطين واسعى في حوائجه لعلى اصيب معاشا اعيش به واعول به عيالى فما ترى فقلت له يا ابا يوسف وجب على النصيحة اذا استشرتني ان كنت طلبت هذا العلم لله فاصبر فان الله تعالى اذا عرف ذلك صدق نيتك واخلاصك فتح لك بابا من الرزق واسعا وان كنت طلبته للدنيا فلا ترض من الدنيا بهذا القدر الذى تقوله مع علمك وفضلك وسابقتك قال واخرجت مائتي درهم فقلت هذا انفقه الى وقت رجوعى من الحج فاذا رجعت ابق لنفسى مقدار ما يبلغني الى مرو واذا سائره اليك وصرفته عن الراى الذى كان عزم عليه ومضيت الى الحج ورجعت فلما بلغت منزلا من المنازل بالبادية وقع الخبر بان ابا يوسف جعل قاضى القضاة فلما رجعت اليه حمدني على ما كان مني اليه من النصيحة * * وبه قال اخبرنا اسمعيل بن بشر * انبأ منصور بن محمد المروزى سمعت ابا بكر بن اخت ابى يوسف قال قال ابو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيمياء افلس ومن طلب شاذ الحديث كذب * * وبه قال اخبرنا اسمعيل بن بشر * سمعت محمد ابن عبد السلام من اهل مرو قال قال ابو عصمة سعد بن معاذ قال ابراهيم بن رستم مرض ابو يوسف مرضة اصابه فيها البرسام قال فلما تماثل منها قيل له هل انكرت من حفظك شيأ قال اما القرآن فنعم واما العلم فكانى انظر اليه كما انظر الى طرق الكوفة * * وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخى * انبأ بشر بن الوليد قال

ابن جعفر بن عبيد الجوهرى * سفيان بن زياد * ابو مالك والد الحسين بن ابى مالك * مهاجر البغدادى * سيف * ابو اسرائيل البغدادى *

* ومن اهل الاهواز *

ابو هاشم محمد بن زبرقان * الزبرقان الاهوازى * سعيد بن همام الكوفي ولى قضاء فارس * عبد الله بن بزيع يحيى بن سعد الفارسى * سليمان بن يزيد * عصمة بن الجراح الفارسى *

* ومن اهل كرمان *

حسان بن ابراهيم الكرمانى * عطاء بن جبلة الكرمانى * يحيى بن بكير *

* ومن اهل اصبهان *

ابو اهان نعمان بن عبد السلام الكوفي كان على قضاء اصبهان * عصام الاصبهانى *

* ومن اهل حلوان *

* اهل الاهواز * * اهل كرمان * * اهل اصبهان * * اهل حلوان *

كان ابو يوسف يعلى بالغدوات الجلوس وكان له ورد ما لم يكن يفرغ منه لا يخرج فكلمه في ذلك غير واحد فلم ينفع فورد علينا توبة بن سعد المروزى وكان من افاضل اصحاب ابى حنيفة فقها ودينا فكلمناه بان يكلم ابا يوسف في ذلك فدخل عليه في الوقت الذي هو في شغله فكلمه في ذلك وقال لو خرجت الى الناس واشتغلت بالتعليم وبث العلم لم تكن ان شاء الله بدون ما انت فيه فتبسم اليه ابو يوسف وقال ان هذا الذى انا فيه ليس فيه اختلاف فقال له توبة وبث العلم اذا كانت النية صالحة ليس فيه اختلاف وبه انزل الله الكتاب وبه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا عمل الصحابة والتابعين فسكن ابو يوسف الى قوله وكان بعد ذلك يخرج بكرة فيجلس ● ﴿وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدى﴾ انبا احمد بن حرب قال سمعت اباخزيمة بن مخلد يقول سمعت ابي يقول كنت آتى زفر طرفى النهار واسأله عن المسائل وافاوضه في ذلك واذا كررت عليه المسألة مرتين وطلبت منه الحجة يقول لي ماهذا الابرام فكنت لا اقدر ان اتسع معه في المسائل وكنت احب مجالسته لفقهه وزهده وورعه فلما طال علي ذلك ولم اصل الى مرادي منه وكان لا يدخل فى مسائل الحساب فى الدور والوصايا والاقرارات ومسائل الحيض وكان ابو يوسف جامعاً للفقه كله للاصول والفروع ومسائل الحساب فجعلت اختلف اليه فوصلت الى مرادي واتسعت في العلم وكان يكشف العلم والمسائل كشفا بليغا ويحتج بانواع الحجج مجساً في ذلك لا يلحقه ضجر فدققت عليه حتى كتبت اماليه ● ﴿وبه قال حدثنا احمد بن علي﴾ سمعت سعد ابن معاذ سمعت اباسليمان قال قال ابو يوسف ربما فرقت بين المسئلتين بمثل الشعرة وربما فرقت بين المسئلتين بمثل الجبل وربما عرفت الفرق بين المسئلتين بقلبي ولا ينطق به لساني ● ﴿وبه قال حدثنا ابو اسامة زيد ابن﴾

الوليد الحلواني ●

﴿ومن اهل استراباد﴾

عمار بن نوح ●

﴿ومن اهل همدان﴾

اصرم بن حوشب ● القاسم بن الحكم قاضي همدان كوفي ●

﴿ومن اهل نهاوند﴾

عبد العزيز النهاوندي ●

﴿ومن اهل الرى﴾

عيسى بن ماهان (١) الرازى ● علاء بن حصين الرازي ● مهران بن ابى عمير ● علي بن مجاهد الرازي ● عيسى بن خالد الاصم ● ابو معاذ الرازي ● الازرق الحنظلي ● ابو زهير ● عبد الرحمن بن الدوسى ● اسحاق بن سليمان

(١) في الميزان عيسى بن ماهان ابو جعفر الرازى صالح الحديث روى عن الشعبي وعطاء وجماعة ١٢ — الرازي

ابن يحيى الفقيه البلخي ❊ ثنا يعقوب بن اسحاق بن ابي اسرائيل سمعت داود بن رشيد الخوارزمي يقول ذهب ابي الى ابي حنيفة فسأله عن مسائل كانت وقعت له فاجابه ابو حنيفة فلما رجع الى منزله ذهب عنه بعض ما كان حفظ عن ابي حنيفة فلم يقدر ان يرجع اليه فمضى الى ابي يوسف وسأله فاحكم له ابو يوسف المسائل حتى حفظها ❊ ❊ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ❊ في كتابه الي انا اسعد بن الحسين النسفي بترمذ انا محمد بن عبد الرحمن الخطيب املاً ببلخ انبأ ابو ثابت مسعود بن عبد العزيز الرازي ببغداد انا الامام ابو عبد الله الصيمري ❊ (ح وانباني) عاليا ابو المعالي الحلبي عن الخطيب ابي بكر الثابتي عن الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا علي بن محمد انبأ محمد بن منصور الاسدي انبا نمر بن جدار انبا الحسن بن زياد اللؤلؤي قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون فاتاه سفيان بن عيينة يعوده ❊ فقال لنا خذوا احاديث ابي محمد فروى لنا الاربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا ابو يوسف خذوا ما روى لكم فرد علينا من حفظه الاربعين حديثا على سنده ومتنه وعلته وشغله بسفره ❊ ❊ وبه الى الصيمري هذا ❊ انا علي بن محمد انبأ مكرم ابن احمد انبأ بشر بن الوليد قال كان ابو يوسف يكتب كتابا ورجل يطلع فيه فقال له ابو يوسف حين فرغ هل فيه خطأ بشيء قال لا ولا حرف قال كفينا مؤنة النظر ثم انشأ يقول ❊

كانه من سوء تاديبه ❊ اسلم في كتاب سوء الادب

❊ وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد ❊ انبأ مكرم انبأ عبد الوهاب بن محمد سمعت محمد بن شجاع حدثني الحسين ابن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معاوية في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معاوية اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى قال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا نختلف

الرازي ❊ ابراهيم بن المختار الرازي ❊ حطام بن سليم الرازي ❊ اسحاق بن سليمان الرازي ❊ يحيى بن الرازي ❊ عثمان بن زائدة الرازي ❊ الحارث بن مسلم ❊ صباح بن محارب ❊ هارون بن المغيرة الرازي ❊ اشعث بن اسحاق الرازي ❊ ابو اسمعيل الخوارزمي قاضي خوارزم ❊

❊ ومن اهل قومس والدامغان ❊

بكير بن معروف امام قومس ❊ محمد بن بكير قاضي دامغان ❊

❊ ومن اهل طبرستان ❊

حكيم بن زيد قاضي آمل ❊

❊ ومن اهل جرجان ❊

عبد الكريم بن محمد الجرجاني امام اهل جرجان ❊ قال ابو يوسف كان اذا احضر مجلس الامام انتفع اهل المجلس بحضوره وما قدم علينا من خراسان افقه منه ❊ خالد بن صبيح ❊ عمران بن عبد الله الجرجاني ❊ ابو طيبة الجرجاني ❊

❊ (اهل قومس والدامغان) ❊

❊ (اهل طبرستان) ❊ (اهل جرجان) ❊

الى الحجاج بن ارطاة فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملي علينا فاذا اخرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف رحمه الله ﴿ وبه اخبرنا عبد الله بن محمد ﴾ انا ابو بكر انبأ الطحاوي حدثني ابن ابي عمران انبأ محمد بن شجاع سمعت الحسن ابن ابي مالك يقول كان ابو يوسف يضرب لاصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن أي سيف هو لولا ان فيه صدي وانه يحتاج الى جلي ويقول في الحسن اللؤلوي هو عندي كالصيد لاني اذا طلب منه رجل ما يمسك بطنه اعطاه ما يسهله واذا طلب ما يسهل بطنه اعطاه ما يمسكه وكان يقول المريسي عندي كابرة الرفا طرفها دقيق ومدخلها ضيق وهي سريعة الانكسار وكان يقول لابراهيم بن الجراح هو عندي كرجل عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لابي حازم فقال حدثني الحسن بن موسى قاضي همدان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كرجل حمل متاعاً ثقيلا في يوم مطير فتذهب يده مرة هكذا ومرة هكذا ثم يسلم ● قلت ● وذكر عباس الدوري قال كان ابو يوسف من الانصار وقد انقطع ارزاق الانصار فكلم الخليفة فاجرى عليهم ارزاقهم وكان رحمه الله معظم الامور الدين لم يكن يرفع يديه تحت الثياب اذا اعاريه وسأله حاجة ولكنه كان يبرزها وكان يصوم رجباً كله وشعبان وما ترك السلطان من خراج ارضه يتصدق بذلك ● ﴿ وقال محمد بن الفضل بن عطية ﴾ كنت ببغداد فرأيت رجلين في مساومة جارية يقول احدهما للآخر بعني جاريتك فابى عليه وقال لي واحدة ولك تسعة فمثلي ومثلك كما قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فمر عليهم ابو يوسف وسمع كلامهم فتغير لونه وكاد يغشى عليه فلما عاد الى حاله الاولى اقبل على القائل يلومه ويعاتبه فقال اما يخاف احدكم اما يستحيي من الله بل يجعل كلام الله بدلة لكلامه انه ينبغي لقارئ القرآن

ان

واته احمد ● عنبسة بن الازهر ● ورزين الجرجانيان ● بكير بن حفص الجرجاني ● سعد بن سعيد ● عثمان بن سفيان الجرجاني ● ابو الخطاب الجرجاني ●

﴿ ومن اهل نيسابور ﴾

سفيان بن قيراط ● بشر بن الازهر ●

﴿ ومن اهل سرخس ﴾

خارجة بن مصعب امام اهل سرخس انفق مائة الف درهم في طلب العلم ومائة الف على الناس كان الامام يشاوره في الامور ● عمارة قاضي سرخس ●

ومن اهل نسا

ابو سفيان النسائي قاضي مرو ● فضالة النسائي ● عامر بن الفرات ● قال محمد بن يزيد اختلفت اليه فقال لي يوماً نظرت في كتب الامام قلت اطلب الحديث فما انظر في كتبه قال تأملت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء

الايمد

ان يقرأه بخشوع وورع وهيبة ما اراك ياهذا الا وقد عزب عنك عقلك قال محمد بن الفضل فما كنت احب ابايوسف لاختلاطه بالسلطان فلما سمعت تعظيمه للقرآن لم يكن عندي احب الي منه • قلت • وفي رواية اخرى سمع رجلا يقول لآخر ثم جئت على قدر ياموسى فعاتبه بهذا العتاب • ❊ وقال ابو اسحاق الرازي ❊ خرج ابو يوسف القاضي يوماً راكباً على بغلة في ركابي ذهب فقيل له ايها القاضي مثلك يركب في ركابي ذهب وقد علمت النهي عنه فقال اردت ان اري الناس عز العلم ان ابن الخياط تمم العلم فبلغ من الجلالة هذا القدر ليزدادوا في العلم رغبة وعليه حرصاً • ❊ وروى عن ابي يوسف ❊ انه كرر على الحسن بن زياد مسئلة ست عشرة مرة ثم قال له لعلي لم افهمها • ❊ واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد ❊ اجازة انا الامام ابو بكر احمد بن علي الحافظ الخطيب اذنا اخبرني علي بن محمد الدقاق قراءة انا علي بن الحسين بن هارون عن احمد بن محمد بن سعيد انبأ محمد بن عبد الله بن نوفل حدثني عبد الرحمن بن فضيل اخبرني ابراهيم ابن مسلمة الطيالسي سمعت ابايوسف يقول اني لادعو لابي حنيفة رحمه الله قبل ابوي ولقد سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول اني لادعو لحماد قبل ابوي • قلت • واخرج هذا الحديث ايضاً مختصراً الامام ابو محمد الحارثي في رواية علي بن حرملة عنه قال كان ابو يوسف القاضي يقول في دبر صلاته اللهم اغفر لي ولوالدي ولابي حنيفة رحمه الله •

❊ الفصل الخامس في اخباره مع الخلفاء والوزراء وما يتصل بذلك ❊

❊ اخبرني الامام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ❊ ببغداد اذنا انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد الحافظ انا الامام ابو بكر الخطيب اخبرني الحسن بن علي المقري انبأ محمد بن بكران الرازي انبأ احمد بن محمد بن سعيد

الابعد النظر في كتبه

❊ ومن اهل مرو ❊

الامام الشهيد الامام ابراهيم الصائغ مفخر اهل خراسان • وابنه اسمعيل الصائغ • والحسن بن واقد امام اهل مرو • النضر بن محمد وقد ذكرنا حكايته وقيل لابن المبارك ما الجماعة قال النضر بن محمد وحده جماعة وكان يفتخر بمجالسة الامام ويقول حدثني الفقيه الورع الامام • والفضل بن عطية وقد مر • وابنه محمد بن الفضل ابو عاصم • ابو غانم يونس من كبار ائمة مرو ادرك عمر بن عبد العزيز ووهب بن منبه • ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي القضاة بخراسان وهو الذي كتب له الامام شروط القضاء • ابو حمزة محمد بن ميمون اليشكري • توبة بن سعد وقد ذكرناه • فضل بن موسى الشيباني (١) وشيبان قرية من قرى مرو • ونصر ابن بابه • محمد بن شجاع المروزي • سهل بن مزاحم الذي بث علم الامام بخراسان اراده المامون على قضاء مرو وحبسه مدة فلم يقبل فعفا عنه • واخوه محمد بن مزاحم • يحيي بن نصر بن حاجب القرشي وقد تقدم

(١) اقول غلط فيه الناسخون والصحيح السيناني بالسين المهملة والنون والضابط فيه كما قال في تاج العروس

انا احمد بن يحيى الصوفي سمعت عثمان بن حكيم يقول اني لارجو لابي يوسف في هذه المسئلة رفع الى هارون زنديق فدعا ابا يوسف بكلمه فقال له هارون كلمه و ناظره قال فقال له ياامير المؤمنين ادع بالسيف و النطع و عرض عليه الاسلام فان اسلم و الافاضرب عنقه هذ الاينا ظر و قد الحد في الاسلام ❊ اخبرني الحافظ ابو الفرج عبد الرحيم بن محمد بن احمد الاصبهاني ❊ فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي انا عمرو بن عاصم المروزي سمعت النضر بن محمد سمعت البغوي قال اجتمع ابو يوسف وشريك عند امير المؤمنين هارون الرشيد فقال شريك لامير المؤمنين ايها الخليفة ان قاضيك صاحب ابي حنيفة عذا يزعم ان ايمانه كايمان جبرئيل قال فغضب امير المؤمنين فقال لابي يوسف اتقول هذا قال ماقلت هكذا و لكن قلت آمنت بالذي آمن به جبرئيل و لكن حدث هذا عن الاعمش حتى بلغ به النبي صلى الله عليه و سلم فقال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فاذا لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم و ابيدوا خضراءهم قال فقال هارون الرشيد لشريك حدثت بهذا فقال نعم حدثنا الاعمش فقال خذوه اخرجوه قال البغوي فكنت في مجلس الحاجب حين اخرج و جعل ازاره في عنقه ❊ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم ❊ سمعت علي بن خشرم يقول حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف و حج شريك في تلك السنة فقال شريك من صلى بالناس قالوا يوسف (١) بن ابي يوسف قال طالب الموت ❊ و به قال اخبرنا عمرو بن عاصم ❊ انا النضر بن محمد السياري سمعت بشر بن يحيى سمعت ابن ابي نجدة قال حج هارون الرشيد و كان زميله ابو يوسف فلما قدمنا المدينة قال الرشيد لابي يوسف نحتاج الى ان نطوف غدا على هذه المشاهد و الوقائع التي كانت للنبي صلى الله عليه و سلم فدعا

---

(١) و في مناقب الكردري قالوا الامام ابو يوسف ١٢ محمد حيدر الله خان   ابو يوسف

ابو عصمة نوح بن ابي مريم الجامع قاضي مرو ❊ نعيم بن عمرو ❊ الحكم بن ميسرة ❊ نضر بن شميل النحوي ❊ الحسين بن رشيد المروزي ❊ فيروز بن كعب ❊ عبيدالله بن عبد الرحمن ❊ ابو الحارث بن ابراهيم بن المغيرة ❊ فضل بن سويد ❊ خالد بن صبيح امام اهل مرو و كان ورعا عابدا عادلا قد ذكرنا اخباره مع المامون ❊ و النضر بن شميل ❊ قال بشر بن يحيى رأيته في مجلس ابن المبارك و كان يلقي عليه المسئلة و يقول له عبد الله ياابا الهيثم اجب فيها ❊ منصور بن عبد الحميد ❊ ابو مجاهد العابد ❊ عبد العزيز ❊ ابو رزمة ❊ اكثم بن اكثم ❊ عيسى بن عثمان ❊ محمد بن المختار ❊ ابو المتوكل جار الامام ❊ ابو حسان الزيادي ❊ عمرو بن داود ❊ ابو حفص الكندي ❊ ابو يسر مولى ابي جعفر ❊ ابو عبد الله القرشي ❊ الازهر بن كيسان ❊

❊ ومن اهل بخارا ❊

شريك بن عبد الله الضبي ❊ محمد بن القاسم الاسدي بخارى الاصل امام اهل بخارا صحب الامام اربعين سنة ❊ محمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارا مات بها و كان استاذ الامام ابي حفص الكبير ❊ و محمد بن سلام استاذ البخاري

ابو يوسف الواقدي بالليل فدارمعه على تلك المشاهد والوقائع فلما اصبح امير المؤمنين دعا بابي يوسف فركبا وركب فقهاء المدينة معهما فكان ابو يوسف يقول للرشيد يا امير المؤمنين هذا موضع كذا او يسمى كذا الذي انزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهذا موضع عمل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وهذا موضع قاتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكنت اتعجب منه ومن حفظه تلك المشاهد ومن مشافهة ... اخذ مني بالليل وروح بالنهار * واخبرني الامام الاصيل ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري * في كتابه الي من بخارا الى والدي رحمه الله قال حكي عن ابي يوسف انه قال كنت بالكوفة ايام المهدي وكان في عيشي ضيق فبعت خشبة من دار زوجتي فقالت ام الزوجة في ذلك شيئا فدخلتني الانفة فخرجت الى بغداد ونزلت دار الوزير فسألني عن صلوة الخوف فقلت جوابها فادخلني على المهدي فاجبت عن صلوة الخوف واقاويلها فقلدني قضاء الشرقي واعطاني عشرة الآف درهم ثم بعد مدة مات المهدي ثم كنت مع الهادي ثم كنت مع هارون الرشيد فولاني قضاء البلاد كلها * وقال ابو بكر بن سعيد * وقعت بين الرشيد وبين امرأته زبيدة منازعة فقال الرشيد الخبيص احلى من الفالوذج وقالت زبيدة الفالوذج احلى من الخبيص فدخل ابو يوسف على هذه الحال فسئل عن ذلك فقال يا امير المؤمنين القضاء على الغائب باطل فامر الرشيد فاتي بطبق من الفالوذج وبطبق من الخبيص فجعل ابو يوسف ياخذ من هذه اللقمة ومن هذه اللقمة حتى كاد ان ياتي عليهما فسأله الرشيد ايهما احلى فقال اصلح الله الامير ما رأيت خصمين الج بحجة منهما كلما هممت ان احكم لهذا اتانی هذا بحجة اقوى من حجة الآخر فلما شبع من ذلك قال الخبيص حلو فقال له الرشيد قد قويت حجج الخبيص فحسب ان القاضي قضى له فقال ابو يوسف الخبيص حلو كما زعمت لا بمنزلة الفالوذج * وحكي * عن عبد الله بن المبارك

عيسى غنجار وأقرانهم بث علم الامام بما وراء النهر • ابو خزيمة • حازم بن عبد الله السدوسي • جنيد بن حسان صاحب انس • الحسن البصري • ابن سيرين • اسحاق بن مجاهد الحنظلي • كان ابو يوسف كثير السوال منه وكان يستحقله ويحليه • حازم بن اسحاق بن مجاهد لقي الامام وما روى عنه ثم لزم ابا يوسف ومحمدا واسد ابن عمرو ومجاهد بن عمرو القاضي بما وراء النهر العادل في قضاياه تقلد بعد ما حبس واوذي واكره وكان ورعا زاهدا كان ابو يوسف يفضله على اصحابه • وقال اسباط بن النسفي عن ابيه ورد علينا ايام المهدي رسول عنه وسأل مجاهدا عن شيء فلم يجبه فافترى عليه فضرب مجاهد اياه الحد ثمانين سوطا فاغتم اصحابه على ان الرسول ربما يموه الامر عند المهدي فبلغ الخبر الى المهدي على طريقة فحسن صنعه وبعث اليه بمال وخاتمة فحضر بذلك المال الى باب مسجده واصلح القناطر وفرقه على فقراء البلدة وباع الخلع وفرق على المساكين وارباب السجون • ابو عبد الله اسحاق بن بشر البخاري حمل عن الامام الحديث والفقه واكثر منه الرواية وعن مقاتل بن سليمان نزل بخارا ايام المامون بعد ما اجاب عن مسائل عجز عن جوابها علماء عصره فامر له بمائة

انه قال خرجت حاجاً فرفعت (١) على ابي يوسف القاضي فشكاني ضيق الحال وصغر اليد فقال في جواري رجل غني يريد مني ان اتوكل عليه في اموره فقلت له اصبر على العلم فانه لا يضيعك فلا تذهب من عنده تعلق ذيلي بكوز وسخ كان بين يديه فوقع فانكسر فتغير لونه فقلت له ما الذي اصابك فقال هذا الكوز كان الشرب والوضوء لي ولوالدتي في الدار ولم يكن لنا غيره قال فاخرجت دنانير كانت معي ودفعتها اليه وخرجت الى الحج فلما رجعت وجدته قد استقضي قضاء القضاة واجري له في كل شهر مائة وثلاثون الف درهم واذا دار ذلك الغني قد صارت اصطبلا لدواب ابي يوسف وكانت له عند الرشيد منزلة رفيعة بحيث كان يبلغ دار الخلافة راكب بغلة فيرفع له الستر فيدخل راكباً كما هو وكان الرشيد يبدأه بالسلام وكان اذا رآه يتشدد وجاءت به معجزة برده حتى رد شهادة بعض قواده وخواصه فشكاه الرشيد فطالبه عليه فقال لاني سمعته يقول انه عبد الخليفة فان كان صادقا فشهادة العبد مردودة وان كان كاذبا فشهادة الكاذب غير مقبولة فصار ذلك الرجل يطعن في ابي يوسف حتى تغير عليه الرشيد فكان اذا رآه عبس في وجهه وحين علم ابو يوسف ازورته عنه بقضاء الله تعالى لزوال تغيره ان مات هاشمي من بعض قرابة الخليفة وخلف امولا عظيمة واوصى الى رجل فقال لا تمض امرا الا بمشورة فلان فلما مات اشكل الامر ولم يدر اين الوصي فامر الخليفة يحيى بن خالد وزيره باحضار الفقهاء فقال من استحضر فقال شريك بن عبد الله وابا البختري ويعقوب ايضا كالمستخف به فجاء بهم وقص عليهم القصة وسأل شريكا اولا فقال يسئل الموصي ماذا اردت بهذا الكلام فضحك الوزير وقال قد علمنا ان الرجل قد مات لعله يسئل يوم القيامة فخجل شريك ثم اقبل على ابي البختري فجعل يقول هذا امر صعب وحادثة مشكلة وجعل يحك جبينه ويعرض في القول فقال الوزير لي مسئلة ... ولكن ماذا اجوابها ثم اقبل على ابي يوسف

(١) وفي مناقب الكردري قد دخلت على ابي يوسف ١٢ محمد حميد رافه خان   فمنا...

الف درهم ودواب وخلع ، عثمان بن حميد المعروف بابي حنيفة الاكثر روايته الحديث عن اصحاب الامام مثل الامام ابي حفص الكبير فانه تفقه على ابي يوسف ثم على محمد حتى كتب كتبه ومثل فلح بن محمد البلخي واخوه السري ، وعيسى بن موسى (١) غنجار ، والحسن بن عثمان ، ومحمد بن سلام البيكندي ، وكعب بن سعد الناصري ، وبديل بن سهيل ، واحمد بن جنيد الحنظلي ، والمسيب بن اسحاق ، والحسن بن صالح ، وسعيد بن ايوب ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن جعفر ، وسعد بن حفص ، وعبد الرحمن بن هشام ، ونصر بن الحسين ، ومحمد بن قتيبة ، وشداد بن سعد ، وسهل بن عاصم ، ومحمد بن المهلب ، وحفص بن داود ، ومعروف بن منصور ، واسحاق بن حمزة ، واسحاق بن نصر ، ومهلب بن عاصم البصري ، والوليد بن اسمعيل وجماعتهم كثيرة يطول تعدادهم كلهم بخاريون اخذوا الفقه والحديث عن اصحاب الامام ،

﴿ ومن اهل سمرقند ﴾

ابو مقاتل حفص بن سهيل الفزاري السمرقندي ادرك المشايخ الامام كايوب السختياني وهشام بن حسان وغيرهم وروى

فسأله فقال هما وصيان وليس لكل واحد منهما ان يتصرف دون الآخر وبين المسئلة فضحك الخليفة من قول شريك وقال للوزير لم لم تسأل ابايوسف اولا حتى تسلم من هذه الضحكة فان الخبر ينتشر وفي ذلك لنا عارفقال الوزير يا امير المؤمنين اخرته في الذكر فاخرته في السوال فقال ان القوم بغضوه الي وغيروني عليه ثم اعاده الى احسن من الحالة الاولى قال وقدمر بعض هذا الحديث مختصرا في الفصل الثالث في جواباته ﴿ وحكى ﴾ ان ابايوسف كان مع الرشيد يوما فرأى الرشيد خنفساة تدب على البساط فامر بالفراش ان يقتل فقال له ابو يوسف يا امير المؤمنين ان الفراش قد تعهد البساط ونحى هذه عنه لكنها لحوح كلما نحيت عادت وان جربها امير المؤمنين تبين له الحق فامر الرشيد ان تحمل ونحى وترمى بعيدة من البساط ففعل فجعلت تعذو وتدب حتى عادت الى البساط فامر ان تحمل وتزاد في تبعيدها ففعل فعادت فعند ذلك تبين للرشيد ان الامر على ماقال له ابو يوسف فشكر له حيث منعه عن قتل مسلم بغير جرم وامر له بخمسين الف درهم فلما رجع الى داره بعث اليه الفراش بار بعين الف درهم واعتذر اليه في تقليل العطية اذ لم يمكنني ان ابلغ هديتي بهدية امير المؤمنين في المقدار فاخذ تسعين الف درهم واحيى نفسا من احياها فكانما احيى الناس جميعا بسبب خنفساة واحدة وعله بما فيها من المثل السائر الح من الخنفساء قال الشاعر

لنا صاحب مولع بالخلاف ● كثير المراء قليل الصواب

الح لجاجا من الخنفساء ● وازهى اذا مامشى من غراب

﴿ وحكى ﴾ ان هارون الرشيد لما جعل ابنه محمد الامين ولي عهده وهو صبي ابن خمس سنين قال ابو يوسف الحمد لله الذي جعل ولى عهدنا من لم يسود صحيفته من الاوزار فبلغ زبيدة كلامه فانفذت اليه مائة الف درهم

ايضا عن عمرو بن عبيد وسعيد بن ابي عروبة ومسعر بن كدام ● نصر بن ابي عبد الملك العتكي من مفاخر سمرقند في الحديث والفقه ● شريك بن ابي مقاتل ● معروف بن حسان ● اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند ● يونس بن صبيح السمرقندى ●

﴿ ومن اهل كيش ﴾

راهب بن المكشي يروى عنه انه كان يفضل الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليا وكان يميل اليه ميلا شديدا ●

﴿ ومن اهل صغانيان ﴾

ابو سعيد محمد بن المنتشر كان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه ويبدأ بحاجته ●

﴿ ومن اهل ترمذ ﴾

عبد العزيز بن خالد بن زياد الترمذى قاضي ترمذ وصغانيان وقد ذكرناه ● اسرائيل بن زياد الترمذي ●

﴿ ومن اهل بلخ ﴾

❊ الفصل السادس في ذكر عدله في قضائه وتمنيه على انه ليته لم يكن ولي القضاء ❊

❊ انبأني الفضل بن سهل الاسفرايني ❊ نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابو عمرو القزويني انبأ القاسم بن الحكم العرني سمعت ابا يوسف يقول ياليتني مت على ما كنت عليه من الفقر واني لم ادخل في القضاء على اني ماتعمدت بحمد الله ونعمته جورا ولا حابيت خصما على خصم من سلطان ولا سوقة ❊ ❊ وبه قال اخبرنا التنوخي ❊ انا طلحة بن محمد حدثني مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت به بين عبادك متعمدا ولقد اجتهدت في الحكم بما يوافق كتابك وسنة نبيك وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني وبينك وكان عندي والله ممن يعرف امرك ولايخرج عن الحق وهو يعلمه ❊ قلت ❊ وذكر هذا الحديث في (رياضة النفس) فقال وما لم اجده في سنة نبيك جعلت بيني وبينك ابا حنيفة لاني علمت انه لم يكن في عملك احد اعلم به منه ❊ ❊ وبه قال اخبرنا الخلال ❊ انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسحاق الزهري انبأ بشر بن الوليد الكندي سمعت ابا يوسف يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم انك تعلم اني لم اطأ فرجا حراما قط وانا اعلم اللهم انك تعلم اني لم آكل درهما حراما قط وانا اعلم ❊ ❊ اخبرنا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ❊ انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني اذنا انا ابو الحسين الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق ابن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأني انبأ ابو عبد الله الشيخ سمعت ابي يقول قال ابو يوسف

عند

مقاتل بن حيان ❊ المتوكل بن عمران من زهاد خراسان وكبرائها والمتصلبين في الدين كان الامام يمدحه ❊ المتوكل بن شداد ❊ ابو محمد الحسن بن محمد الليثي ❊ عمر بن هارون ❊ سالم بن سالم البلخي ❊ ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي سيد اهل بلخ علما وعبادة وزهدا ❊ ابو معاذ خالد بن سليمان البلخي احد مفاخر بلخ ❊ الحسن بن سليمان البلخي احد كبراء بلخ كان خلف بن ايوب يقول وجدنا عندنا للامام شيئا كثيرا وكتبا مصححة ❊ عمرو بن الشداخ ❊ عصام بن يوسف ❊ مكي بن ابراهيم من مفاخر بلخ كان تاجرا فنصحه الامام فترك التجارة ولزم الامام حتى صار اماما وجاور بمكة ثنتي عشرة سنة ❊ ابراهيم بن ادهم المعروف صحب الامام وروى عنه ونصحه الامام ❊ شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد الامام الفقيه المجتهد مفخر اهل بلخ بل الدنيا لزم الامام ثم زفر ❊ مقاتل بن الفضل احد ائمة بلخ في الفقه والحديث ❊ علي بن محمد ❊ علي بن يونس البلخي ❊ سعدان بن سعد البلخي قال عبد بن حيان ومن لزم من اهل البلد ان الامام كانوا يتخرجون على غيره من المشائخ ايضا الا اهل بلخ فانهم لم يعدلوا به احدا ولزموه وكانوا يسمون بلخ مرحبا باد ويقولون بلخ دار الفقه ❊

ومن

عنـد موته اللهم ان كنت تعـلم انه ما تقدم الي خصمان فاحببت ان يكون القضاء لاحدهما فاغفر لى قال ابو حفص ولا يتوهم على مثل ابي يوسف ان يقول في ذلك الوقت قولا بخلاف ما كان هو فيه ● ❋ اخبرنا القاضي الامام ابو سعيد احمد بن محمد المديني المعروف بالقيمي ❋ في طريق الحجاز قراءة عليه رحمه الله انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد الامام ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمري انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انبا مكرم انبا عبد الوهاب بن محمد بن شجاع حدثني بكير القصير انبا ابن زيد قال قال ابو يوسف قعد امير المؤمنين للمظالمة فكنت السفير بينه و بين المتظالمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه قصته فيها دعوى بستان مجد ويزعم ان ذلك له في ايدى امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يدى من هو قال في يدى امير المؤمنين قلت من اكاره قال هو في يدى امير المؤمنين غصبني عليه فجعلت اديره في كل وجه على ان ينصرف عن مطالبة امير المؤمنين الى مطالبة غيره فيابى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به امير المؤمنين فدخلت بالقصص وامير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قاعـد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تاخيرها فقلت يا امير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا بستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي وفي ملكي قلت ليحضر الرجل قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي قال ادعي بستان كذا وحده على امير المؤمنين هذا واشار اليه قلت من يقوم به وفي يد من هو قال هو في يد امير المؤمنين هذا فقلت لامير المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ماله في يدي

❋ ومن اهل هراة ❋

هياج بن بسطام امام اهل هراة ● كنانة بن جبلة ● ابو رجاء عبد الله بن واقد قال غسل الحسن بن عمارة الامام وكنت اصب الماء عليه ● معمر بن الحسين الهروي ● مالك بن سليمان الهروي ●

❋ ومن اهل قهستان ❋

عفين الجراح القهستاني ·

❋ ومن اهل سجستان ❋

عبد الله السجزي · اياس بن عبد الله بن فضل السجزي ·

❋ ومن اهل الرم ❋

ابو معروف السجستاني قاضي الرم ·

❋ ومن اهل خوارزم ❋

ابو علي الخوارزمي · المغيرة بن موسى بصري سكن خوارزم · ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي اسيد

❋ محاكمة رجل من اهل السواد في دعوى بستان الى الامام ابي يوسف وانصافه من امير المؤمنين ❋

هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له الك بينة قال يمينه قلت له ياامير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته خلف فوثب الشيخ منصرفا وسمعته وقد ادبر يقول استقفه كثربة سويق فتربد وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق بفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يايعقوب رأيت مثل امير المؤمنين في عدله وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسري عن امير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبدمن الانصاف فقال يحيى بن خالد لوجاء هذا من الفاروق لكانت حسنة او كما قال قال ابن زيد فقال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من ترك العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا الامام أينا الاعدلا وقياماً بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فاقول يا امير المؤمنين انت على كرسي وهو على الارض فيدعى له بكرسي فيجلس عليه • قلت • وذكر في كتابه (رياضة النفس) عن علي بن عيسى القمي قال جئت الى ابي يوسف في وقت حسبت انه مشتغل بجواريه وما ظننت انه يوذن لي عليه قال فاذن لي فدخلت فاذا هو قاعد في بيت له وحده وهو في ازار وحوله كتب ينظر فيها قال فقلت له يا ابا يوسف جئت في هذا الوقت وما ظننت أني اجدك فقال انظر حول البيت على الطاقات قال فنظرت فاذا قماطر وكتب قال هذه كلها قضايا قضيت بها وانا محتاج الى ان اعد لها جوابا اذا سئلت عنها يوم القيامة لم فعلت •

﴿ الفصل

الخوارزمي • وابنه داود • ابو علي الخوارزمي قاضي خوارزم • عبيد الله الخوارزمي • عبد الله بن يوسف الخوارزمي • ابو الليث الخوارزمي روى عن الامام محمد بن الحسن

﴿ وممن عرف اسمه ولم تعرف بلده ﴾

محمد بن يزيد الانصاري • سالم بن محمد الباهلي • ابو خزيمة الاسدي • اسمعيل بن ابي زياد • عمرو بن شعيب ابو الحسن الباهلي • اسحاق بن ابي الجعد • عيسى بن ايوب • عمرو بن عيسى • الحسن بن يوسف بن سليمان ابو عمرو الدوري • يحيى بن نوح • همام بن مسلم • ابو الحارث • الحسن بن شراحيل • الليث بن نصر يوسف ابن زابن • سلمة بن سنان • عاصم بن مرزوق • اسمعيل • محمد بن سعيد • اسحاق بن ابراهيم • يحيى بن طهمان محمد بن زياد • محمد وعلي ابنا سليمان • حامد بن اسحاق العابد • منصور الحكم • ابو خزيمة العابد • عبد الوهاب ابن ابراهيم الخراساني • يحيى بن خالد • اسمعيل بن يحيى • الحارث بن البجلي • ابو عمرو الزبيري • ابن المغيرة بن عبد الله • سعيد بن يحيى • الحسن بن المسيب • ابو حفص عن ابيه • ابو اسحاق الازهري الاشعري من ولد ابي موسى • ابو بكر بن ابي عون • الحكم بن هشام • ابو بحر المنصى • ابو الوليد • علي بن علي الحميري • اسحاق بن دينار • حجر بن يزيد • محمد بن عباد • ابو ابراهيم الكشي • شعيب بن عبد العزيز • صفية امرأة حفص بن عبد الرحمن شريك الامام • فهؤلاء مائة وثلاثون رجلا من مشائخ البلدان واعلام المسلمين من

مشارقها

❊ الفصل السابع في ذكر ماروى عن اعلام الائمة من ثقته وفضله و مناقب له شتى ❊

❊ اخبرني الشيخ العدل ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ❊ ببغداد اذ نا انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني الحسن بن محمد الخلال انبأ علي بن عمرو الجريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي اخبرهم سمعت محمد بن اسحاق البركاني سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول كان اصحاب ابي حنيفة عشرة ، ابو يوسف ، و زفر ، واسد بن عمرو البجلي ، و عافية الاودي ، و داود الطائي ، و القاسم بن معن المسعودي ، و علي بن مسهر ، و يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ، و حبان ، و مندل ، ابنا علي العنزي ولم يكن فيهم مثل ابي يوسف و زفر (١)

❊ و به الى الخطيب هذا ❊ اخبرني الخلال انا الجريري ان النخعي اخبرهم انبأ احمد بن عمارة سمعت عمار بن ابي مالك يقول ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن ابي ليلى ولكنه هو نشر قولهما و بث علمهما ، و سمعته ايضا في مناقب الصيمرى ، ❊ و بسنده قال اخبرنا التنوخي ❊ انا طلحة بن محمد بن جعفر قال وابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة و افقه اهل عصره و لم يتقدمه احد في زمانه وكان نهاية في العلم و الحكم و الرياسة و القدر و اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل في نشرها و بث علم ابي حنيفة في اقطار الارض ، ❊ و به قال اخبرنا الخلال ❊ انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ ابراهيم بن اسمعيل الطلحي من ابيه عن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت

(١) العجب كل العجب من اغفال ذكر محمد بن الحسن من بينهم و لعل ثمه نكتة مقصودة و يحتمل انه عد الكبار

مشارق الارض و مغاربها اخذوا عنه و صل العلم الينا ببركة سعيهم و اجتهادهم جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء و خاصة عن الامام الاعظم ، و كل من دعا الى الدين الاقوم و مما قيل فيه و به نختم الكتاب ،

شيوخ سراج الخلق نعمان كلهم ● مصابيح في افق الهدى و رواته
و ما حسن الاسلام جما مجملا ● الى مفخر الاقوام لسر اته
و من بر قصرا للشريعة عامرا ● فهم بروايات الثقاة بناته
و ما الشرع الا كالحمى حوله الورى ● وهم باسانيد الهداة حماته
اذا الشرع نخل باسق ذو جنى وهم ● بجنا ته كل جني جناته
سقوا روض علم الفقه باجتهادهم ● فطمت (١) خياشيم الورى نفحاته
نبات سراج الخلق عن علم فقهه ● لما ان طود العلم قام ثباته
هو الحي اذ احيى شريعة ربه ● فدامت له بعد الممات حياته
وكم من قوي عده الناس ميتا ● رفاتا ولا يقضى بعد مماته

❊ ❊ ❊

(١) يقال طم الاناء اذ املأه و غمره حتى ملأ الكيل اصبارة و يحتمل ان يكون لطمت بدل طمت

❊ الفصل السابع ❊ ❊ كان الامام ابو يوسف اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما ❊

اباحنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر ۞ ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ انا الجريري انا النخعي حدثهم انا عبد الله بن محمد انبأ القاسم بن محمد البجلي سمعت اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول قال ابو حنيفة يوما لاصحابه هؤلاء ستة وثلاثون رجلا منهم ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء وستة يصلحون للفتوى واثنان ابو يوسف وزفر يصلحان لتاديب القضاة وارباب الفتوى ۞

﴿ خاتمة الطبع ﴾

وجدنا هذا القدر من مناقب الامام الاعظم لاخطب خطباء الشرق والغرب صدر الائمة ابي المؤيد الموفق ابن احمد المكي وبقي بعد عشرة ابواب اشتملت على مناقب بقية اصحابه العشرة وقد كمل بكرم الله ولطفه بما وضعنا تحته من كتاب مناقب الامام للعلامة البزازي الكردري رحمه الله كما بينا قبل في خطبة الكتاب فليراجع اليه فانه هو بعينه سوى انه لم يذكر فيه الاسانيد المسلسلة والحمد لله الذي اظفرنا عليها بمنه وكرمه ووفق مجلس (دائرة المعارف النظامية) على نشرها وطبعها بتائيد الدولة الآصفية تحت ظل مليكها العظيم قدره ۞ النافذ نهيه وامره ۞ ﴿ مظفر الممالك فتح جنك نظام الدولة نظام الملك آصفجاه مير محبوب علي خان بهادر ﴾ لا زالت رايات ملكه خافقه ۞ وشموس سلطنته شارقه ۞

وكان ذالك الطبع والتنميق بالغاية الممكنة من التصحيح والتحقيق في مطبعة (دائرة المعارف النظامية) الواقعة ببلدة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن تحت نظارة الحافظ الحاج المولوى محمد انوار الله خان بهادر والمؤسس لهذه الجمعية الطابعة والناشرة لاسفار العلوم المولوي الملا محمد عبد القيوم ادامهما الله مرجعا لارباب الفهوم ۞

وقد صححها المحقق النعماني المولوي محمد حيدر الله خان الدراني ومدير المطبعة ومصححها

الحسن بن احمد النعماني والمولوي السيد ابو الحسن الامروهي المصحح والقاضي المولوى

ابو المظفر عبد الملك محمد شريف الدين الحنفي الفالي الحيدرآبادى شكر الله

سعيهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وصحبه اجمعين ۞

تم طبعه في التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة (١٣٢١) هجرية

فهرس

﴿فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي﴾

الفصل



١

﴿ فهرس الجزء الثاني من مناقب الامام الاعظم للامام البزازي الكردري ﴾

قصة